حسن المحاضرة
في
تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المجلد الأول

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

الطبعة الأولى
(١٩٦٧ م ـ ١٣٨٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يعتبر دخول العرب مصر سنة ٢٠ من الهجرة على يد الصحابيّ الجليل عمرو بن العاص مولَدَ تاريخٍ جديد لهذه البلاد، ذات الماضي البعيد ؛ فلم يَكَدْ يتمّ الفتح، وتستقرّ الأحوال بها بعد الوقائع الحربية المعروفة ، حتى أخذ سُكّانها يدخلون فى دينِ الله أفواجا ؛ وتنشرح صدورهم للقرآن الكريم ، وتصطنع ألسنتهم اللسان العربىّ المُبين ؛ وتُصبح العربيّة لغة الدّواوين . ثم يرحلُ إليها أعيانُ الصحابة وجِلّة التابعين ، ويهوِى نحوها الفُقهاء والقراء وحفاظ الحديث ورُواة اللغة والأدب والشعر ؛ وتُبنى فيها المساجد ؛ لإقامة شعائر العبادات، ومدارسة علوم الدين ، وللفصل فى ساحتها بين الناس ؛ كما أنشئت فيها المدارس لتلقّى العلوم والمعارف ، وألحقت بها خزائن الكتب ، لجذب العلماء من شتى الجهات ؛ مما ارتفع به شأنُ العلم ، وازدهرت الفنون والآداب .

وتولّى مقاليدَ الحكم فيها على مرّ العصور من الولاة والخلفاء والملوك والسلاطين ؛ مَنْ فتحوا أبوابَهم للعافين والوَافدين ، واستمعوا إلى الشّعراء والمادحين ، وأجازوا على التأليف والتصنيف ، وقاموا فى بناء الحضارة الإسلامية بأوْفَى نصيب .

بل إن مصر كانت ــ وما زالتْ ــ حاميةَ المِلّة والدين ، وراعيةَ الإسلام والمسلمين ، وقاهرة الغزاة والمعتدين ؛ مما جَعلها أعزّ مكان فى الوطن العربىّ الكبير .

فكان من حقّ هذا الإقليم أن يشغلَ مكانه فى التاريخ ، وأن يُخَصّ بعناية العلماء المؤرخين ؛ وأن تفرَد لوصف ملامحه المؤلّفات ، وأن يُتدارس تاريخه فى كل مكان

وزمان . . . وكذلك الأمر والحمد لله كان ؛ فقد نبغ من العلماء القُدامى والمحدثين مَنْ وَضعوا فى تاريخ مصر المصنفات تختلف طولا وقِصرا ، وتتباين طَريقة ومنهاجا ؛ منهم ابن عبد الحكم وأبو عمر الكندىّ وابن ميسر والمسبّحى والقضاعىّ وابن دقماق وابن زُولاق والأدفوِى والعماد الأصبهانى وابن حَجر والمقريزىّ والسيوطىّ والجبرتى وأبو السرور البَكْرىّ وابن تَغْرى بردى وابن إياس .

***

وكتاب حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، الذى صنفه الجلال السيوطىّ من أنفس الكتب التى صدرت عن هؤلاء الأعلام ، وأعذبِها مَوْرِدًا ، وأصفاها منهلاً ، وأسَدِّها منهجا ، وأوضحِها فُصولا وأبوابًا ، وأوفاها استيعابًا وشمولا ، سلكَ فيه طريقا قَصْدًا ، ليس بالطويل المستطرد المشوّش ؛ ولا بالمقتضَب الخالى من النفع والجدْوَى ، بدأه بذكر ماوَرَد فى شأن مصر من الآثار فى القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم ثناه بذكر تاريخ مصر فى عهدها القديم ؛ عهدالفراعنة وبُناة الأهرام ، على حسب ماوقع لديه من المعارف ، وعلى حسب ما كان شائعا فى عصره ، ثم وصفَ الفتح الإسلامىّ وماصاحبه من وقائع وأحدَاث ، وماتمّ من امتزاج المصريين بالعرب تحت راية الإسلام ، ثم ذَكر الوافدين على مصر ومَنْ نبغ فيهـا من أصحاب المذاهب ، ومَنْ عاش بها من الحفاظ والمؤرّخين والقُرّاء والقُصّاص والشعراء والمتطبِّبين وغيرهم ؛ مع ذكر نُبذٍ من حياتهم وتاريخ موالدهم ووفياتهم . ولم يخلُ كتابه من تاريخ الولاة الذين تعاقبوُا عليها ، والقضاة الذين حَكَمُوا فيها ، والحكومات التى قامت بها ، ومابُنِى فيها من المساجد والمدارس والخانقاهات .

ومن أمتع ماورد فيه تلك الفصولُ التى عقدها فى ذكر عادات المصريين ومواسمهم وأعيادهم والأسباب الدّائرة بينهم ؛ وما كان فيهامن أندية الأدب ومجالس الشعر والسمر على منهج طريف أخّاذ .

وكان سبيلُه فى كلِّ ماأوردَه من هذا الـكتاب النقلُ عن الـكتب المتخصّصة فى هذا الشأن ، مضافاً إليها ماوقع له من المُشاهدة ؛ أو مانقله سماعا عن علماء عصره ؛ من الشيوخ والأقران والتلاميذ .

وللسيوطىّ منهج معروف يذكره فى مقدمات بعض كتبه ــ وخاصة المطولة منها ــ أن يورد مصادره من الـكتب التى اعتمد عليها وأسماء مؤلِّفيها ؛ فعل ذلك فى كتاب بغية الوعاة فى طبقات واللغويين والنّحاة ، وكتاب الإتقان فى علوم القرآن ؛ وفعل ذلك أيضا فى هذا الـكتاب ، قال: «وقد طالعت على هذا الـكتاب كتباً شتَّى ، منها فتوح مصر لابن عبد الحـكم ، وفضائل مصر لأبى عمر الـكندىّ ، وتاريخ مصر لابن زولاق ، والخطط للقُضاعىّ ، وتاريخ مصر لابن ميسر ، وإيقاظ المتغفّل وإيعاظ المتأمّل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوَّج الزُّبيرىّ والخِطط للمقريزىّ ، والمسالك لابن فضل الله العمرىّ ، ومختصره للشيخ تقىّ الدين الـكرمانىّ ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقىِّ الدّين الـكرمانىّ ومباهج الفـكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصارىّ ، وعنوان السِّير لمحمد بن عبد الله الهمذانىّ ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزىّ ، والتّجريد فى الصحابة للذهبىّ ، والإصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الـكتب العشرة للحُسينىّ ، وطبقات الحفّاظ للذهبى ، وطبقات القراء له ، وطبقات الشّافعية للسّبكى ، وللإسنوىّ ، وطبقات المالـكية لابن فَرْحون ، وطبقات الحنفيّة لابن دُقماق ، ومرآة الزّمان لسبط ابن الجوزىّ وتاريخ الإسلام للذّهبى ، والعِبَر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء الغمر بأبْناء العُمر لابن حَجَر ، والطّالع السعيد فى أخبار الصعيد للأُدفوىّ ، وسَجْع الهديل فى أخبار النيل لأحمد بن يوسف التّيفاشىّ والسكردان لابن أبى حَجلة ، وثمار الأوراق لابن حجة » . هذا غير ماذكره فى تضاعيف الـكتاب من المراجع الأخرى .

***

وقد طبع هذا الـكتاب عدّة طبعات ؛ يَشيع فى معظمها التصحيف والتحريف والخطأ ؛

طبع طبْع حجر بمصر سنة ١٨٦٠ م ، وطبع فى مطبعة الوطن ، سنة ١٢٩٩ هـ ،وطبع بمطبعة الموسوعات سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بالمطبعة الشرفية سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع منه جزء صغير مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٣٤ م ، كما أودع دور الكتب فى العالم شرقا وغربا كثيرٌ من نسخه المخطوطة .

وحينما شرعت فى تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب برقم ٢٣٩٤ تاريخ - تيمور تمت كتابتها فى رجب سنة ٩٧٧هـ، تقع فى ٤٦٥ صفحة، فى كل صفحة ٣٥ سطرا تقريبا ، فى كل سطر حوالى ٢٠ كلمة ؛ كتبت بخط معتاد يجنح إلى الصحة والإتقان والضبط القليل ، ووضعت العنوانات بخط أغلظ ، وفى حواشيها ما يشير إلى قراءتها ومقابلتها . وقد اتخذت هذه النسخة أصلا فى التحقيق .

كما أنى تخيّرت مما طبع نسختين قريبتين من الصحّة: النسخة المطبوعة فى مطبعة الوطن ورمزت إليها بالحرف (ط) ، والنسخة المطبوعة بمصر على الحجر ،وقد رمزت إليها بالحرف (ح) .

ثم رجعت إلى ماتيسر لى الحصول عليه من المصادر التى ذكرها ،وما اقتضاه الأمر من الرجوع إلى الكتب الأخرى فى التفسير والحديث والأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة.

هذا ، وقد جعلت من منهجى فى هذا الكتاب ألّا أسرف فى التعليق ،أو استطرد فى الشرح والتفسير ؛ إلا بالقَدْر الذى يُعين على فهم النصّ وبه تستقيم العبارات ، محاولا أن يبدو الكتاب فى أقرب صورة من نسخة المؤلف ؛ وأن أقوم فى آخر الكتاب بعمل الفهارس المتنوعة التى تقرب نفعه ، وتُدْنى جَناه .

وتصدر هذه الطبعة فى جزأين ينتهى الأول منهما بذكر أخبار الخلفاء الفاطميين أو كما سماهم المؤلف : « أمراء مصر من بنى عبيد » . ويبدأ الجزء الثانى بذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيّوب ،وينتهى بالفصل الذى عقده فى حبوب مصر وخضراواتها وبقولها .

***

وأما الجلال السيوطىّ المؤلف ،فقد عقد لنفسه فصلا فى هذا الكتاب[1] تحدّث فيه عن

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ - ٣٤٤ (طبعة الحلبى)

نسبه وأجداده ، وذكر أن مولده كان : « بعد المغرب مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة »، كما ذكر الكتب التى درسها، والشيوخ الذّين تلقى عنهم ، والبلاد التى رحل إليها، والعلوم التى حذقها، والكتب التى ألّفها ؛ مما يعدّ وثيقة تاريخية فى حياة هذا العالم الجليل .

وقد ظلّ السيوطى طوال حياته مشغوفاً بالدرس مشتغلا بالعلم، يتلقّاه عن شيوخه أو يبذله لتلاميذه ، أو يذيعه فتيا ، أو يحرّره فى الكتب والأسفار ؛ وحينما تقدم به العُمْر ، وأحسّ من نفسه الضّعف ، خلا بنفسه فى منزله بروضة المقياس ، واعتزل الناس ، وتجرّد للعبادة والتّصنيف ، وألّف كتابه : « التنفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وكان رحمه الله فى حياته الخاصّة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفَضْل والدِّين ، عفيفاً كريماً ، غنىّ النّفس ، متباعداً عن ذوى الجاه والسّلطان ، لا يقف بباب أمير أو وزير ؛ قانعاً برزقه من خَانْقاه شيخو ، لا يطمع فيما سواه . وكان الأمراء والوُزراء يأتُون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم فيردّها . وروى أن السلطان الغورى أرسل إليه مرّة خَصِيًّا وألف دينار ، فردّ الدنانير ، وأخذ الخَصِىّ ثمّ أعتقه ، وجعله حارساً فى الحجرة النبوية، وقال لرسول السلطان : لا تَعُدْ تأتينا قطُّ بهدية ؛ فإنّ الله أغنانا عن ذلك .

وأما كتبه فقد أحْصَى السيوطى منها فى كتابه نحواً من ثلاثمائة ؛ فى التفسير وتعلّقاته والقراءات، والحديث وتعلّقاته والفقه وتعلقاته، وفنّ العربية وتعلّقاته، وفنّ الأصول والبيان والتصوّف، وفنّ التاريخ والأدب والأجزاء المفردة، ما بين كبير فى مجلّد أو مجلدات، وصغير فى كراريس أو أوراقٍ . وذكر تلميذه الدّاودى المالكىّ أنها أنافت على خمسمائة مؤلف. وقال ابن إياس فى تاريخه (حوادث ٩١١) : إنها بلغت ستمائة مؤلف .

وتقع هذه الكتب فى مجلّد أو مجلّدات ؛ كالمزهر والإتقان والأشباه والنّظائر وبغية الوعاة والدّرّ المنثور فى التفسير بالمأثور والجامع الصغير والجامع الكبير وأمثالها ، أو فى أوْراقٍ أو صَفَحات ؛ كهذه الرّسائل التى طُبعت باسم الحاوى فى الفتاوِى ؛ فى مجلّد يحوى ثمانية وسبعين كتاباً فى مُعظم الفنون . وقد تدارس العلماء هذه الكتب فى كلّ مكان ،

وانتشرت فى حياة السّيوطىّ وبعده ، وعَمرتْ بها المدارس والمعاهد ودُور الكتب ، وكاتبه المستفتُون من شتّى الجهات ؛ ممّا أثار عليه فريقاً من أقرانه ومعاصريه من العلماء ، وتحاملوا عليه ، ورَمَوه بما هو منه بَراء ؛ وكان من أشدّ الناس خصومةً عليه ، وأكثرِهم تجريحاً وتشهيرا ، المؤرّخ شمس الدين السخاوىّ ، صاحب كتاب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ؛ فقد ترجم له فى هذا الكتاب ، ونال من علمه وخلقه ؛ مما يقع مثله بين النُّظراء والأَنْداد . وانتصر السيوطى لنفسه فى مقامة أسماها : الكاوى على تاريخ السخاوىّ ؛ كما انتصر له فريق من تلاميذه وفريق من العلماء ممّن جاء بعده ؛ منهم الشوكانى صاحب البدر الطالع ؛ قال فى ترجمته للسيوطىّ بعد أن لخص مطاعن السخاوى فيه ، وردّ هذه المطاعن عنه : « وعَلَى كلٍّ حالٍ فهو غير مقبولٍ عليه لما عرفتَ من قولِ أئمّة الجرْح والتعديل ، بعدم قبول قولِ الأقران بعضهم فى بعض ؛ مع ظهور أدْنى منافسة ؛ فكيف لمثل هذه المنافسة بين هذين الرجلين التى أفضت إلى تأليف بعضهم فى بعض ! فإنّ أقلّ مِنْ هذا يوجب عدم القبول . والسخاوىّ رحمه الله وإن كان إماماً غير مدفوع ؛ لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه » .

وكانت وفاة السيوطىّ على ماذكره ابن إياس فى الخميس تاسع شهرى جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ ، ودفن بجوار خانقاه قوصون [١] خارج باب القرافة ، بعد أن ملأ الدنيا علماً ، وشهرة وذكراً »[٢] . رحمة الله عليه ؟

يناير سنة ١٩٦٨ م — محمد أبو الفضل إبراهيم

(١) وضع العلامة أحمد تيمور بحثا فى قبر السيوطى وتحقيق موضعه ، ونشر بالمكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٤٦ هـ . وفى العام الماضى قمت مع صديق العلامة الأديب الشاعر المتفنن الأستاذ سيد إبراهيم الخطاط بزيارة قبر السيوطى ، فى ضوء ما حققه العلامة تيمور ؛ فوجدناه مقاما على مسجد ؛ يكاد لا يعرف بعد أن كانت — كما أخبرنا بعض من لقيناه هناك — الصلوات تقام فيه ؛ وتؤدى الشعائر . ولعل القائمين بأمر المساجد فى القاهرة يعنون بهذا المسجد وإعادة إحياء الشعائر فيه ، تقديرا لذكرى العالم الجليل .

(٢) انظر مقدمتنا لكل من كتابى بغية الوعاة فى أخبار النحاة و الإتقان فى علوم القرآن للمؤلف .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

الطبعة الأولى
(١٩٦٧ م – ١٣٨٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبداً

قال الشيخُ الإمام العالم العلّامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ، المحقّق جلال الدّين السيوطيّ ، تغمّده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنّته . آمين .

الحمدُ لله الّذى فاوت بين العباد ، وفضّل بعضَ خلقِه على بعض حتّى فى الأمكنة والبلاد ، والصّلاة والسلام على سيّدنا محمد أفصحِ مَنْ نطق بالضّاد ، وعلى آله وصحبه السّادة الأمجاد .

هذا كتاب سمّيتُه : " حسن المحاضرة ، فى أخبار مصر والقاهرة " ، أوردت فيه فوائدَ سنيّة ، وغرائبَ مستعذبة مرضيّة ، تصلح لمسامرة الجليس ، وتكون للوَحدة نعم الأنيس ، وفّقنا الله لما يحبّه ويرضاه ، وجعلنا ممّن يُحْمَدَ قصدُه ولا يخيبُ مسعاه ؛ بمنّه وكرمه .

وقد طالعتُ على هذا الكتاب كتباً شتّى ؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبى عمر الكِنْدِىّ ، وتاريخ مصر لابن زُولاق ، والخِطط للقُضاعىّ ، وتاريخ مصر لابن ميسّر(1) ، وإيقاظ المتغفّل وإيعاظ المتأمّل لتاج الدين محمد بن عبدالوهاب بن المتوّج الزُّبيرىّ ، والخِطط المقريزىّ ، والمسالك لابن فضل الله، ومختصره للشيخ تقىّ الدين الكِرْمانىّ ، ومباهج الفكر ، ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصارىّ ، وعُنوان السِّيَر لمحمد بن عبد الملك الهَمَذانىّ ، وتاريخ الصحابة الّذين نزلوا

---

(١) فى حاشيتى ح ، ط : « وفى نسخة : لابن يونس » .

مصر لمحمّد بن الربيع الجِيزىّ ، والتجريد فى الصحابة للذهبىّ ، والإصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحُسَينىّ ، وطبقات الحفّاظ للذّهبىّ ، وطبقات القرّاء له ، وطبقات الشافعيّة للسُّبكىّ ، وللإسْنوىّ ، وطبقات المالكيّة لابن فرْحون ، وطبقات الحنفيّة لابن دُقْماق ، ومرآة الزّمان اسبْط ابن الجَوزىّ ، وتاريخ الإسلام للذهبىّ ، والعِبَر له ، والبداية والنّهاية لابن كثير ، وإنباء الغُمر بأنباء العمْر لابن حجَر ، والطالع السعيد فى أخبار الصعيد للأدفوِىّ ، وسجْع الهدِيل[1] فى أخبار النيل لأحمد بن يوسف التِّيفاشىّ ، والسكردان لابن أبى حجلة ، وثمار الأوراق لابن حجّة .

---

(١) فى الأصل : «الهذيل» ، بالذال المعجمة ، وصوابه من ط .

ذكر المواضع التى وقع فيها ذكر مصر

فى القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُولاق [1] : ذُكِرت مصر فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعا .

قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لَكُمْ ماسأَلْتُمْ ﴾[2] ، وقرئ : ﴿اهْبِطُوا مِصْرَ﴾ بلا تنوين ، فعلى هذا هى مصر المعروفة قطعا ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على الصرف اعتباراً بالمكان ؛ كما هو المقرّر فى العربيّة فى جميع أسماء البلاد ، وأنّها تذكّر وتؤنث ، وتصرَف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير فى تفسيره عن أبى العالية فى قوله : ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً ﴾ قال : يعنى مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تبوّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾[3] .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ ﴾[4] .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾[5] .

---

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زولاق ، مؤرخ مصرى ؛ ومن كتبه : خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفى سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة ٦١

(٣) سورة يونس ٨٧ .

(٤) سورة يوسف ٢١

(٥) سورة يوسف ٩٩ .

وقال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾(٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾(٥) ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السُّدِّيّ أنّ المدينة في هذه الآية منْف ، وكان فرعون بها .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾(٦). أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال : هي مصر ، قال : وليس الرُّبا إلا بمصر ، والماء حين يرسل ، تكون الرُّبا عليها القرى ، [و] لولا الرُّبا لغرقت القرى . وأخرج ابنُ المنذر في تفسيره ، عن وهب بن منبّه ، في قوله : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : مصر . وأخرجُ ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ، من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عبّاس ، أنّ عيسى كان يرى العجائب في صِباه إلهاماً من الله ، ففشا ذلك في اليهود ، وترعرع عيسى ، فهمّت به بنو إسرائيل ، فخافت أمُّه عليه ، فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ؛ قال : يعني مصر . وأخرج ابن عساكر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذات قرارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : هي الإسكندرية .

---

(١) سورة الزخرف ٥١ — (٢) سورة يوسف ٣٠

(٣) سورة القصص ١٥ — (٤) سورة القصص ١٨

(٥) سورة القصص ٢٠ — (٦) سورة المؤمنين ٥٠

وقال تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾[1] ، أخرج ابنُ جرير ، عن ابن زيد فى الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها سلطانه إليه .

وقال تعالى : ﴿ وكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ ﴾[2] ، أخرج ابنُ جرير ، عن السُّدّىّ فى الآية قال : استعمله الملكُ على مصر ، وكان صاحبَ أمرها .

وقال تعالى فى أوّلِ السُّورَة : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيث ﴾[3] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾[4] ، قال ابن جرير : أى لن أفارقَ الأرْضَ الّتى أنا بها ــ وهى مصر ــ حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى الْأَرْضِ ﴾[5] .

وقال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فى الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فى الأرْضِ ﴾[6] .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فى الْأَرْضِ ﴾[7] .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فى الْأَرْضِ ﴾[8] .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فى الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾[9] .

وقال تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فى الأرض . . . ﴾[10] ، إلى قوله :

---

(١) سورة يوسف ٥٥
(٢) سورة يوسف ٥٦
(٣) سورة يوسف ٢١ .
(٤) سورة يوسف ٨٠
(٥) سورة القصص ٤
(٦) سورة القصص ٥ ، ٦
(٧) سورة القصص ١٩
(٨) سورة غافر ٢٩
(٩) سورة غافر ٢٦
(١٠) سورة الأعراف ١٢٧

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ ... ﴾[١] ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ ﴾[٢] .

المراد بالأرض فى هذه الآيات كلّها مصر .

وعن ابن عباس — وقد ذكر مصر — ، فقال : سُمِّيت مصر بالأرض كلّها فى عشرة مواضع من القرآن .

قلت : بل فى اثنى عشر موضعا أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِين كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتى بَارَكْنَا فيها ﴾[٣] ؛ قال اللّيثُ بن سعد : هى مصر ؛ بارك فيها بالنِّيل . حكاه أبو حيّان فى تفسيره .

وقال القُرطبىّ فى هذه الآية : الظّاهر أنهم ورِثوا أرض القِبْط . وقيل : هى أرض الشام ومصر ؛ قاله ابنُ إسحاق وقَتادة وغيرها .

وقال تعالى فى سورتى الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾[٤] .

وقال تعالى : ﴿ إن هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾[٥] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وكُنُوزٍ ومَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾[٦] .

وقال تعالى تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾[٧] ؛ قال الكِنْدىّ : لا يُعلَم بلد فى أقطار الأرض أثنى الله عليه فى القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصَفَه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم غير مصر .

(١) سورة الأعراف ١٢٨
(٢) سوره الأعراف ١٢٩
(٣) سورة الأعراف ١٣٧
(٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥
(٥) سورة الأعراف ١٢٣
(٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨
(٧) سوره الدخان ٢٥ ، ٢٦

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾[١] ، أورده ابن زولاق ، وقال القرطبيّ فى تفسيره : أى منزل صدق محمود مختار ـ يعنى مصر . وقال الضّحّاك : هى مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾[٢] ، أورده ابن زولاق وقال : الرُّبا لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[٣] ، أورده ابن زُولاق أيضا ، وحكاه أبو حيّان فى تفسيره قولاً إنها مصر ، وضَعّفَهُ .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾[٤] . قال قوم : هى مصر ، وقوّاه ابن كثير فى تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾[٥] ، قال عِكْرِمَة : مِنها القراطيس التى بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾[٦] . قال محمد ابن كعب القُرظىّ : هى الإسكندرية .

* * *

(١) سورة يونس ٩٣
(٢) سورة البقرة ٢٦٥
(٣) سورة المائدة ٢١
(٤) سورة السجدة ٢٧
(٥) سورة فصلت ١٠
(٦) سورة الفجر ٧ ، ٨

لطيفـــــة

قال الـكندي[١] : قال الله تعالى حـكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾[٢] ، فجعل الشام بَدْواً ؛ وسمّى مصرَ مِصْراً ومدينةً .

* * *

فائـــــدة

اشتهر على ألسنة كثير من النّاس فى قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٣] ، إنها مصر ؛ وقد نصّ ابنُ الصلاح وغيره على أنّ ذلك غلط نشأ من تصحيف ؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسرى السّلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال : مصيرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

---

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الـكندى ، المؤرخ المصرى ؛ وهو غير الـكندى الفيلسوف . صاحب كتاب قضاة مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، صنفه لـكافور الإخشيدى . توفى بعـد سنة ٣٥٥ الأعلام ٨ : ٢١

(٢) سورة يوسف ١٠٠

(٣) سورة الأعراف ١٤٥

ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم[١] فى فتوح مصر : حدّثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة ، قالا[٢] : حدّثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتم مصر فاسْتَوْصُوا بالقِبْط خيراً ؛ فإنَّ لَهُمْ ذِمّةً ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال : إنّ أمّ اسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم[٣] . وأخرجه أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفى آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رحِمُهم ؟ قال : إنّ أمّ إسماعيل منهم . وأخرجه أيضا من طريق ابن عُيَيْنة وابن إسحاق عن ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبَرانىّ فى معجمه الكبير ، والبيهقىّ وأبو نُعيم ، كلاهما فى دلائل النبوّة .

وأخرج مسلم فى صحيحه ، عن أبى ذرّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتحون مصر ، وهى أرضٌ يسمَّى فيها القِيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيرا ؛ فإن لهم ذمّة ورحِما » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم فى الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجِيزىّ فى كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة ، والبيهقىّ فى دلائل النبوّة ، عن أبى ذرّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكم ستفتحُون أرضاً يُذكرُ فيها القِيراط ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصرى ابن الفقيه عبدالله صاحب سيرة عمر بن عبد العزيز . توفى سنة ٢٥٧ :الأعلام ٤ : ٨٦

(٢) فى الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٢

فاستوصُوا بأهلها خيراً ، فإنَّ لهم ذمةً ورَحِماً ؛ فإذا رأيْتَ رَجُلَيْنِ يقتتلان على موضع لَبِنة ، فاخرُج منها . قال : فمرّ ابو ذرّ بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان فى موضع لَبِنة ، فخرج منها(١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق بَحِير بن ذَاخِر المَعافرىّ ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الله سَيَفْتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصُوا بِقِبْطها خيراً ؛ فإن لَكُمْ منهم صهراً وذمّةً »(٢) .

وأخرج الطَّبَرانىّ فى الكبير ، وأبو نُعيم فى دلائل النبوّة ؛ بسند صحيح ، عن أمّ سلمة ، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أوصى عند وفاتِهِ ، فقال : « الله الله فى قِبْط مصر ؛ فإنّكم ستظهرُون عليهم ، ويكونون لكم عُدّة وأعوانا فى سبيل الله »(٣) .

وأخرج أبو يَعْلَى فى مسندَه ، وابن عبد الحكم بسندٍ صحيح ؛ من طريق ابن هانئ الخوْلانىّ ، عن أبى عبد الرحمن الحُبُلِىّ وعمرو بن حريث وغيرهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستقدَمون على قومٍ جُعْد رُءوسُهم ، فاستوصُوا بهم خيراً ؛ فإنّهم قوّة لكم ، وبلاغٌ إلى عدوِّكم بإذن الله » ـ يعنى قِبْط مصر(٤) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، من طريق ابن سالم الجيْشانىّ وسُفيان بن هانئ ، أنّ بعض أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبَره أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنكُمْ ستكونون أجْنَاداً ، وإنَّ خيْر أجنادِكم أهل المغرب ؛ فاتّقُوا الله فى القِبْط ، لا تأكلوهم أكل الخَضِر »(٥) .

---

(١) فتوح مصر ٢، ٣ وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣

(٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والخضر ؛ هو الذى يتحين طعام الناس حتى يحضره.

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن مسلم بن يَسار ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «استوصُوا بالقِبْط خيرا ، فإنكم ستجدونهم نِعْمَ الأعوان على قتال عدوّكم»(١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن موسى بن أبي أيّوب الغافقيّ(٢) ، عن رجل من المِرْبَد ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأغمِيَ عليه ثم أفاق ، فقال : « استوصُوا بالأدْمِ الجُعْدِ » ؛ ثم أغمِيَ عليه الثانية ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أغمِي عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الأدْمِ الجُعْد ! فأفاق ، فسألوه فقال : « قِبْط مصر ؛ فإنّهم أخوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوّكم ، وأعوانكم على دينكم » ، فقالوا : كيف يكونُون أعواناً على ديننا يارسول الله ؟ فقال : « يكفُونكم أعمالَ الدّنيا فتتفرّغون للعبادة ؛ فالرّاضي بما يؤْتَى إليهم كالفاعل بهم ، والكاره بما يؤتى إليهم من الظلم كالمتنزّه عنهم »(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لَهِيعة ، قال : حدّثني عمر مولى غُفْرة(٤) ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الذمّة ، أهل المَدَرَةِ السّوداء ، السُّحْم الجِعَاد ، فإنّ لهم نسباً وصهرا » . قال عمر مولى غُفْرة : صهرُهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرّى منهم ، ونسبُهم أنّ أمّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابن لَهِيعة أن أمّ إسماعيل هاجر أمّ العرب من قرية كانت من أمام الفَرَما من مصر(٥) .

وقال ابن عبد الحكم : حدثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القصاص ، قال : صاهَر إلى القِبْط ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرّى(٦) هاجر ،

---

(١) فتوح مصر ٢

(٢) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « عفرة » تحريف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني. قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال .

(٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرر » .

ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوّج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرَّى مارية . وقال : حدثنا هانئ بن المتوكّل ، حدثنا ابن لَهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق [(١)] ، التي عند أمّ دُنين [(٢)] .

وأخرج الطَّبرانيّ عن رباح اللخميّ ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ مصر ستُفتح فانتجعُوا خَيرها ، ولا تتخذُوها داراً ؛ فإنه يُساقُ إليها أقلُّ النّاس أعماراً » . وفي إسناده مطهّر بن الهيْثم ، قال فيه أبو سعيد بن يونس : إنّه متروك . والحديث منكَر جدًّا ، وقد أورده ابن الجوزيّ في الموضوعات . كنز العمال ٢/٣١٠ رقم ٣٥١٦١

وأخرج مُسلم ، عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنعتِ العِراق دِرْهمها وقَفِيزَها ، ومنعت الشّام مُدْيَها ودينارَها ، ومنعت مصر إرْدَبّها ودينارها ، وعُدْتُم من حيث بدأتُم [(٣)] » .

وأخرج الإمام الشافعيّ رضي الله عنه في الأمّ ، عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل المدينةِ ذا الحُليفة ، ولأهلِ الشام ومصر والمغرب الجُحفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أنّ المقوقس أهْدَى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم عسلاً من عسل بِنْها ، فأُعْجِب النبيُّ صلّى الله عليه وسلم ، فدعا في عسل بِنْها بالبركة . مرسل حسن الإسناد [(٤)] .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذَا فتَح اللهُ عليكم مصر ؛ فاتّخِذُوا فيها جُنداً كثيفاً ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .
(٢) فتوح مصر ٤ (٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والمدي : مكيال
(٤) انظر فتوح مصر ٤٨ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض » ، فقال أبو بكر : ولِمَ يارسول الله ؟ قال : « لأنّهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح ، قال : خَرجْنا حُجَّاجاً من مصر ، فقال له سُليم بن عتْر : اقرأ عَلَى أبى هريرة السلام ، وأخبِرْه أنّى قد استغفرتُ له ولأمّه الغداة ، فلقيته فقلت له ذلك ، فقال : وأنا قد استغفرتُ له ولأمّه الغداة . ثم قال أبو هريرة : كيف تركت أمّ خَنُّور(١) ؟ قال : فذكرتُ له من خِصْبِها ورفاغتها ، فقال : أمَا إنّها أول الأرضين خَراباً ، وعلى أثرها إرمينيَة . قلت : أسمعتَ ذلك من رسول الله أو من كعب ؟

وأخرج الدّيلميّ فى مسند الفردوس، وأورده القرطبيُّ فى التذكرة من حديث حُذيفة مرفوعاً: « يبدُو الخراب فى أطراف البلاد حتى تخرب مصر ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة ، وخراب البصرة من العراق ، وخراب مصْر من جفاف النيل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجرَاد ، وخراب الأيْلة من الحصَار ، وخراب فارس من الصّعاليك ، وخراب الترك من الديلم ، وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الخزر ، وخراب الخزر من الترك ، وخراب الترك من الصّواعق ، وخراب السِّند من الهند ، وخراب الهند من الصّين ، وخراب الصّين من الرّمل ، وخراب الحبشة من الرَّجْفة ، وخراب العراق من القحط » .

وأخرج الحاكم فى المستدرك عن كعب، قال : « الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب إرمينيَة ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة ، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ، ولا تفتح مدينة الكفر حتى

(١) أم خنور ، هى مصر ، قاله ياقوت .

تـكون الملحمة ، ولا يخرج الدّجّال حتى تفتح مدينة الـكفر » .

وأخرج البزّار في مسنده والطّبَراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن النبي صَلى الله عليه وسَلم ، قال : « إنّـكم ستجنّدون أجناداً ؛ جنداً بالشام ومصر والعراق واليمن » .

وأخرج الطّبَراني والحاكم في المستدرك ، وصحّحه ابن عبد الحـكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحمِق ، قال رسول الله صَلى الله عليه وسَلم : « تـكون فتنةٌ ، يـكون أسْلمُ النّاس فيها الجند الغربيّ » ، قال ابن الحمِق : فلذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزيّ من وجه آخر عن عمرو بن الحمِق ، أنه قام عند المنبَر بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضي الله عنه ، فقال : يأيّها الناس ؛ إنّي سمعتُ رسول الله صَلى الله عليه وسَلم يقول : « تـكون فتنة خير الناس فيهـا الجند الغربيّ ، وأنتم الجند الغربيّ ، فجئتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطّبَراني في الـكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزديّ عن ابن عمر أنّ النبيّ صَلى الله عليـه وسَلم ، قال : « إنّ إبليسَ دخـل العراق ، فقضى حاجتَه منهـا ، ثم دخـل الشام فطردوه حتى بلغ ميسَان ، ثم دخـل مصر ، فباض فيهـا وفرّخ ، وبسط عبقريّه » .

قال الحافظ أبو الحسَن الهيثميّ في مجمع الزوائد : رجاله ثقاة إلّا أن فيه انقطاعاً ؛ فإنّ يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس لم يسمع من ابن عمر [١] . انتهى .

وأفرط ابن الجوزي فأورده في الموضوعَات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروي عن الزهريّ مناكير ، وابن لَهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لَهيعة من رجال مسْلم ، وهو حسن الحديث .

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ٦٠ .

وَأَخْرَجَ الخلال فى كرامات الأولياء وابن عساكر فى تاريخه ، عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : « قبة الإسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنّجباء بمصر ، والأبدال بالشام » .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علىّ ، قال : الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق » .

وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبى الحوارى ، قال : « سمعتُ أبا سليمان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والقُطْب باليمن ، والأخيار بالعراق » .

وأخرج الخطيب البغدادى وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيشىّ قال : سمعت الكتّانىّ[1] يقول : النُّقَباء ثلاثمائة، والنُّجباء سبعون، والبُدَلاء أربعون، والأخيار سبعة ، والعُمُد أربعة ، والغَوْث واحد ، فمسكن النّقباء الغرب ، ومسكن النّجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سيّاحون فى الأرض ، والعُمُد فى زوايا الأرض ، ومسكن الغَوْث مكة ، فإذا عَرَضت الحاجة من أمر العامّة ابتهل فيها النقباء، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العُمُد ، فإن أجيبُوا؛ وإلا ابتهلَ الغَوْث فلا تتمّ مسألته حتى تجاب دعوته .

قال الحافظ الدّمياطى فى معجمه : قرأتُ على أبى الفتح الباوَرْدىّ بحلب ، أخبرنى يحيى بن محمود بن سعد أبو الفرج الثقفى الأصْفهانىّ ، أنبأنا أبو علىّ الحدّاد ، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الحسَن أحمد بن القاسم بن الريّان ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، عَن إبراهيم بن نُبيط بن شَرِيط الأشجعىّ ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جدّه نُبيْط ، عن النبىّ صَلى الله عليْه وسلم ، قال : « الجيزة رَوْضةٌ من رياض الجنّة ، ومصر خزائن الله فى أرضه » .

(١) ح ، ط : « الكسائى » ، وما أثبته من الأصل .

فصل

فى آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبد الحكم عن عَبْد الله بن عمرو بن العاص ، قالَ : خُلِقت الدّنيا على خمس صور : على صورة الطائر ؛ برأسه وصدره وجناحيه وذنَبه ، فالرّأس مَكّة والمدينة واليمن ، والصّدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السّند والهند ، والذّنَب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس ، وشرّ ما فى الطائر الذنب (١) .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزىّ وابنُ عبد الحكم ، عن أبى قَبيل ، أن عبد الرحمن ابن غَنْم الأشعرىّ قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو ، فقال له عبد الله : ما أقدمَك إلى بلادنا ؟ قال : أنت ، قال : لماذا ؟ قال : كنت تحدّثنا أنّ مصرَ أسرع الأرضين خراباً ، ثم أراكَ قد اتخذت فيها الرِّباع ، وبنيت القصور ، واطمأنَنْتَ فيها . قال : إن مصر قد أوفتْ خرابها ، دخلها بُخت نصّر ، فلم يدع فيها إلّا السّباع والرباع ، وقد مضَى خرابها ؛ فهى اليوم أطيبُ الأرض تراباً ، وأبعدُها خرابا ، ولن تزال فيها برَكة ما دام فى شىء من الأرضين بركة (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قِبْط مصر أكرم الأعاجم كلِّها ، وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقريش خاصّة . ومَنْ أراد أن يذكر الفِرْدوس ، أو ينظر إلى مثلها فى الدنيا ، فلينَظر إلى أرض مصر حين يخضرّ زرعُها ، وتنوّر ثمارُها (٣) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : مَنْ أراد أن ينظُر إلى شبَه الجنة ، فلينظر إلى أرض مصر إذا أخرَفت . وفى لفظ : « إذا أزهرت » (٣) .

---

(١) فتوح مصر ١ ، مع اختلاف فى الرواية (٢) فتوح مصر ٣٢
(٣) فتوح مصر ٥

وأخرج ابنُ عبد الحكم، عن كعب الأحبار، قال: مثَل[١] قبْط مصر كالغيضة، كلّما قطِعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبصنعتهم جزائر الروم[٢].

واخرج ابنُ الحكم عن ابن لَهيعة، قال: كان عمرو بن العاص يقول: ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة.

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شَماسة النَّهدىّ، عن أبي رُهْم السَّماعىّ الصحابىّ رضي الله عنه قال: كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدبير، حتى إنّ الماء ليَجرِي تحت منازلها وأفْنيتها، فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا؛ فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾، ولم يكن فى الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر. وكانت الجنات بحافّتى النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً، ما بين أُسوان إلى رشيد، وسبعة خُلُج: خليج الإسكندرية، وخليج سَخَا، وخليج دمياط، وخليج مَنْف، وخليج الفيوم، وخليج المنْهَى، وخليج سَرَدوس؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع ما بين الجبلين، من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء، وكان جميع مصر كلّها تَرْوَى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وخُلجها وجسورها، فذلك قوله تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾، قال: والمقام الكريم المنابر[١] كان بها ألف منبر[٣].

* * *

(١) ساقطة من ح، ط.

(٢) فتوح مصر ٥.

(٣) فتوح مصر ٦.

فصـــــل

فى آثار أوردها المؤلفون فى أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة فى كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغـيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لمّا خلَق الله آدم مثّل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومَنْ يسكنها من الأمم ، ومَنْ يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً سهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادّته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرّحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسوًّا نوراً ، لا يخلو من نظر الربِّ إليه بالرّحمة ، فى سفحه أشجار مثمرة ، فروعها فى الجنة ، تُسقَى بماء الرّحمة . فدعا آدم فى النيل بالبركة ، ودعا فى مصر بالرّحمة والبرّ والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يأيّها الجبل المرحوم ، سفحُك جنّة ، وتربتك مسْك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلتْك يامصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك مُلْك وعزّ . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البرّ والثروة ، سال نهرُك عسلا ، كثّر الله زرعك ، ودرّ ضرعك ، وزكّى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخيرُ ما لم تتجبّرى وتتكبّرى ، أو تخونى وتسخرى ، فإذا فعلت ذلك عَرَاك شرّ ، ثم يعود خيرك .

فكان آدمُ أوّل مَنْ دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرأفة .

* * *

وأورد غيره عن عبد الله بن سَلام ، قال : مصر أم البركات ، تعمّ بركتها مَنْ حجّ بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يُوحى إلى نيلها فى كلّ عام مرتين ؛

مرة عند جَرَيانه ، فيوحى إليه : إنّ اللهَ يأمرُك أن تجرِىَ كما تؤمر ، ثم يُوحى إليه ثانية : إنّ الله يأمُرك أن تفيض حميداً ، فيفيض . وإن بلد مصر بلد معافاة ، وأهلها أهل عافية ، وهى آمِنةٌ ممّن يقصدها بسوء ، مَنْ أرادها بسوء كبّه الله على وجهه ، ونهرها نهر العسل ، ومادته من الجنة ، وكفى بالعسل طعاماً وشراباً .

وأورد عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، أنه لما بعث محمد بن أبى بكر الصديق إلى مصر ، قال : إنّى وجّهتك إلى فردوس الدنيا .

وعن سعيد[1] بن هلال ، قال : اسمُ مصر فى الكتب السّالفة أمّ البلاد . وذكر أنها مصوّرة فى كتب الأوائل[2] ، وسائر المدن مادّةً أيديها إليها تستطعمها .

وعن كعب قال : فى التوراة مكتوب : مصر خزائن الأرض كلّها ، فمَنْ أراد بها سوءاً قصَمه الله .

وعن كعب قال : لولا رغبتى فى بيت المقدس ما سَكنتُ[3] إلّا مصر . قيل : ولم ؟ قال : لأنها بلدة معافاة من الفتن ، ومَنْ أرادَهَا بسوء كبّه الله على وجهه ؛ وهو بلد مبارك لأهله فيه .

وعن أبى بَصرة الغِفارىّ ، قال : مصر خزائن الأرض كلها ، وسلطان مصر سلطان الأرض كلها .

وعن أبى رُهْم السماعىّ ، قال : لا تزال مصر معافاةً من الفتن ، مدفوعاً عن أهلها كلُّ الأذى ؛ ما لم يغلب عليها غيرُهم ؛ فإذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يميناً وشمالا .

---

(١) ط : « سعد » .

(٢) حاشية ح : « الأولين — من نسخة » .

(٣) حاشية ط : « ماملكت — من نسخة » .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر بركات ؛ ففى مصر تسع ، وفى الأرض كلّها واحدة ؛ ولا تزال فى مصر بَرَكة أضعاف ما فى جميع الأرضين .

وعن حَيْوة بن شريح ، عن عُقْبة بن مسلم ، يرفعه : « إنّ الله يقول يوم القيامة لسَاكنى مصر يعدّد عليهم : « ألم أسْكِنكم مصر ، فكنتم تشبعون من خبزها وتروَوْن من مائها ! » .

وعن أبى موسى الأشعرىّ رضى الله عنه ، قال : أهلُ مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحدٌ إلا كفاهم الله مُؤْنته . قال تُبَيْع بن عامر الكلاعىّ : فأخبرت بذلك معاذ بن جَبَل ، فأخبرنى أنّ بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شُفَىّ بن عُبيد الأصبحىّ : قال : بلد مصر بلد معافاة من الفتن ، لا يريدهم أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هُلْكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السّائح : نعم البلد مصر ، يُحَجّ منها بدينارين ، ويُغْزَى منها بدرهمين . يريد الحج فى بحر القُلْزُم ، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .

وقيل : إنّ يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهمّ إنى غريب فحببها إلىّ وإلى كلّ غريب ؛ فمضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحَبّ المقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يابنى إسرائيل ، اعملوا لله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر فى الآخرة » — أراد الجنة .

***

ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل [١] فى كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالى بحر الروم رفح من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرمّا ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ، إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً [٢] جنوبا إلى ظهر الواحات ، إلى حدود النوبة ، والحدّ الجنوبىّ من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً شرقا [٣] إلى أُسْوان ، إلى بحر القُلْزُم . والحدّ الشرقىّ من بحر القُلْزُم قبالة أُسوان إلى عيْذاب ، إلى القُصير ، إلى القُلْزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثمّ يعطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفَح ، حيْثُ ابتدأنا ، وبقاعها كثيرة .

***

وقال غيره : مصْر هى إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة على الشّطّين ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلْف المدن متّصلة كأنّها بستان واحد ، والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إنّ الكتاب كان يصل من إسْكندرية إلى أُسْوان فى يوم واحد ، يتناوله قيّم البساتين واحد إلى واحد . وقد دمّر الله تلك المعالم ، وطمَس على تلك الأموال والمعادن .

حُكى أنّ المأمون لمّا دخل مصر ، قال : قبّح الله فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ لى مُلْكُ مِصْر ﴾ [٤] ، فلو رأى العراق ! فقال له سعيد بن عفير : لا تقُل هذا ياأمير المؤمنين

---

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى الموصلى ، التاجر الرحالة المؤرخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم كتابه : « المسالك والمفاوز والمهالك » طبع مرارا فى أوربا .

(٢) ح : « أخذ » .

(٣) ح ، ط : « شرقيا » .

(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[١]، فما ظنّك بشيء دمّره الله هـذه بقيته ! فقال ماقَصّرت ياسعيد . قال سعيد : ثم قلت : يا أميرَ المؤمنين ، لقد بلغنا أنّه لم تـكن أرضٌ أعظمَ من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون إليها ، وكانت الأنهار بقناطر وجسور بتقدير ؛ حتى إنّ الماء يجرى تحت منازلهم وأفنيتهم يحبسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بحافّتى النيل من أوله إلى آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى خِمار لـكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المِكْتَل على رأسها فيمتلىء ممّا يسقط فيه من الشجر ، وكان أهل مصر مابين قبطىّ ويونانىّ وعِمْليقىّ ؛ إلّا أن جمهورهم قِبْط ، وأكثر مايملـكها الغرباء . وكانت خمساً وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ، ومنها بالصّعيد أربعون كورة ؛ وكان فى كلّ كورة رئيس من الـكهنة ـ وهم السحرة ـ وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبْل الفراعنة وبعـدهم إلى أن خرّبها بُخت نَصّر ؛ وكان لها سبعون باباً ، وحيطانها مبنيّة بالحديد والصُّفْر ، وكان يجرى تحت سرير الملك أربعة أنهـار ، وكان طولها اثنى عشر ميلاً . وكان جباية مصر تسعين ألف ألف دِينار مكرّرة مرّتين بالدينـار الفرعونىّ ، وهو ثلاثة مثاقيل .

* * *

وقال صاحب مباهج الفِـكر ومناهج العبر[٢] : حدّ مصر طولًا من ثغر أسوان ، وهو تجاه النّوبة إلى العريش ، وهو مدينـة على البحر الرومىّ ، ومسافة ذلك ثلاثون مَرْحلة ، وحدّه عرضا من مدينة بَرْقة التى على ساحل البحر الرومىّ إلى أيْلة التى على

---

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الـكتبي المعروف بالوطواط . توفى سنة ٧١٨ . الدرر الـكامنة ٣ : ٢٩٨ .

بحر القُلزم ، ومسافة ذلك عشرون مَرْحلة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيصر ابن حام، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأوّل مدينة اختطّت بمصر مدينة مَنْف ،وهى فى غَرْبىّ النيل ، وتسمى فى عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتّصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمّى مجموع ذلك الفسطاط .ولم يزل مقرًّا للولاية والجند إلى أن وليَه أحمد بن طولون ، فضاق بالجنْد والرعيّة ، فبنى فى شرقيّه مدينة ، وسماها القطائِـع ، وأسكنها الجند، يكون مقدارها ميلا فى ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان الـكاتب فى أيام المـكتفى ، حنَقاً على بنى طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبيديّون مصر فى سنـة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقىّ مدينـة ابن طولون ، وسماها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

* * *

قال فى السّـكُردان [١] : وكان جوهر لمّا بنى القاهرة سمّاها المنصورة [٢] ، فلما قدِم المعزّ غـيّر اسمها ، وسمّاها القاهرة ؛ وذلك أن جوهراً لمّا قصَد إقامة السُّور جمع المنجّمين ، وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالعاً لرمىّ حجارته ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيـه أجراس ، وأعلموا [٣] البنّائين أنه ساعة

---

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبى العبـاس أحمـد بن يحيى بن أبى بكر الشهير بابن حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبى تاريخى ، يشتمل على أنواع من الجـد والهزل ، ألفه للسلطان الملك الناصر بن أبى المحاسن فى سنة ٧٥٧ ؛ فى خواص السبعة التى هى أشرف الأعداد طبع ، والسكردان فى الأصل : خوان يوضع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء الغليل .

(٢) فى السكردان : « المنصورية » ، وبعدها : « وذلك فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرمُون ما بأيديهم من الطِّين والحجارة ، فوقف المنجّمون لتحرير هـذه الساعة ، وأخْـذ الطّالع ، فاتّفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب [١] ، فتحركت الأجراس ، فظنّ الموكّلون بالبنا أن المنجمين حرّكوها ، فألقَوْا ما بأيديهم من الطين والحجارة فى الأسَاس ، فصاح المنجّمون : « لا لا » ، القاهر فى الطالع ، فمضى ذلك فلم يتم لهم ماقصَدوه [٢] ؛ وكان الغرض أن يختارُوا طالعاً لا يخرج عن نسلهم [٣] ، فوقع أنّ المريخ كان فى الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعلموا أنّ الأتراك لابدّ أن يملـكوا هذه القرية [٤] ، فلما قدم المعزّ ، وأخبِر بهـذه القضيّة ـ وكان له خبرة تامة بالنِّجامة ـ وافقهم على ذلك وأن التّرك تـكون لهم الغلبة على هـذه البلدة ، فسمّاها القاهرة ، وغيّر اسمهاَ الأول [٥] .

* * *

قال صَاحب مباهج الفـكر ومناهج العبر : ولمّا انقضت دولة العبيديّين وملك المعزّ مصر سنة أربع وستين وخمسمائة ، بنى صَلاح الدين يوسف بن أيّوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتمّ ؛ يبتدئ من القلعة وينتهى إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السّور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمىّ ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريّين ؛ فالذى فى حصّة مصر من الـكوَر أربع وعشرون كورة ، تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ، قد جعلت هـذه الـكور صفقات ، فى كل صفقة منها والى حَرْب وقاضٍ وعامل خراج ، كلّ صفقة تشتمل على ولايات .

منها الجيزيّة ؛ منسُوبة إلى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تُجاه الفسْطاط ،

---

(١) السكردان : « من تلك الخشب » .

(٢) السكردان : « فخانهم ما قصدوه » (٣) السكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .

(٤) السكردان : « هذا الإقليم » .

(٥) السكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر: « فـكان الأمر كما قال ، وملـكها الترك إلى يومنا هذا » .

وولايتها وَسِيم ، ومُنْية القائد غربى النيل وإطْفِيح شرقيّة .

والفيّومة تنسب إلى مدينة الفيّوم .

والبَهْنَسَى وولايتها الغرسة وناق الميمون ، وشمسطا ، ودَهْروط ، وقُلُوسنا ،وشرونة، وأهناس ، والأشمونين .

ومُنْيَة بنى خصيب وولايتها طحا ، ودروة ، وسريام ، ومنفلوط .

والأسْيوطيّة لمدينة أسيوط وولايتها بوتيج ، وأبويط(١) .

والإخميمية لمدينة أخميم وولايتها ساقيـة قلته ، والبيارات ، وسلاق ، وسُوهاى ، وجزيرة شنْدويد ، وسمنت ، وقلفا ، والمنشيّة ، والمراغة .

والقوصيّة لمدينة قوص ؛ وولايتهـا مَرْج بنى هميم ، وقصر ابن شادى ، وفاو ، ودشنا ، وقنا ، وأبنوب(٢) ، وقُفْط ـ وكانت المصير قبل قوص ـ ودمامين ، والأقصر ، وطوْد ، وأُسوان ، وفرجوط ، والبَلْينا ، وسمْهود ، وهوّ ، ودندرة ، وقمول ، وأرمنت، والدمقران ، وأصفون ، وإسنا، وإدفا ، وعيذاب وهى على ساحل بحر القُلْزُم ، ولهافُرْضَة تسمى القُصَير .

والذى فى حصّــة القــاهرة من الـكور ست وثلاثون كورة ، تشتمل على ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين قرية ، يجمع ذلك من الصّفق صَفْقة القليوبية ، تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين ، تضاهى دمشق فى التفاف شجرها ، واختلاف ثمارها ؛ وليس لها ولايات .

والشرقية ، وقصبتها مدينة بِلبيس وولايتها المشتولية ، والسّـكونية ، والدقدوسيّة ، والعباسيّة ، والصّهرجتيّة .

وصفقة المنوفية، وولايتها تلوانة ، وسُبْك الضحّاك ، والبتنون ، وشبين الـكوم .

---

(١) ط : « أبيُرط » .

(٢) حاشية ح : « وأبتود ـ من نسخة » .

وصفقة إبيار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهـذه المدينة دمشق الصغرى لـكثرة مابهـا من الفواكه .

وصفقة الغربية ؛ وقصبتها مدينة المحلّة ، وتعرف بمحلة دنقلا ، وولايتها السّنهورية ، والسخاوية، والدنجاوية والدميرتان ، والطمويسيّة،والبرماوية، والطفتفاوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قويسنا ، ومنية زفتى .

وصفقة الدقهليّة والمرتاحيّة، وولايتها طفاح ، وتلبانة،وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ؛ وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والعطف ، ودِرْشابة ، والزّاوية ، ودميساً ، والطرانة ، وفوّه ، ورشيد .

وممّا هو معدود فى كور إقليم مصر : كورة القُلْزُم على ثلاثة أيام من مصر — خربت — وكورة فاران ، وكورة الطور، وكورة أيْلة — خربت .

ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصّعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهى ثلاث واحات :

أولى ، وهى الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى، وفيها المدينتان القصر وهبدى .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميمون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرَما وتنّيس، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصادبها السمك البُورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستمائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوره فى ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه ألِّف فى أخبارها كتاب فى مجلدين ، فيـه قضاتها وولاتهـا وسَراتها ؛ ذكر فيه أن خراجها جىء فى أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنّه

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم يؤدّون الجزْية ـ خربت ـ وسطا ـ خربت ـ ودبيق . ودمياط ، ولهـا من الولايات فارسكور ، والبراس ، وبورة ـ خربت ـ ورشيد ، والإسكندرية ، ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية [1] وكورة مراقية .

هـذا كله كلام صاحب مباهج الفكر فى إقليم مصر وكوره . وسأعقـد باباً فى سرد أسماء البلاد والقرى التى بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر مافى كلّ بلد من نادرة ، ومَنْ خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .

وقال ابن زولاق : كلّ كورة بمصر فإنّما هى مسمّاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو زوجته ، كما سُمِّيت مصر باسم ملـكها مصر بن بيصر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضى العراق : سألت محمد بن المدبّر عن مصر قال : كشفتُها ، فوجـدت غامَرها أضعاف عامرها ، ولو عمّرها السّلطان لوفت له بخراج الدنيا . قال : وقلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف ألف دينار مرتين كما مرّ ؟ قال : فى الوقت الذى أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبْذَر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع .

أورده ابن زلاق .

---

(١) حاشية ح (بوريه ـ من نسخة) وفى ط : « كوبية » .

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التِّيفاشي[1] فى كتابه سجع الهديل فى أوصاف النيل :

ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفى بَنيه النبوّة ، وأنزل الله عليه تسعاً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت تدْعى باب لون ، فنزلها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادى . واستخلف شيث ابنه أنُوش ، واستخلف أنوش ابنه قَيْنان ، واستخلف قَيْنان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنَه يرْد ، ودفع الوصية إليه ، وعلّمه جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث فى العالم ، ونظر فى النجوم وفى الكتاب الذى أنزل على آدم ، وولدِه ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبيّ عليه الصلاة والسلام ؛ وكان الملك فى هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل ، وتنبّأ إدريس وهو ابن أربعين سنة ، وأراده الملك محويل بن أخنوخ بن قابيل بسوء فعصَمه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ، ودفع إليه أبوه وصية جدّه ، والعلومَ التى عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف الأرض كلها ، وكانت ملّته الصّابئة ، وهى توحيد الله والطهَارة والصلاة والصوّم وغير ذلك من رسوم التعبّدات . وكان فى رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرّها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ، فنظر فى تدبير أمرها ، وكان النِّيل يأتيهم سَيْحاً ، فينحازون من مساله إلى أعالى الجبل والأرض العالية حتى ينقص ، فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الأرض نديّة وكان

---

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر التيفاشى ؛ توفى سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج المذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدريس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أوّل مسيل النيل ، ودبّر وزْن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والهندسة والهيئة .

وكان أوّل مَنْ تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوّة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سَار إلى بلاد الحبشة والنّوبة وغيرها ، وجمع أهلهَا ، وزاد فى مسَافة جَرْى النيل ونقصِه بحسب بطئه ، وسرعته فى طريقه ، حتى عمل حسَاب جريه ووصوله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على مَاهو عليه الآن ، فهو أوّل من دبّر جرىَ النيل إلى مصر ، ومَات إدريس بمصر .

والصّابئة تزعم أنّ هرمىْ مصر ؛ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر إدريس .

والأصّح مَا هو إدريس ؛ إنما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح .

هذا كلام التِّيفاشىّ .

ذكر من مَلَك مصر قبل الطوفان

قال المسعودى[1] : أوّلُ منْ ملك مصر بعد تبديل الألسن نقراوس ، وكان عالماً بالكهانة والطّلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس[2] ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صَنميْن من حجر أسْود فى وسط المدينة إذا قدمها سَارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهمَا ، فإذا سَلك بينهمَا أطبقَا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدّة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مَات ملك بعده ابنه نقراوس ؛ وكان كأبيه فى علم الكهانة والطَّلسمات ، وبنى مدينة بمصر وسماها صلحة[3] ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أسَاطين ، وجعل فى كلّ مدينة خزائن من الحكمة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكيما ماهراً فى الكهانة والطِّلَّسَمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذلّ الأسَد وركبه . ويقال إنّه ركب فى عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيهاَ صَنَماً للشّمس وزَبرَ عليها اسمَه وصفة مُلْكه ، وعمل صنما من نُحاسٍ وزَبر عليه : « أنا مصرام الجبّار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطِّلَّسمات الصّادقة ، وأقمت الصُّوَر الناطقة ، ونصبت الأعلام الهائلة ، على البحار السائلة ، ليعلَمَ مَنْ بعدى أنه لا يملك أحدٌ ملكى » .

ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إنّ إدريس عليه الصلاة والسلام رُفع فى أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إنّ هاروت ومَاروت كانا فى وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نتراس .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « محمد بن المسعودى » .
(٢) ط : « أقسوس » .
(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أوّل مَنْ عمل مقياساً لزيادة النيل؛ وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والهندسَة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النِّيل ، وجعل فى وسطه بركة من نحاس صغيرة، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عُقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أوّل الشهر الذى يزيد فيــه النيل فتح البيت وجمع الـكهان فيه بين يديه ، وتـكلم رؤساء الـكهان بكلام لهم حتى يصفُرَ أحــد العُقابين ، فإن صَفَر الذّكر كان الماء تامًّا ، وإن صفر الأنثى كان الماء ناقصاً ، فيعتدّون لذلك . وهو الذّى بنى القنطرة التى ببلاد النُّوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هوصَال ؛ ويقال إنّ نوحاً عليــه الصلاة والسلام كان فى وقته .

وملك بعده ولده قدرسان .

وملك بعده سرقاق .

وملك بعده ابنه ساقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أوّل من جَبَى الخراج بمصر ؛ وهو الذى بنى الهرَمين، ولما مات دفن فى الهرم ، ودفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودفن أيضاً فى الهَرَم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالينوس .

وبعــده ابن عمّه فرعان . وفى أيامه جاء الطوفان ، فخرّب ديار مصر كلها ، وزالت معالمها وعجائبها ، وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب[1] .

وذكر بعض مَنْ ألف فى أخبار مصر أنّ سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح عليه السلام فيها .

(١) نضب : أى غار .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبدالحكم : أنبأنا عثمان بن صَالح ، أخبرنا ابن لَهيعة، عن عياش بن عباس العِتْبانِيّ، عن حَنش بن عبدالله الصّنعانىّ ، عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما ، قال : كان لنوحٍ عليه الصَّلاة والسّلام أربعة من الولد : سَام ، وحام ، ويافث ، ويحطُون . وإن نوحاً رغِب لله[1] ، وسَأله أنْ يرزُقه الإجابة فى ولده وذريّته حتى يتكاملوا بالنّماء والبركة ، فوعده ذلك ، فنادى نوح ولده ، وهم نيام عند السَّحر ، فنادى سَاماً ، فأجابه يسعى ، وصَاح سَام فى ولده فلم يجبْه أحدٌ منهم إلّا ابنه أرْفخشَذ ، فانطلق به [معه][2] حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سَام ، وشماله على أرفخشذ ، وسأل الله أن يبارك فى سام أفضل البركة ، وأن يجعل الملك والنبوّة فى ولد أرفخشذ .

ثم نادى حاماً فتلفّت يمينا وشمالا ولم يجبه ، ولم يقم إليه هو ولا أحدٌ من أولاده ، فدعا الله نوح أن يجعل ولده أذلّاء ، وأن يجعلهم عبيداً لولد سام . قال : وكان مصر بن بيصر بن حام نائما إلى جنب جدّه حام ، فلمّا سمع دعاء نوح على جدّه وولده، قام يسعى إلى نوح فقال : ياجدّى ، قد أجبتُك إذْ لم يجبك أبى ، ولا أحدٌ من ولده ، فاجعل لى دعوةً من دعوتك . ففرح نوح ، فوضع يده على رأسه ، وقال : اللهمّ إنّه قد أجاب دعوتى: فبارك فيه وفى ذرّيته وأسكنه الأرض المباركة ، التى هى أمّ البلاد ، وغَوْث العباد، التى نهرهَا أفضل أنهار الدّنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخِّر له ولولده الأرض، وذلِّلهَا لهم ، وقوِّهْم عليْهَا[3] .

قال صَاحب مباهج الفكر : يقال إنّ سبب سكنى مصر الأرض التى عرفت به وقوع الصَّرح ببابل فإنه لما وقع ، تفرّق من كان حوله ممّن تناسَل من أولاد نوحٍ فأخذ بنو حام جهة المغرب ، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط[4] .

---

(١) الفتوح : « إلى الله » .   (٢) من فتوح مصر .   (٣) فتوح مصر ص ٧ .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لَهيعة وعبد الله بن خالد ، قالا : كان أوّل مَنْ سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح ، وهو أبو القِبْط كلهم، فسكن منفاً — وهى أوّل مدينة عمِرت بعد الغرق — هو وولدُه وهم ثلاثون نفسا ، قد بلغوا وتزوّجوا ، فبذلك سميت ماقة — وماقة بلسان القِبْط ثلاثون — وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبِر وضعف ، وكان مصر أكبر ولده ، وهو الذى ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ، فنزلوا بها ، فبمصر بن بيصر سُمِّيت مصر مصرا ، فحاز [له ولولده] (١) ما بين الشجرتين خَلْف العريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أيْلة عرضا . ثم إن بيصر ابن حام توفِّىَ فدفن فى موضع أبى هِرْميس ، فهى أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر ، واستخلف ابنه مصر ، وحاز كلّ واحدٍ من إخوة مصر قطعةً من الأرض لنفسه ؛ سوى أرض مصر الّتى حازها لنفسه ولولده . فلمّا كثر أولاد مصر وأولاد أولادهم ، قطع مصر لكلِّ واحد من أولاده قطيعة (٢) يحوزها لنفسه ولولده ، وقسم لهم هذا النيل ، فقطع لابنه قِفْط موضع قِفْط ، فسكنها ، وبه سُمِّيت ، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون فى الشرق والغرب ، وقطع لأشمُن من أشمون فما دونها إلى مَنْف فى الشرق والغرب ، فسكن أشمُن أشمون ، فسمِّيت به . وقطع لأتريب مابين منف إلى صاً ؛ فسكن أتريبَ ، فسمِّيت به ، وقطع لصاً مابين صاً إلى البحر ، فسكن صا ؛ فسمِّيتْ به ؛ فكانت مصر كلّها على أربعة أجزاء : جزأين بالصعيد ، وجزأين بأسفل الأرض . قال : ثمّ توفِّىَ مصر بن بيصر ، فاستخلف ابنه قِفْط (٣) .

* * *

وفى بعض التّواريخ : لمّا مات مصر ، كُتِب على قبره : « مات مصر بن بيصر بن

(١) من من فتوح مصر .

(٢) فى الأصول : « قطعة » ، وما أثبته عن فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٩

حام بن نوح بعد ألفين وستمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم ولا أسقام» ؛ وإن قِفْط به سُمّيت القبط ؛ وهو الذى بنى أهرام دهشور ؛ وإن هُوداً بُعث فى أيّامه ، وإنه أقام فى ملكه أربعمائة وثمانين سنة .

* * *

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبدالله بن خالد : ثم تُوُفىّ قِفْط ، فاستخلف أخاه أشمُن ، ثم توفِّىَ أشمن ، واستخلف أخاه أتريب ، ثم توفِّىَ أتريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم توفِّىَ صا ، فاستخلف ابنه تَدارس .

ـ وقال غيره : وفى زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام ـ .

ثم توفّى تدارس، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم توفّى [ماليق](١) ، فاستخلف ابنه خِربْتا ، ثم توفّى [خِربتا بن ماليا](١) ، فاستخلف ابنه كَلْكَن ؛ فملكهم نحوا من مائة سنة ، ثم تُوفىّ ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم توفّى ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذى وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ـ ثم توفِّىَ فاستخلف ابنته حَرُوبا ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهى أولِ امرأةٍ ملكت ، ثم تُوفِّيَتْ ، فاستخلفتْ ابنة عمّها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمِّرت دهراً طويلا، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلّها ، فطمعت فيهم العمالقة ـ وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام ـ فغزاهم الوليد بن دَوْمَع ، فقاتلهم قتالا شديدا ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فملَكهم نحوا من مائة سنة، فطغى وتكبّر ، وأظهر الفاحشة ، فسلّط الله عليه سَبُعاً ، فافترسه فأكل لحمه(١) .

وقال غيره : إنّ الوليد بن دَوْمع آذاه ضرسه ، فنزع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر منًّا وثلثى منّ ، وإنه رُئِىَ بعد فتح مصر يوزن به فى ميزان الوكالة . انتهى .

فملكهم من بعده الريّان بن الوليد ـ وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام ـ

(١) فتوح مصر . (٢) فتوح مصر ١١ ، ١٢

فلمّا رأى الملك رؤياه التى رآها وعبّرها يوسف ، أرسل إليه فأخرجه من السجن ، ودفع إليه خاتمه ، وولّاه ماخلّف آباؤه ، وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابّة مسرجةً مزيّنة كدابّة الملك ، وضُرِب بالطبل بمصر أنّ يوسف خليفة الملك (١) .

وما أحسن قول بعضهم :

أمَا فى رسولِ الله يوسفَ أسوَةٌ ... لمثلك محبوساً على الظُّلْمِ والإفْكِ
أقام جميلَ الصَّبْرِ فى الحبس بُرْهَـةً ... فآل به الصبر الجميـل إلى المُلْكِ

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا أسد بن موسى ، حدثنى الليث بن سعد ، حدثنى بعض مشيخة لنا ، قال : اشتدّ الجوع على أهل مصر ، فاشتروا الطّعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا ، فاشترَوْا بالفضّة حتى لم يجدوا فِضّة ، فاشتروا بأغنامهم حتى لم يجدوا غنما؛ فلم يزل يَبيعهم الطّعام حتى لم يُبقِ لهم فضّة ولا ذهبا ولا شاة ولا بقرة (٢) فى تلك السنتين ، فأتوْه فى الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا شىء إلا أنفسُنا وأهلونا وأرَضُونا . فاشترى يوسف أرضَهم كلَّها لفرعون ، ثم أعطى لهم يوسف طعاما يزرعونه على أنّ لفرعون الخمس (٣) .

قال ابنُ عبد الحكم : وفى ذلك الزّمان استُنبِطت الفيّوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أنّ يوسف عليه الصلاة والسلام لمّا ملك مصر ، وعظمت منزلتُه من فرعون ، وجاوزت سنه (٤) مائة سنة ، قال وزراء الملك له : إنّ يوسف قد ذهب علمه ، وتغيّر عقله ، ونفدت حِكمته ، فعنّفهم فرعون ، وردّ عليهم مقالتهم ، فكفّوا: ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم : هلمّوا ماشئتم من أىّ شىء أختبره به .

---

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف فى النص .
(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .
(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤ .
(٤) كذا فى الأصل وفتوح مصر ، وفى ح ، ط : « وجاوزت منه سنه » .

وكانت الفيوّم يومئذ تدعى الجوْبة ؛ وإنّما كانتْ لمُصالة[1] ماء الصعيد وفضوله ـ فاجتمع رأيُهم على أن تـكون هى المحنة التى يَمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سلْ يوسف أن يصرف ماء الجوْبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخراجاً إلى خراجك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتى فلانة منِّى ، وقد رأيتُ إذا بلغتْ أن أطلب لها بلدا ، وإنّى لم أصب لها إلا الجوْبة ؛ وذلك أنّه بلد بعيد قريب ، لا يؤتَى من وجه من الوجوه إلّا من غابة أو صحراء ، فالفيوّم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد ، لأنّ مصر لا تؤتَى من ناحية من النّواحى إلّا من صحراء أو مفازة ، وقد أقطعتها[2] إيّاها فلا تتركنّ وجها ولا نظرا إلا بلغتَه، فقال يوسف : نعم أيّها الملك، متى أردتَ ذلك فابعث لى ؛ فإنى إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إنّ أحبَّه إلىّ وأوفقه أعجلُه ، فأُوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خُلُج : خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمّال ، فحفر خليج المَنهَى من أعلى أشمون إلى اللاّهون ، وحفر خليج الفيوّم وهو الخليج الشرقىّ ، وحفر خليجا بقرية يقال لها تَنْهمْت من قرى الفيوّم ، وهو الخليج الغربىّ . فخرج ماؤها من الخليج الشرقى فصبّ فى النيل ، وخرج من الخليج الغربىّ فصب فى صحراء تَنْهَمت إلى الغرب ، فلم يبقَ فى الجوْبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطَّرْفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النِّيل ، وقد صارت الجَوْبة أرضا برِّيّة ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها فى رأس المَنْهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاّهون ، فقطعه إلى الفيوّم ، فدخـل خليجها فسقاها ، فصارت لُجّةً من النّيل . وخرج إليها الملك ووزراؤه، وكان هذا فى سبعين يوما.

---

(١) مصالة الماء : بقيته .

(٢) فتوح مصر : « ريفية بريّة » .

فلمّا نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسمِّيت الفيّوم؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائط مصر (١) .

قال : ثم بلغ يوسفَ قولُ وزراء الملك ، وأنّه إنما كان ذلك منهم على المِحْنة منهم له ، فقال للملك : إنّ عنـدى من الحـكمة والتّدبير غـيرَ مارأيت ؛ فقال له الملك : وماذاك ؟ فقال : أُنزِلُ الفيّوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وآمر أهل كلّ بيت أن يبنُوا لأنفسهم قرية ـ وكانت قرى الفيوم على عدد كُوَر مصر ـ فإذا فرغوا من بناء قراهم صيّرت لـكلّ قرية من الماء بقدر ما أصيّر لها من الأرض ، لا يـكون فى ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصيّر لـكلّ قرية شِرْبا فى زمانٍ لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصيّر مطاطئا للمرتفع ، ومرتفعا للمطاطئ بأوقات من الساعات فى الليـل والنهار ، وأصيّر لها مصابّ(٢) فلا يقصَّر بأحدٍ دون حقه ، ولا يُزاد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملـكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر ببنيان القرى ، وحدّ لها حدودا ، فـكانت أول قرية عُمِّرت بالفيّوم قرية يقال لها شانة ، وهى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أُحدِثت (٣) الهندسة ، ولم يـكن الناس يعرفونها قبل ذلك .

قال : وكان أوّل من قاس النيـل بمصر يوسف عليـه الصلاة والسلام ، ووضع مقياسا بمنف(٤) .

أخرج ابنُ عبد الحـكم من طريق الـكلبىّ ، عن أبى صالح عن ابن عباس ، قال : فوّض الرّيان إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة .

وأخرج عن عكرمة أنّ فرعون قال ليوسف : إنّى قد سلطنتك على مصر ، إنى

---

(١) الغوائط : جمع غوطة ؛ وهى الأرض المتسعة إلى منحدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .
(٣) كذا فى الأصل وابن عبد الحـكم ، وفى ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسىّ أطولَ من كرسيّك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا هشام بن إسحاق ، قال : فى زمان الرّيّان بن الوليد ، دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف مابين عين شمس إلى الفرَما وهى أرض ريفيّة برّيّة ؛ قال : فلمّا دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه ـ وكان يعقوب شيخاً كبيرا حليما حسن الوجه واللحية ، جهير الصوت ـ فقال له فرعون : كم أتى عليك أيّها الشيخ ؟ قال : عشرون ومائة سنة ، وكان بَمين[1] ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام فى كتبه ، وأخبر أنّ خراب مصر وهلاك مَلِكها يكون على يديهم ، ووضع الرايات[2] وصفات من تخرب مصرُ على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أوّل ماسأله عنه ، أن قال له : مَنْ تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله إله كلّ شىء ، قال : كيف تعبد مالا ترى ؟ قال له يعقوب : إنّه أعظم وأجلّ من أن يراه أحد ، قال بمين: فنحن نرى آلهتنا، قال يعقوب : إنّ آلهتكم من عمل أيدى بنى آدم ، ممّن يموت ويبلى ، وإن إلهى أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ؛ فنظر بَمين إلى فرعون، فقال : هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : فى أيامنا أو فى أيام غيرنا ؟ قال : ليس فى أيّامك ولا أيّام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم؟ قال : نعم . قال: فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ! فلا نعبأ بهذا الكلام[3] .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلبىّ عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال :

---

(١) فى الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .
(٢) فتوح مصر : « البربايات » .
(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستّمائة ألف نفس .

وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهلُ يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأحبار أنّ يعقوب عاش فى أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما حضرته الوفاة قال ليوسف : لا تدفنّى بمصر ، فإذا [١] مِتّ فاحملونى فادفنونى فى مغارة جبل حَبْرون [٢] فلمّا مات لطّخوه بُمرّ وصَبِر ، وجعلوه فى تابوت من ساج ، وأعلم يوسف فرعون أن أباه قد مات ، وأنّه سأله أن يقبره فى أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف [٣] .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عمّن حدثه ، قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحوا من ثلاث سنين ، ثم حُمل إلى بيت المقدس ؛ أوصاهم بذلك عند موته [٤] .

وأخرج من طريق الكلبىّ ، عن أبى صالح ، قال : حبرون مسجد إبراهيم اليوم ، بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالا : ثم مات الريّان بن الوليد ، فملكهم من بعده ابنه دارم ؛ وفى زمانه توفِّىَ يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسفَ الوفاة ، قال : إنّكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فاحملوا عظامى معكم . فمات فجعلوه فى تابوت ودفنوه .

---

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) فى الأصول : « جبرون » ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لمّا مات يوسف استعبد أهلُ مصر بنى إسرائيل .

وأخرج عن سماك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام فى أحد جانبَيِ النيل ، فأخصب الجانب الذى كان فيه ، وأجدب الجانب الآخر ، فحوّلوه إلى الجانب الآخر، فأخصب الجانب الذى حوّلوه إليه ، وأجدب الجانب الآخر ؛ فلمّا رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها فى صُندوق من حديد ، وجعلوه فى سلسلة ، وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا فى أصله سكّةً من حديد ؛ وجعلوا السلسلة فى السكّة ، وألقوا الصندوق فى وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعا [1] .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالا : ثم إنّ دارما طغى بعد يوسف وتكبّر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل فى سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقته ومَنْ كان معه فيما بين طرَا إلى موضع حُلْوان ؛ فملكهم من بعده كاَشم [ابن معدان] [2] وكان جبّارا عاتيا . ثم هلك كاَشم [بن معدان] ، فملكهم من بعده فرعون موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سنة ، حتى أغرقه الله [3] .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليّث بن سعد ، قالا : كان فرعون قبطيًّا من قِبْط مصر ، اسمه طَلما [4] .

وأخرج عن هانئ بن المنذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُكْنَى بأبى مرّة [5] .

وأخرج عن أبى بكر الصدّيق ، قال: كان فرعون أثْرم [6] .

---

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩ (٢) من فتوح مصر
(٣) فتوح مصر ١٩
(٤) كذا فى فتوح مصر ١٩ ، وفى الأصول : « ظلمى » . (٥) فتوح مصر ٢٠
(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبعدها : « ويقال : بل هو رجل من لخم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبى فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفِّى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك — ولم يكن الملك عَهِد — ولمّا عظُم الخطب بينهم تداعَوْا إلى الصّلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أوّلُ منْ يطَّلع من الفجّ فجّ الجبل ، فطلع فرعون بين عديلتىْ نَطْرون ، قد أقبل بهما[(١)] ليبيعهما ، وهو رجل من فران بن بلىّ [(٢)]— واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، يطاطىء فى لحيته —[(٢)] فاستوقفوه ، وقالوا : إنّا جعلناك حَكَماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه مواثيقهم على الرّضا . فلمّا استوثق منهم ، قال : إنّى قد رأيتُ أن أملِّك نفسى عليكم ؛ فهو أذهب لضغائنكم ، وأجمعُ لأموركم ، والأمر من بعدُ إليكم . فأمّروه عليهم لمنافسة بعضهم بعضا ، وأقعدوه فى دار الملك بمَنْف ، فأرسل إلى صاحب أمر كلِّ رجل منهم ، فوعده ومنّاه أن يملِّكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلةً يقتل فيها كلّ رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فملكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ماقصّ الله تعالى من خبرهم فى القرآن[(٣)] .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبى الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشبابُ يغدو عليه ويروح[(٣)] .

وأخرج عن إبراهيم بن مِقْسم ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم يُصْدعْ له رأس ، وكان يملك مابين مصر إلى إفريقيّة .

وأخرج من طريق الكلبىّ عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كراسى فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب[(٤)] .

---

(١) كذا فى ابن عبد الحكم ، وفى الأصول : « بينهما » .
(٢ — ٢) ساقط من فتوح مصر
(٣) فتوح مصر ٢٠
(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص؛ أنّ فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجرى الخليج تحت قريتهم ، ويعطوه مالاً ؛ فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق ، ثم يردّه إلى قرية [1] فى المغرب ، ثم يردّه إلى أهل قرية فى القبلة ، ويأخذ من أهل كل قرية مالاً ؛ حتى اجتمع له فى ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كلّه إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل فى حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغى للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، وردّ على أهل كلّ قرية ما أُخِذ منهم . فردّه كلَّه على أهله . قال : فلا يُعلم بمصر خليج أكثرُ عطوفا منه لما فعل هامان فى حفره .

قال ابنُ عبد الحكم : وزعم بعض مشايخ أهل مصر أنّ الذى كان يُعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنّهم كانوا يقرّونِ القرى فى أيدى أهلها ، كلّ قريةٍ بكراء معلوم ، لا ينقض عليهم إلا فى كل أربع سنين من أجل الظمأ وتنقّل اليسار ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدّل تعديلا جديداً ، فيرفق بمن استحقّ الرّفق ، ويزاد على من يحتمل الزيادة ، ولا يحَمّل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم ؛ فإذا جُبِيَ الخراج وجمع ، كان للملك من ذلك الرُّبْع خالصاً لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والربع الثانى لجنده ومَنْ يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوّه ، والربع الثالث فى مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والربع الرابع يخرج منه رُبع ما يصيب كلّ قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل ، أو جائحة بأهل القرية ؛ فكانوا على

---

(١) بعدها فى ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يرده إلى قرية » ، والصواب ما فى الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذى يدفن فى كلّ قرية من خراجها، هو كنوز فرعون التى يُتحدّث بها أنّها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدّثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابنُ لَهيعة ، عن أبى قَبيل ، قال : خرج وَرْدَان من عند مسلمة بن مخلد — وهو أمير على مصر — فمرّ على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه : أين تريد ؟ قال : أرسلَنى الأمير مسلمة أن آتى منْفاً ، فأحضِر له من كنز فرعون ، قال : فارْجِع إليه ، وأقرئه منّى السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، إنهم يأتون فى سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا مَنْفاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون فى آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم ؛ حتى إن الحبشىّ لَيباع[1] بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كمل التخضير فى كلّ سنة ينفذ مع قائدين من قوّاده إردب قمح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمّل القائد أرضَ كلّ قرية ، فإن وجد موضعاً بائرا عُطُلاً قد أغفِل بذرُه ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا بلغ فرعون ذلك ، أمر بضرب عُنق ذلك العامل ، وأخذِ ماله ، فربّما عاد القائدان ولم يجدا موضعاً لبذر الإردبّ لتكامل العمارة واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم فى المستدرك ، وصحّحه عن أبى موسى الأشعرىّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنّ موسى حين أراد أن يسير ببنى إسرائيل ، ضلّ عنه الطريق ، فقال لبنى إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بنى إسرائيل : إنّ يوسف حين حضره

---

١) ح : « يباع » .

الموت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألّا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيُّكم يدرى أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحدٌ مكان قبره إلا عجوز لبنى إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دُلّينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى تعطيَنى حكمى ، قال : وماحكمك ؟ قالت : أن أكون معك فى الجنة ؛ فكأنه كره ذلك ، فقيل له : أعطِها حكمها ، فأعطاها حكمها ، فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء ، فقالت لهم : نضِّبوا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفِروا ، فحفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن أقلّوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سماك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إنى أسأل أن أكون أنا وأنت فى درجة واحدة فى الجنة، ويُرَدّ علىّ بصرى وشبابى ، حتى أكون شابّة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبىّ عن أبى صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح[1] ابنة آشر بن يعقوب : أنا رأيتُ عمّى حين دفن ، فما تجعل لى إن دللتك عليه ؟ فقال : حكمَك ، قالت : أكون معك حيث كنت فى الجنّة .

وأخرج عن ابن لَهيعة عمّن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحوا من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لَهيعة وعبد الله بن خالد : قالا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه مِنْ أشراف أهل مصر وأكابرهم ووُجوههم أكثر من ألفى ألف ،فبقيت مصرُ من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشراف أهلِها أحد ، ولم يبق بها إلّا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشراف مَنْ بمصر من النساء أن يولّين منهنّ أحدا ، وأجمع رأيهنّ على أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دَلُوكة بنت

---

(١) ط : « شادح » .

زباء ، وكان لهـا عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت فى شرف منهنّ وموضع ، وهى يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فملّكوها ، فخافت أن يتناولهـا ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهنّ : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنا نقوَى بهم ، وقد رأيت أن أبنى حصناً أحدق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية ، فإنّا لا نأمن أن يطمع فيها الناس، فبنت جدارا أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها المزارع والمدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجا يجرى فيه المـاء ، وأقامت القناطر والتّرع ، وجعلت فيه محارس ومسالح على كلّ ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صغار على كلّ ميل ، وجعلت فى كلّ محرس رجالا ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخـافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فأتاهم الخبر من كلّ وجه كان فى ساعة واحدة، فنظروا فى ذلك ، فمنعت بذلك مصر مَنْ أرادها ، وفرغت من بنائه فى ستة أشهر ، وهو الجدار الذى يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [كثيرة] [1] .

وكان ثم عجوز ساحرة ، يقال لها تَدُورة، وكانت السّحرة تعظّمها وتقدّمها فى السِّحر ، فبعثت إليها دَلُوكة : إنّا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزعنا إليك ، فاعملى لنا شيئاً نغلب به مَنْ حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت بِرْبَى [2] من حجارة فى وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعـة أبواب ، كل باب منها إلى جهـة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

---

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤

(٢) قال ياقوت : « البرابى : جمع بربى ؛ كلمة قبطية ؛ وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر . . ثم قصه تدورة . معجم البلدان ٢ : ٩٥

عملت لكم عملاً يهلك به كلّ مَنْ أرادكم من كلّ جهة تؤتَوْن منها برًّا أو بحرا ، وهذا يغنيكم عن الحصن ، ويقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أىّ جهة ، فإنهم إن كانوا فى البرّ على خيل أو بغال أو إبل أو فى سفن أو رجّالة تحرّكت هذه الصورة من جهتهم التى يأتون منها ، فما فعلتم بالصّور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على مايفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حَوْلَهُم أنّ أمرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طمعوا فيهم ، وتوجّهوا إليهم ، فلما دنوا من عمل مصر ، تحرّكت تلك الصور التى فى البربَى ، فطفقوا لايهيّجون تلك الصور ، ولا يفعلون بها شيئا إلّا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ؛ من قطع رءوسها أو سوقها أوفقْء عينها ، أو بقْر بطونها . وانتشر ذلك ، فتناذرهم النّاس ، وكان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبروا عن الرجال ، فطفقت المرأة تعتق عبدها وتتزوجه ، وتتزوّج الأخرى أجيرها ، وشرطن على الرّجال ألّا يفعلوا إلا بإذنهنّ ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال[(١)].

قال ابن لَهيعة : فحدّثنى يزيدبن أبى حبيب ، أن القِبْط على ذلك إلى اليوم ، اتّباعا لما مضى منهم ؛ لايبيع أحدهم ولا يشترى إلا قال : أستأذن امرأتى . فملكتهم دَلُوكة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجلٌ يقال له دركون بن بلُوطس[(٢)] ، فملّكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من أربعمائة سنة . ثم مات دركون [بن بلوطس][(٣)] ، فاستخلف ابنه بُودس ، ثم تُوفى فاستخلف أخاه لُقاس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ، فاستخلف أخاه مرينا ، ثم تُوفّى ، فاستخلف ولده استمارس ، فطغى وتكبّر وسفك ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلعه فخلعوه ، وقتلوه ، وبايعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .
(٢) فى الأصول : « بلطوس » ، وما أثبته من فتوح مصر .
(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بَلُوطس بن مَنا كيل ، فملَـكهم أربعين سنة ثم تُوفّى ، فاستخلف ابنه مالوس، ثم تُوفِّىَ ، فاستخلف أخاه منا كيل ، فملَـكهم زمانا ثم تُوفِّىَ ، فاستخلف ابنه بَوْلة ، فملَـكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الّذى سبا ملِك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بَوْلة قد تقدّم[(١)] فى البلاد ، وبلغ مبلغاً لم يبلغه أحد ممّن كان قبله بعد فرعون ، وطغى فقتله الله ، صرعتْه دابّته ، فدُقَّتْ عنقه فمات[(٢)].

أخرج ابنُ عبد الحـكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لمّا مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمّه مرحب ، فسار إلى ملِك مصر ، فقاتله ، وأصاب الأترِسة الذّهب الّتى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مَرِينوس بن بولة فملـكهم زمانا ثم توفِّىَ ، فاستخلف ابنه قرقورة ، فملـكهم ستين سنة ، ثم تُوفِّىَ فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلّما انهدم من تلك البربَى شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك العجوز وولدها وولد ولدها ، فـكانوا أهل بيت لايعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البربَى موضع فى زمان لقاس ، فلم يقدر أحدٌ على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقى على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به الناس . ثم تُوفِّىَ لقاس ، فاستخلف ابنه قومِس ، فملـكهم دهرا . فلما ظهر بخت نصّر على بيت المقدس وَسَبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا بإيلياء وهى خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرّقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعلّه أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصّر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرْذمـة قليلون ؛ ولـكنا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به ، وندخل فى ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمّة الله أوفى الذّمم لكم ، ولا يسعكم أمان

---

(١) فتوح مصر : « تمـكّن » . (٢) فتوح مصر ٢٨ ، ٢٩

أحدمن أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم فى ذمتى ، فأرسل إليه بخت نصر أن لى قبلك عبيدا أبقُوا منّى ، فابعث بهم إلىّ . فكتب إليه قومس : ماهم بعبيدك ؛ هم أهل النبوّة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ فحلف بخت نصّر : لئن لم تردّهم لأغزونّ بلادك . وأوحى الله إلى أرميا إنّى مظهر بخت نصّر على هذا الملك الذى اتخذوه حِرْزاً ، ولو أنّهم أطاعوك ، وأطبقتْ عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعونى أسركم بخت نصّر وقتلكم ؛ وآية ذلك أنّى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد مايظفر بمصر ويملكها . ثم عَمَد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصّر سريره ، وقال : يقع كلّ قائمة من قوائم سريره على حَجر منها . فلجُّوا فى رأيهم ، وسار بخت نصّر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبى جميع أهل مصر ، وقتل مَنْ قتل . فلما أراد قَتْل من أسر منهم ، وُضع له سريره فى الموضع الذى وصف أرميا ، ووقعت كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن ؛ فلمّا أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا. فقال له بخت نصر : ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمّنتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إنّى أتيتهم محذّرا ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه ، فقال له بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنته ، فلمّا رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أنّ فيهم خيراً لوهبتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقُراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجرى نيلُها ، ويذهب لا يُنتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعا يعيش به . فأوحى الله إليه: إنّ لك عن الزرع والمقام شغلاً ، فالحق بإيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثمّ إنّ بخت نصر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورةً من حينئذ[١] .

ثم ظهرت الرُّوم وفارس على سائر الملوكِ الّذين فى وسط الأرض، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال فى البرّ والبحر ؛ فلمّا رأى ذلك أهلُ مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمًّى فى كلّ عام ، على أن يمنعوهم ويكونوا فى ذمّتهم ، ثم ظهرت فارس على الرّوم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا فى مصر ، وطمعوا فيها ، فامتنع أهلُ مصر ، وأعانتهم الرّوم ، وقاتلت دونَهم ، وألحّت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسَ ، على أن يكون ما صالحوا عليه الرّوم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الرّوم وفارس سبع سنين ، ثم استجاشت الرّوم ، وتظاهرت على فارس ، وألحت بالقتال والمدد ، حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التى بالشام ومصر ، وكان ذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلتْ : ﴿ ألٓمٓ غُلِبَت الرُّوم فى أدنى الأرض... ﴾[٢] الآية » فصارت الشام كلها صلحا ومصر خالصا للروم ، وليس لفارس فى الشام ومصر شىء[٣] .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسّست بناء الحصن الذى يقال له سبيل أليون[٤] ، وهو الحصن الذى بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جموع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمّت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هِرقل المقوقس أميرا على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل ملك الرّوم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين[٥] .

قال صاحب مباهج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

(١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١
(٢) سورة الروم ١ ، ٢
(٣) فتوح مصر ٣٥
(٤) فتوح مصر : « باب أليون » .
(٥) فتوح مصر ٣٥ .

ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندىّ فى كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرْمس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثنا عشر نبيًّا من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أمّا إبراهيم فقال ابنُ عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدّثنا به أسد بن موسى وغيره ، أنه لمّا أُمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حرّان ، فنزلها ، فأصاب أهل حرّان جوع ، فارتحل بسارة يريد مصر ، فلمّا دخلها ذُكِر جمالُها لملكها ، ووُصِف له أمرُها[1] ، فأمر بها ، فأدخِلت عليه ، وسأل إبراهيم : ماهذه المرأة منك؟ فقال : أختى ؛ فهمّ الملك بها ، فأيبس الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عملُك فادع الله لى ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقرا . وقال : ماينبغى لهذه أن تخدُم نفسها ، فوهب لها هاجر[2] .

وأمّا إسماعيل فرأيت عدّة أيضا من الكتب المؤلفة فى مصر ، ولم أقف فى شىء من الأحاديث والآثار على مايشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنّه منذ أقدمه أبوه إلى مكّة وهو رضيعٌ مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلاّ قبل أن يملك أمّه .

---

(١) فى ابن عبد الحكم : « وكان حسن سارة حسن حواء » .
(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدخولهم مصر منصوص عليه فى القرآن .

وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .

وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به فى حديث ولا أثر .

وأمّا يوشع فهو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى البحر لمّا سار ببنى إسرائيل ، ورد فى أثر عن ابن عباس .

وأمّا أرميا فتقدّم دخوله فى قصة بخت نصّر .

وأما عيسى فتقدم فى قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ [1] إنّها مصر على قول جماعة ، ورأيت فى بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية أهْنَاس ، وبها النخلة التى فى قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [2] ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على سَفْح المقطّم ماشيا ، وهذا كلّه غريب لا صحّة له، بل الآثار دلّت على أنه ولِدَ ببيت المقدس، ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأمّا دانيال ، فلم أقف فيه على أثرٍ إلى الآن ، وعدّه ابنُ زولاق فيمن وُلد بمصر .

والخلاف فى نبوّة إخوة يوسف شهير ، ولى فى ذلك تأليف مستقلّ ؛ وهم مدفون بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد !

أخرج ابنُ جرير وابن أبى حاتم ، عن السدّى ، قال : بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى، ودان، وقهاث ، وكودى، وباليون . هكذا سمّى عشرة وبقى اثنان .

---

(١) سورة المؤمنين ٥٠ (٢) سورة مريم ٢٥ .

وتقدّم عن ابن عباس أنّ العجوز التى دلّت موسى على قبر يوسف ابنة أشى بن يعقوب ؛ فهذا أحدها ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور فى سورة غافر ، على أحد القولين أنّه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ [(١)] قال جماعة : هو يوسف بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرِك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبىّ رسول ، ولد بمصر ومات بها . ولا نظير له فى ذلك .

ومن الأنبياء الّذين دخلوا مصر سُليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتى فى بناء الإسكندريّة مايدلّ على ذلك .

ورأيتُ حديثاً يدلّ على أنّ أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عُقْبة بن عامر مرفوعا ، قال : قال الله لأيوب : أتدرِى لم ابتليتُك ؟ قال : لا ياربّ ، قال : لأنّك دخلتَ على فرعون ، فداهنتَ عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أنّ زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أثرا صريحا فى دخول أيّوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر ؛ أخرج ابنُ عساكر عن أبى إدريس الخولانىّ ، قال : أجدب الشّام ، فكتب فرعون إلى أيّوب : أنْ هلُمّ إلينا ، فإنّ لك عندنا سَعَةً ، فأقبل بخيلِه وماشيته وبَنِيه ، فأقطعهم ؛

---

(١) سورة غافر ٣٤

فدخـل شُعيب على فرعون ، فقـال : يافِرْعون ، أما تخاف أن يغضب الله غضَبه ، فيغضب لغضبه أهلُ السّموات والأرض والجبال والبحار ! فسكت أيّوب ، فلمّا خرجا من عنـده أوحى الله تعالى إلى أيّوب : أو سَـكَتّ عن فرعون لذهابك إلى أرضه ! استعدّ للبلاء .

وعـدّ بعضهم ممّن دخلهـا من الأنبيـاء لقمان ؛ وفى مرآة الزمان حـكاية قول إنّه من سودان مصر ، وفى نبوّته خـلاف ، والقـولُ بأنّه نبيّ قولُ عِـكْرمة وليث .

وعدّ الـكندىّ وغيره فيمنْ دخلَهـا من الصدِّيقين الخضر وذا القرنين . وقد قيـل بنبوّتهما . والقول بنبوّة الخِضر حـكاه أبو حيّان فى تفسيره عن الجمهور ، وجزم به الثعلبيّ ، وروى عن ابن عبـاس . وذهب إسماعيـل بن أبى زياد ومحمـد ابن إسحـاق أنّه نبيّ مرسَل ؛ ونصَر هـذا القول أبو الحسن بن الرمانىّ ، ثم ابن الجوزىّ .

والقول بنبوّة ذى القرنين أخرجـه ابن أبى حاتم فى تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخولُ ذى القرنين مصر ، ورد فى حـديث مرفوع سيأتى فى بناء الإسكندريّة .

ودخول الخِضر غيرُ بعيد ؛ فإنّه كان فى عسكر ذى القرنين ، بل أحد الأقوال فى الخِضر أنّه ابن فرعون لصُلْبه ، حكاه الـكندىّ وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حَجَر فى كتاب الإصابة فى معرفة الصحابة (1) ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر .

وقال ابن عبد الحـكم : حدّثنى شيخٌ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

---

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربيّة . قال ابن لهيعة : وأهلها روم (١) .

وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدّثنى مَنْ يسوق الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أنّ ذا القرنين رجلٌ من أهل مصر اسمه مَرْزبّا بن مَرْزَبة اليونانىّ ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام (٢) .

وذكر صاحب مرآة الزمان (٣) : أنّ ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجُعِل فى تابوت وطُلِى بالصَّبِر والكافور ، وحمِل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه فى نساء الإسكندرية حتى وقفَت على تابوته، وأمرت به فدفن . وقيل: إنه عاش ألف سنة ، وقيل: ألفا وستمائة سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنبوّة نِسوةٍ دخلْن مصر : مريم ، وسارَة زوْج الخليل ، وآسية امرأة فرعون ، وأمّ موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقى الدين السُّبكىّ (٤) فى فتاويه المعروفة بالحلبيّات ؛ قال : ويشهد لذلك فى مريم ذكرُها فى سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قرينة . وأمّ موسى اسمها يوكابد .

---

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حمير ، قال تبع :

قَدْ كانَ ذو القرنيْنِ جدِّى مُسْلِماً ... مِلِكًا تدينُ لهُ المُلوكُ وتَحْشِدُ
بلغَ المَغارِبَ وَالمَشارِقَ يبْتَغى ... أسبابَ عِلمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ
فرأى مَغيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِها ... فى عَينِ ذِى خَلَبٍ وثأْطٍ حَرْمَدِ

(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزأُغلى بن عبدالله ، سبط أبى الفرج بن الجوزى ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مرآة الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفى سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .

(٤) هو على بن عبد الكافى بن على الخزرجى ، المعروف بتقى الدين السبكى ، شيخ الإسلام فى عصره ، والد التاج السبكى صاحب الطبقات . توفى سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو نبيّ، وأنّ نوحا طافت به سفينته بأرض مصر .

فتمّت عدّة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيًّا غير النسوة الأربع.

وقد نظمت ذلك فى أبيات فقلت :

قد حلّ مصرَ على ماقدْ روَوْا زُمَرٌ ... من النّبيين زَادُوا مصر تأنيساَ

فهاكَ يوسف والأسباط مَعْ أبِهِ ... وحافداً ، وخليـــل الله إدريسا

لوطاً وأيّوب ذا القرنين خضرَ سليم ... ان أرميا يوشعا هارون معْ موسَى

وأمه سارةٌ لقمان آسية ... ودانيال شعيبـا مريماً عيسَى

شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكرُوا ... لازال من ذكرهم ذا الْمِصْرُ مأنوسا

قال أبو نُعيم (١) فى الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن هارون ، حدثنا رَوْح ، حدثنا أبو سعيد الكندىّ ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : اجتمع وَهْب بن منبّه وجماعة ، فقال وهب : أىّ أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش بِلْقيس حين أُتِيَ به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أنّ يونس بن متّى كان على حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نِيل مصر ؛ فما كان أقرب من أَن صار من حرفها فى جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فنبىّ آخر ، قبل: موسى بن عمران . ويزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضِر .

قلت : والقصّة فى صحيح البخارى .

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهانى ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ؛ توفى سنة ٤٣٠ . الأعلام ١ : ١٥٠

ذكر من كان بمصر من الصديقين

كماشطة ابنة فرعون ، وابنها ، ومؤمن آل فرعون

أخرج الحاكم فى المستدرَك ، وصحّحه عن أبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لم يتكلّم فى المهد إلّا عيسى، وشاهد يوسف، وصاحب جُريج ، وابن ماشطة ابنة فرعون » .

وأخرج أحمد والبزّار والطّبرانىّ عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كانتْ ليلَة أُسْرِىَ بى ، أتيتُ على رائحة طيّبة ، فقلت : ياجبريل ، ماهذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت : وماشأنها ؟ قال : بينما هى تمشّط ابنةَ فرْعون ذات يوم ، إذ سقط المْدرَى من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أوَلكِ ربٌّ غير أبى ؟ قالت : لا ، ولكن ربى ورب أبيك الله. قالت : أُخْبِره بذا ؟ قالت: نعم، فأخبرتْه ، فدعاها، فقال : يافلانة ، أو أنّ لكِ ربًّا غيرى! قالت: نعم ربى وربّك الله ،فدعا ببقرة من نحاس ،ثم أُحمِيتْ ، ثم أمر أن تلقَى فيها هى وأولادها، فألقوُا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبىّ لها مرضع ، فتقاعست من أجله ، قال : ياأماه اقتحمى فإنّ عذاب الدّنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت » .

قال ابن عباس : تكلم فى المهد أربعٌ صغار : عيسى بن مريم ، وصاحب جُريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعونَ .

واخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مؤمنٌ مِنْ آلِ فِرْعَونَ ﴾(١) . قال: لم يكن من أهل فرْعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذى أنذر موسى الذى قال: ﴿ إنّ الملأ يأتمِرُون بك ليَقْتُلوك ﴾ (٢) .

---

(١) سورة غافر ٥١

(٢) سورة القصص ٢٠

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندىّ : أجمعت الرواة على أنه لا يُعلم جماعة أسلموا فى ساعة واحدة أكثر من جماعة القِبْط ، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبى حَبيب ، أن تُبيعاً كان يقول : ما آمن جماعة قطّ فى ساعة واحدة مثل جماعة القِبْط .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن هبيرة السبئىّ وبكر بن عمرو الخولانىّ ويزيد ابن أبى حبيب ، قال : كان السّحرة اثنى عشرة ساحرا رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفاً ، تحت يد كلِّ عريف منهم ألف من السّحرة ؛ فكان جميع السحرة مائتى ألف وأربعين ألفا ومائتين واثنين وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرَفاء ، فلمّا عاينوا ما عاينوا ، أيقنوا أنّ ذلك من السماء ، وأن السِّحْر لا يقاوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجّداً فأتبعهم العُرَفاء ، وأتبع العرفاء مَنْ بقى ، وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِين * رَبِّ مُوسَى وَهٰرُونَ ﴾[1] .

وأخرج عن يزيد بن أبى حبيب أن تُبيعا قال : كان السَّحرة من أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ، ولم يفتتن منهم أحدٌ مع من افتتن من بنى إسرائيل فى عبادة العجل .

وقال ابنُ عبد الحكم : حدثنا هانئ بن المتوكِّل ، عن ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أَبى حبيب ، عن تُبيع ، قال : استأذن جماعةٌ من الذين كانوا آمنوا من سَحرة موسى فى الرجوع إلى أهلهم ومالهم بمصر ، فأذن لهم ، ودعالهم ، فترهّبوا فى رءوس الجبال ، فكانوا أوّل من ترهّب . وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفّاه الله ، ثم انقطعت الرهبانية بعدهم ؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحابُ المسيح عليه الصلاة والسلام[2] .

---

(١) سورة الأعراف ١٢٢ .

(٢) فتوح مصر ٤٤

ذكر من كان بمصر من الحكماء فى الدهر الأول

قال الكندىّ وابنُ زولاق : كان بمصر هُرْمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ وهو المثلّث لأنه نبىّ ، وملك ، وحكيم . وهو الذى صيّر الرّصاص ذهبا بصاصا .

وكان بها أغاثيمون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والنّجوم والسّحر وعالم الروحانيات والطّلّسمات والبرابى وأسرار الطبيعة .

وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب الكهانة والزّجر .

وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .

وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .

وأرسطاطاليس صاحب المنطق .

وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطى فى تركيب الأفلاك وتسطيح الكرة .

وأراطُس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة فى تشكيل صورة الفلك .

وإفلايسطهوس صاحب الفلاحة .

وإبّرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق .

وثاؤن صاحب الزيج .

ودامانيوس ورابس وإصطقر أصحاب كتب أحكام النجوم .

وإيزل ، وأندريه ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جر الثقيل والبنكامات والآلات لقياس الساعات .

وفليون ، وله عملُ الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات الّتى يرمى بها الحصون .

ومارية وقلبطرة وهم أصحاب الطّلسمات والخواصّ .

وابلوسيكوس ، وله كتاب المخروطات قطع الخطوط .

وتابوشيش ، وله كتاب الأكر .

وقيطس وله كتاب الحشائش .

وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .

ودخلها جالينوس ، وديبقورايدش صاحب الحشائش وأساسيوس ، وترهونوس ووقس ، وهم من حكماء اليونان .

هذا ما ذكره الكندى وابن زولاق .

* * *

قلت : قال الشّهرستانى[١] فى الملل والنحل :

قيل : أوّل من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلوطرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار إلى مَلْطيَة فأقام بها[٢] .

وذكر فى فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنّه كان فى زمن موسى[٣] عليه الصلاة والسلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة[٤] .

وذكر فى سقراط أنه ابن سفرنيسقوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس وأرسلاوس ، وأنّه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ، واعتزل إلى الجبل[٥] ، ونهى الرؤساء الذين كانوا فى زمنه عن الشّرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ، المتوفى سنة ٥٤٨ ، طبع مرارا .
(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .
(٣) فى الملل والنحل : « فى زمن سليمان النبي بن داود عليه السلام » . (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .
(٥) بعدها فى الملل والنحل : « وأقام فى غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .

فثوّرا عليه الغاغة ، وألجئوا ملكهم إلى قتله ، فحبَسه ثم سقاه السم[١] .

وذكر فى أفلاطون أنّه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدّمين الأوائل الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد فى زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ، وجلس على كرسيّه بعد موته[٢] .

وذكر فى أرسطا ليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن افلاطون[٣] .

* * *

وقال ابنُ فضل الله[٤] فى المسالك : الهرامسة ثلاثة : هُرْمس المثلث ، ويقال له إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبيًّا ، وحكيما ، وملِكا . وهرمس لقب ، كما يقال كسرى وقيصر . قال أبو معشر : هو أوّل مَنْ تكلم فى الأشياء العلويّة من الحركات النجوميّة ، وأول مَن بنى الهيا كل ، ومجّد الله فيها ، وأول مَن نظر فى الطب وتكلم فيه ، وأنذر بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبنى هناك الأهرام والبرابى ، وصوّر فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده ، وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفعه إليه مكانا عليا .

وأما هرمس الثانى فإنه من أهل بابل .

وأمّا هُرمس الثالث ، فإنّه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

---

(١) الملل والنحل ٢ : ٨٩

(٢) الملل والنحل ٢ : ٩٤

(٣) الملل والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار فى عجائب الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بن فضل الله العمرى ، المتوفى سنة ٧٤٩ ؛ قال ابن شاكر : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله » طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار الكتب المصرية .

أبى أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السّموم ، وكان طبيباً فيلسوفا ، وله كلام حسن فى صنعة الـكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد فى بند قليس : إنه كان فى زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفى فيثاغورس إنه أخذ الحـكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألحان وتوقيع النغم . وفى أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛ حدّثنا عمرو بن خالد ، حدّثنا زهير بن[1] معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْف ، قال : كان طول سرير عُوج الذى قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسره[3] للناس عاما يمشون[4] على صُلْبه واضلاعه[5] .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدِّى عن ابن إسحاق، أن عوج بن عنق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ، ولم يعش أحد هذا العمر .

وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .

وقيل : إنه ولد فى عهد آدم وسلم من الطوفان .

وقال الثعلبىّ : لما وقع على نيل مصر جَسَرهم سنة .

يُراجع البداية والنهاية ١/١٢٤-١٢٥

(١) فى الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .
(٢) فى الأصول : « نوق » ، وفى فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .
(٣) جسره ؛ أى جعله جسرا يعبر عليه .
(٤) فتوح مصر : « يمرون على صلبه وأضلاعه » .
(٥) فتوح مصر ٢٦

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهى : مسجددمشق ، وكنيسة الرُّها ، وقنطرة سَنْجة ، وقصرغُمدان ، وكنيسة روميّة ، وصنم الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرِّيح بتدمر ، والخورنق بالحيرة ، والثلاثة أحجار ببعلبك . والعشرون الباقية بمصر ، وهى :

١ ـ الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شىء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ ـ وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلهنيت ، وتسمّيه العامة أبو الهول . ويقال : إنه طلّسم للرّمل لئلا يغلب على الجيزة .

٣ ـ وبرْبَى سمنّود [(١)] ، قال الكندىّ : رأيتهُ وقد خزن فيه بعض العمال قُرْطًا ، فرأيت الجمل إذا دنا منه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل دبيب [(٢)] من القُرْط ، ولم يدخل منه شىء إلى البربى ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ ـ وبربى إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباهج الفكر : وهى مبنية بحجر المرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع فى سمك ذراعين ، وهى سبعة دهاليز . ويقال إن: كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها منقوشة بعلوم الكيمياء والسّيمياء والطّلسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمهود » ، والصواب ما أثبته من الأصل .
(٢) القرط : علف الدواب ، وفى المقريزى ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « دبيب » .

فى الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصوّرا فيها راكبا على ناقة .

٥ ـ وبربى دندرة ، كان فيها مائة وثمانون كوّة ، تدخل الشمس كلّ يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنتهى إلى آخرها ؛ ثم تكرّ راجعة إلى موضع بدأت .

٦ ـ وحائط العجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، محيط بأرض مصر شرقا وغربا . وقد مرّ ذكره .

٧ ـ والفيوّم ، وهى مدينة دبّرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى ، وكانت ثلاثمائة وستين قرية ، تمير كلّ قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثنى عشر ذراعا ؛ وليس فى الدنيا بلد بُنِىَ بالوحى غيرها . قاله الكندىّ

٨ ـ ومنْف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء والحكماء ، وكان فيها البِربَى الذى لا نظير له ، الذى بنته الساحرة دَلوكه ، وقد تقدّم ذكره .

٩ ـ وجبل الكهف .

١٠ ـ وجبل الطيلمون .

١١ ـ وجبل زماخير الساحرة(١) ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها أحد ، يلوح فيه خطّ مخلوق : « باسْمِك اللهم » .

١٢ ـ وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطلّ على النيل ، مقابل مُنية بنى خصيب ، قال فى السكردان : فيه أعجوبة لم ير مثلها فى سائر الأقاليم ؛ وهى باقية إلى يومنا هذا ؛

(١) المقريزى ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

وذلك أنّه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرةٌ بُلْقٌ، سود الأعناق، مطوّقات الحواصل، سود أطراف الأجنحة، فى صياحها بحاحة، يقال لها طير البَح، لها صياح عظيم يسدّ الأفق، فتقصد مكاناً فى ذلك الجبل، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره فى مكان مخصوص فى شِعب الجبل عالٍ، لا يمكن الوصول إليه، فإن علّق تفرق الطيور عنه، وإن لم يعلّق تقدم غيره وضرب بمنقاره فى ذلك الموضع، وهكذا واحدا بعد واحد إلى أن يعلق واحد منهم بمنقاره، فتفترق عنه الطيور حينئذ، وتذهب إلى حيث جاءت، فلا يزال معلّقاً إلى أن يموت، فيضمحلّ فى العام القابل فيسقط، فتأتى الطيور على عادتها فى السنة القابلة، فتعمل العمل المذكور. قال صاحب السّكردان: وقد أخبرنى بهذا غيرُ واحد من المصريين ممّن شاهد ذلك. وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا(١).

قال أبو بكر الموصلىّ: سمعتُ من أعيان أهل الصعيد أنّه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين، وإن كان متوسطا قبض على واحد، وإن كان جَدْباً لم يقبض على شىء.

قال فى السكردان: وحكى بعضهم أنّه رأى فى بعض السنين طيراً تعلّق بمنقاره، وتفرّقت عنه الطيور، ثم اضطرب اضطرابا شديدا، وأطلق نفسه، والتحق بالطيور، فدارت عليه، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد، وتعلّق بمنقاره فى ذلك الموضع(٢).

١٣ — وعين شمس؛ وهى هيكل الشمس. قال صاحب مباهج الفكر: وقد خربت، وبقى منها عمودان من حجر صلد، فكان طول كلّ عمود منهما أربعا وثمانين ذراعا، على رأس كلّ عمود منهما صورة إنسان على دابّة، وعلى رأسهما شبه الصّومعة من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأس كلّ واحد منهما ماء، لا يجاوز نصف

(١) السكردان ٢٧.

(٢) السكردان ٢٨.

العمود ، والموضع الذى يصل إليه المـاء لا يزال أخضر رطبا . قال : وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستمائة ، ونشرت حجارتهما ، وفرشت بها الدور .

١٤ — وصنم من نحاس كان على باب القصر الـكبير عند الـكنيسة المعلّقة على خِلْقة الجمل ، وعليه رجل راكب ، عليه عمامة ، متنكّب قوسا وفى رجليه نعلان ؛ كانت الرّوم والقِبْط وغيرهم إذا تظالموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول المظلوم للظالم : أنصفْنِى قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل ، فيأخذ الحقّ لى منك — يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم — فلمّا قدِم عمرو بن العاص غيّب الروم ذلك الجمل لئلاّ يكون شاهدا عليهم .

١٥ — والنيل ، وسيأتى خبره مبسوطا .

١٦ — وحوض كان مدوّرا من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويحرّكون الماء بشىء فيمدّون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله ، فأحضره كافور الإخشيدىّ إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أُخْرِج من الماء ، وأُلقِىَ فى البرّ وكان فى أسفله كتابة لا يدرى ما هى ، ثم أعيد إلى البحر فغرق وبطل فعله .

١٧ — والإسـكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هـذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرمَ ذات العماد ، سمِّيت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديحنا والأصطفيدس المخطّط طولا وعرضا.

والمنارة التى بها، وسيأتى ذكرها .

١٨ — ومنارة بناحية أبويط من بلاد البَهْنسا ، محـكمة البناء ، إذا هزّها الإنسان مالت يمينا وشمالا ، لا يرى ميلها ظاهرا ، وفىء ظلّها فى الشمس .

١٩ — والملعب الذى كان بالإسكندريّة يجتمعون فيه ، فلا يرى أحدٌ منهم يلقى وجه

فيسقط، فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة، فتعمل العمل المذكور. قال صاحب السّكردان: وقد أخبرني بهذا غيرُ واحد من المصريين ممّن شاهد ذلك. وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا.

قال أبو بكر الموصليّ: سمعتُ من أعيان أهل الصعيد أنّه إذا كان العام مخصباً قبض على طائريْن، وإنْ كان متوسّطاً قبض على واحد، وإن كان جَدْباً لم يقبض على شيء.

قال في السكردان: وحكى بعضهم أنّه رأى في بعض السنين طيراً تعلّق بمنقاره، وتفرّقت عنه الطيور، ثمّ اضطرب اضطراباً شديداً، وأطلق نفسه، والتحق بالطيور، فدارت عليه، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أنْ عاد، وتعلّق بمنقاره في ذلك الموضع.

١٣ ـ وعَيْن شمس؛ وهي هيكل(١) الشمس. قال صاحب مباهج الفكر: وقد خربت، وبقي منها عمودان من حجر صَلْد، فكان طول كلّ عمود منهما أربعاً وثمانين(٢) ذراعاً، على رأس كلّ عمود منهما صورة إنسان على دابّة، وعلى رأسهما شبه الصّومعة من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأس كلّ واحد منهما ماء لا يجاوز نصف العمود، والموضع الذي يصل إليه الماء لا يزال أخضر رَطباً. قال: وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمائة، ونُشرت حجارتهما، وفُرشت بها الدور.

١٤ ـ وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلّقة على خِلْقة الجمل، وعليه رجل راكب عليه عمامة، متنكّب قوساً وفي رجليه نعلان؛ كانت الرّوم والقِبْط وغيرهم إذا تظالموا بينهم، واعتدى بعضهم على بعض جاؤوا إليه، فيقول المظلوم للظالم: أنصفْنِي قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل، فيأخذَ الحقَّ لي منك ـ يعنون بالراكب الجمل محمداً ﷺ ـ فلمّا قدِم عمرو بن العاص غيّب الروم ذلك الجمل لئلاّ يكون شاهداً عليهم.

١٥ ـ والنيل، وسيأتي خبره مبسوطاً.

١٦ ـ وحوض كان مدوّراً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة، ويحرّكون الماء بشيء، فيعدّون في البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله، فأحضره كافور

---

(١) وكانت تسمّى هليوبوليس، أي مدينة الشمس.

(٢) في معجم البلدان: عن الحسن بن إبراهيم المصري: بها عمودان طولهما خمسون ذراعاً، فيهما صورة إنسان على دابة.

الإخشيذيّ[1] إلى مصر، فنظر إليه، ثم أُخْرِج من الماء، وأُلقِيَ في البرّ، وكان في أسفله كتابة لا يُدرى ما هي، ثمّ أعيد إلى البحر فغرق وبطل فعله.

١٧ ـ والإسكندريّة؛ فإنّها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها. ويقال: إنّها إرمُ ذات العماد، سمِّيت بذلك لأنّ عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس المخطّط طولاً وعرضاً.

والمنارة التي بها، وسيأتي ذكرها.

١٨ ـ ومنارة بناحية أَبْوَيْط[2] من بلاد البَهْنسا، محكمة البناء، إذا هزّها الإنسان مالت يميناً وشمالاً، لا يرى ميلها ظاهراً، وفيء ظلّها في الشمس.

١٩ ـ والملعب الذي كان بالإسكندريّة يجتمعون فيه، فلا يُرى أحدٌ منهم يلقى وجه الآخر إنْ عمل أحدهم شيئاً أو تكلّم أو قرأ كتاباً أو لعب لوناً من الألوان سمعه الباقون، ونظر القريب والبعيد فيه سواء؛ وكانوا يترامَوْن فيه بالأكرة، فمنْ دخلت كمّه ولِيَ مصر... قال صاحب مباهج الفكر: قد بقيتْ منه بقايا عُمُدٍ قد تكسّرت، غير عمود منها يسمّى عمود السَّوَارِي، في غاية الغلظ والطول من حجر الصّوّان الأحمر.

٢٠ ـ والمسلّتان، وهما شخصان من صوّان، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً، وهما مسلّتا فرعون للشمس، منصوبتان، فإذا حلّت الشمس أوّل درجة من الجدي ـ وهو أقصر يوم في السنة ـ انتهت إلى المسلّة الجنوبيّة، وطلعت على قمّة رأسها، ثم إذا حلّت أوّل درجة من السَّرَطان ـ وهو أطول يوم في السنة ـ انتهت إلى المسلّة الشمالية، وطلعت على رأسها؛ وهي منتهى المسلّتين، وخط الاستواء في الوسط بينهما؛ ثم تتردّد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة.

فهذه عشرون أعجوبة.

ويقال: إنّه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله، ثمّ تفضُل مصرُ على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها.

---

(١) هو أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي، كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه محمد بن طنج الإخشيدي وأصبح أتابك ولديه، ثم استقل بالمملكة سنة ٣٢٦هـ بمصر. توفي سنة ٣٥٦هـ، ودفن بالقرافة الصغرى. [وفيات الأعيان: ٤/ ٩٩ ـ ١٠٥].

(٢) في معجم البلدان: أبويط قرية قرب بردنيس في شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى.

ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم: في زمان شدّاد[١] بن عاد، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدّثين. قال: ولم أجدْ عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً يثبت، وفي ذلك يقول الشاعر:

حَسَرتْ عُقُولَ أولِي[٢] النُّهى الأَهْرامُ ... واسْتُصْغِرتْ لعظيمها الأحلامُ
مُلْسٌ منبَّقة البناء شواهقٌ ... قصرتْ لعالٍ[٣] دونهنّ سهامُ
لَمْ أَدْرِ حين كَبَا التفكُّرُ دونَها ... واسْتوهَمَتْ لعجيبها[٤] الأَوْهَامُ
أَقُبورُ أملاكِ الأعاجم هُنّ أمْ ... طِلَّسْمُ رَمْلٍ كُنَّ أمْ أعلام؟

قال: ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنّها لو بنيت بعد الطوفان لكان عِلمُها عند الناس.

قال جماعة من أهل التاريخ: الذي بنى الأهرامَ سُوريد بن[٥] سلهوق بن شرياق ملك مصر؛ وكان قبل الطوفان بثلاثمائة[٦] سنة؛ وسبب ذلك أنّه رأى في منامه كأنّ الأرض انقلبت بأهلها، وكأنّ النّاس هاربون على وجوههم، وكأنّ الكواكب تساقطت، ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة، فأغمّه ذلك وكتمه، ثمّ رأى بعد ذلك كأنّ الكواكب الثابتة نزلتْ إلى الأرض في صورة طيور بِيض، وكأنّها تخطَف الناس وتُلقيهم بين جبلين عظيمين، وكأنّ الجَبلين انطبقا عليهم، وكأنّ الكواكب النيّرة مظلمة؛ فانتبه مذعوراً، فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر - وكانوا مائة وثلاثين كاهناً، وكبيرهم يقال له أفليمون - فقصّ عليهم، فأخذوا في ارتفاع الكواكب، وبالغوا في استقصاء ذلك، فأُخبِروا بأمر الطوفان. قال: أوَ يلحق بلادنا؟ قالوا: نعم، وتخرب وتبقى عدّة سنين. فأمر عند ذلك ببناء الأهرام، وأمر بأن يُعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه، ثمّ يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد، وملأها طلّسمات وعجائب وأموالاً وخزائن وغير ذلك، وزَبَرَ فيها جميع ما قالته الحكماء

---

(١) في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ١/٢٥٧: شداد بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح.
(٢) في مادة هرمان بمعجم البلدان: ذوي.
(٣) في مادة لغالٍ.
(٤) بعجيبها.
(٥) في معجم البلدان: سهلوق بن سرياق.
(٦) وفيه أيضاً: ثلاثمائة وتسع وخمسون سنة...

وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادّها وعلم الطلّسمات والحساب والهندسة والطبّ، وكل ذلك مفسّر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم. ولمّا أمر ببنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات الهائلة، وأحضروا الصخور من ناحية أُسوان، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، وشدّها بالرّصاص والحديد والصُّفْر، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً، وجعل ارتفاع كلٍّ واحد مائتي ذراع بالملَكيّ - وهي خمسمائة[١] ذراع بذراعنا الآن - وجعل ضِلَع كلّ واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي أيضاً. وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد؛ فلمّا فرغ منها كساها ديباجاً ملوّناً من فوق إلى أسفل، وجعل لها عيداً حضره أهلُ مملكته كلّها، ثمّ عمل في الهرم الغربيّ ثلاثين مخزناً مملوءة بالأموال الجمّة، والآلات، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة، وآلات الحديد الفاخر، والسلاح الّذي ما يصدأ، والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر، والطّلسمات الغريبة، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلّفة[٢]، والسموم القاتلة، وغير ذلك. وعمل في الهرم الشرقيّ أصناف القِباب الفلكيّة والكواكب، وما عمل أجداده من التّماثيل والدُّخُن التي يتقرّب بها إليها ومصاحفها، وجعل في الهرم الملوّن أخبار الكهنة في توابيت من صوّان أسود، مع كلّ كاهن مصحفه. وفيها عجائب صنعته وحكمته وسيرته، وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أوّل الزمان إلى آخره، وجعل لكلّ هرم خازناً، فخازن الهرم الغربيّ من حجر صوّان واقف، ومعه شبه الحربة، وعلى رأسه حيّة مطوّقة، مَنْ قرب منه وثبت إليه من ناحية قصده، وطوّقت على عنقه فتقتله، ثمّ تعود إلى مكانها. وجعل خازن الهرم الشرقيّ صنماً من جَزْع أسود، وله عينان مفتوحتان برّاقتان، وهو جالس على كرسيّ، ومعه شبه حَرْبة، إذا نظر إليه ناظرٌ سمع من جهته صوتاً يفزع قلبه، فيخرّ على وجهه، ولا يبرح حتّى يموت، وجعل خازن الهرم الملوّن صنماً من حجر البَهْت على قاعدة، من نظر إليه اجتذبه الصنم حتّى يلتصق به، ولا يفارقه حتّى يموت.

وذكر القِبْط في كتبهم أنّ عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية: «أنا سوريد الملِك، بنيتُ الأهرام في وقت كذا وكذا، وأتممتُ بناءها في ستّ سنين، فمن أتى بعدي، وزعم أنّه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة، وقد عُلم أنّ الهدم أيسرُ من البناء، وإنّي كسوتها عند فراغها بالدّيباج، فليكسُها بالحصْرِ».

ولمّا دخل الخليفة المأمون مصر، ورأى الأهرام، أحبّ أن يعلم ما فيها، فأراد

---

(١) في معجم البلدان: أربعمائة ذراع.
(٢) العقاقير المركّبة.

فتحها، فقيل له: إنّك لا تقدر على ذلك، فقال: لا بدّ من فتح شيء منها، ففُتحت له الثّلمة المفتوحة الآن بنارٍ توقد وخلٍّ يرشّ وحدّادين يحدّون الحديد ويحمونه، ومناجيق يرمي بها. وأنفق عليها مالاً عظيماً حتّى انفتحت، فوجد عرض الحائط عشرين ذراعاً؛ فلمّا انتهوْا إلى آخر الحائط، وجدوا خلف النقب مطمرة من زَبَرْجد أخضر، فيها ألف دينار، وزن كلّ دينار أوقيّة من أواقينا؛ فتعجّبوا من ذلك، ولم يعرفوا معناه. فقال المأمون: ارفعوا إليّ حساب ما أنفقتم على فتحها، فرفعوه؛ فإذا هو قدر الذي وجدوه، لا يزيد ولا ينقص، ووجدوا داخلَه بئراً مربّعة، في تربيعها أربعة أبواب، يُفضِي كلُّ باب منها إلى بيت فيه أموات بأكفانهم، ووجدوا في رأس الهرم بيتاً فيه حوض من الصخر، وفيه صنم كالآدميّ من الدَّهْنج[1]، وفي وسطه إنسان عليه دِرْع من ذهب مرصّع بالجواهر، وعلى صدره سيف لا قيمة له، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة، ضوءه كضوء النّهار، عليه كتابة بقلم الطّير، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي. ولمّا فتحه المأمون، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلاّقة التي فيه، فمنهم من يسلَم، ومنهم من يموت.

وقال صاحب المرآة: من عجائب مصر الهرمان، سُمْك كلٍّ واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها، كلّما ارتفع البناء دقّ رأسهما حتّى يصير مثل مفرش حصير، وهما من المرمر، وعليهما جميع الأقلام السّبعة: اليونانيّة، والعبرانيّة، والسّريانيّة، والسّنديّة، والحِمْيريّة، والرُّوميّة، والفارسيّة. قال: وحكى جدّي عن ابن المناوي، أنّه قال: حسبوا خراج الدنيا مراراً فلم يفِ بهدمها.

قال صاحب المرآة: هذا وهم؛ فإنّ صلاح الدين يوسف بن أيّوب أمرَ بأنْ يؤخذ منها حجارة يبني بها قنطرة وجسراً، فهدموا منها شيئاً كثيراً.

قال: وحكى لي مَنْ دخل الهرم المفتوح أنّه وجد فيه قبراً، وأنّ فيه مهالك، وربّما خرج الإنسان في سراديب إلى الفيّوم. قال: والظاهر أنّها قبور ملوك الأوائل، وعليها أسماؤهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك. قال: واختلفوا فيمن بنى الأهرام، فقيل: يوسف، وقيل: نمرود، وقيل: دَلُوكة الملكة، وقيل: بناها القِبط قبل الطوفان، وكانوا يرون أنّها مأمن، فنقلوا أموالَهم وذخائرهم إليها، فما أغنى عنهم شيئاً.

وحكى بعضُ شيوخ مصر أنّ بعض من يعرف لسان اليونان، حلّ بعض الأقلام التي عليها، فإذا هي: «بَنى هذا الهرمان، والنّسر الواقع في السَّرَطان». قال: ومن ذلك

(١) الدهنج: جوهر كالزمرّد. [مختار الصحاح].

الوقت إلى زمان نبيّنا محمد ﷺ ستّة وثلاثون ألف سنة. وقيل: اثنان وسبعون ألفاً، وقيل: إنّ القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد.

قال: ولما ملك أحمد بن[1] طولون مصرَ، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوباً عليها سطوراً باليوناني، فأحضر مَنْ يعرف ذلك القلم، فإذا هي أبيات شعر، فتُرجمت فكان فيها:

أنا مَنْ بَنى الأهرامَ في مصر كلِّها ... ومالكها قِدْماً بها والمقدَّمُ
تركتُ بها آثار عِلْمِي وحكمتي ... على الدّهر لا تبلَى ولا تتثلَّمُ
وفيها كُنوز جمّةٌ وعجائب ... والدّهرِ لين مَرّةً وتهجُّمُ
وفيها عُلومي كلّها غير أنّني ... أرى قبل هذا أنْ أموتَ فتعلمُ
ستُفتح أقفالي، وتبدُو عجائبي ... وَفِي ليلةٍ في آخر الدهر تنجمُ
ثمانٍ وتسعٌ واثنتان وأربع ... وسبعون مِنْ بعد المئين فتسلمُ
ومن بَعْدِ هذا جزء تسعين برهةً ... وتلقى البرابي صخرها وتهدّمُ
تدبَّرْ فَعالي في صخورٍ قطعتُها ... ستبقى، وأفنى قبلها ثمّ تُعْدَمُ

فجمع أحمد بن طولون الحكماء، وأمرهم بحساب هذه المدّة، فلم يقدروا على تحقيق ذلك، فيئس من فتحها.

❀ ❀ ❀

قال صاحب مباهج الفكر: ومن المباني الّتي يبلى الزمان ولا تبلَى، وتدرس معالمه وأخبارُها لا تدرس ولا تبلَى، الأهرام الّتي بأعمال مصر، وهي أهرام كثيرة، أعظمها الهرمانِ اللّذان بجيزة مصر، ويقال: إنّ بانيهما سوريد بن سلهوق بن شرياق، بناهما قبل الطوفان لرؤيا رآها، فقصّها على الكَهَنَة، فنظروا فيما تدلّ عليه الكواكب النيّرة من أحداث تحدثُ في العالم، وأقاموا مراكزها في وقت المسِيلة، فدلّت على أنّها نازلة من السّماء، تحيط بوجه الأرض، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام، وصوّر فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع، والنواميس وعمل الصنعة. ويقال: إنّ هرمس المثلّث الموصوف بالحكمة ـ وهو الذي تسمّيه العبرانيون أخنوخ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ـ استدلّ من أحوال الكواكب على كون

(١) هو أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان المعتز بالله قد ولاه مصر، كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً. ولد سنة ٢٢٠هـ وتوفي سنة ٢٧٠هـ. [وفيات الأعيان: ١/ ١٧٣].

نازلة من السّماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابى والأهرام العظام ، وصوّر فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إنّ هرمس المثلث الموصوف بالحكمة — وهو الذى تسمّيه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام — استدلّ من أحوال الكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدُّثور ، كلّ هرم منها مربّع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع؛ كلّ ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع فى مثلها . ويقال إنه كان عليه حجر شبه المكبّة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العِظم؛ من إحكام الصنعة؛ وإتقان الهندسة، وحسن التقدير؛ بحيث أنه لم يتأثّر الآن بعصف الرياح، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجارته ملاط إلاّ ما يتخيّل أنه ثوب أبيض ، فرش بين حجرين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج مبنيّة بالحجارة فى الأرض؛ طول كلّ حجر منها عشرون ذراعا ، وكلّ باب من حجر واحد يدور بلولب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت، كلّ بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وكلّها مقفلة بأقفال ، وحذاء كلّ بيت صنم من ذهب مجوّف ، إحدى يديه على فيه ، فى جبهته كتابة بالمسند ، إذا قرئت انفتح فوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتتح به .

والقِبْط تزعم أنّهما والهرم الصغير الملوّن قبور ، فالهرم الشرقىّ فيه سوريد الملك ، وفى الهرم الغربىّ أخوه هرجيب ، والهرم الملوّن فيه أفريبون[1] ابن هرجيب .

والصّائبة تزعم أنّ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملوّن قبر صاب

(١) ط : « أفريدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يحجُّون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتح إلى زلاقة ضيّقة من الحجر الصوّان الأسود الذى لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر فى الزلاقة حفر يتمسّك الصاعد بتلك الحفر ، ويستعين بها على المشى فى الزلاقة لئلا يزلق ، وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت ومخادع وعجائب ، وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربّع فى وسطه حوض من حجر جلد مغطى ، فلمّا كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلّا رِمّة بالية .

* * *

وقال ابن فضل الله فى المسالك[1] : قد أكثر الناس القول فى سبب بناء الأهرام ؛ فقيل : هياكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان . قال : وهو أبعد ماقيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن .

قال : وقد كانت الصابئة تأتى فيحجّ الواحد ويزور الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول فى التعظيم .

قال : وأما أبو الهول[2] فهو صنم بقرب الهرم الكبير[2] فى وهدة منخفضة[3] ، وعنقه ، أشبه شىء برأس راهب حبشىّ ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يَحُلْ على طول الأزمان ؛ يقال إنه طلّسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالى الأهرام على بُعْد منه فى ذيل خرجة من جبل فى طرف الحاجر .

* * *

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢ ـ ٢) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .

(٣) بعدها فى مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقا بغرب ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس ذلك الصنم » .

قال صاحب مباهج الفكر : وبدهشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شدّاد بن عديم ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصرايم بانى مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقة أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جُرهم من مكّة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتّخذت بها المصانع ، وبنت بها العجائب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الُخزاعىّ .

وقال سعيد بن عُفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إنّ الأهرام بناها شداد ، وكانوا يقولون بالرجعة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صانعا دُفنت معه آلته .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعمائة مدينة من مصر إلى الغرب فى غربّى الأهرام .

* * *

وقال ابن المتوّج[٢] فى كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربى من البنيان المعروف بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرما ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطاط . ولما فتح المأمونُ أحدَها انتهى إلى حوض مغطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوح مكتوب فيه أسطر ، فطلب من يقرؤها ، فإذا فيه : « إنّا عمرنا هذا الهرم فى ألف يوم ، وأبحنا لمن يهدمه فى ألفى يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا فى كلّ جهة من جهاته من المال قدر

---

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوح بن صالح الزبيرى ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « اتعاظ المتعمل واتعاظ المتأمل » ، فى أحوال مصر وخططها . توفى سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦

ما يصرف على الوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص » .

وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوّه سبعمائة ذراع

وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس طبقـات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

* * *

وقال الزمخشرىّ : الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفُسْطاط ، كلّ واحد أربعمائة ذراع عرضا ،والأساس زائد على جريب[1] مبنىّ بالحجارة المرمر ، وهى منقولة من مسافة أربعين فرسخا ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولا يزالان ينخرطان فى الهوىّ حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار فى خمسة ، وليس على وجه الأرض بنـاء أرفع منهما مقمنقور فيها بالمسند سحر وطلّسم وطبّ ، وفيه : « إنى بنيتهما ، فمن ادّعى قوّة فى ملـكه فليهدمهما ، فإنّ خراج الأرض لا يفى بهدمها » .

وقالوا : لا يعرَف من بناها .

* * *

وقال المسعودىّ : طول كلّ واحد وعرضه أربعمائة ذراع ، وأساسهما فى الأرض مثل طولهما فى العلوّ ، وكلّ هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الـكواكب السيارة ، كلّ بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل فى جانب كلّ بيت منها صنم من ذهب مجوّف ، وإحـدى يديه موضوعة على فيه ، فى جبهته كتابة كاهنيّة ، إذا قرئت فتح فاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، ولتلك الأصنام قوانين وبخورات ، ولها أرواح موكلّة بها ، مسخّرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والعجائب

---

(١) الجريب . الوادى .

والجواهر والأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبّق عليه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته، مطلسم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطامير تسع من الماء بقدْرِها ، وأنّ فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء الفيوم وهى مسيرة يومين (١) .

ودخل جماعة فى أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا فى أحد بيوته جاماً من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا ، فدخلوا فى طلبه فخرج إليهم عرياناً وهو يضحك ، وقال : لا تتعبوا فى طلبى . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعلموا أنّ الجنّ استهوته ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، فمنع الناس من الدُّخول وأخذ منهم الجام ، فملأه ماء ، ووزنه ثم صبّ ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملآناً كوزنه وهو فارغ .

وقيل : إنّ الرّوحانى الموكّل بالهرم البحرىّ فى صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرْج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكّل بالهرم الذى إلى جانبه فى صورة غلام أصفر أمرد عُريان ، وقد رئِىَ بعد المغرب يدور حول الهرم ، والموكل بالثالث فى صورة شيخ فى يده مَبْخرة وعليه ثياب الرهبان ، وقد رئِىَ يدور ليلا حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرآة .

وقال القاضى الفاضل : الهرمان فرقدا الأرض ، وكلّ شىء يخشى عليه من الدهر إلا الهرمان ؛ فإنه يُخشى على الدهر منهما .

---

(١) انظر مروج الذهب ١ : ٣٥٠ .

ذكر ماقيل فى الهرمين اللذين فى الجيزة من الأشعار

قال المتنبي :

أَيْنَ ٱلَّذِى ٱلْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قومُه ؟ مايومه ؟ ماالمصرعُ ؟[١]

تتخلَّف الآثار عن سُكّانها حيناً ، ويُدْرِكُها الفناء فتتبعُ

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [الأندلسيّ][٢] :

بِعيشكَ هَلْ أبصرْتَ أحسنَ مَنْظَراً عَلَى مَارأتْ عيناكَ من هرَمَىْ مِصْرِ[٣]

أَنَافا بأعنانِ ٱلسَّماء وَأَشْرَفا عَلَى ٱلْجوّ إشراف السِّماك أو النَّسْرِ

وَقَدْ وافيا نَشْزاً من الأرض عَالياً كأنّهما نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ

وقال الفقيه عمارة اليمنى الشاعر :

خَليلىّ ماتَحْتَ السَّماء بَنيَّةٌ تُماثِلُ فِي إتقانِهَا هَرَمَىْ مِصْرِ[٤]

بناءٌ يخاف الدَّهرُ منه ، وَكُلُّ ما عَلَى ظَاهِرِ الدّنْيَا يخافُ من الدَّهْرِ

تنزّه طَرْفِى فِى بَدِيع بِنَائِهَا ولم يتنزَّهْ فى المُرادِ بها فكرِى

وقال آخر :

أُنْظُرْ إلى ٱلْهَرَمَيْنِ إذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فى عُلْوٍ وفى صُعُدِ[٥]

وكأنّما ٱلْأَرْضُ العريضة إذْ ظَمِئَتْ لفَرْطِ ٱلحرّ وَٱلْوَمْدِ[٦]

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٧١ . (٢) من نهاية الأرب .

(٣) بدائع البدائه ١٣٦ ، المقريزى ١ : ١٩١ ، مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٤) المقريزى ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) المقريزى ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٦) الومد : الحر الشديد .

حسرتْ عن الثَّدْيين بارزةً ... تدعُو الإله لِفُرْقــةِ الولْدِ
فأجابها بالنِّيل يوسعها ... رِيًّا ويشفيها من الـكمَد

وقال ظافر الحداد :

تأمَّل هَيْئةَ الهرَمَيْن وانظُرْ ... وَبَيْنَهُمَا أبو الهول العجيبُ[1]
كعُمَّارِيَّتَيْنِ على رَحيلٍ ... لمحبوبيْن بينهما رَقيبُ
وماء النِّيلِ بينهما دموعٌ ... وصوت الرِّيح عندهما نحيبُ
ودُونهُما المقطَّم وهو يَحْكى ... ركاب الرَّكب أبركها اللُّغوبُ
وظاهر سجن يوسف مثل صَبٍّ ... تخلَّفَ وهو محزون كئيبُ

وقال ابن الساعاتى :

وَمِنَ العجائب، والعجائبُ جَمَّةٌ ... دقَّتْ عن الإكثارِ والإسهابِ[2]
هرمان قد هَرِم الزمان وأدبرَتْ ... أيامهُ ، وتزيد حسن شبابِ
لله أى بنيَّةٍ أزليّةٍ ... تبغى السَّماء بأطولِ الأسبابِ
وكأنما وقفت وقوفَ تبلُّدٍ ... أسفاً على الأيّام والأحقابِ
كتمتْ على الأسماعِ فصلَ خِطابها ... وَغَدَتْ تشيرُ به إلى الألبابِ

وقال سيف الدين بن جبارة :

لله أىّ غريبةٍ وعجيبةٍ ... فى صَنْعَةِ الأهرام للألبابِ![3]
أخفتْ عن الأسماع قصّة أهلِها ... ونَضَتْ عن الإبداع كلَّ نقابِ[4]
فكأنما هى كالخيام مُقامةٌ ... من غيرِ ما عُمُدٍ ولا أطنابِ

(١) بدائع البدائه ١٣٦ .
(٢) نهاية الأرب ١ : ٣٩١
(٣) المقريزى ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢
(٤) ورد البيت محرفا فى الأصول وتصويبه من نهاية الأرب والمقريزى .

وقال بعضهم :

تبيَّنْ أن صدر الأرض مصرٌ ونَهْدَاها من الْهَرَمَيْن شاهِدْ
فواعجباً وقد ولدتْ كثيراً على هَرَمٍ ، وذاك النّهدُ نَاهِدْ

ولمّا عدّى القاضى شهاب الدين[1] بن فضل الله إلى الأهرام ، كتب إلى الأمير الجائى الداوادار ، وذلك سنة تسعة وعشرين وسبعمائة ، قال :

لىَ البشَارةُ إذْ أمسيتُ جارَكمُ فى أرْض مِصر بأنّى غيرُ مهتضَمِ
حفظتمو لى شبابى فى ظلالكمُ مع أنكم قد وصلتم بى إلى الهرَم

ويقبّل الأرض ، ويحمد الله على أن شرح له فى ظل مولانا صدرا ، وأوجد النُّجح لأمانيه التى قيل لها اهبطى مصرا ؛ حتى أقرت بها منتهى الرِّحْلة ، واتّخذبها بيوتا جعل أبوابها من قصر مولانا إلى قبله . ويُنهِى أنه كان يستهول البحر أن يرْكبَ لُججَه ، أو أنْ يصعد فى أمواجه العالية دَرَجَه ، ثم ترك لما يقرّ به من خدمة مولانا الوجَل ، وأفكر فيما أحاط به من كرمه ، فقال : « أنا الْغريقُ فماَ خوْفى مِنَ البَلَل »[2].

فركب حَرّاقة لا يطفئُ لهيبَها للماء القَراح ، ولا تُثبت منها العيون سوى ماتدرك من هفيف الرياح ، ثم أفضى إلى غُدْران تَحُفّ بها رياض تملأُ العين ، وتتحلّى منها بماء جمد عليه الزمرد وذاب اللجين ، وختم يومه بالنزول فى جيزة مولانا التى أمِن بها من النوَب ، وبلغتُ منها إلى هرمين ، عُلِم بهما أنّ هذه الأيام الشريفة أعراسٌ وهمابعض ماتزينت به من اللعب .

ومن ذلك رسالة لضياء الدين بن الأثير فى وصف مصر :

(١) ح ، ط : « الفضل بن فضل الله » .
(٢) تضمين بيت للمتنبى ، صدره :

* والْهَجْرُ أَقْتَلُ لِى مِمّا أُراقِبُهُ *

ولقد شاهدت منها بلدا يشهدُ بفضله على البلاد ، ووجدته هو المصرَ وما عداه فهو السواد ، فما رآه راءٍ إلا ملأ عينه وصدره ، ولا وصفه واصف إلاّ علم أنه لم يقدُرْهُ قدره. وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العِيان ، فضلا عن الإخبار ، من ذلك الهرمان اللذان هرِم الدهر وهما لا يهرَمان ، قد اختص كلّ منهما بعظم البناء ، وسعة الفناء ، وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطيرُ على بعد تحليقه ، ولا يدركها الطَّرْف على مدة تحديقه ؛ فإذا أضْرِم برأسه قبسٌ ظنّه المتأمل نجماً ، وإذا استدار عليه قوس السماء كان له سهماً[1] .

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري :

إنْ جُزْتَ بالهرمين قُلْ كم فيهما ... من عِبرة للعاقل المتأمِّلِ
شَبَّهتُ كلاًّ منهما بمسافرٍ ... عرف المحلّ فبات دون المنزلِ
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو الـ ... ـهوْل الرّقيب فخلَّفاهُ بمعْزلِ
أو حائرَيْن استهدَيَا نجم السَّماَ ... فهدَا هُماَ بضيائه المتهلِّلِ
أو ظامئيْن استسقيا صَوْبَ الحْياَ ... فسقاهما عذباً روىّ المنهلِ
يَفْنَى الزّمان وفى حشاه منهُماَ ... غيظُ الحسُودِ وضجرة المستثقِلِ

---

(١) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم فى فتوح مصر ، والبيهقىّ فى دلائل النبوّة ، عن عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ رضى الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتُكم عمّا أردتم أن تسألونى قبل أن تتكلّموا ، وإن شئتم تكلّمتم وأخبرتكم ! قالوا : بل أخْبرنا قبل أن نتكلّم ، قال : جئتم تسألونى عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ؛ إنّ أوّل أمره أنّه كان غلاما من الرّوم ، أُعْطِىَ مُلْكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فعرَج به حتى استقلّه فرفعه ، فقال : انظر ما تحتك ، قال : أرى مدينتى ، وأرى مدائن معها ، ثم عرَج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها[1] . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته فى التفسير المأثور فى سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أوّل شأن الإسكندريّة أنّ فرعون اتّخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أوّل مَنْ عمرها وبنى فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوكُ ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دَلُوكة بنت زبّاء منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتّخذ بها مجلسا ، وبنى فيها مسجدا . ثم إنّ ذا القرنين مَلَكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم ، إلّا بناء سليمان بن داود، لم يهدمه ولم

(١) فتوح مصر ٣٨ ، ٣٩

يغيّره ، وأصلح ما كان تخارب[١] منه ، وأقرّ المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندريّة من أوّلها بناءً يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتْها الملوك من الرّوم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندريّة يعرف به ، وينسب إليه[٢] .

قال ابنُ عبد الحكم : ويقال إنّ الذى بنى منارة الإسكندريّة قُلْبَطْرة الملكة ، وهى التى ساقت خليجَها حتى أدخلتْه الإسكندريّة ، ولم يكن يبلغها الماء . قال : ويقال إنّ الذى بنى الإسكندرية شداد بن عاد .

وقال ابنُ لَهيعة : بلغنى أنه وُجِد حجر بالإسكندريّة مكتوب فيه : «أنا شدّاد بن عاد، وأنا الذى نصب العماد ، وحيّد الأحياد[٣] ، وسد بذراعيْه الواد ، بنيتها إذ لا شيبٌ ولا موت ، وإذا الحجارة لى فى اللّين[٤] ، مثل الطين » . قال ابن لهيعة : والأحياد كالمغار[٥] .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن تُبيع قال : إنّ فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذى القرنين ، ومسجد الخضِر ؛ أحدهما عند القيساريّة ، والآخر عند باب المدينة، ومسجد عمرو بن العاص الكبير[٦] .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا أبى ، قال : كانت الإسكندريّة ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [منّة][٧] ؛ وهى موضع المنارة وماوالاها ، والإسكنديّة وهى موضع قصبة

(١) فتوح مصر : « رث » ، وفى ح ، ط : « خرب » .
(٢) فتوح مصر ٤٠ .
(٣) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصول : « جند الأجناد » .
(٤) تزعم العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن الفطحل .
(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وفى ط : « والأجناد بلا عداد» ، وما أثبته من فتوح مصر .
(٦) فتوح مصر ٤٨
(٧) من فتوح مصر .

الإسكندرية اليوم ، و نَقِيطة [١] ؛ وكان على كلّ واحدة منهنّ سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن؛ يحيط بهنّ جميعا [٢] .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن عبد الله بن طرِيف الهَمْدانىّ ، قال : كان على الإسكندريّة سبعة حصون وسبعة خنادق [٣] .

وأخرج عن خالد بن عبد الله وأبى [٤] حمزة أنّ ذا القرنين لمّا بَنَى الإسكندريّة رخّمها بالرُّخام الأبيض ؛ جدُرَها وأرضها ، فكان لباسَهم فيها السّواد والحُمْرة ؛ فمن قِبَل ذلك لبس الرهبان السّواد من نُصوع بياض الرّخام ، ولم يكونوا يُسْرِجُون فيها بالليل من بياض الرّخام ، وإذا كان القمر أدخل الرجل الذى يخيط بالليل فى ضوء القمر فى بياض الرّخام الخيط فى حِجْر الإبْرة [٥] .

قال : وذكر بعض المشايخ : أنّ الإسكندريّة بُنيت ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة، وخربت ثلاثمائة سنة ؛ ولقد مكثتْ سبعين سنة مايدخلها أحدٌ إلّاوعَلَى بصره خرقة سواد ؛ من بياض جصّها وبلاطها ، ولقد مكثتْ سبعين سنة مايستسرَج فيها [٦] .

قال : وأخبَرنا ابنُ أبى مريم ،عن العطّاف بن خالد، قال : كانت الإسكندريّة بيضاء تضىء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحدٌ منهم من بيته ، ومن خرج اختُطف ، وكان منهم راعٍ يرعى على شاطىء البحر ، وكان يخرج من البحر شىء فيأخذ من غنمه ، فكمَن له الراعى فى موضع حتى خرج ؛ فإذا جارية ، فتشبّث بها ، فذهب بها إلى منزله فأنست بهم ، فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألتهم ، فقالوا : مَنْ خرج منّا اختُطِف ، فهيّأت لهم الطّلّسمات بمصر فى الإسكندرية .

---

(١) ط : «ولقيطة» .
(٢) فتوح مصر ٤٢
(٣) فتوح مصر ٤٢
(٤) ط : «ابن حمزة» .
(٥) فتوح مصر ٤٢
(٦) فتوح مصر ٤٣

وأخرج عن عطاء الخراسانىّ ، قال : كان الرّخام قدسخر لهم حتى يكون من بُكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجين، فإذا انتصف النهار اشتدّ[١] .

وأخرج عن هشام بن سعد المدينىّ ، قال : وُجد بالإسكندريّة حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء ؛ وزاد فيه : « وكنزت فى البحر كنزا على اثنى عشر ذراعا لن يخرجه أحد حتى تخرجه أمّة محمد صلى الله عليه وسلم »[١] .

* * *

وقال التّيفاشىّ فى كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندريّة تسمّى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفُها القِبْط فى كتبهم القديمة .

* * *

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كَرْماً كلّها لامرأةٍ المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجَها منهم الخمْر بفريضة عليهم ، وكثُر الخمْر عليها حتى ضاقت به ذرعا ، فقالت : لا حاجة لى فى الخمْر ؛ أعطونى دنانير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء فغرّقتها ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدُّوا جسورَها وزَرعوا فيها[٢] .

* * *

وقال صاحب المرآة : من عجائب مصر عمود السوارى بالإسكندريّة ، وليس فى الدنيا مثله ، وقد شاهدته ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

* * *

قال ابن فضل الله فى المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السوارى ، عمود

---

(١) فتوح مصر ٤٣ (٢) فتوح مصر ٧

مرتفع فى الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له فى العُمُد فى علوّه ولا فى استدارته .

قلت : قد رأيت هـذا العمود لمّا دخلت الإسكندرية فى رحلتى ، ودَوْر قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندريّة أنّ من حاذاه عن قرب ، وغمّض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحدٍ قطّ مع كثرة تحرّيهم ذلك ؛ وقد جرّبت ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنّها كانت أربعة أعمدة على هـذا النَّمَط ، وكان عليها قُبّـة يجلس عليها أرسطو صاحب الرّصد . وفى هذا العمود يقول الشاعر :

نَزِيلُ سَكَندريَّةٍ ليس يُقرَى ... سوى بالماء أو عُمُد السَّوارِى

وإن تطلب هنالك حرف خبزٍ ... فلم يوجـدْ لذاك الحرف قارِى

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه ، عن أسامة بن زيد التَّنُوخىّ ، قال : كان بالإسكندريّة صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشفةٍ من خشف البحر ، وكان مستقبلا بإصبعه القسطنطينيّـة ، لا يدرى أكان ممّا عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيتان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصَّنَم ، ويقول : الفلوس عنـدنا قليلة ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن نقطع الصنم ونضربه فلوساً . فأرسل إليـه الوليد رجالًا أُمَّنًا ، فأنزلوا الصنم فوجـدوا عينيه ياقوتتين حمراوينْ ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيتـان ولم تَعُدْ إلى ذلك الموضع .

ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباهج الفِكَر : من عجائب المبانى بأرض مصر منارةُ الإسكندريّة ، وهى مبنيّة بحجارة مهندمة مُضَبّبة بالرّصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر سَرَطان من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابّة بحِمْلها إلى سائر البيوت من داخلها ، وللبيوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلاف أهلُ التاريخ فيمن بناها ؛ فقيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء دَلُوكة الملكة . ويقال: إن طولها كان ألفَ ذراع ، وكان فى أعلاها[1] تماثيل من نُحاس ، منها تمثال قد أشار بسبّابة يده اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى[2] صار العدوّ منهم على نحو من ليلة سُمِع له صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدوّ . ومنها تمثال كلّما مضى من الليل ساعة صوّت صوتا مطرّبا ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينيّة ، وبينهما عرض البحر ، فكلّما جهّز الروم جيشا رُئِىَ فى المرآة .

وحكى المسعودىّ أن هذه المنارة كانت فى وسط الإسكندريّة ، وأنها تعدّ من بنيان العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المنارة مرقباً ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشففة ، تُشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ، ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ؛ فاحتال ملك الروم لمّا انتفع بها المسلمون فى ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصّه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

---

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

(٢) ح ، ط : « إذا » .

الشام ؛ على أنه راغب فى الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدّقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقاته إلى الإسكندريّة ، فهدم ثلث المنارة ، وأزال المرآة ، ثم فطن الناس [إلى] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب فى مركب كانت معدّة له ، ثم بنى ما تهدّم بالجصّ والآجرّ .

قال المسعوديّ : وطول المنارة فى وقتنا هذا ـ وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ـ وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمائة ذراع ، وبناؤها فى عصرنا ثلاثة أشكال ، فقريب من الثلث مربع [مبنى][1] بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مثمن الشكل مبنىّ بالآجر ومائتان والجصّ نحو ستين ذراعا ، وأعلاها مدوّر الشكل[2] .

قال صاحب مباهج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنَى فى أعلاها قبّةً من خشب ، فهدمتْها الرياح ، فبُنِى مكانها مسجد فى أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحرىّ تداعَى ، وكذلك الرصيف الذى بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظّاهر ركن الدين بيبرس ، فرمّه[3] وأصلحه . انتهى

وذكر ابنُ فضل الله فى مسالكه أنّ هذه المنارة قد خربت وبقيت أثراً بلاعين ، وكان هذا وقع فى أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن المتوّج فى كتاب إيقاظ المتغفل : من العجائب منارة الإسكندرية التى بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنيّة بالحجر المنحوت ، مربّعة الأسفل ، وفوق المنارة المربّعة منارة مثمنة مبنيّة بالآجرّ ، وفوق المنارة المثمنة منارة

---

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ فى الكلام على منارة الإسكندرية؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما فى هناك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كذا فى ح ، ط ، وفى الأصل : « فرم » .

مدوّرة وكانت كلها مبنيةً بالصخر المنحوت على أكثر من مائتى ذراع ، وكان عليها مرآة من الحديد الصينىّ ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربُوا من الإسكندريّة ، فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ، حتى يقع شعَاع الشمس فى ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن فى البحر عن آخرها ، ويهلك كلُّ مَنْ فيها . وكانوا يؤدُّون الخراج ليأمنوا بذلك مَن إحراق المرآة لسفنهم ، فلمّا فتح عمرو بن العاص الإسكندريّة احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القِسّيسين المستعربين[1] ، وأظهروا أنّهم مسلمون ، وأخرجوا كتاباً زعموا أن ذخائر ذى القرنين فى جوف المنارة ، فصدّقتهم العرب لقلّة معرفتهم بحِيَل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المرآة والمنارة ، وتخيّلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما كانت ، فهدموا مقدار ثلثى المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسّيسون ، فعلموا حينئذ أنها خديعة ، فبنوْها بالآجرّ ، ولم يقدروا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ، فلما أتمُّوها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدئت ولم يروْا فيها شيئاً ، وبطل إحراقها . والنصف الأسفل الذى من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذى للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يُصعَد إليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبى المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ، ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجنّ لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فى الإسكندية مجلسا من أعمدة الرخام الملون المجزّع كالجزْع اليمانىّ ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها يرى مَنْ يمشى خلفه لصفائها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكلّ عمود

(١) فى الأصل : « المستعربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفى وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربّع، قطعته الجن . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرّك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يروْن ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السوارى والملعب الّذى كانوا يجتمعون فيه[1] فى يوم من السنة ، ويرمون بأكرة[2] ، فلا تقع فى حجْر أحدٍ منهم إلا مَلَك مصر ، وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحدٌ إلا وهو ينظر فى وجه صاحبه . ثم إن قرئ كتاب سمعوه جميعا ، أو لُعِبَ لون من ألوانِ اللعب رأوْه عن آخرهم[3] .

قال : ومن عجائبها المسلّتان ، وهما جبلان قائمان على سَرَطانات من نحاس فى أركانهما ، كلّ ركن على سَرَطان ، فلو أراد أحدٌ أن يُدخِل من جانبهما شيئا حتى يعبر إلى جانبهما الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء، وهما عمودان ملقيان ، وراء كل عمود منهما جبل حصى كحصى الجمار ، فمتى أقبل التعِبُ النَّصِبُ[4] بسبع حصيات من ذلك الحصى ، فاستلقى على أحدهما ، ثم يَرْمى[5] وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضى لطيّته، قام كأنه لم يتعب ولم يحسّ بشىء .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهى أعجب قبة ملبّسة نحاسا ، كأنه الذهب الإبريز ، لا يُبليه القِدَم ، ولا يُخْلِقه الدهر .

---

(١) ح ، ط : « إليه » ، وما أثبته من الأصل .
(٢) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « بالأكرة » .
(٣) خطط المقريزى ١ : ٢٥٥
(٤) فى الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبته من ح ، ط .
(٥) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : «رمى» . وانظر المقريزى ١ : ٤٩ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهى مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُمّيت بذلك لأن عُمُدها لا يُرَى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان للإسكندر أخ يُسمى الفرَما ، فلمّا بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرَما الفرَما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجةً يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرَما مذ بُنيت رثّة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنيّة عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولمّا فتِحت الفرَما قال أبرهة بن الصّباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرَما لما بناها قال : هذه هذه مدينة غنيّة عن الله ، فقيرة إلى الناس، فذهبت بهجتُها .

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر فى الجاهلية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد، أنّه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش ، وإذا هم بشمّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندريّة ، قدم للصّلاة فى بيت المقدس، فخرج فى بعض جبالها يسيح ، وكان عمرو يرعى إبلَه وإبلَ أصحابه، وكانت رِعْيةالإبلْ نُوَبًا بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبلَه إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد فى يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاه ، فسقاه عمرو من قربةٍ له، فشرب حتى رَوِىَ ، ونام الشمّاس مكانه، وكان إلى جانب الشمّاس حيث نام حفرة، فخرجت منها حيَّة عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزَع لهـا بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حيّة عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو: ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنّه رماها بسهم فقتلها، فأقبل إلى عمرو ، فقبّل رأسه ، وقال : قد أحيانى الله بك مرّتين : مرّة من شدة العطش، ومرّة من هذه الحيّة ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمتُ مع أصحاب لى نطلب الفَضْل من تجارتنا ، فقال له الشمّاس : وكم ترجو أن تصيب من تجارتك ؟ قال: رجائى أن أصيب ماأشترى به بعيرا ، فإنّى لاأملك إلا بعيرين ، فأملى أن أصيب بعيرا آخر ، فيكون لى ثلاثة أبعرة . قال له الشمّاس : أرأيتَ دِيَةَ أحدكم بينكم ، كم هى ؟ قال : مائة من الإبل، فقال له الشمّاس : لسنا أصحابَ إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال: تكون ألف دينار ، فقال له الشمّاس :إنى رجل غريب فى هـذه البلاد ، وإنّما قدمت أصلّى فى كنيسة بيت المقدس ، أُسيح فى هذه الجبال شهرا ، جعلت ذلك نذرا على نفسى ، وقد قضيت ذلك، وأنا أريد الرجُوع إلى بلادى فهل لك أن تتبعنى إلى بلادى ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيَك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحيانى بك مرتين !فقال له عمرو : أين بلادُك ؟قال:

مصر، فى مدينة يقال لها الإسكندريّة، فقال له عمرو : لاأعرفها ولمْ أدخلها قطّ ، فقال له الشماس : لو دخلتها لعلمت أنّك لم تدخل قطّ مثلها ، فقال له عمرو : تفى لى بما تقول، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشماس : نعم لك الله علىّ بالعهد والميثاق أن أفِىَ لك ، وأن أردّك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثى فى ذلك ؟ قال : شهرا تنطلق معى ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع فى عشر ؛ ولك علىّ أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك مَنْ يحفظك راجعا . فقال له أنظِرْنى حتى أشاور أصحابى ، فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس، وقال لهم: أقيموا حتى أرجعَ إليكم ، ولكم علىّ العهد أن أعطيَكم شطر ذلك ، على أنْ يصحبَنى رجل منكم آنس به ، فقالوا : نعم ،وبعثوا معه رجلًا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر ؛ حتى انتهى إلى الإسكندريّة ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرةِ أهلها ومابها من الأموال والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : مارأيتُ مثلَ مصر قطّ وكثرة مافيها من الأموال ، ونظر إلى الإسكندريّة وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها ومابها من الأموال ، فازداد تعجبًا ، ووافق دخول عمرو الإسكندريّة عيدا فيها عظيما يجتمع فيها[1] ملوكهم وأشرافهم، ولهم أكْرة من ذهب مكلّلة ،يترامى بها ملوكهم، وهم يتلقّوْنها بأكمامهم ؛ وفيما اختبروا من تلك الأكرة على ما وضعها من مضى منهم : إنّ من وقعت الأكرة فى كمه ، واستقرّت فيه ، لم يمت حتى يملِكهم . فلمّا قدم عمرو الإسكندريّة أكرمه الشماس الإكرام كلّه ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ،وجلس عمرو والشّماس مع الناس فى ذلك المجلس ، حيث يترامونْ بالأكْرة ، وهم يتلقّونها بأكمامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلتْ تهوِى حتى وقعت فى كُمّ عمرو ؛ فتعجبّوا من ذلك ، وقالوا : ما كذَبتْنا هذه الأكرة قطّ إلا هذه المرّة ، أترى هذا الأعرابىّ يملكنا ! هذا لايكون أبدا !

---

(١) فتوح مصر: « فيه »

وإنّ ذلك الشّماس مشى فى أهل الإسكندريّة وأعلمهم أن عمراً أحياه مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفيْ دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمر وصاحبه ، وبعث معهما الشّماس دليلًا ورسولا ، وزوّدهما وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخلَ مصر ومخرجَها ، ورأى منها ما علم أنّها أفضلُ البلاد وأكثرُها مالًا . فلمّا رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أوّل مالٍ [اعتقدته وتأثّلتُه (1)].

---

(١) فتوح مصر ٥٣ ـ ٥٥ .

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة[1] ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمّا انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس فى مجلس يُشرف[2] على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلمّا رآه أمر بالكتاب فقُبِض ، وأمر به فأوصِل إليه ، فلما قرأ الكتاب[3] قال : مامنعه إن كان نبيًّا أن يدعو علىّ فيسلَّط علىّ ! فقال له : مامنع عيسى بن مريم أن يدعوَ على منْ أبى عليه أن يُفْعل به ويُفعل ! فوجَم ساعة ، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قَبْلَك رجلٌ يزعم أنه الربّ الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتبِرْ بغيرك ، ولا يُعتبرُ بك . وإنّ لك دينًا لن تدعَه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافى به الله فَقْدَ ماسواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلّا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إيّاك إلى القرآن إلّا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولسْنا ننهاك عن دين المسيح ، ولكنا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القِبْط ، سلام على مَن اتبع الهدى ؛ أمّا بعد ، فإنّى أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلِمْ تسلم ويؤتِك الله أجرَك مرّتين ، ﴿ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ

---

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا فى فتوح مصر ، والأصل وفى ط : « فقرئ » .

ولا نشركَ به شيئاً ، ولا يتَّخِـذ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ ٱللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١) .

فلما قرأه أخـذه ، فجعله فى حُقّ من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتبا يـكتب بالعربية ، فـكتب :

لمحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القِبْط . سلامٌ عليك ، أما بعـد فقد قرأتُ كتابك ، وفهمت ماذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أنّ نبيًّا قد بقى ؛ و كنت أظنّ أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثت إليك بجاريتيْن لهما مـكان فى القِبْط عظيم ،وبكُسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها . والسلام (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحـكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجمان له ، فقال له : ألا تخبرنى عن أمورٍ أسألك عنها ، فإنى أعلم أنّ صاحبك تخيّرك حين بعثك لى !

قلت : لا تسألنى عن شىء إلا صدقتُك ، قال : إلامَ يدعو محمد ؟ قال : إلى أن نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ونخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فـكم تصلُّون ؟ قال : خمس صلوات فى اليوم والليلة،وصيام شهر رمضان ، وحجّ البيت ، والوفاء بالعهد، وينهى عن أكل الميتةوالدّم . قال : ومَنْ أتباعُه ؟ قال: الفِتْيان من قومه وغيرهم ، قال : فهل يقاتل قومَه؟ قال: نعم ، قال: صفه لى ، قال: فوصفتُه بصفة من صفاته ، ولم آت عليها، قال : قد بقيَتْ أشياء ، لم أرك ذكرتهـا ؛ فى عينيه حمرة قلّمـا تفارقه ، وبين كتفيه خاتم النبوّة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بالتمرات والـكِسَر ، لا يبالى مَنْ لاقى من عمٍّ ولا ابن عمّ ، قلت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبيًّا قد بقى ، وقد

---

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) فتوح مصر ٤٥ ـ ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظنّ أن مخرجَه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج فى العرب ، فى أرض جَهْـدٍ وبؤس ، والقِبْط لا تطاوعنى فى اتّباعه ، ولا أحبّ أن يُعلم بمحاورتى إيّاك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابُه [من بعده] (١) بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماهاهنا ، وأنا لا أذكر للقِبْط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ ، قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبِل المقوقسُ الكتاب ، وأكرم حاطباً ، وأحسن نزُلَه ، ثم سرّحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسَرْجها وجاريتين ، إحداهما أمّ إبراهيم ، ووهب الأخرى لجَهْم بن قيس العبدىّ ، فهى أمّ زكريا بن جهم ، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسّان بن ثابت ، فهى أمّ عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصارىّ ، ويقال : بل لدِحية بن خليفة الكلبى (٣) .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمّه سيرين ، قال : حضرتُ موتَ إبراهيم ، فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّما صِحْتُ أنا وأختى ماينهانا ؛ فلما مات نهانا عن الصّياح . هذا يصحّح قول من قال إنه وهبها لحسان (٤) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هانئ بن المتوكل ، أنبأنا ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أنّ المقوقس لمّا أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمّه إلى صدره ، وقال : هـذا زمان يخرج فيه النبىّ الذى نجد نعتَه وصفتَه فى كتاب الله ، وإنّا لنجد صِفَته أنه

---

(١) من فتوح مصر

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٣) فتوح مصر ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨ .

لا يجمع بين أختين فى مِلْك يمين ولا نكاح ، وأنّه يقبل الهديّة ، ولا يقبل الصَّدَقة ، وإن جلساءه المساكينُ ، وأنّ خاتم النبوّة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلا ، ثم لم يَدَع بمصر أحسنَ ولا أجمَل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَفْن من كورة أَنْصِنا . فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلةً شهباء ، وحمارا أشهب ، وثيابا من قَباطِيّ مصر ، وعسلاً من عسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك الرّسول ، فلما قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّم إليه الأختيْن والدّابتين والعسل والثياب ، وأعلمه أنّ ذلك كله هديّة. فقبِل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهديّة — وكان لا يردّها من أحد من النّاس — فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتاه ، وكره أنْ يجمع بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهمّ اختر لنبيّك ، فاختار له [الله] ماريةَ ، وذلك أنّه قال لهما : قولا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فبادرت مارية ، فتشهّدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهّدت وآمنت ، فوهب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أختَها لمحمد بن مسلمة الأنصاريّ. وكانت البغلة والحمار أحبَّ دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلدُلًا ، وسمّى الحمار يَعفوراً ، وأعجبه العسل ، فدعا لعسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِّن فى بعضها صلى الله عليه وسلم (١) .

قال ابنُ عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بخَصِيّ فكان يأوى إليها (٢) .

ثم أخرج عن عبدالله بن عمرو،قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمّ إبراهيم أمّ ولده القِبْطيّة ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيرا

(١) فتوح مصر ٤٨ — ٤٩

(٢) فتوح مصر ٤٩ .

مايدخل عليها ، فوقع فى نفسه شىء ، فرجع ، فلقيَه عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك فى وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها [١] ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسِه ـ وكان مجبوباً ليس بين رجليه شىء ـ فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتانى ، فأخبرنى أنّ الله قد برّأها وقريبها ، وأن فى بطنها غلاما منّى ، وإنه أشبهُ الخلق بى ، وأمرنى أن أسمِّيَه إبراهيم ، وكنّانى بأبى إبراهيم [٢] » .

وأخرج ابنُ عبد الحكم والبيهقىّ فى الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندريّة ، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلنى فى منزل ، وأقمت عنده ليالى ، ثم بعث إلىّ ، وقد جمع بطارقته ، فقال : سأكلّمك بكلام ، وأحبّ أن تفهمه عنى ، قلت : هلمّ ، قال : أخبرْنى عن صاحبك ، أليس هو بنبىّ؟ قال : قلت : بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فماله لم يَدْعُ على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ! قال : فقلت له : فعيسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فماله حيث أخذه قومُه فأرادوا أن يصلُبوه ، ألّا يكونَ دعا عليهم ، بأن يهلكهم [٣] الله حتى رفعه الله إليه فى السماء الدنيا ؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبذرقةً يبذرقونك [٤] إلى مأمنك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جَوارٍ ، منهنّ أم إبراهيم ، وأحدةٌ وهَبها رسول الله صلى

---

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقريبها عندها » .
(٢) فتوح مصر ٤٩
(٣) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصول : « فأهلكهم » .
(٤) يبذرقونك ، أى يخفرونك .

الله عليه وسلم لأبى جَهْم بن حذيفة العبدرىّ ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بثياب ، مع طُرَف من طرفهم (١) .

قال ابن أبى مريم : قال ابن لَهِيعة : وكان اسم أخت مارية قيصرَا ويقال : سيرين (٢) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن لَهِيعة ، عن الأعرج ، قال : بعث المقوقس بمارية وأختِها حنّة (٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن راشد بن سعد ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقى إبراهيم ماتركت قِبْطيًّا إلّا وضعت عنه الجزية (٣) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن ابن مسعود ، قال : قلنا يارسول الله ، فيم نكفّنك؟ قال : فى ثيابى هذه ، أو ثياب مصر (٤) .

وأخرج الواقدىّ وأبو نعيم فى الدلائل عن المغيرة بن شعبة ، أنه لما خرج مع بنى مالك إلى المقوقس ، قال لهم : كيف خلصتم إلىّ من طائفتكم ، ومحمد وأصحابه بينى وبينكم؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، وقد خففناه على ذلك ، قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه ؟ قالوا : لم يتبعه منّا رجل واحد ، قال : ولمذاك ؟ قالوا : جاءنا بدينٍ مجدّد لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آباؤنا . قال : فكيف صنع قومه ؟ قال تبعه أحداثهم وقد لاقاه مَنْ خالفه من قومه وغيرهم من العرب فى مواطن ، مرة تكون عليهم الدّبرة ومرّة تكون له . قال : ألا تخبرونى ، إلى ماذا يدعو ؟ قالوا : يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعو إلى الصلاة والزكاة ، قال : أَلَهُمَا وقتٌ يعرف ، وعدد ينتهى إليه ؟ قالوا : يصلّون فى

(١) فتوح مصر ٤٩ ، ٥٠ ، وذكر بعده : « فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فكان من أحب الناس إليه ، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
(٢) فتوح مصر ٥٢ . (٣) فتوح مصر ٥٣ . (٤) فتوح مصر ٥٣ .

اليوم والليلة خمس صلوات كلّها بمواقيت وعدد ، ويؤدّون من كلّ ما بلغ عشرين مثقالا ، وكل إبل بلغت خمساً شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلّها، قال : أفرأيتم إن أخذها أين يضعها ؟ قال : يردّها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا يأ كل ماذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيٌّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القِبْط والرّوم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الّذِى تصفونه منه بُعِثت به الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعَه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخفّ والحافر ومنقَطع البحور ، قلنا : لو دخل النَّاس كلّهم معه مادخلنا . فأنغض رأسه[1] ، وقال : أنتم فى اللعب ! ثم قال : كيف نسبهُ فى قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال : كذلك الأنبياء ، تبعث فى نسب قومها ، قال : فكيف صدقُ حديثه ؟ قلنا : يسمّى الأمين من صدقه ، قال : انظروا فى أموركم ، أتروْنه يصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله ! ثم قال : فمن تبعه ؟ قلنا : الأحداث، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم ، وتفرقوا فى كلّ وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل مانعرف .

قال المغيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً ذلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم، وخضّعنا ، وقلنا : ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ، وقد جاءنا داعياً إلى منازلنا !

قال المغيرة : فأقمتُ بالإسكندرية لا أدَعُ كنيسةً إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبْطِها ورومها عمّا يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أُسقفٌ من القِبْط لم أر أحدا أشدّ اجتهادا منه ، فقلت : أخْبِرنى ، هل بقى أحد من الأنبياء؟ قال : نعم ، هو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبىّ ، قد أمِرَ عيسى باتباعه ، وهو النبىّ الأمىّ العربىّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، فى عينيه حمرة ، وليس بالأبيض ولا

---

(١) أنغض رأسه : أى حركها .

بالآدم ، يُعفِي شعره ، ويلبس ماغَلُظ من الثياب ، ويجتزئ بما لقِي من الطعام ؛ سيفُه على عاتقه ، ولا يبالى مَنْ لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدُونه بأنفسهم ، هم أشدُّ له حبًّا من آبائهم وأولادِهم ، من حرَمٍ يأتى ، وإلى حرَمٍ يهاجر ، إلى أرض سباخ ونخل ، يدين بدين إبراهيم . قلت : زدنى فى صفته ، قال : يأتزر على وسطِه ، ويغسل أطرافه ، ويُخَصّ بما لم يُخَصّ به الأنبياء قبله . كان النبيّ يبعث إلى قومه ، وبُعِثَ هو إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا : أينما أدركته الصلاة تيمّم وصلى وكان مَنْ قبله مشدّداً عليهم لا يصلّون إلّا فى الكنائس والبِيَع .

قال المغيرة : فوَعيتُ ذلك كلّه من قوله وقول غيره ، ثم رجعت وأسلمت .

* * *

ذكر بعث أبى بكر الصديق رضى الله عنه حاطبا إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عُلَىّ بن رباح اللخمىّ ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً إلى المقوقس بمصْر ، فمرّ على ناحية قرى الشرقية ، فهادنهم وأعطوه[1] ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عَمْرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسلمة وهى أوّل هدْنة كانت بمصر[2] .

* * *

---

(١) فتوح الصر : « وأعطوه » .

(٢) فتوح مصر ٥٣

ذكر فتح مصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبى جعفر وعيّاش بن عباس القِتْبانىّ وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا: لما كانت سنه ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلا به ، وقال : ياأمير المؤمنين ، ائذن لى أنْ أسير إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنّك إن فتحتَهَا كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظِّم أمرَها عند عمر ، ويخبره بحالها ، ويهوّن عليه فتْحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عكّ ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخمسمائة . فقال عمر: سرْ وأنا مستخير الله فى مسيرك، وسيأتى كتابى إليك سريعا إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابى وأمرتُك فيه بالانصراف عن مصر قَبْل أن تدخلها ، أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلْتها قبل أن يأتيَك كتابى ، فامض لوجهك ، واستعنْ بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جَوْف الليل ، ولم يشعرْ به أحد من الناس ، واستخار عمرُ الله ؛ فكأنه تخوّف على المسلمين فى وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرفَ بمن معه من المسلمين : فأدرك الكتاب عمراً وهو برَفَح ، فتخوّف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرّسول ودافعه ، وسار كما هو ،حتى نزل قريةً فيما بين رفَح والعريش ، فسأل عنها فقيل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو :ألستم

تعلمون أنّ هذه القرية من مصر ؟ قالوا : بلى ، فقال : فإنّ أمير المؤمنين عهد إلىّ ، وأمرنى إن لحقنى كتابُه ولم أدخل مصر أن أرجع ، وإن لم يلحقْنى كتابه حتى دخلنا أرض مصر ؛ فسيرُوا وامضوا على بركة الله .

فتقدم عمرو بن العاص . فلما بلغ المقوقس قدومُ عمرو ، توجّه إلى الفسطاط ، فكان يجهّز على عمرو الجيوش ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرَما ، قاتله الرّوم قتالا شديدا نحوا من شهر ، ثم فتح الله على يديه . وكان بالإسكندرية أسقفّ للقبْط ، يقال له أبو بنيامين[١] ، فلما بلغه قدومُ عمرو بن العاص ، كتب إلى القِبْط يعلمهم أنّه لا يكون للروم دولة ، وأنّ مُلكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقى عمرو ، فيقال إنّ القِبْط الذين كانوا بالفرَما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا . ثم توجه عمرو ؛ لا يُدَافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى نزل القواصر . فنزل ومن معه ، فقال بعض القبط لبعض : ألا تعجبون مِن هؤلاء القوم ، يقْدِمون على جموع الرّوم ، وهم فى قلّة[٢] من الناس ! فأجابه رجل آخر منهم إنّ هؤلاء القوم لا يتوجّهون إلى أحد إلا ظهروا عليه ، حتى يقتلوا أخيرهم[٣] ، فتقدّم عمرو لا يُدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى بِلْبيس ، فقاتلوه بها نحواً من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يُدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى أم دُنَين ، فقاتلوه بها قتالا شديدا .

وأبطأ عليه الفتح ، فكتب إلى عمر يستمدّه ، فأمدّه بأربعة آلاف ؛ تمام ثمانية آلاف ، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحِصْن ، فحاصرهم بالقصر الذى يقال له بابليون حيناً ، وقاتلهم قتالاً شديدا ؛ يصبّحهم ويمسّيهم . فلما أبطأ عليه الفتح ، كتب إلى

(١) فى الأصول : « ميامين » ، وما أثبته من فتوح مصر .
(٢) فتوح مصر : « وإنما هم فى قلة » . (٣) ابن عبد الحكم : « خيرهم » .

عمر بن الخطاب يستمدّه ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ ، وكتب إليه : إني قد أمددتُك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلَّد . واعلم أنّ معك اثنى عشر ألفا ، ولا يُغلب اثنا عشر ألفا من قلّة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندقَ أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد موتَدة بأفنية الأبواب . فلما قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق — وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدى المقوقس — ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فتناظرا فى شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابى ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الّذى كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقى عليه صخرة فيقتله ، فمرّ عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فانظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إنى أريد أن آتيَك بنفر من أصحابى ، حتى يسمعوا منك مثل الذى سمعت ، فقال العِلْج فى نفسه : قتلُ جماعة أحبّ إلىّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذى كان أمرَه بقتل عمرو ، ألّا يتعرض له ، رجاء أن يأتى بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إنى أهب نفسى لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلّماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعا ، فما شعروا إلا والزُّبير على رأس الحِصْن يكبّر معه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفاً من أن ينكسر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه مَن تبعه ، وكبّر وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشكّ أهل الحصن أنّ العرب قد اقتحموا جميعا ، فهربوا ، فعَمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف المقوقسُ على نفسه ومَنْ معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القِبْط دينارين دينارين على كلّ رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك[١] .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نَجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدّثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القِبْط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدّ منهم على فتحه والحرصَ ، ورأَوْا من صبرهم على القتال ورغبتِهم فيه ، خافوا أن يظهروا ، فتنحّى المقوقسُ وجماعة من أكابر القِبْط ، وخرجوا من باب القصر القبلىّ ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلحِقوا بالجزيرة ، وأمروا بقطع الجسْر ؛ وذلك فى جَرْى النيل وتخلّف الأعيرج فى الحصن بعد المقوقس ، فلمّا خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوّة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقةً بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة .

فأرسل المقوقسُ إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد ولَجْتم فى بلادنا ، وألححتُم على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ؛ وإنما أنتم عُصْبَةٌ يسيرة ، وقد أظلّتكم الروم ، وجهّزوا إليكم ، ومعهم من العُدّة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النِّيل ، وإنما أنتم أسارَى فى أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ؛ فلعلّه أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبُّون ونحبّ ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموعُ الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا نقدر عليه ؛ ولعلكم أنْ تندموا إن كان الأمر

---

(١) فتوح مصر ٥٥ ـ ٦٣

مخالفا لطلِبتكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت[(١)] عمرو بن العاص رسلُ المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ، يستحلّون ذلك في دينهم ! وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فردّ عليهم عمرو مع رسله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث خصال : إما أنْ دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتم أعطيتم الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت أحبُّ إليهم من الحياة ، والتواضع أحبّ إليهم من الرِّفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نَهمة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على رُكبهم ، وأميرهم كواحدٍ منهم ، مايعرَفُ رفيعُهم من وضيعهم ، ولا السيِّد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلّفْ عنها منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشّعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والّذي يُحْلَف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحدٌ ، ولئن لم نغتنم صلحَهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتْهم الأرضٍ ، وقوُوا على الخروج من موضعهم .

فردّ إليهم المقوقس رسله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، ونتداعَى نحن وهم إلى ما عسى أنْ يكون فيه صلاحٌ لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحدهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

---

(١) ط : « أتوا » ، وما أثبته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألّا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم فى ذلك إلىّ ، وأمرنى ألّا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عُبادة بن الصامت أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس، ودخلوا عليه ،تقدم عُبادة ، فهابه المقوقس لسواده فقال : نحُّوا عنى هذا الأسود ، وقدّموا غيره يكلمنى ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلُنا رأيا وعلما ، وهو سيّدنا وخيرنا والمقدّم علينا ، وإنّا نرجع جميعا إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال المقوقس لعُبادة : تقدّم ياأسود ، وكلّمنى برفق؛ فإنى أهاب سوادَك ، وإن اشتدّ علىّ كلامُك ازددتُ لك هيبة . فتقدّم إليه عُبادة ، فقال : قد سمعتُ مقالتَك ، وإنّ فيمن خلفتُ من أصحابى ألفَ رجل أسود كلّهم أشدّ سواداً منى وأفظع منظرا ، ولو رأيتهم لكُنتَ أهيبَ لهم [منك[1]] لى . وأنا قد ولّيتُ، وأدبر شبابى، وإنى مع ذلك بحمد الله ما أهابُ مائة رجل من عدوّى لو استقبلونى جميعا،وكذلك أصحابى ؛ وذلك إنّما رغبتُنا وبغيتنا الجهاد فى الله تعالى ، واتّباع رضوان الله ؛ وليس غزونا عدوّنا ممّن حارب الله لرغبة فى الدّنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أنّ الله قد أحلّ ذلك لنا ، وجعل ماغنمنا من ذلك حلالاً ، ومايبالى أحدُنا :أكان له قنطارٌ من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهما ! لأنّ غاية أحدنا من الدّنيا أكْلة يأكلها ، يسدّ بها جَوْعَته ، وشَمْلة يلتحِفُها[1] ، فإن كان أحدنا لا يملك إلّا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة الله،واقتصر على هذا الذى بيده[2] لأن نعيم الدّنيا ورخاءها ليس برخاء، إنّما النعيمُ والرّخاء فى الآخرة ، وبذلك أمرَنا ربُّنا ، وأمر به نبيُّنَا ، وعهد إلينا ألّا تكون

---

(١) من فتوح مصر .

(٢) بعدها فى فتوح مصر : « وببلغة ما كان فى أيدينا » .

همّةُ أحدنا من الدنيا إلا فيما يُمسِك جَوْعته ، ويستر عورته ، وتكون همّته وشغله فى رضا ربّه ، وجهاد عدوّه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قال لمَنْ حوله : هل سمعتمُ مثل كلام هذا الرجل قطّ ! لقد هبتُ منظرَه ؛ وإنّ قولَه لأهيبُ عندى من منظره ؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض(١) ؛ وما أظنّ ملكهم إلا سيغلِبُ على الأرض كلِّها .

ثم أقبل المقوقس على عُبادة ، فقال : أيّها الرجل ، قد سمعت مقالتك ،وماذكرتَ عنك وعن أصحابك ؛ ولعمرى مابلغتم مابلغتم إلا بما ذكرتَ ، ولا ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبّهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجّه إلينا لقتالكم من جميع الروم ممّا لا يحصى عدده قومٌ معروفون بالنّجدة والشدّة ، ممن لا يبالى أحدُهم مَنْ لقى ، ولامن قاتل ، وإنا لنعلمُ أنّكم لن تقوَوْا عليهم ، ولن تطيقوهم لضعفكم وقلّتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا ، وأنتم فى ضيق وشدّة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرقّ عليكم لضعفكم وقلّتكم وقلّة مابأيديكم ؛ ونحن تطيب أنفسنا أنْ نصالحكم على أن نفرض لكلّ رجل منكم دينارَيْن دينارين ؛ ولأميركم مائة دينار ، ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوّة لكم به .

فقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه : ياهذا ؛ لا تغرّنّ نفسك ولا أصحابك ؛ أما ماتخوّفنا به من جَمْع الرّوم وعددهم وكثرتهم ، وأنّا لا نقوى عليهم ؛ فلعمرى ماهذا بالّذى تخوّفنا به ، ولا بالذى يكسرنا عمّا نحن فيه ؛ إن كان ماقلتم حقّا فذلك والله أرغبُ ما يكون فى قتالهم ، وأشدُّ لحرصنا عليهم ؛ لأنّ ذلك أَعذرُ لنا عند ربِّنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا فى رضوانه وجَنّته ؛ ومامن شىء

---

(١) ط : « البلاد » .

أقرّ لأعيننا ، ولا أحبّ إلينا من ذلك ؛ وإنّا منكم حينئذ على إحدى الحسنيين ؛ إمّا أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدّنيا إن ظفرنا بكم ، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا ، وإنها لأحبّ الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منّا ؛ وإن الله تعالى قال لنا فى كتابه : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللهِ وَٱللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) ، ومامنّا رجل إلا وهو يدعو ربّه صباحا ومساء أن يرزقه الشهادة ، وألّا يردّه إلى بلده ولا إلى أهله وولده ؛ وليس لأحد منّا همّ فيما خلّفه ، وقد استودع كلّ واحد منا ربه أهلَه وولَده ؛ وإنّما همّنا ما أمامنا . وأمّا [قولك]: إنّا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ؛ فنحن فى أوسع السّعة لو كانت الدنيا كلّها لنا ، ما أردنا لأنفسنا منها أكثرَ مما نحن فيه ، فانظر الذى تريد فبيّنه لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ، ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ، فاختر أيّها شئت ، ولا تُطمِعْ نفسَك فى الباطل ؛ بذلك أمرنى الأمير ، وبها أمره أمير المؤمنين ؛ وهو عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبْلُ إلينا . أمّا إن أجبتم إلى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ، أمرنا الله أنْ نقاتل مَنْ خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن فعل كان له مالنا وعليه ماعلينا ، وكان أخانا فى دين الله ؛ فإن قبلتَ ذلك أنت وأصحابُك ، فقد سعِدْتم فى الدنيا والآخرة ، ورجعنا عن قتالكم ، ولا نستحلّ أذاكم ، ولا التعرّضَ لكم ، وإن أبيتم إلا الجزية ، فأدّوا إلينا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، نعاملْكم على شيء نرضَى به نحن وأنتم فى كل عام أبداً مابقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم فى شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم ؛ إذ كنتم فى ذمتنا ، وكان لكم به عهد الله علينا ، وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسّيْف حتى نموت من

(١) سورة البقرة ٢٤٩ .

آخرنا ، أو نصيب مانريد منكم ؛ هذا ديننا الذى ندين الله به، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ماتريدون إلّا أن تأخذونا لـكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاختر ماشئت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا وربّ السماء وربّ هذه الأرضِ وربّ كلّ شىء ، مالـكم عندنا خصلة غيرها ، فاختاروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القولُ فما ترون ؟ فقالوا : أوَ يرضى أحدٌ بهذا الذلّ ! أمّا ما أرادوا من دخولنا فى دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا نترك دين المسيح بن مريم وندخل فى دينٍ لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبُونَا ويجعلونا عبيداً أبدا ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نُضعف لهم ما أعطيناهم مراراً ، كان أهونَ علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القومُ ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيَـكم فى مَرّتـكم هذه ماتمنّيتم وتنصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك :أطيعونى ، وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالـكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنّهم إلى ماهو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أىّ خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذاً أُخْبِرُكم . . . أمّا دخولـكم فى غـير دينـكم ، فلا آمركم به ؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنـكم لن تقدروا عليهم ، ولن تصبروا

صبرَهم ، ولابدّ من الثالثة [١] ؛ قالوا : فنكون لهم عبيدا أبَدا ؟ قال : نعم تكونون عبيدا مُسَلَّطين [٢] فى بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريّكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيدا ، وتباعوا وتمزّقوا فى البلاد مستعبَدين أبداً ، أنتم وأهلوكم وذراريّكم . قالوا : فالموت أهون علينا .

وأمروا بقطع الجسر بين الفسطاط والجزيرة ، وبالقصْر من جمع الروم والقِبْط جمع كثير — فألحّ المسلمون عند ذلك بالقتال على مَنْ فى القصر حتى ظفروا بهم ، وأمكن الله منهم ، فقتِل منهم خلق كثير ، وأسِر مَنْ أسر ، وانحازت السُّفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كلّ وجه ، لا يقدرون على أن ينفذوا ويتقدموا نحو الصَّعيد ، ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ؟ ماتنتظرون ! فوالله لتجيبنّهم إلى ما أرادوا طَوْعاً أو لتجيبنّهم إلى ماهو أعظم منه كَرْهاً ، فأطيعونى من قبل أن تندموا .

فلمّا رأوا منهم مارأوا ، وقال لهم المقوقس ماقال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونَهُ . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنّى لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التى أرسلْت إلىّ بها ، فأبَى ذلك علىّ مَنْ حضرنى من الروم والقِبْط ، فلم يكن لى أن أفتات عليهم ، وقد عرفوا نصحِى لهم ، وحبِّى صلاحَهم ، ورجعوا إلى قولى ، فأعطِنى أماناً أجتمع أنا وأنت فى نفر من أصحابى ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تمّ لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتمّ رجعنا إلى ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه فى ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شىء من الصلح ولا الجزية ،

---

(١) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(٢) ط : « مسلطنين » ، وما أثبته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيئاً وغنيمة ، كما صار لنا القصر ومافيه ، فقال عمرو: قد علمتم ماعَهد إلىّ أميرُ المؤمنين فى عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التى عهد إلىّ فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم، مع ماقد حال الماء بيننا وبين مانريد من قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يفرض على جميع مَنْ بمصر أعلاها وأسفلها من القِبْط ديناران عن كلّ نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومَنْ بلغ الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ الفانى ، ولا على الصغير الذى لم يبلغ الُحلم ، ولا على النّساء شىء ، وعلى أنّ للمسلمين عليهم النزُل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومَنْ نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأنّ لهم أرضَهم وأموالهم ، لا يعرَض لهم فى شىء منها .

فشرط هذا كلّه على القِبط خاصة ، وأحصوا عدد القِبْط يؤمئذ خاصة مَنْ بلغ منهم الجزية ، وفرِض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة ، فكان جميع مَنْ أحصِى يومئذ بمصر فيما أحصوْا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار فى كلّ سنة . وقيل : بلغت غلّتهم ثمانيـة آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحبّ منهم أن يقيمَ على مثل هذا أقام على هذا لازماً له ، مفترَضاً عليه ممّن أقام بالإسكندريّة وما حوْلها من أرض مصر كلّها ، ومَنْ أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أنّ للمقوقس الخيار فى الروم خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيَه جاز عليهم؛ وإلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتابا ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كلـــه . فكتب إليـه ملك الروم يقبّح رأيَه ويعجّزه ، ويردّ عليــه ما فعل ، ويقول فى

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر مَنْ بها من كثرة عدد القبط ما لا يُحصى ؛ فإن كان القِبْط كرهوا القتال ، وأحبُّوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندَك بمصر من الرّوم وبالإسكندرية ، ومَنْ معك أكثر من مائة ألف ، معهم العُدّة والقوّة . والعربُ وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت ، فعجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومَن معك من الرّوم فى حال القِبط أذلاّء ، ألا تقاتلهم أنت ومَن معك من الرّوم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوّتكم ، وعلى قدر قلّتهم وضعْفهم كأُكْلة ، فناهضْهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قلّتهم وضعفهم أقوى وأشدّ منّا على كثرتنا وقوّتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدِلُ مائةَ رجلٍ منّا ؛ وذلك أنهم قوم الموتُ أحبُّ إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقلّ ، ويتمنّى ألّا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أنّ لهم أجراً عظيما فيمن قتلوا منّا ، ويقولون : إنهم إن قُتِلوا دخلوا الجنّة ، وليس لهم رغبة فى الدنيا ، ولا لَذّة إلا على قدر بُلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحبّ الحياة ولذّتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرُنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إنى والله لا أخرج ممّا دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإنى لأعلم أنكم سترجعون غداً إلى قولى ورأيى ، وتتمنّوْن أنْ لو كنتم أطعتمونى ؛ وذلك أنى قد عاينتُ ورأيت ، وعرفتُ ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، ويحكم ! أما يرضى أحدُكم أن يكون آمناً فى دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين فى السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إنّ الملك قد كره ما فعلت

وعجّزنى ، وكتب إلىّ وإلى جماعة الروم ألّا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلتُ فيه وعاقدتُك عليه ؛ وإنما سلطانى على نفسى ومَن أطاعنى ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متمّ لك على نفسى ، والقِبط متمّون لك على الصلح الذى صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برئ ، وأنا أطلب منك أن تعطينى ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قال : لا تنقضن[1] بالقبط ، وأدخلنى معهم وألزمنى ما لزمهم ، وقد اجتمعتْ كلمتى وكلمتهم على ما عاهدتُك ، فهم متمّون لك على ما تحبّ . وأما الثانية فإن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئا وعبيدا ، فإنهم أهلٌ لذلك ؛ فإنى نصحتهم فاستغشّونى ، ونظرت لهم فاتّهمونى . وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنا متّ ، أن تأمرهم أن يدفنونى فى أبى يحنَّس[2] بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمنوا له الجسرين جميعا ، ويقيموا له الأنزال والضِّيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين الفُسْطاط إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القِبط أعوانا ، كما جاء فى الحديث ، واستعدّت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .

ثم التقوا بسُلْطَيس ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكِرْيَوْن ، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما .

وكان عبد الله بن عمرو على المقدّمة ، وحامل اللواء يومئذ وَردان مولى عمرو .

---

(١) فتوح مصر : « لا تنقض » .
(٢) ط : « حنش » ، صوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوْف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقَتَل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتّبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنيّة لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حُلْوة إلى قصر فارس، إلى ما وراء ذلك ؛ ومعهم رؤساء القِبْط يمدُّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والعلوفة ، ورسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية فى المراكب بمادّة الروم، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غَلبوا على الإسكندرية لقد هلكت الروم ، وانقطع مُلْكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاما لها ، وأمر ألّا يتخلّف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقى للروم بعد الإسكندرية حُرْمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته فى سنة تسع عشرة[(١)] .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل فى سنة عشرين ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير ممن قد توجّه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحّت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلوهم قتالا شديدا ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هِرَقْل ، وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة بمستهلّ المحرّم سنة عشرين[(١)] .

* * *

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً الإسكندرية أشهرا ؛ فلما بلغ ذلك

---

(١) فتوح مصر ٦٤ — ٧٦ مع اختصار وحذف وتداخل فى الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلا لما أحدثوا .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتحُ مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أمّا بعد ، فقد عجبتُ لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحبّ عدوُّكم ، وإنّ الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجّهتُ إليك أربعة نفر ، وأعلمتُك أنّ الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون غيّرهم ما غيّرهم ؛ فإذا أتاك كتابى ، فاخطب الناس ، وحضّهم على قتال عدوّهم ، ورغبهم فى الصّبر والنية ، وقدّم أولئك الأربعة فى صدور الناس ، ومُرِ الناس جميعا أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكنْ ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنّها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليعجّ الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوّهم .

فلما أتى عمراً الكتابُ ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدّمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهّروا ، ويصلُّوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوّهم ، ففعلوا ففتح الله عليهم[١] .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبى ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتحُ الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إنى فكّرتُ فى هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخرُه إلا مَنْ أصلح أوّله — يريد الأنصار — فدعا عبادة بن الصامت ، فعقد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك[٢] .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحتْ سنة عشرين .

---

(١) فتوح مصر ٧٩ .

(٢) فتوح مصر ٧٩ ، ٨٠ .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الرُّوم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم فى البر والبحر ، خلّف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومَنْ معه فى طلب مَنْ هرب من الروم فى البرّ ، فرجع مَن كان هرب من الروم فى البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا مَن كان فيها من المسلمين إلا مَن هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فكرّ راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عَنْوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبّح رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها[(١)] .

قال : وحدثنا هانئ بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل المعافرىّ ، قال : قُتِل من من المسلمين من حين كان من أمر الاسكندرية ما كان ، إلى أن فُتِحت عنوة اثنان وعشرون رجلا[(٢)] .

وحدّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهيعة ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حُدَيج وافداً إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معى كتابا ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ! ألستَ رجلاً عربيًّا تبلّغ الرسالة ؛ وما رأيتَ وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خرّ عمر ساجدا ، وقال : الحمد لله[(٣)] .

وحدثنا إبراهيم بن سعد البَلوىّ ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أمّا بعدُ ، فإنى فتحت مدينة لا أصِف ما فيها ، غير أنى أصبت فيها أربعة آلاف منية[(٤)] بأربعة آلاف حمّام وأربعين ألف يهودىّ[(٥)] وأربعمائة

---

(١) فتوح مصر ٨٠

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٣) فتوح مصر ٨١

(٤) فى ط : « متنة » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٥) بعدها فى فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملهًى للملوك (١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبى قبيل . وحيوة بن شُرَيح ، قالا : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثنى عشر ألف بقال يبيعون البَقْل الأخضر (٢) .

وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمىّ ، قال : ترحّل فى الليلة التى دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها — أو فى الليلة التى خافوا فيها دخول عمرو بن العاص — سبعون ألف يهودىّ (٢) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البَلوىّ ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلا كان يقال له ابن بسّامة ، كان بوّابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمّنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل (٣) .

وأخرج عن حسين بن شُفىّ بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحمّامات اثنا عشر ديماساً ، أصغرُ ديماس منها يسع ألف مجلس ، كلُّ مجلس منها يسع جماعة نفر . وكان عدّة مَن بالإسكندرية من الروم سائتى ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القُوّة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار ، حُمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقىَ مَن بقىَ من الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصِى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو فى قِسْمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسِمُها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أنّ المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لاتقسمها ، وذَرْهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين ، وقوّة لهم على جِهاد عدوّهم ، فأقرّها عمرو ، وأحصى أهلَها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

---

(١) فتوح مصر ٨٢ .
(٢) فتوح مصر ٨٢
(٣) فتوح مصر ٨٠

صلحاً كلّها بفريضة دينارين دينارين على كلّ رجل ، لا يزاد على كلّ واحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسَّع فيه من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يرى مَنْ وليَهم ، لأن الإسكندرية فتِحَتْ عَنْوة بغير عهد ولا عقْد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمّة(١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كانت قُرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبَوْا منها قرية يقال لها بَلْهيب ، وقرية يقال لها الخَيْس ، وقرية يقال لها سُلطَيْس ، وفرّق(٢) سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم ، وصيّرهم وجماعة القِبْط أهل ذِمّة(٣) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب ، أن أهل سُلطَيْس ومَصِيل وبَلْهيْب ، ظاهروا الروم على المسلمين فى جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا فىء مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب إليه عمر أن يجعل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمّة للمسلمين ، ويضرب عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وماصالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ، ولا يجعلوا فيئًا ولا عبيدا . ففعلوا ذلك(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبى رُقيّة اللخمىّ ، أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لقِبْط مصر : مَن كتمنى كنزاً عنده فقدرتُ عليه قتلته ، وإنّ قبْطيًّا(٥) من أهل الصعيد ، يقال له بُطْرس ، ذُكر لعمرو أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه فى السجن ، وعمرو يسأل عنه : هل يسمعونه

(١) فتوح مصر ٨٢
(٢) فى الفتوح «فوقع» .
(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .
(٤) فتوح مصر ٨٣
(٥) فتوح مصر : « نبطيا » .

يسأل عن أحد ؟ فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب فى الطُّور ، فأرسل عمرو إلى بُطْرس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن ابعث إلىّ بما عندك ، وختمه بخاتمه ، فجاءه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها : ما لَـكم تحت الفسقية الـكبيرة ؛ فأرسل عمرو إلى الفسقيّة ، فحبس عنها المـاء ، ثم قلع منها البـلاط الذى تحتها ، فوجد فيهـا اثنين وخمسين إردبًّا ذهبا مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القِبْط كنوزهم شفقة أن يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بُطْرس[١] .

---

(١) فتوح مصر ٨٧ .

ذكر الخلاف بين العلماء فى مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلحا :

قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنى عثمان بن صالح ، أخبرنا اللّيث ، قال : كان يزيد بن أبى حبيب يقول : مصرِ كلّها صلح إلا الإسكندرية ، فإنها فتحت عَنْوة [(١)] .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عَوْن بن حِطّان ، أنّه كان لقرْيات من مصر ــ منهنّ أم دُنَين ــ عَهْد [(١)] .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : فتح الله أرضَ مصر كلها بصلح غير الإسكندرية وثلاث قريات ظاهروا الرّوم على المسلمين : سُلَطيس ، ومَصِيل ، وبلهيب [(١)] .

* * *

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح ، قالا : أخبرنا ابنُ لَهِيعة ، عن ابن هبيرة ، أنّ مصر فُتِحَتْ عَنْوة .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون : إنّ مصر فُتِحتْ عنوة بغير عهد ولا عقد .

---

(١) فتوح مصر ٨٧ .

وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُروة ، أنّ مصر فُتحتْ عَنْوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبدالله الحضرميّ أن أبا حيّان أيوب بن أبي العالية ، حدّثه عن أبيه ، أنّه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحدٍ من قبْط مصر عليّ عهد ولا عقد إلّا أهل أنطابُلُس ، فإن لهم عهدا يوفَى لهم به [١] .

حدّثنا عبدُ الملك ، حدّثنا ابنُ لَهيعة،عن أبى قَنان به ،وزاد :إن شئت قتلتُ ،وإن شئت خمست ، وإن شئتُ بعت [١] .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنّ عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب حبس دَرّها وصَرّها أن يُخْرَج منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله [٢] .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كلّ عهدٍ كان بينه وبين أحد ممّن عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد [٣] .

وأخرج عن الصّلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن شُرَيح : إنّ مصر فُتِحَتْ عَنْوة بغير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله [٤] .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزيّ فى كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة،من طرق عن عبدالله بن المغيرة بن أبى بُردة :سمعت سُفيان بن وهب الخولانيّ يقول:

(١) فتوح مصر ٨٩
(٢) فتوح مصر ٨٩
(٣) فتوح مصر ٨٩
(٤) فتوح مصر ٨٩

لما فتحْنا مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : ياعمرو أقسِمْها ، فقال عمرو بن العاص : لا أقسِمْها ، فقال الزبير : والله لتقسمنّها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْبر ، فقال عمرو : لم أكن لأُحدث حدَثًا ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرّها حتى تغزُوَ منها حَبَل الحَبلة(١) .

قال محمد بن الربيع : لم يَرْوِ أهلُ مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

* * *

ومَنْ قال إن بعضها صلح وبعضها عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا يحيى بن خالد ، عن رِشْدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فَتْح مصر بعضُها بعهدٍ وذمّة ، وبعضها عَنْوة ، فجعلها عمر بن الخطاب جميعا ذِمّةً ، وحملهم على ذلك ؛ فمضى ذلك فيهم إلى اليوم (٢) .

فصـــل

قد لخص القضاعيّ في كتابه الخطط قِصّة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ، ومن خطه نقلت : لمّا قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه ، كان أوّل مَوْضِعٍ قوتل فيه الفَرَما قتالا شديدا نحوا من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكنديّ : وكان أوّل مَنْ شدّ على باب الحصن حتى اقتحمه أسيفع بن وعلة السّبئيّ وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافَع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى بِلْبَيْس ، فقاتلوه بها نحوا من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافَع إلّا بالأمر الخفيف ؛ حتى أتى أم دُنَين وهى المقس ، فقاتلوه بها قتالا شديد ، وكتب إلى عمر

---

(١) فتوح مصر ٨٨ (٢) فتوح مصر ٩٠

يستمدّه ، فأمدّه باثنى عشر ألفا ، فوصلوا إليه أرسالًا يتبع بعضهم بعضا ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزُّبير بن العوّام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلّد — وقيل : إنّ الرابع خارجة بن حُذافة دون مسلمة — ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المندفور الذى يقال له الأعيرج من قِبَل المقوقس بن قرقب اليونانىّ ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو فى سلطان هِرَقْل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فُسْطاطه فى موضع الدّار المعروفة بإسرائيل التى على باب زقاق الزهرىّ ، ويقال فى دار أبى الوزام التى فى أوّل زقاق الزّهرىّ ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خللا ممّا يلى دار أبى صالح الحرّانىّ الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلّما ، وأسنده إلى الحصن ، وقال : إنّى أهب نفسى لله عزّ وجلّ ، فمن شاء أن يتبعْنى فليتبعنى ، فتبعه جماعة حتى أوْفَى على الحصن ، فكبّر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المُرادىّ سلّما آخر ممّا يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إنّ السّلّم الذى صعد عليه الزبير كان موجوداً فى داره التى بسوق وَرْدان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقِس أنّ العرب قد ظفروا بالحصن ، جلس فى سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربىّ ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنِّيل حينئذ فى مَدِّه .

وقيل . إن الأعيرج خرج معهم . وقيل أقام فى الحصن .

وسأل المقوقس فى الصّلح ، فبعث إليه عمرو بعُبادة بن الصامت ، فصالحَه المقوقس على القِبْط والرّوم ، على أنّ للروم الخيار فى الصلح إلى أن يوافِىَ كتابُ ملِكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض مابينه وبين الروم ؛ وأمّا القِبْط فبغير خيار . وكان الذى انعقد عليه الصّلح أن فرِض على جميع مَنْ بمصر أعلاها وأسفلها من القبْط ديناران عن كل نفس فى كلّ سنة من البالغين؛ شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء، وعلى أن للمسلمين عليهم النّزل[(١)] حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكلّ مَنْ نزل منهم ؛ وأنّ لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون فى شىء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعلّق بهذا الصلح ، وقال: إنّ الأمر لم يتمّ إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر؛ منهم عُقْبة بن عامر ويزيد بن أبى حبيب واللّيث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عَنْوة إلى أنّ الحصن فتح عَنْوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .

وممّن قال إنها فتحت عنوة، عبيد الله بن المغيرة السبئىّ وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضُهم إلى أن بعضها فتح عَنْوة وبعضها فتح صلحاً ، منهم ابن شهاب وابن لَهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ المحرّم سنة عشرين .

وذكر يزيد بن أبى حبيب أنّ عدد الجيش الذى كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص[(٢)] ، أنّ الذين جرت سهامُهم فى الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد مَنْ أصيب منهم فى الحصار من القتل والموت .

ويقال إن الذين قُتِلوا فى مدّة هذا الحصار من المسلمين دفنوا فى أصل الحصن .

ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية فى شهر ربيع الأول سنة عشرين — وقيل فى جمادى الآخرة — فأمر بفُسطاطه أن يقوّض[(٣)] ، فإذا بيمامة قدباضت فى أعلاه ، فقال :

---

(١) ط : « النزل والضيافة » . (٢) ح ، ط : « مقدام » .
(٣) ح ، ط : « يعرض » .

لقد تحرّمَتْ بجوارنا ، أقروا الفُسْطاط حتى يطير فراخها ، فأقرُّوا الفسطاط في موضعه ، فبذلك سُمّيت الفسطاط .

وذكر ابن قُتيبة ، أنّ العرب تقول لكلّ مدينة فُسطاط ، ولذلك قيل لمصر : فسطاط . وقفل عمرو بن العاص من الإسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين .

قال الليث: أقام عمرو بالإسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ، ثم انتقل إلى الفسطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاعي بحروفه رحمه الله .

***

ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن العاص لمّا فتح الإسكندرية ورأى بيوتها وبناها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد كُفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول : هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم ياأميرَ المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب عمر إلى عمرو : إني لا أحبّ أن تُنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف . فتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندية إلى الفُسْطاط[1] .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عمر بن الخطاب ، كتب إلى سعد بن أبي وقّاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن العاص وهو نازل بالإسكندرية؛ ألّا تجعلوا بيني وبينكم ماء، متى أردت أنْ أركب إليكم راحلتي حتى أقدم عليكم قدمت . فتحوّل سعد من مدائن كسرى إلى الكوفة ،

(١) فتوح مصر ٩١

وتحوّل صاحب البَصْرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفُسطاط[١] .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا أبى وسعيد بن عُفَير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجّه إلى الإسكندرية [لقتال مَنْ بها من الرّوم][٢] أمر بنزع فُسطاطه ، فإذا فيه يمام قدفرّخ ،فقال :لقد تحرّم منّا بمتحرّم، فأمر بهفأقرّه كما هو ،وأوصى به صاحب القصر، فلمّا قفل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين ننزل ؟ قال : الفسطاط ـ لفسطاطه الذى كان خلّفه ، ـ وكان مَضْرُوباً فى موضع الدار التى تُعرَف اليوم بدار الحصى[٣] .

* * *

وقال القضاعى: لمّا رجع عمرو من الإسكندريّة ، ونزل موضع فُسطاطه ، انضمّت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسو فى المواضع ، فولّى عمرو على الخِطط معاوية بن حُدَيج التُّجيبىّ وشريك بن سمىّ القطيفىّ ؛ من مُراد ، وعمرو بن مخزوم الخَوْلانىّ ، وحيويل ابن ناشرة المعَافرىّ ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا النّاس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين . ذكره الكندىّ .

قال ابنُ عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختطّوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتفريق دوابّهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى وَلِىَ معاوية بن أبى سفيان ، فأقطع فى الفضاء ، وبنيت به الدور . قال : وأمّا الإسكندرية فلم يكن بها خِطط ، وإنما كانت أخائذ،من أَخذ منزلانزل فيه هو وبنو أبيه .

ثم أخرج عن يزيد بن أبى حبيب أن الزبير بن العوام اختطّ بالإسكندرية .

---

(١) فتوح مصر ٩١ . (٢) من فتوح مصر (٣) فتوح مصر ٩١

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن اللّيث بن سعد ، قال : بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعنابا ، فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ، ووضعوا أيديَهم ، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القِبْلة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا (١) .

وحدّثنا عبدُ الملك عن ابن لَهيعة ، عن أبي تميم الجيشانيّ ، قال : كتب إليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أمّا بعد ؛ فإنه بلغنى أنّك اتخذت مِنبراً ترقى به على رقاب المسلمين ، أوما (٢) حسبُك أن تقومَ قائما والمسلمون تحت عَقِبَيك ! فعزمت عليك لمّا كسرته (٣) .

وحدّثنا عبدُ الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، أنّ أبا مسلم اليافعيّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذّن لعمرو بن العاص ، فرأيته يبخّر المسجد (٤) .

وقال يزيد بن أبى حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم .

قال ابنُ عبد الحكم : ثم إن مسلمة بن مخلَّد الأنصاريّ زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الّذى كان أخذ أهل مصر ببنيان المنار المساجد ، كان أخذُه إياه بذلك فى سنة ثلاث وخمسين ، فبُنيت المنار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبد العزيز

(١) فتوح مصر ٩٢
(٢) ط : « أما » .
(٣) فتوح مصر ٩٢
(٤) فتوح مصر ٩٢ .

ابن مروان المسجد فى سنة سبع وسبعين وبناه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك فى خلافته إلى قرّة بن شَريك العبسىّ،وهو يومئذ واليه على أهل مصر[١] فهدمه كلَّه ، وبناه هذا البناء وزوّقه ، وذهّب رءوس العُمد التى هى فى مجالس قيس ، وليس فى المسجد عمود ١ مذهّب الرأس إلا فى مجالس قيس . وحوّل قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل ، فكان الناس يصلون فيها الصلوات ، ويجمعون فيها الُجمع ، حتى فرغ من بنيانه ، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمىّ بعد ذلك فى مؤخره فى سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر فى عرضه بكتاب المأمون بالإذن له فى ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين ،وأُدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط .

هذا ماذكره ابن عبد الحكم[٢] .

* * *

وقال ابنُ فضل الله فى المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط ، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره ، وموضع فسطاطه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الأرجاء ، مفروش بالرّخام الأبيض ، وعمدُه كلّها رخام ، ووقف عليه ثمانون من الصحابة ، وصلّوا فيه ، ولا يخلو من سكنى الصلحاء[٣] .

(١) بعدها فى فتوح مصر : « وكانت ولاية قرة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

(٢) فتوح مصر ١٣١، ١٣٢

(٣) مسالك الأبصار ١: ٢٠٨

ذكر الدار التى بنيت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فأمر بجعلها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبى صالح الغفارىّ ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع . فكتب إليه عمر : أنَّى لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر ! وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين .

قال ابن لَهِيعة : هى دار البِرْكة ، فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق[١] .

* * *

(١) فتوح مصر ٩٢

ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : أوّل من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغنى أن خارجة بن حُذافة بنى غُرفة ؛ وأراد أن يطّلع على عوراتِ جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهدِمْها إن شاء الله. والسلام(١).

* * *

ذكر حمّام الفأر

وقال ابن عبد الحكم : اختطّ عمرو بن العاص الحمّام التى يقال لها حمام الفار ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلمّا بنى هذا الحمام ، ورأوا صغره ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمّام الفار (٢) .

---

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

ذكر اختطاط الجيزة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب وابن هبيرة ، قالا : لما اختطّت القبائل استحبّت هَمْدان وما والاها الجيزة ، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله المسلمين . وما فتح الله عليهم ، وما فعلوا[١] فى خططهم ؛ وما استحبّت هَمْدانُ وما والاها من النّزول بالجيزة . فكتب إليه عمر ، يحمَد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرّق أصحابك ، ولم يكن ينبغى لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ، لا تدرى مايفجؤهم ، فلعلّك لا تقدر على غِياثهم حين ينزل بهم ماتكره . فاجمعهم إليك فإنْ أبَوا عليك ، وأعجبهم موضعهم ، فابْن عليه من فىء المسلمين حصنا . فعرض ذلك عمرو عليهم فأبَوا ، وأعجبهم موضعهم بالجيزة ومَنْ والاهم على ذلك من رهطهم ؛ يافع[٢] وغيرها ، وأحبُّوا ماهنا لك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجيزة فى سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين . قال غير ابن لَهيعة من مشايخ أهل مصر : إن عمرو بن العاص لمّا سأل أهل الجيزة أن ينضمّوا إلى الفسطاط قالوا : متقدّم[٣] قدّمناه فى سبيل الله ، ما كنّا لنرحل منه إلى غيره ، فنزلت يافع بالجيزة ، فيها مبرّح ابن شهاب ، وهَمْدان ، وذو أصبح ، فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفة من الحَجْر ، منهم علقمة بن جنادة أحد بنى مالك بن الحَجْر ، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع .

وكان بين القبائل فضاء ، من القَبيل إلى القبيل ، فلما قدمت الأمداد فى زمن عثمان ابن عفّان وما بعد ذلك ، وكثر النّاس ، وسع كلّ قوم لبنى أبيهم حتى كثُر البُنيان ، والتأم خِطط الجيزة[٤] .

---

(١) ح ، ط : « صنعوا » ، وما أثبته من الأصل وابن عبد الحكم .

(٢) فى القاموس : يافع أبو قبيلة من رعين » ، وفى الأصول : « نافع » ، والصواب من أثبته من فتوح مصر .

(٣) كذا فى الاصل وفى ح ، ط : « مقدم » .

(٤) فتوح مصر ١٢٨ ، ١٢٩ .

ذكر المقطم

قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سأل المقوقسُ عمرو بن العاص أن يبيعَه سفْحَ المقطم بسبعين ألف دينار ، فعجب عمرو من ذلك وقال : أكتب فى ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب فى ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سلْه لِمَ أعطاك به ماأعطاك وهى لا تُزدَرَع[١] ولا يُستنبط بهاماء ، ولا ينتفع بها . فسأله فقال : إنّا لنجد صفتها فى الكتب ؛ إن فيها غراسَ الجنّة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غِراس الجنة إلا للمؤمنين ، فَاقْبر فيها مَن مات قبلَك من المسلمين ، ولا تبعْه بشىء . فكان أوّل منْ دُفن فيها رجل من المعافر ، يقال له عامر ، فقيل : عَمِرت[٢] .

حدّثنا هانئُ بن المتوكّل ، عن ابن لَهيعة ، أنّ المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد فى كتابنا أنّ مابين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجرُ الجنّة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرةً للمسلمين[٢] .

حدّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عمّن حدثه، قال : قُبِر فيها ممّن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن حُذافة السَّهمىّ ، وعبد الله بن الحارث بن جزْء الزّبيدىّ ، وأبو بَصْرة الغفارىّ ، وعُقْبة بن عامر الجهنىّ .

وقال غيرُ عثمان : ومسلمة بن مخلّد الأنصارىّ . قال ابن لَهيعة : والمقطّم مابين القصير إلى مقطع الحجارة ، ومابعد ذلك فمن اليَحْموم[٢] .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عياد ، قالا : حدثنا المفضّل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار ، فقال لنا: ممّن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال: ماتقولون

(١) ح ، ط : « تزرع » . (٢) فتوح مصر ١٥٦ ، ١٥٧ .

فى القُصير ؟ قلنا: قُصير موسى قال : ليس بقُصير موسى ، ولـكنه قُصَير عزيز مصر ، كان إذا جرى النيل يترفّع فيه ، وعلى ذلك إنه لمقدّس من الجبل إلى البحر (١) .

حدّثنا هانئ ابن المتوكّل ، عن ابن لهيعة ورِشْدِين بن سعد ، عن الحسن بن ثوبان ، عن حسين بن شُفَىّ الأصبحىّ ، عن أبيه شُفَىّ بن عبيد ، أنّه لما قَدِم مصر - وأهلُ مصر اتّخذوا مصلى بحذاء ساقية أبى عَوْن التى عند العسكر - فقال : مالهم وضعوا مصلّاهم فى الجبل الملعون ، وتركوا الجبل المقدس (١) !

حـدّثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبّار ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن أبى قبيل ، أن رجلاً سأل كعبا عن جبل مصر ، فقال : إنّه لمقدّس ما بين القُصَير إلى اليَحْموم (١) .

وأخرج ابنُ عساكر فى تاريخه ، عن سفيان بن وهب الخَوْلانىّ ، قال : بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص فى سَفْح المقطّم ، ومعنا المقوقس ، فقال له : يا مقوقس ، ما بال جبلـكم هذا أقرع ، ليس عليه نبات ولا شجر ، على نحو من جبال الشام ! قال : ما أدرى ؛ ولـكنّ الله أغنى أهلَه بهذا النيل عن ذلك ؛ ولـكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : ليُدفننّ تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم ، فقال عمرو : اللهمّ اجعلنى منهم .

وقال الـكندىّ : ذكر أسد بن موسى ، قال : شهدتُ جنازةً (٢) مع ابن لَهيعة ، فجلسنا حوله ، فرفع رأسه ، فنظر إلى الجبل ، فقال : إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرّ بسفح هذا الجبل ، وأمّه إلى جانبه ، فقال : يا أماه ، هذه مقبرة أمّة محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الـكِنْدىّ : وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بالُ جبلـكم هذا أقرع ، ليس عليه نبات كجبال الشام ؟ فقال المقوقس : وجدْنا فى الـكتب ، أنه كان أكثر الجبال شجرا ونباتا وفاكهة ، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، فلما كانت

(١) فتوح مصر ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) الجنازة : الميت .

الليلة التى كلّم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إنى مكلم نبيًّا من أنبيائى على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشامخت إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال: إجلالاً لك يارب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كلّ جبل منها ممّا عليه من النبت ، وجاد له المقطم بكلّ ما عليه من النّبْت ، حتى بقى كما ترى ، فأوحى الله إليه : إنى معوّضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب إليه: إنى لا أعلم شجر الجنة [أو غراسها](1) لغير المسلمين ، فاجعله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، فغضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتَنى ! فقطع له عمرو قطيعاً من نحو الحبش يدفن فيه النصارى .

قال الكندىّ : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأحبار سأل رجلاً يريد السَّفر إلى مصر ، فقال له : أَهدِ لى تربة من سَفْح مقطمها ؛ فأتاه منه بجراب . فلما حضرتْ كعباً الوفاة أمر به ففُرِش فى لحدِه تحت جنبه .

* * *

فصل

قد أفتى ابن الجُمّيزى وغيره بهدم كلّ بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنّه وقْفٌ من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابنُ الرِّفعة عن شيخه الظهير التِّزَمنتِىّ ، عن ابن الجمّيزى ، قال : جهدت مع الملك الصالح فى هَدْم ما أُحْدِث بالقرافة من البناء ، فقال : أمرَ فعله والدى ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمّت به البلوى وطمّت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

(١) من ح ، ط

المباهـاة[١] والنّزهـة ، وسلّطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأولياء وغيرهم .

وذكر أربابُ التاريخ ، أن العمارة من قبّـة الإمام الشافعى رضى الله عنه إلى باب القرافة ؛ إنما حدثت أيّام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبغا التركانىّ تربة ، فتبعه الناس .

قال الفاكهى فى شرح الرسالة : ولا يجوز التضييق فيها ببناء يحرز[٢] به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز فى المقبرة المحبَّسة غيرُ الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى مَن تقدم من أجلّة العلماء رحمهم الله على ما بلغنى ممّن أثق به ـ بهدم ما بُنِىَ بقرافة مصر ، وإلزام البنّائين فيها حمل النقض ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرنى الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرِّفْعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين التزمّنتىّ ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُنِى بقرافة مصر الصغرى ، فجلس فيه من غير أن يصلى تحية ، فقال له البانى : ألا تصلى تحية المسجد ! قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض مسبلة لدفن المسلمين ـ أو كما قال .

وأخبرنى أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أنّ الشيخ بهاء الدين بن الجمّيزىّ ، قال : جهدت مع الملك الصالح فى هَدْم ما أُحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والدى لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره فى ذلك الزمان قبل أن يبالغوا فى البناء ، والتفنن فيه ونبش القبور لذلك ، وتصويب[٣] المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف فى هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدّا حتى كأنهم لم

---

(١) ط : « المباهاة » . (٢) ط : « يحوز » .
(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبته من الأصل .

يجدوا من البناء فيها بدًّا ، وجاءوا فى ذلك شيئاً إدًّا ، فيجب على ولىّ الأمر أرشده الله تعالى الأمر (١) بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضا وسماؤها أرضا .

وقال ابنُ الحاجّ فى المدخل : القرافة جعلها أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها ، واستقرّ الأمر على ذلك ، فيمنع البناء فيها .

قال : وقد قال لى مَنْ أثق به وأسكن إلى قوله : إن الملك الظاهر – يعنى بيبرس – كان قد عزم على هدم ما فى القرافة من البناء كيف كان ، فوافقه الوزير فى ذلك ، وفنّده واحتال عليه بأن قال له : إن فيها مواضع للأمراء ، وأخاف أن تقع فتنة بسبب ذلك ، وأشار عليه أن يعمل فتاوى فى ذلك فيستفتى فيها الفقهاء : هل يجوز هدمُها أم لا ؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستندا إلى فتاويهم ، فلا يقع تشويش على أحد . فاستحسن الملك ذلك ، وأمره أن يفعل ما أشار به . قال : فأخذ الفتاوى ، وأعطاها لى ، وأمرنى أن أمشىَ على مَنْ فى الوقت من العلماء ، فمشيت بها عليهم مثل الظهير التّزمَنْتىّ وابن الجمّيزى ونظائرهما فى الوقت ، فالكلّ كتبوا خطوطهم ، واتّفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولىّ الأمر أن يهدم ذلك كله ، ويجب عليه أن يكلّف أصحابه رمى ترابها إلى الكيمان ، ولم يختلف فى ذلك أحد منهم . قال : فأعطيت الفتاوى للوزير ، فما أعرف ما صنع فيها ، وسكت على ذلك ، وسافر الملك الظاهر إلى الشام فى وقته ، فلم يرجع ، ومات بها .

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين ، فكيف يجوز البناء فيها ! فعلى هذا فكلّ مَنْ فعل ذلك فقد خالفهم .

---

(١) فى الأصل : « إلى الأمر » .

ذكر جبل يشكر

هو الذى عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وكان يشكر رجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلّى عليه التابعون والصالحون، وقد أشار أهل الفلاح [١] على ابن طولون أنّه يبنى جامعه عليه .

(١) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « ابن الصلاح » .

ذكر فتوح الفَيّوم

قال ابن عبد الحكم : حدّثنى سعيد بن عُفير وغيره ، قالوا[١] : لما تمّ الفتحُ للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل إلى القرى التى حولها ، فأقامت الفيّوم سنة ، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها[٢] حتى أتاهم آت ، فذكرها لهم ؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبيش بن عَرْفَطة الصَّدَفِىّ ؛ فلما سلكوا فى المَجابَة لم يروْا شيئا ، فهمّوا بالانصراف ، فقالوا : لا تعجلوا ، سيرُوا ؛ فإن كان كذبا فما أقدركم على ما أردتم ! فلم يسيروا إلّا قليلا حتى طلع لهم سَواد الفيوم ، فهجموا عليها ؛ فلم يكن عندهم قتال ، وألقوْا ما بأيديهم . ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصَّدَفىّ على فرسه [وهو صاحب الأشقر][٣] ببعض المجابة ، ولا عِلْمَ له بما خلفها من الفيّوم ، فلمّا رأى سوادها ، رجع إلى عمرو ، فأخبره بذلك .

ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القيْس ، فنزل بها ، وبه سُمّيت القَيْس ، فراث[٤] على عمرو خبره ، فقال ربيعة بن حُبيش : كفيتَ . فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر ــ وكانت أنثى ــ فأتاه بالخبر . ويقال : إنه أجاز من ناحية الشرقيّة حتى انتهى[٥] إلى الفيّوم[٦] .

(١) ح ، ط : « قال » ، وما أثبته من الأصل وفتوح مصر .
(٢) فتوح مصر : « بمكانها » .
(٣) من فتوح مصر .
(٤) راث ، أى أبطأ ؛ وفى ح ، ط : « فراس » ، تحريف .
(٥) ح ، ط : « أتى » .
(٦) فتوح مصر ١٦٩ ، وفى آخره : « وكان يقال لفرسه الأعمى » .

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفِهرىّ ـ وكان نافع أخا العاصى بن وائل لأمّه ـ فدخلت خيولهم [١] أرض النّوبة صوائف كصوائف [٢] الرّوم ، فلم يزل الأمرُ على ذلك حتى عُزِل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها [٣] عبدُ الله ابن سعد بن أبى سَرْح ، وصالحهم ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدُّوا كلّ سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولوالى البلد أربعين رأسا [٤] .

قال : وكان البربر بفلِسْطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربرُ متوجِّهين إلى المغرب ؛ حتى انتهوْا إلى لُوبية ومَراقِيَة ـ وهما كُورتان من كُور مصر الغربيّة ممّا يشرب من السماء،ولا ينالهما النيل ـ فتفرّقوا هنالك؛ فتقدّمت زَنَاتة ومغيلة [٥] إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدّمت لُواته ، فسكنت أرضَ أنطابُلُس ؛ وهى برْقة ؛ وتفرّقت فى هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هَوّارة مدينة لَبْدة [٦] .

فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتى قدم بَرْقة ؛ فصالح أهلَها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جِزْية ، على أن يبيعوا مَنْ أحبّوا من أبنائهم فى جِزْيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج إنّما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .

ووجّه عمرو بن العاص عُقْبةَ بن نافع ؛ حتى بلغ زَويلة ، فصار مابين برقة وزَويلة للمسلمين [٧] .

---

(١) ح ، ط : « خيلهم » .

(٢) الصائفة فى الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يغزون صيفا لمكان البرد والثلج . وفى ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .

(٣) فتوح مصر : « وأمر » (٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصل : « مغللة » ، وفى ح ، ط : « وغويلة » .

(٦) بعدها فى فتوح مصر : « ونزلت نفوسة إلى مدينة سبرت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق ـ وكانوا خدماً للروم ـ على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .

(٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ .

ذكر الجزية

قال ابن عبدالحكم : كان عمْرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بالجزية بعد حبس مايحتاج إليه ؛ حدّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة مصر لحفر خُلُجِها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفا ، معهم الطّور والمساحى والأداة ؛ يعتقبون ذلك، لا يدَعون ذلك شتاء ولا صيفا (١) .

حدّثنا عبدُ الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : كتَب عمر بن الخطاب أن يُختم فى رقاب أهل الذمّة بالرّصاص ، ويُظهروا مناطِقَهم ويجزُّوا نواصيَهم ، ويركبوا على الأُكُفِ (٢) عرْضا، [ولا يضربُوا الجزية إلّا على من جرت عليه المواسى ، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان] (٣) ، ولا يَدَعُوهم يتشبّهون بالمسلمين فى ملبوسهم (٤) .

حدّثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت وَيْبة عمر بن الخطاب فى ولاية عمرو بن العاص ستّة أمداد (٥) .

قال ابنُ عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لمّا استوسق (٦) له الأمر أقرّ قِبْطها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتُهم بالتّعديل : إذا عُمرت القرية ، وكثر أهلها زيد عليهم ، وإنْ قلّ أهلُها وخربت نقصوا ، فيجتمع عُرَفاء كلّ قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون فى

---

(١) فتوح مصر ١٥١

(٢) الإكاف : البرذعة ، وجمعه أكف .

(٣) من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ١٥١ .

(٥) فى القاموس : « الويبة : اثنان أو أربعة وعشرون مدا » وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكُور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القُرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كلّ قرية بقسمهم فيجمعون قسَمَهم وخراج كلّ قرية ومافيها من الأرض العامرة فيبذُرون ويُخرجون من الأرض فَدادين لكنائسهم وحمّاماتهم ومَعْدياتهم [١] من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عددُ الضِّيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظرُوا إلى مافى كلّ قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية [٢] قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشّابّ أو المتزوّج ، ثم نظروا [٣] فيما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين مَنْ يريد الزرع منهم على قَدْرِ طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زَرْع أرضه وزّعوا ماعجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطِىَ ما عجز عنه أهلُ الضعف ؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عِدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « إنّكم ستفتحون أرضاً يُذْكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ؛ وجعل عليهم لكل فدان نصف إردبّ وويْبتيْن من شعير إلا القُرْط [٤] ، فلم يكن عليه [٥] ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد [٦] .

وحدّثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدّثنا الليث بن سعد ، قال : لما وَلِىَ ابن رفاعة مصر خرج ليُحصىَ عدّة أهلها ، وينظُر فى تعديل الخراج عليهم ، فقام

---

(١) كذا فى فتوح مصر والمقريزى ، وفى الأصل : « ومقدماتهم » .
(٢) فى القاموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أجلاهم عن جزيرة العرب » ، وفى ط : « الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل
(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .
(٤) ح ، ط : « القبط » ، تحريف . والقرط : علف الماشية .
(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقريزى ١ : ١٢٣

فى ذلك ستة أشهر بالصّعيد ، حتى بلغ أسوان ومعـه جماعة من الأعوان والـكتّاب يكفونه ذلك بجدٍّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفـل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثرَ من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحْصَ فيها فى أصغر قرية منهـا أقلُّ من خمسمائة جُمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية [1] .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أنّ عَمراً جَبَى مصر اثنى عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلامٌ عليك ؛ فإنى أحمَد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فإنّى فـكّرتُ فى أمرك والذى أنت عليـه ، فإذا أرضُك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى اللهُ أهلَها عُددا وجلَدا وقوّة فى برٍّ وبحر ، وأنّها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكَماً ، مع شدة عُتُوّهم وكفرِهم ، فعجبتُ من ذلك؛ وأعجب مما عجبتُ ، أنها لا تؤدّى نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جُدوب ؛ ولقـد أكثرتُ فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نَزْر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ فإذا أنت تأتينى بمعاريض تعبأ بها [2] لا توافق الذى فى نفسى ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذى كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدرى ما الذى أنفرك من كتابى وقبّضك افلئن كنت مجزئاً كافيا صحيحا، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيعا نَطِفاً [3] إنّ الأمر لعلى غير ما تُحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغى ذلك منك فى العام الماضى فى رجاء أن تفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالُك عمّال السوء ، وما توالَس

---

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا فى المقريزى ، وفى الأصول : « تفتالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريبة .

عليه وتلفّف ؛اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عمّا أسألك عنه ؛ فلا تجزع أبا عبد الله أن يُؤخذ منك الحق وتعطاه ؛ فإن النّهز [١] يخرج الدّرّ ، والحق أبلج ، ودعنى وماعنه تتلجلج ، فإنه قد برَح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمَد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد بلغنى كتابُ أمير المؤمنين فى الّذى استبطأنى فيه من الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل الفراعنة قبل ، وإعجابَه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . ولَعمرى لَلخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنّهم كانوا على كفرهم وعُتوِّهم أرغبَ فى عمارة أرضهم منّا منذ كان الإسلام . وذكرتَ بأن النّهز يُخرج الدرّ ، فحلبتُها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ، وأنّبت ، وعرّضت وثرّبت [٢] ؛ وعلمتُ أن ذلك عن شىء تُخفيه على غير خُبْرٍ ؛ فجئتَ لعمرى بالمُفْظعات المقذِعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصينٌ صارم بليغ صادق . وقد عمِلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنّا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ، حافظين لما عظّم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيّئا ، فيعرَف ذلك لنا ويصدق فيه قِيلنا . معاذ الله من تلك الطعَم ، ومن شرّ الشِّيَم ، والاجتراء على كلِّ مأثم ؛ فاقبِضْ عَملك ؛ فإنّ الله قد نزّهنى عن تلك الطُّعَم الدنيّة والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبقِ فيه عِرْضا [ولم] [٣] تكرم فيه أخا . والله يابن الخطاب ؛ لأنا حين يُراد ذلك منّى أشدّ لنفسى غضبا ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمتُ من عمل

---

(١) نهز الناقة : ضربها لتدر . (٢) التثريب : اللوم والتأنيب . وفى المقريزى : « وأنبت » .
(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متعلّقا ؛ ولكنى حفظتُ مالم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدتَ — يغفر الله لك ولنا — وسكتُّ عن أشياء كنتُ بها عالما ؛ وكان اللسان بها منى ذلولا ؛ ولكنّ الله عظّم من حقك مالا يُجهل. والسلام .

فكتب إليه عمر بن الخطاب [(١)] :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنّى أحمَد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد عجبتُ من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج وكتابك إلىّ ببُنيّات الطّرق [(٢)] ؛ وقد علمتَ أنّى لستُ أرضى منك إلا بالحقّ البيّن ؛ ولم أقدِمْك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكنى وجّهتُك لما رجوتُ من توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو فىء المسلمين ، وعندى مَنْ [قد [(٣)]] تعلم قوم محصورون . والسلام

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعد ، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج ، ويزعم أنّى أعنِد عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإنّى والله ما أرغبُ عن صالح ماتعلم ؛ ولكنّ أهلَ الأرض استنظرونى إلى أن تُدرِك غلّتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛ فكان الرّفقُ بهم خيراً من أن يُخرَق بهم ، فنصير إلى مالا غنى بهم عنه . والسلام .

فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراجَ ، كتب إليه : أن ابعث إلىّ رجلا

---

(١) بعدها فى فتوح مصر : « كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبى مرزوق التجيبى ، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص » .

(٢) بنيات الطريق فى الأصل : الطرق الصغار تتشعب من الجادة .

(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر ؛ فبعث إليه رجلًا قديمًا من القِبْط ، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ، كان لا يؤخذ منها شىءٌ إلّا بعد عمارتها ، وعاملك لا ينظر إلى العمارة ، وإنما يأخذ ماظهر له ؛ كأنه لا يريدُها إلّا لعام واحد .

فعرف عمر ماقال : ، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به[(١)] .

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا هشام بن إسحاق العامرىّ قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص ، أن يسأل المقوقس عن مصر : من أين تأتى عمارتُها وخرابها ؟ فسأله عمرو ، فقال له المقوقس : تأتى عمارتُها وخرابها من خمسة وجوه : أن يُستخرج الخراج[(٢)] فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم ، ويُرْفع خراجها فى إبّانٍ واحد عند فراغ أهلها من عَصْر كرومها ، وتُحْفَر فى كلّ سنة خُلُجها ، وتُسدّ ترعها وجسورها ، ولا يُقْبَل مَحْلُ أهلها ــ يريد البغى ــ فإذا فُعِل هذا فيها عُمِرت ، وإن عُمل فيها بخلافه خربت[(٣)] .

قال الليث بن سعد : [إن عمرًا جباها اثنى عشر ألف ألف . وقال غير الليث : وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف . قال الليث][(٤)]: وجباها عبدالله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف ، فقال عثمان لعمرو : ياأبا عبد الله ، دَرّت اللِّقْحة[(٥)] بأكثر من دَرّها الأول ، قال عمرو : أضررتم بولدِها[(٦)] .

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كتَب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : انظر مَنْ قَبلك ممّن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ ـ ١٦١ والمقريزى ١ : ١٢٣ ـ ١٢٦ (٢) فتوح مصر : « خراجها »
(٣) فتوح مصر ١٦١ . (٤) من فتوح مصر .
(٥) اللقحة : الناقة الحلوب . (٦) فتوح مصر ١٦١ .

تحت الشجرة ، فأتمّ لهم العطاء مائتين ، وأتمّها لنفسك لإمْرتك ، وأتمّها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لَهيعة ، قال : كان ديوان مصر فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين ، فأعطى مسلمة بن مخلَّد أهل الديوان أعْطياتهم وأعْطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هانئ ، حدّثنا ضِمام عن أبى قَبيل ، قال : كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كلّ قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كلّ يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل وُلد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سمّوهم ، فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمّونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلّها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن بن لهيعة ، عن ابن هُبيرة ، قال : دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهميّ ليجعله على المَكْس(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو : ما تكره منه ؟ فقال : إن كعبا قال : لا تقرب المكْس ؛ فإن صاحبه فى النار ؛ فكان رَبيعة بن شُرحبيل بن حَسنة على المكْس(٣) .

---

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .
(٢) المكس : الضريبة .
(٣) فتوح مصر ٢٣١

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سَنْدر ، فإنه أقطَعه أرض مُنْية الأصبغ ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل(١) .

حدثنا عبدُ الملك بن مسلمة عن ابن لَهيعة ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزِنْباع الجُذاميّ غلام يقال له سَنْدر ، فوجده يقبّل جارية له ، فجبّه وجدَّع أذنيه وأنفَه ، فأتى سَنْدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زِنباع ، فقال : لا تحمّلوهم مالا يطيقون ، وأطعموهم ممّا تأكلون ، واكسوهم ممّا تلبسون ؛ فإن رضيتم فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تعذّبوا خَلْق الله ، ومن مُثِّل به أو أحرق بالنار فهو حرّ ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتِق سَنْدر ، فقال : أوصِ بى يارسول الله ، قال : أوصى بك كلَّ مسلم ؛ فلمّا تُوُفِّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سَنْدر إلى أبى بكر الصديق رضى الله ، قال : احفظ فىّ وصية النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، فعاله أبو بكر رضى الله عنه حتى تُوُفِّىَ ، ثم أتى عمر فقال : احفظ فىّ وصية النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيتَ أن تقيم عندى أجريتُ عليك ما كان يُجْرِى عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أىّ المواضع أكتب لك ؛ فقال سَنْدر : مصر فإنها أرضُ ريفٍ ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلمّا قدم على عمرو ، قطع له أرضاً واسعة وداراً ، فجعل سَنْدر يعيش فيها ، فلما مات سَنْدر قُبِضت فى مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغ بعده ؛ فكانت خير أموالهم(٢) .

(١) فتوح مصر ١٣٧

(٢) فتوح مصر ١٣٧ ، ١٣٨

ذكر مرتبع الجند

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا عبدُ الله بن صالح ،عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قَبيل ، قال : كان النّاس يجتمعون بالفُسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الرّيف خطب عمرو بن العاص بالنّاس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصرِفوا ، فإذا حمض اللّبن ، واشتدّ العُود ، وكثر الذباب ، فحيّ[(١)] على فسطاطكم ، ولا أعلمنّ ماجاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده[(٢)] .

حدّثنا أحمدبن عمرو ،أنبأناابنُ وهب ، عن ابن لَهيعة ،عن أبي يزيدبن أبي حبيب، قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الرّبيع ، فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه يرْبِعهُ فليفعل ؛ ولا أعلمنّ ماجاء رجل قد أسمن نفسهوأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللّبن وكثر الذباب ، وقوى العُود ، فارجعوا إلى قَيْروانكم[(٣)] .

حدثنا سعيد بن ميسرة، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لَهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميريّ عن بحير بن ذاخر المَعافريّ ، قال : رحتُ أنا ووالدى إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً][(٤)] ، وذلك آخر الشتاء [أظنّه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط ، يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت : ياأبتِ ، مَنْ هؤلاء؟ قال : ياُبنيّ هؤلاء الشرَط ، فأقام المؤذنون الصلاة][(٤)] ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرأيت رجلا رَبْعَة قَصْد القامة وافر الهامة ، أَدْعج أبلج ، عليه ثياب موشيّة ، كأن به العقيان، تأتلق عليه حُلّة وعمامة وجبّة][(٤)] ، فحمد اللهوأثنى عليه وصلى على النبيصلى اللهعليه

(١) ح ، ط : « فجيئوا » ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القيروان : معظم الجيش ؛ أصله بالفارسية : « كاروان » فعرب . والخبر فى فتوح مصر ١٣٩ ، وفى رواية أخرى : « فحى على فساطيطكم » .

(٤) من فتوح مصر .

وسلم ، ووعظ النّاس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يامعشرَ النّاس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشِّعْرَى ، وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقلّ النداء ، وطاب المرعى، ووضعت الحوامل ، ودَرَجت السخائل ، وعلى الرّاعى حسن النظر لرعيّته ، فحىّ لكم على بركة الله ريفكم ، تنالوا من خيره ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأَرْبِعُوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها، فإنها جُنّتكم من عدوّكم ،وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القِبْط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدي مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإنّ لكم منهم صهرا وذمّة »، فعفّوا أيديَكم وفروجَكم،وغضّوا أبصاركم ، ولا أعلمنّ ما أتى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه. واعلموا أنّى معترض بالخيل كاعتراض الرجال ؛ فمن أهزل فرسه من غير علّة حططتُ من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنّكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوّق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ،معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتّخذوا فيها جُنْدًا كثيفاً ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنّهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة» ، فاحمَدوا الله معاشِرَ المسلمين على ماأولاكم ، فتمتّعوا فى ريفكم ماطاب لكم ؛ فإذا يبس العُود وسخن العمود ، وكثُر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوّح البقل ، وانقطع الورْد من الشجر ، فحىّ على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمَنّ أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سَعته أو عسرته ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : فحفظت ذلك عنه ، فقال والدى : يابنىّ إنه يُجرِّئ الناس إذا انصرفوا إليه على الرّباط كما جرّأهم على الريف والدّعة (١) .

---

(١) فتوح مصر ١٤٠ ــ ١٤٢ ، مع حذف وتصرف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبدالله بن هُبيرة ، قال : إنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر منادِيَه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدّمون إلى الرعِيّة؛ أنّ عطاءهم قائم ، وأَنّ رزق عيالهم سائل ، فلا يَزْرعون [ولا يُزارعون] [(١)] .

قال ابن وهب : فأخبرنا [(٢)] شَرِيك بن عبدالرحمن المُرادىّ ، قال : بلغنا أن شريك بن سُمَىّ الغُطَيفِىّ [(٣)] أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنّكم لا تعطونا مايُحْسِبنا [(٤)] ، أفتأذن لى فى الزرع ؟ قال : ماأقدر على ذلك ، فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب [(٥)] يخبره أنّ شريكا حَرَث بأرض مصر فكتب إليه عمر : أنْ ابعث إلىّ به ، [(٦)] فبعث به إليه ،فقال له عمر : لأجعلنّك نكالا لمن خلفك ، قال : أوَ تقبل منّى ماقبل الله من العباد ؟قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص: إن شريك ابن سُمَىّ جاءنى تائبا . فقبلت منه [(٦)] .

---

(١) من فتوح مصر . (٢) فتوح مصر : « فأخبرنى » .

(٣) فى الأصول : « الغطفى ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٤) يحسبنا ، أى يكفينا .

(٥) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٦ـ٦) كذا ورد الكلام مقتضبا ، وفى فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمرو : قتلتنى يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لى بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدى فى يده ، فاذن له بالخروج ، فلما وقف على عمر قال : تؤمننى يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أى الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سمى الغطيفى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سمى جاءنى تائباً فقبلت منه » .

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عبد الله بن صالح وغيرُه ، عن اللّيث بن سعد ، أنّ النّاس بالمدينة أصابهم جَهْدٌ شديد فى خلافة عمر عام الرّمادة (١) ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ؛ أمّا بعدُ ؛ فلعَمْرى ياعمرو ماتبالى إذاشبعتَ أنتَ وَمَن معك، أن أهلِك أنا ومَنْ معى ؛ فياغوثاه ، ثم ياغوثاه ! يردّد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من عبد الله عمرو بن العاص ؛ أمّا بعد فيالبّيك ثم يالبّيك ! قد بعثتُ إليك بعيرٍ أوّلها عندك وآخرها عندى . والسلام عليك ورحمة الله .

فبعث إليه بعيرٍ عظيمة ، فكان أوّلُها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبَعُ بعضها بعضا ، فلمّا قدمت على عمر وسَّع بها على الناس (٢) .

وكتب إلى عمرو بن العاص يَقْدَم عليه هو وجماعة من أهل مصر ، [فقدموا عليه (٣)] ،

---

(١) قال صاحب اللسان : « عام الرمادة معروف ، سمى بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيرا . . . وقيل : هى أعوام جدب تتابعت على الناس فى أيام عمر بن الخطاب ، وفى حديث عمر ، أنه أخر الصدقة عام الرمادة ، وكانت سنة جدب وقحط ، فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم » .

(٢) بعدها فى فتوح مصر : « ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير ، فيأكلوا لحمه ، ويأتدموا شحمه ، ويحتذوا جلده ، وينتفعوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف وغيره ، فوسع الله عليه بذلك على الناس . فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب . . . » .

(٣) من فتوح مصر .

فقال عمر : ياعمرو ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أُلقِيَ فى رُوعى ــ لما أحببتُ من الرّفق بأهل الحرَمين ، والتوسعة عليهم[١] ــ أن أحفِر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما نريد من حَمْل الطعام إلى المدينة ومكّة ؛ فإنّ حمله على الظهر يَبْعُد ولا نبلغ معه ما نريد ؛ فانطلقْ أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [بذلك][٢] مَنْ كان معه من أهل مصر فثقُل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوّف أن يدخل فى هـذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن تعظِّم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لـكأنّى أنظر إليك ياعمرو وإلى أصحابك حين أخبرتَهم بما أمرتُ به من حفر الخليج ، فثقُل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ؛ فنرى بأن تعظِّم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلا .

فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقتَ والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق ياعمرو بعزيمة منّى حتى تجدّ فى ذلك، ولا يأتى عليك الحوْل حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفَعلة ما بلغ منـه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشيـة الفسطاط ، الذى يقـال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النِّيل إلى القُلْزم ؛ فلم يأت الحوْل حتى فرغ ، وجرت فيـه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكّة ، فنفع الله بذلك أهلَ الحرَمين ، وسُمِّىَ خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُحْمَـل فيه الطعام ، حتى حُمِل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) بعدها فى فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .

ثم ضيّعه الولاة بعد ذلك ، فتُرِك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار منتهاه إلى ذَنَب التّمساح من ناحية طحا القلزم (١) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنى أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدّثنا ابنُ وهب ، عن ابن لَهِيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن ـ قال : حسبته ، عن عُروة ـ أن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه : (٢ قد عرفت الذى أصاب العرب ٢) ، وليس جند من الأجناد أرجى عندى من أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جندك ؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حِيلة حتى يُغيثهم الله ! فقال عمرو : [ما شئت ياأمير المؤمنين (٣)] ، قد عرفتُ أنّه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّ ، وتركته التّجار ، فإن شئت أن تحفره فتنشىء فيه سُفُناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلتَه ! قال عمر : نعم ، فحفره عمرو ، وعالجه وجعل فيه السفن (٤) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نَجِيح ، عن أبيه ، أنّ رجلا أتى عمرو بن العاص من قِبْط مصر ، قال : أرأيتك إن دللتُك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنتهىَ إلى مكة والمدينة ، أتضع عنّى الجزية وعن أهل بيتى ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلمّا قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجًّا أومعتمرا ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيّرها الله إلينا من أرض فرعون (٥) .

قال ابنُ زُولاق : وليس بمصر خليج إسلامىّ غيره . قال : وكان حُجّاج البحر يركبون فيه من ساحل تِنّيس يسيرون فيه ، ثم ينتقلون بالقُلْزم إلى المراكب الكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢ـ٢) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها » .

(٣) من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ١٦٤ .

(٥) فتوح مصر ١٦٦

ذكر انتقاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عثمان بن صالح، عن اللّيث بن سعد ، قال : عاش عُمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو قَدْمَتَيْن ، استخلف فى إحداها زكريا بن جَهْم العبدرىّ[٢] على الجند، ومجاهد ابن جُبير مولى بنى نوفل على الخَراج ، فسأله عمر : مَن استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة[٣] غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إنّ القلم[٤] ليرفع صاحبه . واستخلف فى القَدْمة الثانية عبد الله بن عمر .

حُدّثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبى رُقَيّة قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أنّ صاحب إخْنا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخْبِرْنا ، ماعلى أحدنا من الجزية[٥] ؟ فقال عمرو[٦] : لو أعطيتَنى من الرّكْن إلى السقف ما أخبرتك ؛ إنما أنتم خِزانةٌ لنا ؛ إن كُثِّر علينا كثّرنا عليكم ، وإن خُفِّف عنّا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخنا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهزمهم الله ، وأسر النبَطِىّ ، فأتى به إلى إلى عمرو فقال له الناس : اقتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر[٧] .

---

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) ط : « العبدى » ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .

(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبته من الأصل وفتوح مصر .

(٥) بعدها فى فتوح مصر : « فيصبر لها » .

(٦) بعدها فى فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنيسة » .

(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

حدّثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه طلما ، وإن عمراً لمّا أُتى به سَوَّرَه ، وتوّجه وكساه برنس أرجوان ، وقال له : ائتنا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقيل لطَلْما : لو أتيتَ ملك الروم ! فقال : لو أتيتهُ لقتلنى ، وقال : قتلتَ أصحابى[1] .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كانت الإسكندرية انتقضت وجاءت الروم ، وعليهم مَنْويل الخِصِىّ فى المراكب ، حتى أرسى بالاسكندرية ، فأجابهم مَنْ بها من الرّوم ؛ ولم يكن المقوقس تحرّك ولا نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولّى عبد الله ابن سعد ؛فلما نزلت الرّوم بالإسكندريّة ، سأل أهل مصر عثمان أن يقِرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم ؛ فإنّ له معرفةً بالحرب ، وهيبة فى قلب العدوّ ؛ ففعل . وكان على الإسكندرية سُورها ؛ فحلف عمرو بن العاص : لئن أظفره الله عليهم ليهدمنّ سورَها ؛ حتى يكون مثل بيت الزانية يُؤتَى من كلّ مكان . فخرج عليهم عمرو فى البرّ والبحر ، وضَوَى إلى المقوقس من أطاعه من القِبْط ؛ فأمّا الروم فلم يطعه منهم أحد، فقال خارجة بن حذافة لعمرو : ناهضْهم القتال قبل أن يكثر مَدَدهم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها ، فقال عمرو:لا ، ولكن أدَعُهم حتى يسيروا إلىّ ، فإنهم يصيبون مَنْ مَرّوا به ، فيخزى الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم مَن نقض من أهل القرى ، فجعلوا ينزلون القرية ، فيشربون خمورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينهبون[2] ما مرُّوا به . فلم يتعرّضْ لهم عمرو حتى بلغوا نَقْيوس ، فلقوهم فى البرّ والبحرّ ، فبدأت الروم والقِبْط ، فرموا بالنّشاب فى الماء رمياً حتى أصاب النّشاب يومئذ فرس عمرو فى لَبّته ، وهو فى البرّ ، فعُقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين فى البرّ ، فنضحوا المسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيرا وحملوا على المسلمين حملة ولّى

(١) فتوح مصر ١٧٧ .
(٢) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سُمَيّ فى خيله . وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بِطْريق ممّن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذهّب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زُبيد، يقال له حَوْمل ،يكنى أبامَذحِج ، فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البِطريق الرّمحَ ، وأخذ السيف ، وألقى حوملٌ رمحه ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنّجدة ، وجعل عمرو يصيح : أبا مذحِج ! فيجيبه : لبيك ! والناس على شاطىء النّيل فى البرّ على تعبئتهم وصفوفهم ، فتجاوَلا ساعة بالسيفين ، ثم حمل عليه البِطريق ، فاحتمله —وكان نحيفاً— فاخترط حومل خنجرا كان فى منطقته أو فى ذراعــه ، فضرب نحرَ العِلْج أو ترْقُوَته فأثبته[١] ، فوقع عليه وأخذ سلَبه ، ثم مات حَوْمل بعد ذلك بأيام ، فرُئِىَ عمرو يحمل سريره بين عمودى نعشه حتى دفنه بالمقطّم ، ثم شــدّ المسلمون عليهم ، فــكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتِل مَنْوِيل الخَصِىّ[٢] .

حدّثنا الهيثم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن فى مدينتهم ؛ فــكُلِّم فى ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبنى فى ذلك الموضع الّذى رفع فيــه السيف مسجدا ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية يقال له مسجد الرّحْمة — وإنما سُمِّىَ مسجد الرَّحمــة لرفع عمرو السيف هناك — وهدم سورها كلَّه . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاءه أهلُ تلك القرى ممّن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنّا على صلحنا ، وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنــا ودوابّنــا ، وهو قائم فى يديك . فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متــاع عرفوه ، وأقاموا عليه البيّنة[٣] .

---

(١) أثبته ، أى جعله لا حراك به .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

رجع إلى حديث يزيد بن أبى حَبيب . قال: فلما هزم الله الرّوم ،أراد عثمان عمرا أن يكونَ على الحرب وعبدَ الله بن سعــد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذاً كماسك البقرة بقرنيْها وآخرُ يحلبها ! فأبى عمرو[١] .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابنُ وَهْب ، عن موسى بن علىّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنّه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عَنْوة قسرًا فى خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب[٢] .

حدّثنا عبد الملك ، حدّثنا ابن لَهِيعة ، قال : كان فتحُ الإسكندرية الأوّل سنة إحدى وعشرين، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين[٣] .

قال عُمير بن لَهيعة : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندريّة شهرا ، ثم عزله عثمان رضى الله عنه ، وولّى عبــد الله بن سعد ؛ وكان عمر بن الخطاب ولّى عبد الله بن سعد من الصّعيد إلى الفيّوم ، فكتب عثمان بن عفان، إلى عبد الله بن سَرْح يؤمّره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الرّوم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا: نترك الإسكندرية فى أيدى العرب ، وهى مدينتنا الكبرى ، فقال : ماأصنع بكم ؟ ماتقدرون أن تمالكوا ساعة إذا لقيتم العرب!قالوا :فاخرج على أنا نموت. فتبايعوا على ذلك، فخرج فى ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار فى أيام غالبة[٤] من الريح ، فبعث الله عليهم ريحاً فغرّقتهم ، إلا قسطنطين نجا بمركبه ، فألقته الريح بِسِقِلّيّة فسألوه عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شامتَ[٥] النصرانية، وأفنيت رجالها، لو دخل العرب علينا لم نجدْ مَنْ يردّهم ،فقال :خرجنامقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ! تذهب رجالكم ،وتقتلون ملككم ! قالوا : كأنّه غرق معهم ثم قتلوه ، وخلّوا مَنْ كان معهم فى المركب[٦] .

---

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨ .
(٢) فتوح مصر ١٧٨ .
(٣) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعده : « بينهما أربع سنين » .
(٤) ح ، ط : « عالية » .
(٥) فى الأصل . « شتت » ، وما أثبته من ط .
(٦) فتوح مصر ١٩١ .

ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبى حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لمّا استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندريةَ ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النّاس خاصّة ؛ الرُّبْع يقيمون ستة أشهر[١] والربع فى السواحل، والنصف الثانى مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمرُ بن الخطاب يبعث كلّ سنة غازية من أهل المدينة تُرابط بالإسكندرية ،فكانت الولاة لا تغفلها ، وتكشف رابطتها[٢] ، ولا تأمن الروم عليها .

وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان همّ أميرُ المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نقضت الرّوم مرتين ، فألزم الإسكندرية رابطتها ، ثم أَجْرِ عليهم أرزاقَهم ، وأَعْقِبْ منهم فى كلّ ستة أشهر[٣] .

وأخرج عن أبى قَبيل ،أنّ عتبة بن أبى سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغُطَيفىّ على الإسكندرية ، وبعث معه اثنى عشر ألفا ، فكتب علقمة إلى معاوية يشكو عُتْبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية إنّى : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا[٤] .

وأخرج ابن حِبّان فى الضعفاء، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ،عن جدّه ، عن علىّ مرفوعا :« أربعةُ أبواب من الجنة مفتّحة فى الدنيا :الإسكندرية،وعَسْقلان، وقَزْوين ، وجُدّة » .

---

(١) بعدها فى فتوح مصر : « ثم يعقبهم من فتوح مصر شاتية ستة أشهر » .
(٢) الفتوح : « فكاتب الولاة : لا تغفلها وتكشف » . (٣) فتوح مصر ١٩١ ، ١٩٢ .
(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزىّ فى الموضعات من طريق عمرو بن صُبيح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعا : « يحوّل الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسْقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزىّ : عمرو بن صبيح يضع على الثقات .

وقال الكندىّ فى فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لى سفيان بن عيينة : يامصرىّ ، أين تسكن ؟ قلتُ : أسكن الفسطاط ، قال : أتأتى الإسكندرية؟ قلت : نعم ، قال لى : تلك كنانة الله يحمِل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصَّدَفىّ : لمّا نُعِىَ إلىّ ابن عمى خالد بن يزيد ـ وكان توُفِّىَ بالإسكندرية ـ لقينى موسى بن علىّ بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرّقين ، كلّهم يقولون: أليْس مات بالإسكندرية افأقول : بلى ،فيقولون : هو حىّ عند الله يرزق ، ويُجرى عليه أجرَ رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن لَهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن أبى غُطَيف ، عن حاطب بن أبى بلتعة ، أنّ عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهلُ الأنداس بوسيم ، حتى يبلغ الدم ثُنَن[1] الخيل ، ثم ينهزمون[2] .

(١) الثنن : جمع ثنة ؛ وهى الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة ؛ وفى ح ، ط : « متن » .
(٢) فتوح مصر ٢١٧ .

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم فى المستدرك ، وصحّحه من حديث عبد الله بن صالح : حدّثنى الليث، حدثنى أبو قَبيل ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أنّ رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قَبائل المشركين جمعاً عظيما ؛ يعرف مَنْ بالأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهلُ القوّة من المسلمين فى السُّفن ، فيجيزون إلى طَنْجة ، ويبقى ضَعَفة الناس وجماعتُهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جلّ وعلا وينشر لهم فى البحر ، فيجيز الوَعِل ، لا يغطّى الماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعِل، الوعِل ! اتّبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلّهم ، ثم يصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدوّ فى المراكب ؛ فإذا حبسهم أهلُ إفريقيّة هربوا كلُّهم من إفريقيّة ، ومعهم مَنْ كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا الفُسطاط ، ويقبل ذلك العدوّ حتى ينزلوا فيما بين تَرْنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة بُرُد ، فيملئون ماهنالك شرًّا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيهزمونهم ويقتلونهم إلى لوبية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقدُ أهلُ الفُسْطاط بعَجَلهم وأداتهم [(١)] سبع سنين ، وينقلب ذو العُرْف من القتل ، ومعه كتاب لا ينظر فيه إلّا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنّه يؤمر فيه بالدخول فى السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيُسلِم ، ثم يأتى العامَ الثانى رجلٌ من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعاً عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحدٌ من المسلمين، إلا دخل الفُسطاط ، فينزل أنيس بجيشه منف، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسِرونهم ، حتى يباع الأسود بعباءة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

---

(١) ح ، ط : « وأدواتهم » .

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزىّ فى ذلك كتابا فى مجلد ، ذكر فيه مائة ونيِّفاً وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ماذكر أو أكثر ، وقد ألفتُ فى ذلك تأليفاً لطيفا ، استوعبت فيه ماذكره ،وزدت عليه مافاته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجريد الذهبى ، وغيرها ؛ فزاد[1] فى العدّة على ثلاثمائة ؛ وهاأنا أسوق كتابى المذكور برُمّته ، ليستفاد ، وهو هذا :

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا ، والصّلاة والسلام على سيّدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا ، وبعد فقد ألّف الإمام محمد بن الربيع الجيزىّ الّذى والده صاحب الإمام الشافعىّ رضى الله عنه كتاباً فيمن دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين فى مجلد ، فأورد منه[2] مائة ونيفاً وأربعين رجلا ، وأورد فيه أحاديثهم ، وماأرواه أهل مصر ، وقد فاته جماعة لم يذكرهم ؛ ذكر بعضَهم ابنُ عبد الحكم فى فتوح مصر ، وبعضَهم ابنُ يونس فى تاريخ مصر ، وبعضَهم ابنُ سعد فى طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزىّ ،وأضمّ إليه مافاته مرفوعا عليه صورة (ك) ، وأرتّبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والكُنية واللّقب ، واسم الأب والجدّ والنّسب والسنّ والوفاة ، وما تفرّد الصحابىّ بروايته ، وقد أورِد نادرةً ، أو غريبة ، أو كرامة . وسمّيته :

(١) ح : « فزدت » .
(٢) ح ، ط : « منه » .

« دَرّ السحابة فيمن دخــل مصر من الصحــابة » ، والله أسأل التوفيق إنّه ولىّ الإجابة وإليه الإنابة :

﴿ حرف الهمزة ﴾

١ ـ أبرهة بن شُرَحبيل بن أبْرَهَة بن الصبّاح الحِميَرىّ . صحابىّ . قال الرُّشاطىّ فى الأنساب: وفَد على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ففرش له رداءه . وكان بالشام ، وكان يُعَدّ من الحكماء ، وله رواية .

وقع فى مرآة الزمان ، عن الهيثم أنّ عمرو بن العاص بعثَه إلى الفرَما ، ففتحها بعد مافرغ من أمر الفسطاط .

٢ ـ أبيض بن حمّال ـ بالحاء المهملة ـ بن مَرْثد (١) ابن ذى لُحيان ـ بضم اللام ـ المأربىّ (٢) السَّبَئىّ . قال ابنُ الرّبيع الجيزىّ : أخبرنى يحيى بن عثمان أنه شهد فتح مصر . قال البخارىّ وابن السّكن : له صحبة وأحاديث تعدّ فى أهل اليمن ، وروى الطّبرانىّ أنه وفد على أبى بكر رضى الله تعالى عنه لما انتقض عليه عُمّال اليمن (٣) . وروى حديثَه أصحابُ السّنن الأربعة وابن حِبّان ، وروى أنّ أبيض بن حَمّال ، كان بوجهه حزازة ، وهى القُوباء ، فالتقمت أنفَه ، فمسح النبىّ صلى الله عليه وسلم على وجهه ، فلم يُمْسِ ذلك اليوم وبه أثر (٤) :

٣ ـ أبيض . غير منسوب (ك) . كان اسمه أسود ، فغيّره النّبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) ط : « مرثد » ، وما أثبته من الأصل والإصابة .

(٢) ط : « المازنى » تحريف .

(٣) الخبر بكماله كما فى الإصابة : « روى الطبرانى أنه وفد على أبى بكر لما انتقض عليه عمال اليمن ، فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبى صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، ثم انتقض ذلك بعد أبى بكر وصار إلى الصدقة » .

(٤) الإصابة ١ : ٢٨ .

بأبيض . قال ابنُ يونس : له ذكر فيمن دخل (١) مصر ؛ وروى من طريق ابن لَهيعة عن بَكْر بن سوادة ، عن سهل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم أبيضَ . قال الطَّبَرانيّ : تفرّد به ابن لَهيعة .

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : لا أدرى هو أبيض بن حَمّال ، أو غيره (٢) !

٤ — أبيض بن هنيّ بن معاوية أبو هبيرة (ك) . قال فى الإصابة : أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده فى تاريخه ، واستدركه أبو موسى وذكره ابن الكلبيّ فى الجمهرة (٣) .

٥ — أبيّ بن عِمارة — بكسر العين ، وقيل بضمّها . أحد من صَلّى للقبلتين ، ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد ، ذكر ابن الكلبى أنّ أباه عِمارة أدرك خالد بن سنان الّذى يقال له إنّه كان نبيًّا (٤) .

وقال المِزّىّ فى التّهذيب : مدنىّ ، سكن مصر ، له صحبة وحديث فى المسح على الخُفّين .

٦ — أجمد — بالجيم — بن عُجْيَان — بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان ، وقيل بوزن عَليان (ك) . همدانىّ وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ، وقال : لا أعلم له رواية ، وخُطّته معروفة بجيزة مصر .

قال فى الإصابة : وضبطه ابن العربىّ بالحاء المهملة ، فوهم (٥) .

---

(١) الإصابة : « نزل » . (٢) الإصابة : ١ : ٣٠ .
(٣) الإصابة ١ : ٢٩ .
(٤) الإصابة : « ابن الكلبى عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أباه عمارة » ابن عبدالحكم : ٣١٠ .
(٥) الإصابة ١ : ٣٤١ .

٧ ـ الأحبّ بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نُعرف له رواية .

وقال في الإصابة: سمّاه ابن الدباغ « أحب» ؛ والصواب « لاحب »[١] . وسيأتي .

٨ ـ أحمر بن قَطَن الهمداني[ك] . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له صحبة ، ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس[٢] .

٩ ـ أدهم بن حظرة اللّخميّ الرّشدي ، من بني راشدة ، ابن أذَينة بن جديلة بن لخم[ك] .

قال ابنُ ماكولا : هو صحابيّ ، ذكره سعيد بن عُفير في أهل مصر ، ولم يقع له رواية . وذكره ابن يونس[٣] .

١٠ ـ الأرقم بن حفيتة التُّجيبي[ك] . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منده : سمعت ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعِداده[٤] في الصحابة[٥] .

١١ ـ أسعد بن عطية بن عبيدة القُضاعيّ البلويّ [ك] . ذكره ابن يونس ، وقال : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية[٦] .

١٢ ـ امرؤ القيس بن الفاخر بن الطّماح الخولانيّ أبو شُرَحبيل . شهد فتح مصر

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٠ .

(٤) ط : « وعده » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٣ . وهناك : « وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفينة عن أبيه ، أنه تخاصم هو وابنه إلى عمر » .

(٦) الإصابة ١ : ٥٦ .

وله ذكر فى الصحابة ، قاله ابن مَنْده(١) .

١٣ — أوْس بن عمرو بن عبد القارى(ك) . نزيل مصر . قال القُضاعىّ فى الخطط : له صحبة ، ذكره فى الإصابة(٢) .

١٤ — إياس بن البكير — ويقال ابن أبى البكير — بن عبد ياليل بن ثابت(٣) الليثى(ك) . قال ابنُ الربيع : بدرىّ شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرنيه مقدّم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن لَهِيعة ، عن عيّاش بن عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، وَوُقِىَ فتنة القبر » .

وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه عاقل ببدْر ، وأخوهم خالد يوم الرَّجيع ، وأخوهم عامر باليمامة .

قال ابنُ إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدراً غير إياس وإخوته وهاجروا جميعا(٤) .

١٥ — إياس بن عبد الأسد القارى(ك) . حليف بنى زُهرة ، ذكره سعيد بن عُفير ، فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ، واختطّ بها دارا . أخرجه ابن مَنْده ، وذكره أيضا ابن عبد الحكم(٥) .

١٦ — أيمن بن خريم — بالمعجمة ثم الراء — بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك الأسدىّ(ك) . قال المبرّد فى الكامل : له صحبة(٦) .

وقال المَرْزبانىّ : يقال له صحبة(٧) .

---

(١) الإصابة ١ : ٧٨ ؛ وقال : لم أر فى تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .
(٢) الإصابة ١ : ٩٨
(٣) الإصابة : « ناشب » .
(٤) الإصابة ١ : ١٠٠ .
(٥) فتوح مصر ١٠٩ ، ١١٢ .
(٦) الكامل : ٣ : ٣٠
(٧) انظر فهارس معجم الشعراء للمرزبانى ٥١٨ .

وقال ابنُ عبد البرّ : أسلم يوم الفتح وهو غلام يَفَعة [١] .

وقال ابن السكن : يقال له صحبة . وأخرج له الترمذىّ حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم واستغربه ، وقال : لا نعرف لأيمن سماعاً عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال الصّولىّ : كان أيمن يسمىّ خليل الخلفاء ، لإعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه .

وكان به وَضَح يغيّره بزعفران ، فكان عبد العزيز بن مروان – وهو أمير مصر – يُوَاكله ، ويحتمل مابه من الوَضَح لإعجابه به ؛ كذا نقله فى الإصابة ؛ وهو صريح فى أنّه كان بمصر .

وقال المِزّىّ [٢] فى التهذيب : ذكره ابن منده وغيره فى الصحابة ، وكنّاه أبو عطية : الشاعر ؛ وقال : شامىّ مختلَف فى صحبته .

ومن شعره فى قتل عثمان :

إنّ الذين تولَّوْا قتله سفهاً لَقُوا أثاماً وخُسراناً وما رَبِحُوا

١٧ – الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللّخمى (ك) . قال فى الإصابة : له إدراك .

قال سعيد بن عُفير : شهد فتح مصر هو وأبوه .

وقال أبو عمر الكندىّ فى كتاب الخندق : حدّثنى يحيى بن أبى معاوية بن خالف ابن ربيعة ؛ عن أبيه ، حدثنى الوليد بن سليمان ، قال : كان أكْدَر عَلَويًّا ، وكان ذا دين وفضل وفقه فى الدين ، وجالس الصحابة ، وروى عنهم . وهو صاحب الفريضة

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٩٢ ، وفيه : « غلام يفاع » ، ويقال : غلام يافع ويفعة ؛ إذا قارب العشرين .

(٢) فى الأصول : «المزنى» ، تحريف ؛ وهو الحافظ المزى يوسف بن عبد الرحمن القضاعى محدث الديار الشامية فى عصره ؛ وصاحب كتاب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال .

التي تسمى الأكدرية[1] ، وكان ممّن سار إلى عثمان ؛ وكان معاوية يتألّف قومه به ، وكان يكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلمّا حاصر مَرْوانَ أهلُ مصر ، أجلب عليه الأكدر بقومه ، وحاربه بكلّ أمرٍ يكرهه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أنّ الأكدر سيعود إلى فَعلاته ؛ فألّب عليه قوماً من أهل الشام ، فادّعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن علىّ ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مَرْوان ، حين دُعِي الأكدر ، فجاء ولم يَدْرِ فيم دُعِي له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، فتنادى الجند : قتل الأكدر ، قتل الأكدر ! فلم يبقَ أحدٌ حتى لبس سلاحَه ، وحضروا باب مَرْوان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دمُ الأكدر هدرا .

وروى أبو عمر الكندىّ من طريق ابن لهيعة ، قال : مرض الأكدر بن حمام بالمدينة ليالى عثمان ، فجاءه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : بأبى أنت يا أميرَ المؤمنين ! قال : كلاّ لتعيشَنّ زمانا ، ويغدر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابنُ أبى شَيْبة : حدّثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لِمَ سمّيتم الفريضة الأكدريّة ؟ قال : طَرَحها عبد الملك بن مروان على رَجُل يقال له الأكدر ، وكان ينظر فى الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال فى الإصابة : لعلّه طرحها عليه قديما ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فالأكدر قُتِل قبل أنْ يَلِيَ عبد الملك الخلافة .

وروى ابنُ المنذر فى التفسير عن ابن جريج[2] فى قوله تعالى : ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ

(١) فى اللسان : «الأكدرية : مسألة فى الفرائض ، وهى زوج وأم وجد وأخت لأب وأم» .
(٢) فى الإصابة : « عن على بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج » .

سُوءٌ ﴾(١)، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا فجلسوا فقال :

* نَفرت قلوصى من خيول محمدْ *

* وكتيبةٍ منثورة كالمسجدْ *

* إتخذت ماء قديدٍ موعدْ *

زعموا أنه الأكدر بن حمام ؛ أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الإصابة فى قسم المخضرمين ؛ وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة فى قول ابن عبد البرّ وطائفة(٢) .

* * *

﴿ حرف الباء ﴾

١٨ ـ بُحر ـ بضم أوله وضمّ المهملة أيضا ـ بن ضُبُع(٣) ـ بضمتين أيضا ـ بن أنُسة(٤) ابن يحمد الرّعينىّ . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . وقال فى ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بُحُر : كان شاعراً ، وهو القائل :

وجدّى الّذى عاطى الرّسول يمينَه   وحثّتْ إليهِ مِن بعيد رواحـــلُهْ

قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمّد [بن بُحُر] ، ولى مراكب دمياط فى خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس(٥) .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ .
(٢) الإصابة ١ : ١٢٠
(٣) ط : « أضبع » ، تحريف .
(٤) كذا فى الإصابة .
(٥) الإصابة ١ : ١٤٣ .

١٩ — برتاً بن الأسود بن عبد شمس القُضاعى (ك) . قال ابن يونس : له صحبة ، شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية [١] .

٢٠ — بِرْح — بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة — بن عسكر (ك) ، بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضمّ الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ما كولا ، ونسبه إلى قُضاعة .

وقال المنذرىّ : كان السِّلَفىّ يقول : عُسْكُل بلام.

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكل ، والصواب عسْكل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختطّ بها، وسكنها وهو معروف من أهل البَصْرة [٢] .

٢١ — بُسْر — بضم أوله وسكون المهملة — بن أرطاة ، أو ابن أبى أرطاة . قال ابن حِبّان : وهو الصواب . وقال فى الإصابة : وهو الأصحّ.

واسم أبى أرطاة عمير بن عويمر القرشىّ العامرى أبو عبد الرحمن ، مختلف فى صحبته ، وصحّح أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدّارقطنى .

قال ابنُ يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر، واختطّ بها ، وكان من شيعة معاوية [٣]، شهد صِفّين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس فى آخر أيامه .

وقال ابن السّكن : مات وهو خَرِف [٤] .

---

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ . (٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدها فيما نقله ابن حجر فى الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز فى أول سنة أربعين ، وأمره أن ينظر من كان فى طاعة على فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس فى آخر أيامه » .

وقال ابن حِبّان : كان يلي لمعاوية الأعمال ، وكان إذا دعا ربما استجيب له[١] .

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حِبّان : مات في أيّام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسعوديّ : مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقديّ : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن مَعين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابنُ الرّبيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان بُسْر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا بسر ، عليّ وعليك الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المِزّيّ في التهذيب : لم يرو عن النبيّ صلى الله عليه وسلم سوى حديثين : حديث : « لا تقطعوا الأيدى في الغزو »[٢] ، أخرجه أبو داود والتِّرمذيّ والنسائيّ وحديث [في الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهمّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة »][٣] تهذيب الكمال ٤/٦٠

٢٢ ـ بشر بن ربيعة الخثعميّ ، ويقال الغنويّ (ك) . قال أبو حاتم : مصريّ له صحبة .

وقال ابن السّكن : عِداده في أهل الشام[٤] .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخاريّ في التاريخ والطّبرانيّ وابن السّكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة المعافريّ ، عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغَنَويّ عن أبيه ،أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «لتفتحنّ القسطنطينية ،

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٢) الاستيعاب « المغازى » .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الغنوى » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعانى مسلمة بن عبد الملك ، فسألنى ، فحدثته بهذا الحديث ، فغزا القسطنطينية .

٢٣ ـ بَشِير ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ بن جابر بن عُراب ـ بضم المهملة ـ العبسىّ (ك) . قال ابن يونس : وفد على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال فى الإصابة : ضبطه ابنُ السّمعانىّ بتحتية ثم بمهملة ، مصغر (١) .

٢٤ ـ بَصْرة (٢) الغِفارىّ (ك) . قال فى الإصابة له : ولأبيه صحبة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح .

وقال ابن حِبّان : يقال إن له صحبة (٣) .

وقال المزىّ فى التهذيب : له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لا تُعمَل المَطىّ إلّا إلى ثلاثة مساجد » .

قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصّحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذّهبى فى التجريد : هو وأبوه صحابيّان نزلا بمصر .

٢٥ ـ بلال بن حارث بن عصم (٤) بن سعيد بن قُرّة المُزنىّ ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سَعْد فى الطبقة الثالثة من المهاجرين (٥) .

---

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح فى التقريب .

(٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .

(٥) نقله فى الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتُوفِّىَ سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .

٢٦ — بدر بن عامر الُهـذلىّ (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهانىّ أنه شاعر مخضرم ، وأسلم فيمن أسلم فى عهد عمر ، ونزل هو وابن عمّه مصر ، وأورد له فى ذلك أشعاراً (١) .

ذكره فى الإصابة فى قسم المخضرمين (٢) .

* * *

﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ — تميم بن أوس بن حارثة الدارىّ ، أبو رُقيّـة — بقاف مصغر — من مشاهير الصحابة، أسلم سنة تسع، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قصة الجسّاسة والدجال؛ فحدّث عنه النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛ وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكابر عن الأصاغر ؛ وكان نصرانيًّا من علماء أهل الكتاب .

قال أبو نُعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسرج السِّراج فى المسجد ، وأوّل من قَصّ ، وذلك فى خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات سنة أربعين (٣) .

---

(١) الأغانى ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبى العيال الهذلى . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .
(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ .

٢٨ ـ تميم بن إياس بن البكير الليثى -(ك) . تقدم والده [١] ؛ ذكره ابن يونس ، وقال : شهد فتح مصر ، وقُتِل بها مع من استشهد .

وقال فى الإصابة : وكان ذلك سنة عشرين ؛ ومقتضاه أن يكون ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم .

٢٩ ـ تُبيع بن عامر الحميرىّ أبو عبيدة، ابن امرأة كعب الأحبار(ك) . قال فى الإصابة فى قسم المخضرمين : أدرك الجاهلية[٢] .

وذكره خليفة فى الطبقة الأولى من أهل الشام .

وذكره أبو بكر البغدادى فى الطبقة العليا من أهل حِمْص الّتى تلى الصحابة . قال : وكان رجلاً دليلا للنبى صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام ، فلم يُسلِم ، حتى تُوُفِّىَ النبىّ صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبى بكر .

قال ابن يونس : مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة .

* * *

﴿ حرف الثـاء ﴾

٣٠ ـ ثابت بن الحارث ـ، ويقال ابن حارثة ـ الأنصارىّ .(ك) قال الذهبىّ فى التجريد : يعدّ فى المصريين ، روى عنه الحارث بن يزيد .

وقال البغوىّ : لا أعلم له غير حديث واحد .

قال فى الإصابة : بل له حديثان آخران ، والثلاثة من طريق ابن لَهيعة عن الحارث ابن يزيد عنه[٣] .

وقال الُحسينىّ : مصرىّ شهد بدراً .

---

(١) برقم ١٤ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١ : ١٨٩ . ابن سعد ٧ : ٤٥٢ . (٣) الإصابة ١ : ١٩٢ .

٣١ ـ ثابت بن رويفع ـ ويقال رفيع ـ الأنصاريّ(ك) . قال ابن أبي حاتم: ثابت بن رُويفع، له صحبة ، سمعت أبي يقول : هو شاميّ . وهو عندي رُويفع بن ثابت .

وقال ابنُ السّكن : نزل مصر .

وروى البخاريّ في تاريخه وابن مَنْده وابن السكن من طريق الحسن البصريّ ، قال : أخبرني ثابت بن رُويفع من أهل مصر ـ وكان يؤمَّر على السرايا ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إيا كم والغُلول[(١)] » ، الحديث[(٢)] .

وقال ابن يونس : ثابت بن رُويفع بن ثابت بن السّكن الأنصاريّ ، روى عن ابن أبي مُليكة البَلويّ ، روى عنه يزيد بن أبي حَبيب ، وقد روى الحسن البصريّ عن ثابت بن رُفيع من أهل مصر ، وأظنه ثابت بن رويفع، هذا ، فإنّ أباه معروف الصحبة في المصريين .

وقال البخاريّ في كتاب الصحابة : ثابت بن رُويفع بن ثابت الأنصاريّ المصريّ وكان يؤمّر على السرايا ؛ سمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم حديث : « إيّاكم والغُلول في المصريين » .

٣٢ ـ ثابت بن طريف المُراديّ (ك) . قال في الأصابة : شهد فتح مصر ، وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس[(٣)] .

٣٣ ـ ثابت بن النعمان بن أميّة بن امرئ القيس أبو حَيّة (ك) . شهد فتح مصر . قاله[(٤)] ابن البرقيّ وابن يونس : وليس هو البدريّ ، ووهم ابن مَنْده فوحّدهما .

٣٤ ـ ثابت مولى الأخنس بن شريق (ك) . قال في الإصابة : ذكر عبدان أنّه شهد بدرا، ولا تُعرف له رواية ، وقد شهد فتح مصر . أخرجه أبو موسى[(٥)] .

---

(١) ساقط من ط . (٢) الإصابة ١ : ١٩٣ ، ١٩٤ .
(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ ، وقال : « وهو ممن أدرك الجاهلية » .
(٤) كذا في الإصابة ؛ وهو الصواب ، وفي الأصول : « قال » .
(٥) الإصابة ١ : ١٩٩

وقال الذهبيّ فى التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ ـ ثعلبة الأنصاريّ ، والد عبد الرحمن . نزيل مصريّ ، روى عنه ابنُه عبد الرحمن حديثا فى السرقة . أخرجه ابن ماجه . قاله فى الإصابة(١) .

٣٦ ـ ثعلبة بن أبى رُقَيّة اللخمىّ . شهد فتح مصر، ذكره ابن يونس، وأخرجه(٢) ابن مَنْده .

٣٧ ـ ثوبان بن بُجْدُد ـ ويقال ابن جحدر ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السّراة ، أصابه سِباء فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم، فأعتقه ، ولم يزل معه فى الحَضر والسَّفر ، حتى توفِّىَ صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حمص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابنُ كثير :ويقال: إنه توفِّىَ بمصر .

وقال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر واختطّ بها ، ولهم عنه حديث واحد .

وروى ابن السكن عن ثوبان ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله، فقلت: أنا مِنْ أهل البيت ؟ فقال فى الثالثة :نعم ، مالم تقم على باب سُدّة ، أو تأتى أميرا تسأله .

وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفّل لى ألا يسأل الناس وأتكفّل له بالجنة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئاً .

٣٨ ـ ثمامة الرّدمَانىّ ، مولاهم (ك) . قال فى الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولاه خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس(٣) .

٣٩ ـ ثمامة بن أبى ثمامة بكر الجذامىّ أبو سوادة(ك) . قال فى التجريد : له ذكر فى تاريخ مصر وصحبة(٤) .

---

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ . (٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ . (٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .
(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

﴿ حرف الجيم ﴾

٤٠ ـ جابر بن أسامة الُجهنيّ . يكنى أبا سعاد(ك) . نزل مصر ، ومات بهـا ، قاله ابن يونس[١] .

٤١ ـ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصـاريّ ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المـكثرين عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنّه غزا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم تسع عشرة غزوة[٢] .

وفى مصنّف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حَلْقة فى المسجد النبويّ ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الربيع : قدم مصر على عُقبة بن عامر ـ ويقال على عبد الله بن أُنَيس ـ يسأله عن حديث القصاص ، وذلك فى أيام مسلمة بن مخلَّد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البغويّ ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابنُ حِبّان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين ـ وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث ـ وستين وقيل إنه عاش أربعا وتسعين سنة .

* ذكر الحديث الذى رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحـكم: حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التنوخيّ قال : قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلّد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسِل إلى عُقْبة بن عامر الجهنى حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه[٣] .

الإصابة١ : ٢١٢ (٢) الإصابة ١ : ٢١٤ . (٣) فتوح مصر ٢٧٥ .

وقال ابنُ الربيع : حدّثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثنى عمىّ ابن وهب، حدثنى محمد بن مسلم الطائفىّ ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل ابن أبى طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصارىّ ، قال : كان عبد الله بن أُنَيْس الجُهنىّ – وكان عِداده فى الأنصار – يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فى فى القصاص . قال جابر بن عبدالله : فخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرت إليه شهرا ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عنه ؛ حتى وقفت على بابه ، فسلّمت ، فخرج إلىّ غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إلىّ والتزمنى والتزمته ، فقال : ماجاء بك يا أخى ؟ قلت : حديث تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القِصاص ، لم يبقَ أحدٌ يحدّث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أنْ أسمعه منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : إذا كان يوم القيامة حَشَر الله النّاس حفاةً عراة غُرْلاً بُهْماً ، ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادى بصوت يسمعهُ مَنْ بَعُد كما يسمعه مَنْ قَرُب يقول : أنا الملك الديّان ، لا ظلم اليوم ؛ لا ينبغى لأحد من أهل الجنّة يدخل الجنّة ، ولا ينبغى لأحد من أهل النّار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لطمة بيد » ، قيل : يارسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأتى الله يوم القيامة حُفاة عراة غُرْلاً (١) بُهما ؟ قال : من الحسنات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما البُهم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الّذين لا شىء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا علىّ بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

---

(١) غرلا ، أى قلفا .

عن أحمد بن يحيى بن دريد ، عن أبى نُعيم ، عن ابنِ المبارك ، عن داود ، عن عبد الرحمن العطار ، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عَقِيل ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : سرت إلى عبد الله بن أبى أنَيس وهو بمصر أسأله عن حديث . . . ثم ذكره(١) .

٤٢ ـ جابر بن ماجد(٢) الصَّدَفىّ . قال ابنُ يونس : وفد عَلَى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ؛ وروى ابنُ لَهِيعة ، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصَّدَفِىّ ، عن أبيه ، عن جَدِّه مرفوعاً ، قال : « سيكون بعدى خلفاء ، وبعد الخلفاء أمراء ، وبعد الأمراء ملوك ، وبعد الملوك جبابرة ، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عَدْلاً كما ملئت جورا ؛ ثم يكون من بعده القحطانىّ ؛ والذى نفس محمد بيده ماهو بدونه » .

قال فى الإصابة : وقد خالفه فيه الأوزاعىّ ، فرواه عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ؛ فعلى هذا فالرواية لماجد ، والد جابر ، ويكون الضمير فى رواية ابن لَهيعة فى قوله : « عن جده » يعود إلى قيس . انتهى .

قلت : قال ابن الربيع : جابر الصَّدَفىّ ، ويقال : قيس الصدفىّ ، وأورد الحديث من طريق ابن لَهيعة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس ، عن أبيه عن جدّه ، ثم قال : روى عبد الرحمن بن قيس بن جابر . والله أعلم .

٤٣ ـ جابر بن ياسر بن عَوِيص ـ بمهملتين بوزن قدير ـ الرّعينى القتبانىّ . قال ابن منده : له ذكر فى الصحابة . وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ؛ وهو جدّ عباس ابن جابر ، لا يعرف له حديث .

---

(١) الاستيعاب ٢١٩

(٢) ط : «ماجه» .

٤٤ ـ جاحل أبو محمد الصّدفيّ . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيَم مؤذّن مسجد دمياط ، عن شُرحبيل بن يزيد ، عن محمّد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جَدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «إنّ أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقوهم » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وذكره أبو نُعيم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتقدّمين ولا من المتأخِّرين .

قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الرّبيع الجيزىّ فى تاريخ الصحابة الّذين نزلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريّين عنه حديث واحد ، وذكره .

وذكره أيضا ابنُ يونس وابن زيد ؛ فلابن منده فيهم أسوة [١] . انتهى

قلت : قال ابن الرّبيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .

٤٥ ـ جِبَارة ـ بالكسر والتخفيف ـ بن زُرارة البلوىّ . قال ابن يونس : صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية .

وقال ابنُ الرّبيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه حبارة ، فسماه النبيّ [٢] جِبارة .

٤٦ ـ جبر بن عبد الله القبطىّ ، مولى بنى غِفار ، ويقال مولى أبى بَصرة الغِفارىّ . قال في الإصابة : حكى ابنُ يونس عن الحسن بن علىّ بن خلف بن قديد ، أنّه كان رسولَ المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحسن : وقد رأيتُ بعض ولده بمصر [٣] .

---

(١) الإصابة ١ : ٢١٧ .
(٢) الإصابة ١ : ٢٢٢ .
(٣) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

قال فى التجريد : قال سعيد بن عُفَير : والقِبْط تفتخر بأنّ منهم مَنْ صحب النبىّ صلى الله عليه وسلم .

وقال هانئ بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابنُ ماكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غِفار الغفارىّ ، وقال : وهو جَبْر بن عبد الله القِبْطىّ . انتهى .

قلت : وفى فتوح عبد الحكم مانصّه : تزعم القبْط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جبرا ؛ وهو كان رسولَ المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ ـ جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصارىّ ، أخو أبى مسعود البدرىّ . ذكره الطبرانىّ فيمن شهد صِفّين مع علىٍّ فى الصحابة .

وروى البخارىّ فى تاريخه وابنُ السّكن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا فى غَزوة بالمغرب مع معاوية بن حُدَيج ، فنفّل النّاس ومعه أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد ذلك غير جَبلة بن عمرو الأنصارىّ . وَرواه ابن مَنْده وابنُ الربيع من طريق خالد بن أبى عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنّه سئل عن النّفل فى الغَزْو ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حُدَيج[1] ، نفّلنا فى إفريقيّة الثلث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبَى جبلةُ بن عمرو الأنصارىّ أن يأخذ منه شيئا[2] .

وقال فى التجريد : شهد أُحداً ، وشهد فتح مصر ، وشهد صِفّين ، وغزا إفريقيّة

---

(١) فى الإصابة : « يعنى معاوية » .

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٥

مع معاوية بن حُدَيج سنة خمسين . وكان فاضلا من فقهاء الصحابة . قاله ابن عبد البر . وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .

وقال ابنُ سيرين : كان بمصر رجلٌ من الأنصار يقال له جَبَلة ، صحابىّ جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ ـ جُذْرة ـ بضم ثم سكون ـ بن سبرة الثقفىّ . قال ابنُ يونس : له صحبة ، وشهد فتح مصر[١] .

٤٩ ـ جُدَيع بن نُذَيْر[٢] ـ بالتصغير فيهما ـ المرادىّ الكعبىّ . قال ابنُ يونس فى تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جدّ أبى ظبيان عبد الرحمن بن مالك[٣] .

٥٠ ـ جرهد بن خويلد بن بجرة الأسلمىّ أبو عبد الرحمن . كان من أهل الصُّفّة .

قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبرانىّ عن جرهد أنّه أكل بيده الشمال ، فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنّها مصابة ، فنفث عليها فما شكا حتى مات .

قال الواقدىّ : كانت له صُحبة وله دار بالمدينة ، ومات بها فى آخر خلافة يزيد . وقال غيرُه : مات سنة إحدى وستين[٤] .

٥١ ـ جَعْثَم الخير بن خليبة بن ساجى بن موهب الصَّدفىّ [ك] . بايع تحت الشجرة ، وكساه النبىّ صلى الله عليه وسلم قميصَه ونعليْه ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس : شهد فتح مصر .

---

(١) الإصابة ١ : ٢٣٠
(٢) ط : « نذير » ، تحريف .
(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠
(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

ووهم ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قتِل فى الرِّدّة لتصحيف وقع له ؛ نبّه عليه فى الإصابة (١) .

٥٢ ــ جميل بن مَعْمر بن حبيب الُجمحىّ (ك) . قال المبرّد فى الكامل (٢) : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذرىّ الشاعر ، المشهور صاحب بُثَينة ، وهو الذى أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكّة وحُنينا .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات فى أيام عمر ، وحزن عليه حزنا شديدا ، وقارب المائة ، فإنّه شهد فتح الفِجَار (٣) وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة (٤) .

٥٣ ــ جنادح بنُ ميمون . قال ابن مَنْده عن ابن يونس : يُعَدّ فى الصحابة ، وشهد فتح مصر (٥) .

٥٤ ــ جُنادة بن أميّة الأزدى ، أبو عبد الله الشامىّ . مختلَف فى صحبته . قال فى الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندى اسمُ أبيه (٦) .

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لمعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال فى التّجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

---

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .
(٢) الكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .
(٣) ط : « النجار » ، تحريف .
(٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .
(٥) الاصابة ١ : ٢٤٧
(٦) الاصابة ١ : ٢٤٧ .

٥٥ ـ جُنادة بن مالك الأزدىّ(ك) . قال فى التجريد : نزل مصر . قال : وقد قال ابن سعد : إنه غير جُنادة بن أبى أميّة ، وتابعه على ذلك ابن عبد البرّ .

زاد فى الإصابة : وفرّق بينهما أيضا أبو حاتم وغير واحد .

وأنكر عبد الغنى بن سرور المقدسىّ على أبى نُعيم الجمع بينهما ، قال : وجمع بينهما أيضا ابن السَّكن وابن منده ، والذى يظهر أنه وهم[١] .

٥٦ ـ جَناب بن مَرْثد أبو هانئ الرُّعينىّ(ك) . أسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبايع مُعاذاً باليمن ثم شهد فتح مصر . ذكره ابن يونس وغيره . وأورده فى الإصابة فى قسم المخضرَمين[٢] .

* * *

﴿ حرف الحاء ﴾

٥٧ ـ حابس بن ربيعة التميمىّ . قال ابنُ حِبّان : له صحبة . وقال ابن السَّكن : يعدّ فى المصريين ، وروى عنه ابنه حيّة ـ بتشديد التحتية ـ أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم ، يقول : العين حقّ . رواه أحمد والبخارىّ فى تاريخه ، والترمذى ، وابن خزيمة[٣] .

٥٨ ـ حابس بن سعيد الثمالىّ(ك) ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصىّ فى تسمية مَنْ نزل بحمْص من الصحابة ، قال : وكان بحِمْص ، ثم ارتحل إلى مصر .

٥٩ ـ الحارث بن تُبَيْع الرُّعينىّ . ذكر عبد الغنى بن سعيد ، عن ابن يونس أنه

---

(١) الاصابة ١ : ٢٤٨ ، والاستيعاب ٢٤٩ .
(٢) الاصابة ١ : ٢٦٣ .
(٣) الاصابة ١ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٢٨٠ ؛ قال : « فى إسناد حديثه اضطراب يختلف فيه على بن يحيى بن كثير » .

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد الغني بضم الفَوْقية ، وابن ماكولا بفتحها[١] .

٦٠ ـ الحارث بن حبيب بن خُزيمة بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤيّ القرشيّ العامري[ك] . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقتِل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب[٢] .

٦١ ـ الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ ، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ عبد البرّ : له رَواية . وأمّه حُجيلة بنت جندب الهِلالية ؛ وقيل أمّ ولد ، غضب أبوه عليه العبّاس ، فطرده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزُّبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن الكلبيّ وغيره[٣] .

٦٢ ـ حاطب بن أبي بَلْتعة ـ بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة ـ ابن عمرو بن عمير اللّخمي . شهد بدرا ، ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضا رسولاً من أبي بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبي بَلْتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلنّ حاطب النار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرا والحُدَيبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة .

قال ابنُ عبد البرّ : لا أعلم له غير حديث واحد : « مَنَ زارني بعد موتي .... » الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره[٤] .

٦٣ ـ حِبّان ـ بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالموحدة ، وقيل بالتحتانية ـ ابن بُحّ ـ بضم الموحدة بعدها مهملة مشدّدة . أنصاريّ . ذكره ابنُ الربيع ،

---

(١) الاصابة ١ : ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢٨٣ .
(٢) الاصابة ١ . . .
(٣) الاصابة ١ : ٣٦٦ .
(٤) الاصابة ١ : ٢٩٩ ، والاستيعاب ٣١٢ .

وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطّبرانىّ حديثان .

وقال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ — حِبّان — بالكسر وموحّدة — ابن أبى جَبَلة . قال فى الإصابة : له إدراك . قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفقّههم[1] .

وذكره ابن حِبّان فى ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقيّة .

٦٥ — حبيب بن أوس — أو ابن أبى أوس — الثّقَفِىّ ، ذكره ابن يُونس فيمن شهد فتح مصر . قال فى الإصابة: فدلّ على أنّ له إدراكاً ، ولم يبق من ثَقِيف فى حَجّة الوداع أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدها فيكون صحابيًّا[2] .

وقد ذكره ابن حبّان فى ثقات التابعين .

٦٦ — الحجاج بن خُلَى السُّلَمِىّ — بضم أوله وفتح اللام وفاء (ك) . قال ابن يونس : له صحبة[3] فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ — حذيفة بن عُبيد المُرادىّ (ك) . قال فى التجريد : أدرك الجاهليّة ، وشهد فتح مصر .

زاد فى الإصابة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس[4] .

٦٨ — حِزَام بن عوف البَلَوِىّ . من بنى جُعَل ، قال فى الإصابة : بكسر أوله[5] وزاى . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن عُفير أنه ممن بايع تحت الشجرة فى رهط من قومه .

وقال فى التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

---

(١) الاصابة ١ : ١١٢
(٢) الاصابة ١ : ٣٠٤ .
(٣) الاصابة ١ : ٣١٠ .
(٤) الاصابة ١ : ٣٧٤
(٥) الاصابة ١ . . .

٦٩ ـ حرملة بن سَلْمى(ك) . من بنى بُرْد . قال فى الإصابة : له[١] إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكندىّ .

٧٠ ـ حَسان بن أسد[٢] ـ وفى التجريد : ابن سعيد ـ الحَجَرىّ(ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ ـ الحكم بن الصلت بن مَخْرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشىّ(ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خَيْبر ، وكان من رجال قريش ، استخلفه محمد بن أبى حُذيفة على مِصْر لمّا سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق ابن وهب عن حَرْملة بن عمران ، عن عبد العزيز بن حِبّان ، عن الحكم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدّموا بين أيديكم فى صلاتكم ، وعلى جنائزكم سفهاءكم »[٣] .

٧٢ ـ حُمرة ـ بضم أوله وبالراء ـ ابن عبد كلال بن عريب الرّعينىّ(ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أبو زُرْعة فى الطبقة العليا التى تلى الصّحابة .

وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيرُه ، ووثّقه ابنُ حِبّان .

٧٣ ـ حمزة بن عمرو الأسلمىّ المدنىّ أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر .

وفى التهذيب للمزّى أنه الذى بشَّر كعب بن مالك بتوبة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه فى الصحيحين[٤] .

---

(١) الاصابة ١ : ٣٧٥ .
(٢) فى الاصابة : « أسعد » .
(٣) الاصابة ١ : ٣٤٤ .
(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

٧٤ – حُمَيْل – بالتصغير – بن بَصْرة بن أبى بَصْرة الغِفارىّ (ك) . ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة ، وقال صحِب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجَدّه . وروى عنه(١) .

وذكره البخارىّ فى تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه فى المصريّين . قال : ويقال جميل ، وهو وَهْم .

وقال علىّ بن المدينى : سألتُ شيخاً من بنى غِفار ، فقلت له : هل يعرف فيكم جَميل بن بَصْرة ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحّفت يا شيخ ، والله إنما هو حُمَيل ، بالتصغير والمهملة ، وهو جَدّ هذا الغلام – وأشار إلى غلام معه .

٧٥ – حنظلة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره ابن الرّبيع ولم يزدْ عليه .

قلت : فى الصحابة جماعة يسمَّوْن بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفىّ ، أحد مَنْ نزل حِمْص ، روى عنه غُطيف بن الحارث(٢) ، أو حنظلة بن الطُّفيل السُّلَمىّ ، أحد الأمراء فى فتوح الشام(٣) .

٧٦ – حيّان – بالتحتية – ابن كرز البلَوىّ . شهد فتح مصر ، وله صحبة(٤) . قاله ابنُ يونس .

٧٧ – حُيَىّ – بتحتيتين مصغّر – بن حرام اللّيثى . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

---

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٢) ذكره فى الإصابة ١ : ٣٥٨ ، وقال : « حنظلة بن أبى الثقفى ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

وقال ابنُ السَّــكن : له صحبة، عِداده فى المصريين .

وقال القُضاعىّ فى الخطط : يقال إن له صحبة . وقال فى التجريد : نزل بالشّام[(١)] .

٧٨ ـ حَيْوِيل بن ناشرة بن عبد عامر الـكَنَفىّ أبو ناشرة . قال فى الإصابة : أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلمَ ، ولم يره، وشهد فتح مصْر وصِفّين مع معاوية ، وهو جدّ قرة بن عبد الرحمن بن حيويل[(٢)] .

٧٩ ـ حَيْوة بن مَرثد التُّجيبىّ ، ثم الأندونىّ . قال فى الإصابة : له إدراك، وشهد فتح مصر ، ولا أعلم له رواية[(٣)] .

***

﴿ حرف الخـــاء ﴾

٨٠ ـ خارجة بن حُذافة بن غانم بن عامر العدوىّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يعدّ بألف فارس ؛ وهو من مُسلِمة الفتح ، وأمدّ به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معــه فتح مصر ، واختطّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص، فحصل لعمرو ليلةً مغَص، فاستخلفه على الصلاة ، فقتله الخارجىّ الذى انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمرا ، وقال : أردت عمْراً (٤وأراد الله خارجة ٤) ؛ وذلك ليلة قتل علىّ بن أبى طالب ، وفيه يقول الشاعر :

فليتَها إذ فَدَتْ عمْراً بخارِجةٍ ... فدتْ عليًّا بمَنْ شاءت من البَشرِ

له حديث واحد فى الوتْر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .

قال فى المرآة ؛ وله من الولد : عبدالرحمن وأبان[(٥)] .

---

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيبت عينــه يوم دنقلة سنة إحدى وثلاثين مع ابن أبى سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ .

(٤ـ٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ ـ خالد بن ثابت بن ظاعن العَجْلانى الفَهْمِىّ . قال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، ووَلِىَ بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغزاه مسلمة بن مخلّد إفريقيّة سنة أ بع وخمسين .

قال فى الإصابة: ذكرته اعتمادا على أنهم كانوا لا يؤمِّرون فى الفتوح إلّا الصحابة(١) .

٨٢ ـ خالد بن العنبس . صحابىّ دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنّه من بَلِىّ ، وأنّه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر. وذكره ابن يونس أيضا . وتعقب مغُلطاى على ابن الأثير فى نقله إياه عن ابن الربيع الجيزىّ ، بأنه ليس فى كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو فى آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة(٢) .

٨٣ ـ خرشة بن الحارث ـ ويقال له : ابن الحرّ ـ المحاربىّ الأزدىّ . قال ابنُ السَّكن : له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة(٣) .

وذكره ابنُ الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .

وقال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

وقال فى الإصابة : الراجح ابن الحارث ، وأمّا خرشة بن الحرّ فرجل آخر تابعىّ ، وقد فرّق بينهما البخارىّ وابن حِبّان(٤) .

وقال الُحسينىّ فى رجال السند: خَرشة بن الحارث أبو الحارث المرادىّ ، نزل مصر(٥) له صحبة ورواية عند يزيد بن أبى حبيب .

٨٤ ـ خزيمة بن الحارث(ك). مصرىّ له صحبة ، حديثه عن ابن لَهيعة ، عن يزيد

---

(١) الإصابة ١ : ٤٠١ (٢) الإصابة ١ : ٤١٠ .
(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ . (٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ . (٥) ط : « مصرى » .

ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه فى التجريد .

قال فى الإصابة : أظنّه وهما نشأ عن تصحيف ، وإنما هو خرشة بن الحارث[(١)] .

٨٥ ـ خليد المصريّ (ك) . قال بكر بن عبد الله المزنىّ : إنّ رجلا يقال له خُليد ، له صحبة كان بمصر ، كذا فى التجريد تبعا لعبدان والباوردىّ .

قال فى الإصابة : وهو غلط نشأ عن تصحيف ؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلّد ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة[(٢)] .

٨٦ ـ خارجة بن عقال[(٣)] الرّعينىّ الرّمادىّ . قال فى الإصابة : له إدراك ، شهد فتح مصر[(٤)] .

٨٧ ـ خيار بن مرثد التُّجيبىّ ثم الأندونى (ك) . قال فى الإصابة : له إدراك . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيسا فيهم .

قلت : أخشى أن يكون تصحّف بحَيْوة بن مرثد السابق .

* * *

﴿ حرف الدال ﴾

٨٨ ـ دِحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الـكلبيّ . من مشاهير الصحابة ، أول مشاهده الخندق ـ وقيل أُحُد ـ وكان يُضرَب به المثل فى حسن الصورة ، وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صُورته . روى العجلىّ فى تاريخه ، عن عوانة بن الحكم قال : أجمل الناس مَنْ كان جبريل ينزل على صورته .

---

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .

(٢) الإصابة . . .

(٣) ط : « عراك » .

(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

وعن ابن عباس : كان دِحْية إذا قدم المدينة لم يبق مُعْصِرٌ[١] إلا خرجت تنظر إليه. ذكره ابنُ قتيبة فى الغريب .

وهو رسول النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . قال ابن البرقىّ : له حديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم[٢] .

وقال فى الإصابة : اجتمع لنا عنه نحو ستة أحاديث[٣] . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكَن المزّة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٨٩ ـ دمّون[٤]. قال فى الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبة فى سفَرِه إلى المقوقس بمصر، وله معه قصّة فى قتل المغيرة ورفيقة وأخذه أسلابهم ، ومجيئه إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام[٤] ، ولم يتعرّض المال . ذكره الوقدىّ .

٩٠ ـ ديلم بن هوشع الجيشانىّ الحميرىّ ـ ويقال: هو ابن أبى ديلم، ويقال: ابن فيروز ـ قال فى الإصابة: صحابىّ، سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك، ونزل مصر، فروى عنه أهلُها .

قال ابن يونس: كان أوّل وافد وفد على النبىّ صلى الله عليه وسلم من عند مُعاذ بن جَبل من اليمن ، وشهد فتح مصر ـ وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنّه يكنى أبا وهب، وردّه ابن يونس بأن تلك كنية رجل آخر، جيشانى تابعىّ ،وصوّبه فى الإصابة . وصوب أن اسم أبى الصحابى هوشع. وقال: إن أبا الخير مرثد المصرىّ تفرّد بالروايه عنه .

وذكر ابنُ الربيع أنه من موالى بنى هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد.

وقال بعضهم فى اسمه : دليم ، قال فى الإصابة : والصواب ديْلم[٥] .

---

(١) المعصر : المرأة بلغت شبابها وأدركت .

(٢) الاستيعاب ٤١٦ . (٣) الإصابة ١ : ٤٦٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٦٥ ، وفى ط : « ديعون » ، وصوابه من الأصل وح والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

﴿ حرف الذال ﴾

٩١ — ذو قَرَبات(ك) — بفتحات — الحميرىّ ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة(١) .

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف فى صحبته . وقال فى التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

* * *

﴿ حرف الراء ﴾

٩٢ — رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبىّ صلى الله عليه وسلم رُطبا . نزل مصر ، كذا فى التجريد .

قال فى الإصابة : هو رويفع بنُ ثابت ، فرّق بينهما ابن منده ؛ وهما واحد قاله أبو نعيم(٢) .

٩٣ — رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندىّ فيمن دخل مصر من الصحابة .

والذى فى الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلانى الزّرَقىّ ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

٩٤ — ربيعة بن زُرْعة الحضرمىّ (ك) . من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره فى التجريد والإصابة (٣) .

٩٥ — ربيعة بن شُرَحْبيل بن حسنة . قال ابنُ الربيع : صحابىّ شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

---

(١) فتوح مصر ٣١٧ ، وفيه : « قرنات » ، والإصابة ١ : ٤٧٥ .
(٢) الإصابة ١ : ٤٨٣ ، ٥٠٧ .
(٣) الإصابة ١ : ٤٩٥ .

وقال فى التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل.

٩٦ ــ ربيعة بن عِباد الدّيلىّ . قال ابن الرّبيع : ذكره الواقدىّ فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو الغرب. قال فى الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحّدة على الصواب؛ ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البرّ : عُمّر ربيعة طويلا . وذكر خليفة وابن سعد أنه مات فى خلافة الوليد (١) .

٩٧ ــ ربيعة بن الفراس ــ ويقال : الفارسىّ (ك). قال فى التجريد والإصابة : يعدّ فى المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس (٢) .

٩٨ ــ رشيد بن مالك أبو عَميرة المُزنىّ ــ بفتح العين ــ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكر فى أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا فى التجريد والإصابة (٣) .

٩٩ ــ رشدان المصرىّ (ك) . كذا ذكره البخارىّ فى كتاب الصحابة ولم يزد عليه ، قال فى الإصابة : رشدان الجُهَنىّ ، له صحبة . قال البخارىّ : روى ابن السّكن عنه أنه كان يدعى فى الجاهلية غَيّان ــ يعنى بغين معجمة وتحتانية مشددة ــ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : بل أنت رشدان (٤) .

١٠٠ ــ ركب المصرىّ . كذا ذكره البخارىّ فى كتاب الصحابة ولم يزد عليه . وقال عباس الدّورىّ : له صحبة .

---

(١) الإستيعاب ٤٩٢ ، الاصابة ١ : ٤٩٦ .
(٢) الإصابة ١ : ٤٩٨ .
(٣) ١ : ٥٠٢ .
(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البرّ : كندىّ ، له حديث حسن ، وليس بمشهور فى الصحابة ، وقد أجمعوا على ذكره فيهم ، روى عنه نصيح العبسىّ .

وقال ابن منده : لا يعرف له صحبة . وقال البغوىّ : لا أدرى أسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم أولا ، وقال ابن حِبّان : يقال إن له صحبة ، وذكره ابن الربيع [(١)] .

١٠١ — رويفع بن ثابت بن السكن البخارىّ الأنصارىّ . نزل مصر ، وولّاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين ، فغزا فريقيّة .

قال ابن يونس : توفِّىَ ببرقة ، وهو أمير عليها من قِبَل مسلمة بن مخلّد سنة ست وخمسين . وقال فى التجريد : يعدّ فى المصريين ، له صحبة ورواية ، روى عنه جماعة .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث [(٢)] .

* * *

﴿ حرف الزاى ﴾

١٠٢ — الزبير بن العوّام بن خُويلِد بن أسَد بن عبد العُزّى الأسدىّ أبو عبد الله . حوارِىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنُ عمّته صفيّة ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد أعلام السادة السالفين البدريّين ، أسلم وله اثنتا عشرة سنة — وقيل ثمانى سنين — وهاجر الهجرتين .

قال عروة : وكان الزّبير طويلا ، تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير ابن بكار .

---

(١) الاستيعاب ٥٠٧ ، الإصابة ١ : ٥٠٦ . (٢) الإصابة ١ : ٥٠٧ .

وكان له ألف مملوك يؤدّون إليــه الخراج ، وكان لا يُدخل بيته منها شيئا ، يتصدّق به كلّه . أخرجه يعقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فَتْح مصر ، واختطّ بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتِل راجعا من وَقعة الجمل بوادي السباع فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة (١) .

١٠٣ ـ زهير بن قيس البَلَوِىّ أبو شداد (ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصْر ، وندبه عبدُ العزيز بن مروان وهو أمير على مِصْر إلى برقة ، فخاطبه بشىء [يكرهه] (٢) ، فأجابه زهير : تقول لرجلٍ جَمع ما أنزل الله على نبيّه قبل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى برقة فلقى الروم فى عدد قليل ، فقاتل حتى قتِل ، وذلك سنة ست وسبعين (٣) .

قال فى التجريد : روى عنه سويد بن قيس التُّجِيبىّ فقط .

١٠٤ ـ زياد بن الحارث الصُّدائىّ (ك) ، بضمّ المهملة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال فى التّجريد : بايع ، وحديثه فى الأذان فى جامع التِّرمذىّ ، نزل بمصر .

وقال البخارىّ : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصحّ .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون (٤) .

١٠٥ ـ زياد الغِفارىّ (ك) . قال فى التّجريد تبعا لابن عبد البرّ : مصرىّ له صحبة ، روى عنه يزيد بن نعيم (٥) .

---

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .
(٢) من ح ، ط .
(٣) الإصابة ١ : ٥٣٧ .
(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .
(٥) الاستيعاب ٥٣٤

وقال فى الإصابة : يعدّ فى أهل مصر ، أخرج حديثَه ابنُ أبى خيثمة وابن السَّكن من طريق زيد بن عمرو ، عن يزيد بن نعيم : سمعتُ زيادا الغفارىّ على المِنبر فى الفُسطاط ، يقول : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تقرّب إلى الله شبراً تقرّب إليه ذراعا . . . » الحديث (١) .

١٠٦ ـ زياد بن قائد اللخمىّ (ك) . قال فى الإصابة فى قسم المخضرمين : شهِد فتح مصر ، وعاش إلى أن رثى الأكدر بن حمام لما قتل فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ، ذكره أبو عمر الكندى (٢) .

١٠٧ ـ زياد بن نعيم الحضرمىّ (ك) . قال فى التّجريد : مصرىّ ، قيل له صحبة .
وقال فى الإصابة : ذكره ابنُ أبى خَيْثَمةَ والبغوىّ فى الصّحابة (٣) .

١٠٨ ـ زياد بن جمهور اللخمىّ (ك) . قال فى التهذيب : شهد فتح مصر ، ونزل فلسطين ، روى عنه ابناه (٤) .

١٠٩ ـ زبيد بن عبد الخَولانىّ (ك) . قال فى الإصابة : له إدراك ، شهد فتح مصر ، ثم شهد صِفّين مع معاوية ، وكانت معه الرّاية ، فلما قُتِل عمّار تحوّل إلى عسكر علىّ . ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥) .

* * *

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .
(٢) الإصابة ١ : ٥٦٤
(٣) الإصابة ١ : ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ ؛ واسمه هناك : « زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمى » .
(٤) الإصابة ١ : ٥٦٥
(٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

﴿ حرف السين ﴾

١١٠ ـ السّائب بن خلّاد بن سُويد الأنصاريّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وقدم على عُقْبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة . . . » ، الذى رحل فيه السائب بن خلّاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم: ذكر يحيى بن حسان، عن ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال : إنّ السائب بن خلّاد الأنصاريّ قدم على عُقبة بن عامر الجُهنيّ ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فى الستر شيئاً ؟ فقال عُقْبة : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلما ستره الله » ، فقال : أنت سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح ولم يقدم من المدينة إلّا لذلك . أخرجه محمد ابن الربيع الجِيزيّ (١) .

وحدّثنا عبدُ الله بن صالح ، حدّثنا يحيى بن أيوب ، عن عيّاش بن عباس القتبانيّ ، عن وهب بن عبد الله المَعافريّ ، قال : قدِم رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار على مسلَمة بن مخلّد [فألفاه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل تنزل حتّى يستيقظ ، قال : لستُ فاعلا ، فأيقظوا مسلمة] ،(٢) فخرج مسلمة ، فقال : انزل ، فقال : لا ، حتى ترسل إلى عُقْبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وجد مسلما على عورة فسترها فكأنما أحيا موءودةً من قبرها » ؟ ، قال عقبة: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك (٣) .

وقال محمد بن الربيع : أخبرنى يحيى بن عثمان بن صالح، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى،

---

(١) فتوح مصر ٢٧٥ (٢) من فتوح مصر .

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخبر هناك : « فقال عقبة : أخبرنا أبو حماد ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل» .

أخبرنى عبد الجبّار بن عمر ، أن مسلم بن أبى حرّة ، حدّثه عن رجل من أهل قُباء ، أنه قدم مصر على مسلمة بن مخلّد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسلمة إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل معى إلى فلان — رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : سُرّق — فذهب إليه فى قرية ، فقال له : هل تذكر مجلسا كنتُ أنا وأنتَ فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعتَه يقول ؟ قال : سمعتُه يقول : « من اطّلع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنى أوهمت ، فكرهتُ أن أحدّث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ — السائب الغِفارىّ . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لَهيعة ، عن أبى قَبيل ، عن رجل من بنى غِفار ، حدّثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتى ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : بل سَمِّه عبد الله ، فقلت : أتجيب بكلتيهما ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى سمانى[1] .

١١٢ — السائب بن هشام بن عمرو العامرىّ (ك) . قال فى التجريد : يقال إنه رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسلمة بن مخلّد ، وكان جبانا وأبوه صحابى .

---

(١) الإصابة ٢ : ١٢ .

١١٣ ـ سَخدور ـ بسين مهمـلة ثم خاء معجمة ، وقيل : بشين معجمة ثم حاء مهملة ـ بن مالك الحضرميّ أبو علقمة[1] . قال فى التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذى حضّهم على حرب مروان لما قصد مصر .

١١٤ ـ سُرّق بن أسَيْد ـ ويقال : أسَد ـ الجُهنىّ ، ويقال له الدّيلمىّ ، ويقال : الأنصارىّ . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابنُ الرّبيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السَّلْمانىّ ، قال : كنت بمصر ، فقال لى رجل : ألا أدلّك على رجل من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلَى ، فأشار إلى رجل ، فجئته فقلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرّق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغى لك ألّا تُسَمَّى بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّانى سُرَّقا ، فلم أدَعْ ذلك أبداً ؛ فقلت : ولِمَ سمّاك سُرَّقاً ؟ قال : قدم رجلٌ من البادية ببعيرَيْن له يبيعُهما ، فابتعتُهما منه ، وقلتُ : انطلِقْ معى حتى أُعْطِيَكَ حقهما ، فدخلتُ بيتى ، ثمّ خرجتُ من خلْف بيتى ، وقضيت بثمن البعيرين حاجةً لى ، وتغيّبتُ حتى ظننتُ أن الأعرابىّ قد خرج ، فخرجت فإذا الأعرابى مقيم ، فأخذنى فقدّمنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « ما حَمَلك على ما صنعتَ ؟ قلت : قضيتُ بثمنهما حاجةً يا رسول الله ، قال : فاقْضِه ، قلتُ : ليس عندى ، قال : « أنت سُرّق ، اذهب به يا أعرابىّ ، فبعْه حتى تستوفِيَ حقَّك » ، فجعل النّاس يسومونه بشىء ، فيلتفت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا نريد ! نريد أن نفتديَه منك ؛ قال : فو الله ما منكم أحدٌ أحوجُ إليه منّى ؛ اذهبْ فقد أعتقتُك . أخرجه الحاكم فى المستدرك وصحّحه[2] .

---

(١) الإصابة ٢ : ١٦ وفيه : « سخدور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإصابة ٢ : ١٩ .

١١٥ ـ سعد بن أبي وقّاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ أبو إسحاق الزّهريّ .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة فى الإسلام وصاحب الدعوة المجابَة ، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولًا من قِبَل عثمان . ولأهل مصر عنه حديث واحد . مات بالعقيق وحمِل إلى المدينة ، فدُفِن بالبَقيع سنة خمس وخمسين وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاةً [١] .

١١٦ ـ سعد بن سِنان الكِندىّ (ك) . قال فى التّجريد : روى عنه ابنُه . ذكره ابن يونس [٢] .

١١٧ ـ سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قُريع ، أبو الكَنود الأزدىّ . قال ابن يونس : له وفادة على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم [٣] .

١١٨ ـ سعيد بن يزيد الأزدىّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ، ولم يزد عليه [٤] .

وقال فى التجريد : مصرىّ ، روى عنه أبو الخير اليزنىّ ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ ـ سفيان بن هانئ بن جبير ، أبو سالم الجيشانىّ (ك) . قال فى التجريد : مصرىّ ، وله رواية .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ ـ ٢٢ .
(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندى والدسنان » .
(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .
(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مرْوان[١] .

١٢٠ ــ سفيان بن وهب الخَوْلانىّ ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووِفادة . شهد حِجّة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يروِ عنه غيرُ أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين[٢] .

١٢١ ــ سلامة بن قيصر الحضرمىّ ــ وقيل : سلمة . قال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد[٣] .

١٢٢ ــ سلــكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدىّ فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال فى التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر[٤] .

١٢٣ ــ سلْم بن نذير (ك) . قال فى التجريد : مصرىّ ، روى عنــه يزيد بن أبى حبيب[٥] .

١٢٤ ــ سلمة بن الأكوع (ك) ــ وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب ــ بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمىّ أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدىّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمــانين سنة ، وكان شجاعا راميا ، وكان يسبق الفرس شدًّا على قدميه[٦] .

---

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .
(٢) الإصابة ٢ : ٥٦
(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .
(٤) الإصابة ٢ : ٥٩
(٥) الإصابة ٢ :
(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥

١٢٥ ـ سندر أبو عبد الله ـ وقيل : أبو الأسود ـ مولى زِنباع الجذامىّ . وجَدَه مولاه يقبّل جارية له ، فخصاه وجدّعه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن مصر فى خلافة عمر ، وأُقطِع بها منية الأصبغ . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ، والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبى الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردهما ، وأحدهما من طريق يزيد ابن أبى حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً لزِنباع . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء ؛ فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛ فيكون صحابيًّا أيضاً(١) .

١٢٦ ـ سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصارىّ الساعدىّ المدنىّ أبو العبّاس ، وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلَّد ؛ ولأهل مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدنية(٢) .

١٢٧ ـ سهل بن أبى سهل(ك) . روى عنه سعيد بن أبى هلال ، عداده فى المصريين ، قاله فى التجريد(٣) .

١٢٨ ـ سيف بن مالك الرّعينىّ الجيشانىّ (ك) . قال فى التجريد : أسلم فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

* * *

---

(١) الإصابة ٢ : ٨٣ .
(٢) الإصابة ٢ : ٨٧ .
(٣) الإصابة ٢ : ١٣١

﴿حرف الشين﴾

١٢٩ ـ شَبَث بن سعد بن مالك البلَوىّ . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه أبان ؛ قاله فى التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عفير . ويقال فيه : شعث ، ويقال : شيبة[١] .

١٣٠ ـ شخدور بن مالك . تقدم فى الحرف قبله[٢] .

١٣١ ـ شرَحبيل بن حسنة ـ وهى أمه ـ واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندىّ . وقيل التميمىّ . أبو عبد الله (ك) . حليف بنى زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ؛ لكن فى تهذيب المِزّى[٣] أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع وستين سنة ؛ وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم[٤] .

١٣٢ شريح بن أبرهة (ك) . قال فى التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه محمد بن وداعة اليمامى ، وذكره ابن قانع[٥] .

١٣٣ ـ شريح اليافعىّ (ك) . قال فى التجريد: له صحبه ، قدممصر ، وشهد فتحها[٦] .

١٣٤ ـ شريك بن أبى الأعقل التُّجيبىّ الشاعر . قال فى التجريد : قال ابن يونس :

---

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفى حاشية الأصل والإصابة : « ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وثانيه وآخره مثلثة » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) فى الأصول : « المزنى » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك : شرحبيل بن عبدالله .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر [١] .

١٣٥ — شريك بن سُمَىّ الغُطيفى المُرادى (ك) . قال فى التجريد : له وفادة ، وكان على مقدّمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر [١] .

١٣٦ — شُفَىّ بن ماتع الأصبحى المصرى (ك) . قيل : له صحبة ؛ والأصح أنه تابعى . مات سنة خمس ومائة . [٢]

١٣٧ — شهاب . قال فى التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه يسأله عن حديث [٣] .

* * *

﴿ حرف الصاد ﴾

١٣٨ — صالح القبطى (ك) . قال فى التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية القبطيّة .

١٣٩ — صحار بن صخر — وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس — العبدى . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابناه : عبد الرحمن وجعفر . نزل البصرة ، وكان من الفصحاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تخطىء ولا تبطىء .

قال فى التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان [٤] .

---

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ . (٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهناك : « ذكره البخارى فى الصحابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبى الذيال عن أبى سفيان : سمع جابر بن عبدالله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتا » .

(٤) الإصابة ٢ : ١٧١ .

١٤٠ ـ صلة بن الحارث الغفاريّ . قال فى التجريد : مصريّ له صحبة . وذكره ابن الرّبيع ، وأورد له أثرا [١] .

* * *

﴿ حرف الضاد ﴾

١٤١ ـ ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البَلَوِيّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وبايع تحت الشجرة .

وقيل فى التجريد : صحابىّ نزل مصر [٢] .

* * *

﴿ حرف العين ﴾

١٤٢ ـ عامر بن الحارث (ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو أصبحىّ [٣] .

١٤٣ ـ عامر بن عبد الله بن جهيزة [٤] الخوْلانىّ (ك) . قال فى التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس [٥] .

١٤٤ ـ عامر بن عمرو بن حُذافة أبو بلال التُّجيبىّ . قال فى التجريد : صحابىّ شهد فتح مصر [٦] .

١٤٥ ـ عائذ بن ثعلبة من وبرة البلوِىّ . قال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة ،

---

(١) ، الإصابة ٢ : ١٩٢ ، ١٩٦

(٢) الإصابة ٢ : ٢٠٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٣٩

(٤) الإصابة « جهم » .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٥

واختطّ بمصر واستشهد بالبرلّس. وقال فى التجريد : شهد فتح مصر، واستشهد سنة ثلاث وخمسين (١) .

١٤٦ ـ عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارىّ الخزرجىّ أبو الوليد : شهد العَقَبَتيْن، وكان أحد النقباء، وشهد بدراً وسائر المشاهد، وكان من سادات الصحابة .

وقال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال فى التّهذيب : مات بالشّام فى خلافة معاوية ، وأمّه أسْلَمت أيضا ، وبايَعت ، واسمُها قُرّة العين بنت عبّاد بن فضلة الخزرجيّة ؛ وليس فى الصحابيّات مَنْ يُسمَّى بهذا الاسم سواها (٢) .

١٤٧ ـ عبد الله بن أُنَيس الُجهنىّ ـ قال ابن الربيع : ويقال ابن أنَيسة ـ أبو يحيى المدنىّ . حليف الأنصار ، شهد العَقَبة مع السَّبعين من الأنصار ، وأُحُداً وما بعدها من المشاهد ، ولقّبه النبىّ صلى الله عليه وسلم سرّيةً وحْدَه . نزل مصر ، ورحَل إليه جابرُ ابن عبد الله فى حديث القصاص (٣) . مات فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

وفرّق الذهبىّ فى التجريد بين الثلاثة ، فذكَر عبدَ الله بن أُنيْسَة الُجهنىّ حليف الأنصار، وعبدالله بن أُنَيس السُّلَيمىّ ، وعبدالله بن أبى أنيس ، رحلَ إليه جابر فى حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة (٤) .

١٤٨ ـ عبد الله بن بُرَيْز بن ربيعة . قال الذّهبىّ : قدِم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلىّ . ذكره ابن يونس (٥) .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦١ .
(٣) فى الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب عن جابر ، قال : بلغنى حديث فى القصاص ، وصاحبه بغزة ، فرحلت إليه مسيرة شهر » .
(٤) الإصابة ٢ : ٢٧٠ . (٥) الإصابة ٢ : ٢٧٣ .

١٤٩ ـ عبد الله بن الحارث بن جزء[1] بن عبد الله بن معد يكرب الزُّبيدىّ المَذْحِجِىّ . شهد فتح مصر واختطّ بها ، وسكنها ، وعمرَ بها دهراً . مات سنة ستّ ـ أو سبع ، أو ثمان ـ وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابىّ مات بها .

قال ابنُ الرّبيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثا [2].

١٥٠ عبد الله بن حُذافة بن قيْس بن عدىّ القُرشىّ السَّهْمىّ أبو حُـذافة . أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بَدْراً ، وكانت فيه دُعابة . قال ابن الرّبيع : هو من الصحابة البدريِّين الّذين دَخَلُوا مصر ، ولا رِوَاية لأهل مصر عنه .

قال أبو نُعيم : مات بمصر فى خلافة عثمان . وذكر ابن أبى نَجيح وابن لَهيعة أيضا أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان . هَـذَا وهْم ؛ وإنّما الّذى مات بها خارجة ابن حُذافة[3] .

١٥١ ـ عبد الله بن حَوالة الأزدىّ ، أبو حوالة . له صُحْبة ورواية . قال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديثٌ واحدٌ ؛ نزل الأردنّ سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[4] .

١٥٢ ـ عبد الله بن الزُّبير بن العوّام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو خَبيب . أمّه أسماء بنت أبى بكر الصديق . هاجرتْ به حِملاً ، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوما . وهو أوّل مولود ولد فى الإسلام بالمدينة . وكان فصيحاً ذا لَسانةٍ وشجاعة ، وكان أطلس لا لحية له .

قال ابنُ الربيع : قدِم مصر فى خـلافةِ عثمان ، وشهد إفريقيّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف
(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .
(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .
(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

وغلب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام فى الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجّاج سنة ثلاث وسبعين[١].

١٥٣ ــ عبد الله بن سعد بن أبى سرْح ــ واسمه حُسام، وقيل: عريف ــ بن الحارث القرشىّ العامرىّ أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديماً، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى. ثم افتتن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدًّا، فأهدَر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبىِّ صلّى الله عليه وسلم فاستأمَنه فأمّنه، وكان أخاه من الرّضاعة، وسأل منه المبايعة، فبايعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام، وقال: الإسلام يجُبُّ ما قبله، وولّاه عثمان بن عفّان مِصْرَ بعد عمرو بن العاص، فنزلها وابتنَى بها داراً، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان.

قال ابن الرّبيع: شهد فَتْحَ مصر، ولأهلِها عنه حديث واحدٌ، ولم يروِ عنه غير أهل مصر ــ فيما أعلم ــ مات بعَسْقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذى رواه فى قصة اسكن حراء[٢].

١٥٤ ــ عبد الله بن سعد(ك). قال ابن سعد فى الطبقات: رجل من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث فى مؤاكلة الحائض[٣].

١٥٥ ــ عبد الله بن سَنْدر(ك)؛ تقدّمت الإشارة إليه فى أبيه سندر[٤]؛ ثم رأيت الذهبىّ تقدّمنى إلى ما فطنت إليه، فقال فى التجريد: عبد الله بن سَنْدر، أبو الأسود الجذامىّ صحابىّ، ولأبيه صُحبة أيضا، روى عنه المصريّون[٥].

---

(١) الإصابة ٢ : ٣٠١.

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٦، الاستيعاب ٩١٨، الإصابة ٢ : ٣٠٨. قال: «وقال البغوى: له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه».

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١؛ والحديث هناك: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض، فقال: واكلها».

(٤) ص ٢٠٧

(٥) الإصابة ٣ : ٢١٤.

١٥٦ ـ عبد الله بن شُفَىّ الرّعينىّ (ك) . قال فى التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر [١] .

١٥٧ ـ عبد الله بن شمر ـ ويقال : شمران ـ الخوْلانىّ . قال فى التجريد : لهصحبة، شهد فتح مصر [٢] .

١٥٨ ـ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس، ابن عمّ النبى صلى الله عليه وسلّم . كان يسمَّى البَحْر لسعة علمِه . قال ابن الرّبيع ، دخل مصر فى خلافة عثمان ، وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديثُ . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين . قال مسلم : مارأيتُ مثل بنى أمّ ٍ واحـدة أشرافا وُلِدوا فى دارٍ واحدة ، أبْعَدَ قبوراً من بنىالعباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالشـام ، والفَضْل بالمدينـة ، ومعبد وعـبد الرحمن بإفريقيّة ، وقُثَم بسَمَرْقَنْد ، وكثير باليَنْبَع .

وقيل : إنّ الفضل بأجْنَادين ، وعبد الله باليمن [٣] .

١٥٩ ـ عبد الله بن عُدَيْس البَلَوِىّ ، أخو عبد الرحمن . قال فى التجريد : نزلمصر، ويقال : إنه بايع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبىّ صلى الله عليه وسلم [٤] .

١٦٠ ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر واختط بهـا دار البركة ، ولهم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ، ـ وقيل سنة أربع ـ وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة [٥]

(١) ٢ : ٣١٦
(٢) الإصابة ٢ : ٣١٧ .
(٣) الإصابة ٢ : ٣٢٣
(٤) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .
(٥) الإصابة ٢: ٣٣٦

١٦١ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمّد . أسلم قبْل أبيه ، وكان أصغر منه بإحدى عشرة .

قال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولأهلها عنه أكثرُ من مائة حديث .

قال : ومات ـ فيما ذكره ابن عبد الحكَم ـ بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل : بعسْقلان ، ويقال : بمكة ـ سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى ابن سعد أنه توفِّىَ بمصر ، ودفن بداره سنة سبع وسبعين فى خلافة عبد الملك .

١٦٢ ـ عبد الله بن عَنَمة ـ بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها ـ المزنى (ك) . قال فى التّجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس[1] .

١٦٣ ـ عبد الله الغِفَارى (ك) ، قال فى التجريد : كان اسمه السائب ، فغيّره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث فى تاريخ مصر[2] .

١٦٤ ـ عبد الله بن قيس القَينى (ك) . قال فى التجريد : له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وتوُفِّىَ سنة تسع وأربعين[3] .

١٦٥ ـ عبد الله بن مالك الغافقىّ . روى عنه ثعلبة بن أبى الكنود بمصر . كذا فى التجريد[4] .

١٦٦ ـ عبد الله بن المستورد الأسدى (ك) . قال فى التجريد : مصرىّ ؛ جاء ذكره فى حديثٍ لا يصحّ . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابى أمان لأمّتى » [5] .

١٦٧ ـ عبد الله بن هشام بن زهرة التيمىّ . جدّ زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

---

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .
(٢) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .
(٣) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .
(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٦
(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

وله خُطّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لأنت أحبّ إلىّ يارسول الله من نفسى ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .

وقال فى التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية(١) .

١٦٨ ـ عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين . هاجر قبل الفتح .

قال ابن الرّبيع : دخل مصر فى سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . مات بمكّة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست(٢) .

١٦٩ ـ عبد الرحمن بن شُرَحبيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال فى التّجريد : له رواية. وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ ـ عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب(ك) ، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقتِل بإفريقيّة .

١٧١ ـ عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو البَلَوِىّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث واحد ، متنُهُ : « يخرج أناسٌ من أمّتى يمرُقون من الدين كما يمرُقُ السهم من الرميّة ، فيقتَلُونَ بجبل لبنان ـ أوالخليل » . لم يروِ عنه غير أهل مصر . توفِّىَ بالشام سنة ست وثلاثين .

وقال فى التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش القادم من مصر لحصار عثمان(٣) .

١٧٢ ـ عبد الرحمن بن عسيلَة الصالحىّ(ك) . ذكره ابن منده فى الطبقة الأولى من

---

(١) الإصابة ٢ : ٣٦٩ (٢) الإصابة ٢ : ٣٨٤

(٣) الإصابة ٢ : ٤٠٣ .

التابعين من أهل مصر . ورُوِى عنه ، أنه قال : ما فاتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفِّىَ وأنا بالُجحفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذَكره جماعة فى الصحابة . قال فى التهذيب : مختَلف فى صحبته .

١٧٣ — عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال فى التجريد : أدرك النبوّة . وفى طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازيا (١) .

١٧٤ — عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرِىّ . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر فى زمن مرْوان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال فى التجريد : أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذا . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذ هاجر إلى الحبشة .

وقال فى التهذيب : مختلف فى صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين (٢) .

١٧٥ — عبد الرحمن بن معاوية . قال فى التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصحّ ، وروى عنه سويد بن قيس (٣) .

١٧٦ — عبد رُضا الخولانىّ (ك) ، بضم الرّاء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال فى التجريد : له وفادة .

١٧٧ — عبد العزيز بن سخبرة الغافقىّ . قال ابن الرّبيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزّى ، فسمّاه النبى صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبى فى تجريده (٣) .

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٠٥ ، وفيه : « عبد الرحمن الأكبر » .
(٢) الإصابة ٢ . ٤١٠ .
(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٠ .
(٣) الإصابة ٢ : ٤١٥

١٧٨ ـ عبيد بن قشير(ك) ـ قال فى التجريد : مصرىّ ، روى عنه لهيعة ابن عقبة .

١٧٩ ـ عبيد بن محمد(ك) ، أبو أميّة المَعَافرىّ . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، له صحبة ؛ ويقال : إنّه أوّل من قرأ القرآن بمصر (١) .

١٨٠ ـ عبيد بن عمر بن صالح الرُّعَينىّ(ك) . قال فى التجريد : صحابىّ ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس (٢) .

١٨١ ـ عُبَيد بن النُّدَر ـ بضمّ النون وفتح الدال المهملة ـ السُّلَمىّ . قال ابنُ الرّبيع : شهِد فتْح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال فى التهذيب : شامىٌّ ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه فى سنن ابن ماجه .

١٨٢ ـ عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموىّ . قال ابن الرّبيع : دخل مصر فى الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية (٣) .

١٨٣ ـ عثمان بن قيس بن العاص السهمىّ (ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفا سريًّا . قيل : له صحبة ، قاله ابن يونس .

وقال فى مرآة الزمان : هو أوّل من بنى بمصر داراً للضيافة للناس (٤) .

١٨٤ ـ عجرىّ بن مانع السّكسكىّ . قال فى التجريد : صحابىّ ، نزل مصر ، ولا رواية له (٥) .

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٩
(٢) الإصابة ٢ : ٤٣٨
(٣) الإصابة ٢ : ٤٥٥ .
(٤) الإصابة ٢ : ٤٥٧ .
(٥) الإصابة ٢ : ٤٥٨ .

١٨٥ ـ عديّ بن عَميرة ـ بفتح أوله ـ الكنديّ ، أبو زُرارة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . روى عنه ابنه عَدِيّ . قال الواقديّ : مات بالكوفة سنة أربعين[1] .

١٨٦ ـ العُرْس ـ بضمّ أوّله وسكون الراء ـ بن عَميرة الكنديّ . أخو الذي قبله . قال ابن الربيع : شهد فتْح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . رَوَى عنه ابنُ أخيه عديّ وغيره[2] .

١٨٧ ـ عُرْوة الفقيم التميميّ . أبو غاضرة . قال البخاريّ : حديثه فى المصريين . روى عنه ابنه غاضرة[3] .

١٨٨ ـ عسجديّ بن مانع السّكسكيّ (ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

قلت : تقدم مجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنين مصحف .

١٨٩ ـ عقبة بن بحرة الكنديّ ، ثمّ التّجيبيّ المصريّ . صحب أبا بكر ؛ وكانت معه راية كِندة يوم اليَرْموك . ذكره فى التجريد .

١٩٠ ـ عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكىّ . أبو سروعة ابن مسلمة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذى شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الخمر . وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل مصر عنه شيء[4] .

قلت : حديثه فى البخارى والسنن .

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣ .
(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦
(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١ .
(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

١٩١ ـ عقبة بن الحارث الفهرىّ ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال فى التجريد : قال ابن يونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

١٩٢ ـ عقبة بن عامر بن عبس الْجُهنىّ . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال فى التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال فى العبَر : كان مقرئا فصيحاً مفوّها من فقهاء الصحابة . قال الذهبىّ : صحابىّ شهد فتح مصر ، ويقال : فتح أحُداً (١)

١٩٣ ـ عقبة بن كريم الأنصارىّ . ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر سنة ثمان وخمسين (٢) .

١٩٤ ـ عُقْبة بن نافع الفهرىّ . أمير المغرب ، قال فى التجريد : ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصحّ له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبىّ أيضا : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع ـ بن عبد القيس بن لقيط القرشىّ الفهرىّ الأمير ، شهد فتح مصر ، وولىَ إمرة المغرب ، استشهد بإفريقية .

قال ابن كثير : اختطّ القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، فغزا قوماً من البربر ، فقتِل شهيدا .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد ، أن عقبة بن نافع غزا إفريقيّة ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ؛ اظعنوا فإنا نازلون ، قال

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٨٢

(٢) فتوح مصر ١٠٩

ذلك ثلاث مرات، فجعلت الحيّات تنساب والعقارب وغيرها، ممّا لا يُعرف من الدوابّ، تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس؛ وحتى لم يرْوا منها شيئاً، فنزلوا الوادى عند ذلك.

قال الليث: فحدثنى زياد بن عجلان أن أهل إفريقيّة أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو التمست حيةً أو عقرباً بألف دينار ماوجدت[1].

١٩٥ ـ عِكْرمة بن عبيد الخولانى (ك). قال فى التجريد: له ذكر فى الصحابة، شهد فتح مصر[2].

١٩٦ ـ العلاء بن أبى عبدالرحمن بن يزيد بن أُنيس الفهرىّ (ك). قال ابن عبد الحكم: يزعمون أنه قد رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه، وعاد إلى المدينة فقتل بالحرّة. انتهى[3].

وقال فى التجريد: رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وتُرِك له بها عقب[4].

١٩٧ ـ علَسَة بن عدىّ البلوىّ. قال فى التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر، روى عنه ابنه الوليد وغيره[5].

١٩٨ ـ علقمة بن جُنادة الأزدىّ (ك) الحجرىّ. قال: الذهبىّ صحابىّ شهد فتح مصر، وولىّ البحر لمعاوية. توفى سنة تسع وخمسين[6].

١٩٩ ـ عَلْقمة بن رمثة البلوىّ. قال البخارىّ: حديثه فى المصريين وقال ابنُ الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

---

(١) الاصابة ٣ : ٨٠ (٢) الاصابة ٢ : ٤٩٠.
(٣) فتوح مصر ٣١٣
(٤) كذا فى الأصل، وفى ح، ط، « ونزل له عقبا ».
(٥) الاصابة ٢ : ٤٩٤ (٦) الاصابة ٢ : ٤٩٤.

قال الذهبىّ : بايع تحت الشجرة[١] .

وقال الحسينىّ فى رجال السند : مصرىّ له صحبة ورواية ، روى عنه زهير بن قيس البلوىّ .

٢٠٠ ـ علقمة بن سمىّ الخولانىّ(ك). قال الذهبى : صحابىّ، شهد فتح مصر، ولا يُعرف له رواية[٢] .

٢٠١ ـ علقمه بن يزيد المرادى ثم الغُطيفىّ . قال الذهبىّ : وله وفادة ، وشهد فتح مصر، وولىَ الإسكندرية زمن معاوية[٣] .

٢٠٢ ـ عمار بن ياسر العبسىّ أبو اليقظان . أحد السابقين الأوّلين . قال ابن الربيع : دخل مصر رسولاً من قبَل عثمان بن عفان وصار إلى صَقَلّية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد. قتِل بصفّين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بتقديم التاء على السين[٤] .

٢٠٣ ـ عُمارة ويقال عمار ـ بن شبيب السّبَأى .قال فى التجريد : قدم مصر ،[٥] روى عنه أبو عبد الرحمن الشّيبانى الجُبَلىّ . حديثه فى الترمذى .

قال ابنُ يونس : الحديث مرسَل .

وقال فى التهذيب : مختلف فى صحبته[٦] .

٢٠٤ ـ عمر بن الخطاب أمير المؤمنين . رأيتُ فى بعض الكتب أنه دخل مصر

---

(١) فتوح مصر ٣٠٢

(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٦ .

(٣) الاصابة ٢ : ٥٠٠

(٤) الاصابة ٢ : ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٥) ، ضبطه فى التقريب : « بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة »

(٦) الاصابة ٢ : ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٨ .

فى الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب ؛ ولم أقف على مايصحح ذلك فى كلام أحد من أهل الحديث [(١)] .

٢٠٥ ــ عمرو بن مالك الأنصاريّ . قال فى التجريد: نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبى حبيب ، عن لهيعة عن عقبة عنه [(٢)] .

٢٠٦ ــ عمرو بن الحمِق بن كاهن بن حبيب الُخزاعىّ . قال البخارىّ : حديثه فى المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر فى خلافة عثمان ، ولهم عنه حديث فى الجند الغربى [(٣)] .

وقال فى التهذيب : بايع فى حجّة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة [(٤)] .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عثمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم [(٥)] .

وعن الشعبىّ قال : أوّل رأس حُمِل فى الإسلام رأس عمرو بن الحَمِق .

وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أعان حُجْر بن عدىّ فتطلّبه زياد ، فهرب إلى الموصل ، فبعث معاوية إلى نائبها ، فوجدوه قد اختفى فى غارٍ فنهشته حيّة ، فمات، فقُطِع رأسه ، وبُعث به إلى معاوية ، فطِيف به فى الشام وغيرها ، فكان أوّلَ رأس طِيف به . قال : وورد فى حديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يمتّعه الله بشبابه ، فبقى ثمانين سنة لا ترُى فى لحيته شعرة بيضاء .

---

(١) الإصابة ٢ : ٥١٣
(٢) الإصابة ٣ : ١٤
(٣) الإصابة ٢ : ٥٢٦
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .
(٥) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

٢٠٧ ـ عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الأمويّ أبو أميّة المعروف بالأشدق .
قال ابن كثير : يقال إنه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثين . دخل مصر مع مرْوان، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين[1] .

٢٠٨ ـ عمرو بن شغو اليافعى (ك) . قال الذهبيّ : شهد فتح مصر ، وعدّ فى الصحابة .

٢٠٩ ـ عمرو بن العاص ابن وائل السّهمى أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشى ، ثم قدِم فى صفر سنة ثمان ، ومات بمصر ليلة عيد الفِطْر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .

وقال ابن الجوزىّ : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطّم فى ناحية الفَجّ ؛ وكان طريق الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذىّ عن طلحة بن عبيد الله : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من صالحى قريش »[2] .

٢١٠ ـ عمرو بن مُرّة الجهنىّ : قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة[3] .

وقال فى التهذيب : يكنى أبا طلحة ، أسلم قديما ، وشهد المشاهد ، وكان قوّالا بالحق . مات فى خلافة عبد الملك[4] .

٢١١ ـ عمرو الجنىّ . قال فى التجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصرىّ : قال :

---

(١) الإصابة ٢ : ٥٣١
(٢) ٣ : ٢
(٣) الإصابة ٣ : ٢ ، ٣ .
(٤) الإصابة ٣ : ١٦

وأوردناه اقتداء بأبى موسى؛ لأن الجنّ آمنوا برسول صلى الله عليه وسلم وهو مرسل إليهم [(١)]

٢١٢ ـ عمير بن وهب الجمحىّ أبو أمية(ك). ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر [(٢)].

قال الذهبىّ : من أبطال قريش قدم المدينة ليغدِر برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢١٣ ـ عنبسة بن عدىّ أبو الوليد البَلوِىّ . بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ورجع إلى الحجاز .قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبىّ .

٢١٤ ـ عنيس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البَلَوِىّ . له صحبة ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن الربيع وابن يونس [(٣)] .

٢١٥ ـ عوف بن مالك الأشجعىّ الغطفانىّ . شهد فتح مكة .قال الواقدىّ : شهد فتح خيبر ، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح ، وتحول إلى الشام ، ومات سنة ثلاث وسبعين .

قال ابنُ الرّبيع :دخل مصر مع معاوية ،ولأهلها عنه حديثان [(٤)].

٢١٦ ـ عوف بن نَجْوَة ـ بالنون والجيم ـ قال فى التجريد : شهد فتح مصر ولا رواية له [(٥)] .

٢١٧ ـ عياض بن سعيد الأزدىّ الحجْرى . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، ولم يروِ شيئاً [(٦)] .

***

(١) الإصابة ٣ : ٢٥
(٢) فتوح مصر ١٠٨
(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣
(٤) الإصابة ٣ : ٤٣ .
(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣
(٦) الإصابة ٣ : ٤٨

﴿حرف الغين﴾

٢١٨ ـ غرفة بن الحارث الكندىّ ، أبو الحارث اليمانىّ . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث. وقال الذهبىّ : سكن مصر ، وهو نقل حديثه فى سنن أبى داود[١] .

وقال المزىّ : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخارى فى كتاب الصحابة : كِندىّ حديثه فى المصريين[٢] .

٢١٩ ـ غنى بن قُطَيب (ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر فى الصحابة، ولا نعرف له رواية . قاله ابن يونس[٣] .

* * *

﴿حرف الفـــاء﴾

٢٢٠ ـ فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصارىّ الأوسىّ أبو محمد . شهد أُحُدا والحديبيَة ، وولى قضاء دِمشق لمعاوية . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثاً . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين[٤] .

٢٢١ ـ فضالة اللّيثىّ . قال البخارىّ فى كتاب الصحابة: حديثه فى المصريين[٥] .

وقال فى التهذيب :له صحبة ورواية ، وفى اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبد الله وأبو حرب بن أبى الأسود[٦] .

* * *

(١) الإصابة ٣ : ١٨٢

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ١٨٥ .

(٤) الإصابة ٣ : ٢٠١

(٥) الإصابة ٣ : ٢٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٨ .

﴿ حرف القاف ﴾

٢٢٢ — قتادة بن قيس الصّدفيّ(ك) . قال الذهبيّ: له صحبة ، شهد فتح مصر[1] .

٢٢٣ — قدامة بن مالك(ك) ، من ولد سَعْد العشيرة . قال الذّهبيّ : له وفادة ، وشهد فتح مصر[2] .

٢٢٣ — قيس بن ثور الكنديّ السكونيّ . نزل حِمْص ، روى عنه سُويد بن قيس المصريّ[3] .

٢٢٤ — قيس بن سعد بن[4] عُبادة الأنصاريّ أبو عبد الله . صحابيٌّ من زُهّاد الصحابة وكرمائهم. قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه أحاديث . قال أنس: كان قيس بن سعد بن عبادة من النبيّ صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشُّرْطة من الأمير . أخرجه البخاريّ ، ولِيَ إمْرة مصر في خلافة عليّ بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين . وكان سيّدا كريماً ممدوحاً شجاعاً مطاعاً . قالت له عجوز : أشكو إليك قلّة الجرذان ، فقال : ماأحسن هذه الكناية ! املئوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً . وكانت له صَحْفة يُدار بها حيث دار ، وينادِي له منادٍ : هلمّوا إلى اللّحْم والثّريد . وكان أبوه وجدّه من قبله يَفعلان كفعله . وكان مديد القامة جدًّا ، كتب ملك الرّوم إلى معاوية ، أن ابعث إليّ سراويل أطولِ رجلٍ من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش ، فوقعت بالأرض .

وفي رواية : إنّ ملك الروم بعث برجُلين من جيشه ، يزعم أنّ أحدهما أقوى الرّوم ، والآخر أطول الروم ، وقال : إنّ كان في جيشك مَنْ يفوقهما ؛ هذا في قوّته ، وهذا

---

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨

(٤) ساقط من ح ، ط .

فى طوله ، بعثت إليك من الأسـارى كذا وكذا ؛ وإن لم يكن فى جيشك مَنْ يشبههما فهادنّى ثلاث سنين ، فدعا للقوىّ بمحمد بن الحنفيّة ، فجلس وأعطى الرومىّ يده ، فاجتهد الرّومى بكلّ مايقدر عليه من القوّة أن يزيله عن مكانه ، أو يحرّكه ليقيمه ؛ فلم يجد إلى ذلك سبيلا ، ثم جلس الرومىّ ، وأعطى ابن الحنفيّة يده ، فما لبث أن أقامه سريعا ورفعه إلى الهواء ، ثم ألقاه إلى الأرض . فسُرّ بذلك معاوية سروراً عظيما، ودعا بسراويل قيس بن سعد ، وأعطاها الرّومى الطويل فلبسها ، فبلغت إلى ثدييه ، وأطرافهـا تخطّ الأرض ، فاعترف الرومىّ بالغلب ، وبعث ملـكهم بما كان التزمه لمعاوية .

قال محمد بن الربيع : أدرك الإسلام عشرة ، طول كلّ رجل منهم عشرة أشبار ؛ عُبادة بن الصامت ، وسعد بن مُعاذ ، وقيس بن سعد بن عُبادة ، وجرير بن عبد الله البَجلِىّ ، وعدىّ بن حاتم الطائىّ ، وعمرو بن معدى كرب الزُّبيدىّ ، والأشعث بن قيس الـكندىّ، ولبيد بن ربيعة، وأبو زبيد الطائىّ، وعامر بن الطفيل ـ ويقال: طلحة[1] ابن خويلد .

٢٢٥ ـ قيس بن أبى العاص بن قيْس بن عدىّ السهمىّ . قال الذهبىّ : ولِىَ قضاء مصر لعمر بن الخطاب ، وهو من مسلمة الفتح[2] .

٢٢٦ ـ قَيْس بن عدىّ السهمىّ اللخمىّ الرّاشدى(ك) . ذكره الذهبىّ فى التجريد ، قال : ولا أعلم له صحبة، لـكنه شريف ،شهد فتح مصر . وكان طليعةً لعمرو بن العاص؛ وكان ممن شيّعه إلى مصر[3] .

٢٢٧ ـ قيسبَة ـ بتحتانية مثناةساكنة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحّدة ـ بن كلثوم .

---

(١) الإصابة ٣ : ٢٣٩ (٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(٣) ح ، ط : « على » ، وصوابه من ا الإصابة ٣ : ٢٤٥

ذكره ابن الرّبيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ :له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عِداده فى كندة، وكان شريفاً مطاعا فى قومه[١] .

***

﴿ حرف الكاف ﴾

٢٢٨ ـ كثير بن أبى كثير الأزدىّ . قال الذهبيّ :له صحبة، نزل مصر ،وروى عنه عُقْبة ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لهم عنه حديث .

٢٢٩ ـ كُرَيْب بن أبرهة بن الصبّاح الأصبحىّ العامرىّ أبو رشدين . ذكره ابن عبد البرّ فى الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلاّ عن الصحابة، شهد الجابية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين[٢] .

٢٣٠ ـ كعب بن عاصم الأشعرىّ(ك) ؛ أبو مالك. شامىّ ، وقيل : نزل مصر ، كذا فى التجريد .

وقال فى التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأمّ الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبى مالك الأشعرىّ الذى يَرْوى عنه الشاميّون ، فإن ذاك مشهور بكنيته،مختلف فى اسمه . وقال البَغوىّ: سكن مصر[٣] .

٢٣١ ـ كعب بن عدىّ بن حَنْظلة التّنوخىّ ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث[٤] .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .

وقال الذهبيّ : كان شريك عمرَ فى الجاهلية ، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس، ثم روى عنه أنه قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وسمع كلامــه وقراءته وصــلاته ، ومات قبل أن يُسلم ، فأسلم بعده . قال : فهو على هــذا من التّابعين الّذين حـديثهم موصول[١] .

قلت: الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر ، وفيه التصريح بأنه أسلم فى حياة النبىّ صــلى الله عليه وسلم ، وقد سقته فى قصة المقوقس .

٢٣٢ ــ كعب بن يسار بن ضِنّة العبسىّ المخزومىّ · قال ابنُ الربيع : لأهل مصر عنه حديث .

وقال الذهبيّ : شهد فتح مصر ، وولِىَ القضاء .

وقال سعيد بن عفير : وهو أوّل قاضٍ بمصر ، وكان قاضياً فى الجاهلية : وأما عمار ابن سعد التُّجيبيّ ، فروى أنّ عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليوليه القضــاء ، فقال كعب: لا والله ، لا ينجينى الله من ذلك فى الجاهلية ثم أعود إليه ؛ وأبى أن يقبل[٢] .

* * *

﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ ــ لبــدة بن كعب[ك] أبو تَرِيس ــ بمثناة من فوق ثم راء وآخره مهملة ، بوزن عظيم . قال فى التجريد : حجّ فى الجاهليّة ، وصلّى خلف ابن عمر . عِدادُه فى المصريين[٣] .

---

(١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .
(٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .
(٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

٢٣٤ — لبيد بن عُقْبة التُّجيبيّ(ك)، قال الذهبيّ : نزل مصر ، وشهد فتحها، عِداده فى الصحابة ، ولم يروِ[1] .

٢٣٥ — لصيب بن جُشَم بن حرملة (ك) . قال الذهبيّ ذكر فى الصحابة ، وشهد فتح مصر[2] .

٢٣٦ — لقيط بن عدى اللخمىّ (ك) . قال الذهبيّ: من الصحابة المعدودين بمصر ، كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر[3] .

٢٣٧ — ليشرح بن لحى ، أبو محمد الرُّعينىّ(ك) . قال الذهبى : مكتوب فى الصحابة ، شهد فتح مصر[4] :

* * *

﴿ حرف الميم ﴾

٢٣٨ — مأبور الخصىّ . قال الذهبىّ : أهداه المقوقس مع مارية وسيرين . قاله مصعب[5] .

٢٣٩ — مالك بن زاهر — وقيل أزهر — ذكره ابن الربيع فيمَنْ دخل مصر من الصحابة ، قال : ولهم عنه حديث .

وقال فى التجريد: أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم[6] .

٢٤٠ — مالك بن أبى سلسلة الأزدىّ (ك) . قال فى التجريد : أحد الأبطال ، شهد فتْح مِصْر مع عمرو بن العاص ، فكان أوّل النّاس صعودا للحصْن[7] .

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٧ (٢) ٣ : ٣١٠ .
(٣) ٣ : ٣١٢ (٤) الإصابة ٣ : ٣١٣ .
(٥) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : «القبطى الخصى قريب مارية» .
(٦) الإصابة ٣ : ٣٢٤ . (٧) الإصابة ٣ : ٤٦٠ .

٢٤١ ـ مالك بن عبد الله ـ ويقال ابن عبدة ـ المَعَافِرىّ(ك). قال فى التجريد : مصرىّ له أحاديث فى مصنّف ابن أبى عاصم[١] .

٢٤٢ ـ مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندىّ التُّجيبىّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . قال الذهبىّ : مصرىّ له حديث واحد فى مسند أحمد .

وقال الحسينىّ : له صحبة ورواية ، عِداده فى أهل مصر ، وبها كان سكناه[٢] .

٢٤٣ ـ مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال: بايع النبى صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى .

وهو أنصارىّ أوْسىّ بدرىّ ، اسم أمّه عرفجة[٣] .

٢٤٤ ـ مالك بن هُبيرة بن خالد الكندىّ السَّكونىّ التُّجيبىّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

قال فى التّهذيب : له صحبة ورواية .

وقال الذهبىّ : عِداده فى المصريين ، روى عنه مرثد اليزنىّ ، وولى حمْص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم[٤] .

٢٤٥ ـ مالك بن هدم التُّجيبىّ(ك). قال فى التجريد : مصرىّ ، روى عنه ربيعة بن لقيط ، له حديث[٥] .

٢٤٦ ـ مبرّح بن شهاب بن الحارث اليافعىّ ـ ويقال الرُّعينىّ ـ أحد وفد رُعَين .

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .
(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .
(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .
(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .
(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧

قال فى التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ، وخُطّته بالجيزة معروفة (١) .

٢٤٧ — محمد بن إياس بن البكير (ك) . قال ابن منده : له إدراك (٢) .

٢٤٨ — محمد بن بشير الأنصارىّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال فى التجريد : له حـديث فى ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى (٣) .

٢٤٩ — محمد بن أبى بكر الصديق . ولد فى حَجّة الوداع فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ووَلِىَ إمرة مصر من قِبَل علىّ ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين (٤) .

٢٥٠ — محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبىّ : يعدّ فى الصحابة ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس (٥) .

٢٥١ — محمد بن أبى حبيب المصرىّ ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وروى له حديثاً من رواية عبد الله بن السعدىّ ، مَتْنه : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .

قال ابن أبى حاتم : روى عنه أبو إدريس الخَوْلانىّ أيضاً (٦) .

٢٥٢ — محمد بن أبى حُذيفة بن عتْبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم (ك) . قال فى التجريد : ولد بالحبشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضى الله تعالى عنه ، ولما بلغه حصرُ عثمان تغلّب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبى سَرْح ، وصلّى بالناس فيها ، ثم قُتِل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية (٧) .

٢٥٣ — محمد بن عُلْية القرشىّ (ك) : قال فى التجريد : عِداده فى المصريين (٨) :

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٣٩

(٢) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٥١

(٤) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٥٣ ، وهناك : « محمد بن حبيب النصرى ، ويقال : المصرى » .

(٧) الإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٨) الإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وضبط أياه : « بضم المهملة وسكون اللام » .

٢٥٤ ـ محمد بن عمرو بن العاص السهمىّ(ك) : قال العدَوىّ: له صحبة،توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره فى التجريد[١] .

٢٥٥ ـ محمد بن مَسْلَمة بن خالد بن عدىّ الأنصارىّ الأوسىّ الحارثىّ أبو عبد الرحمن ـ وقيل : أبو عبد الله ـ شهد بدراً والمشاهد كلَّها ، وكان من فُضلاء الصحابة ، واستخلفه النبىّ صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته . قال ابنُ الربيع : قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة فى صفر سنة ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة[٢] .

٢٥٦ ـ محمود بن ربيعة الأنصارىّ(ك) : قال فى التّجريد : يخرّج حديثه على المصريين والخراسانيين ، ذكره ابن عبد البر[٣] .

٢٥٧ ـ مَحْمِيَة بن جزء الزُّبيدىّ . حليف بنى جُمَح ، وهو ابن عمّ عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال ابن سعد : تحوّل إلى مصر ، فنزلها[٤] .

٢٥٨ ـ مَرْوان بن الحكم بن أبى العاص الأموىّ أبو عبد الملك ، ويقال أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابنُ كثير : صحابىٌّ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وتوفِّىَ وله ثمانى سنين .

وقال غيره : مختَلف فى صحبته ، ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوهما ، ولم يحصُلْ له رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ، وبُويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق فى رمضان سنة خمس وستين .

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٦١ـ ٤٥٥ (٢) الإصابة ٣ : ٣٦٣ .
(٣) الإصابة ٣ : ٣٦٦ ، الاستيعاب .
(٤) ابن سعد ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ٤٩٧ ، الإصابة ٣ : ٣٦٩ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصِّيرة ، ويقال بلد[1] .

٢٥٩ ـ المستورد بن سلامة بن عمرر الفِهْرِيّ(ك) . قال ابن يونس : هو صحابىّ ، شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، وتوفِّىَ بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علىّ بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلىّ . ذكره فى التجريد .

٢٦٠ ـ المستورد[2] بن شدّاد بن عمرو القرشىّ الفِهْرىّ . صحابىّ نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره فى التجريد بعد ذكره الذى قبله .

وذكر ابنُ الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه أحاديث[3] .

٢٦١ ـ مسروح بن سندر الخصىّ . مولى زِنْبَاع بن رَوْح الجذامىّ . قال الذهبىّ : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس[4] .

٢٦٢ ـ مسعود بن الأسود البلَوىّ ـ وقيل العَدَوىّ(ك) . قال الذهبى : بايع تحت الشجرة ، يعدّ فى المصريين ، وغزا إفريقيّه[5] .

٢٦٣ ـ مسعود بن أوْس بن زيد بن أصرم الأنصارى البخارىّ أبو محمد . بدرىّ ، ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبىّ : قيل إنه شهد صفين مع علىّ[6] .

٢٦٤ ـ مسلمة بن مخلّد ـ بوزن محمد ـ بن الصامت الأنصارىّ الزُّرَقىّ أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه حديثان ، مات

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٨٣ .
(٢) ٣ : ٤٩٤
(٣) الإصابة ٣ : ٣٨٧
(٤) الإصابة ٣ : ٣٨٧ .
(٥) الإصابة ٣ : ٣٨٩
(٦) الإصابة ٣ : ٤٩٥

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية[١] .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليهـا ، وقد ولى إمْرة مصر زمن معاوية[٢] .

قال الذهبيّ : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر فى ذى القعدة[٣] .

٢٦٥ ـ المسور بن مخرمَة بن نَوْفل الزُّهرىّ أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ، وأمّه عاتـكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب . مات سنة أربع وستين[٤] .

٢٦٦ ـ المسيّب بن حَزْن بن أبى وهب المخزومىّ (ك) . والد سَعيد بن المسيّب ، وله ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقدىّ فيمن دخـــل مصر لغزو المغرب . قاله ابن عبد الحـكم[٥] .

٢٦٧ ـ مُطِعم بن عبيد البَلَوِىّ . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبىّ : مصرىّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن لَقيط[٦] .

٢٦٨ ـ المطّلب بن أبى وداعة الحارث بن ضُبيرة القرشىّ ، أبو عبد الله السهمىّ . له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمةِ الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ، فيما ذكره الواقدىّ[٧] .

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ ـ معاذ بن أنس الجُهنيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثا .

قال المِزّيّ : له صحبة ورواية ، لم يروِ عنه سوى ابنه سهل فقط[(١)] .

وقال ابن سعد والذهبيّ : سكن مصر ، روى عنه ابنُه أحاديث كثيرة[(٢)] .

٢٧٠ ـ معاوية بن حُدَيج السَّكُونى التُّجيبيّ ، وقيل السكنديّ ، وقيل الخَوْلانيّ .

قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوافد على عمر بفتح الإسكندرية[(٣)] .

وقال البخاريّ : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .

وقال الذهبي : يعدّ فى المصريّين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبى بكر .

وقال المزّى : ذكر البخاريّ وأبو حاتم ، وغير واحد . له صحبة ووفادة ورواية .

وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين[(٤)] .

٢٧١ ـ معاوية بن أبى سفيان صَخْر بن حرب الأمويّ أمير المؤمنين أبو يزيد .

قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سَلَمَنْت من كورعين شمس ، ورجع من ثمّ . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق فى رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة[(٥)] .

٢٧٢ ـ معبد بن العباس بن عبد المطّلب[(ك)] ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب[(٦)] .

قال الذهبيّ : ولد على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واستُشهد بإفريقيّة فى زمن عثمان شابًّا .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ . (٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .
(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديج ، بمهملة ثم جيم مصغرا » .
(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ (٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .
(٦) فتوح مصر . . .

٢٧٣ ـ معن بن حَرْملة المدلجىّ ـ ويقال حرملة بن معن ـ له صحبة . قال ابن يونس : معن أصحّ [١] .

٢٧٤ ـ معيقيب بن أبى فاطمة الدّوسىّ . أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، وكان على خاتم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالحنظل ، فوقف .

قال العجلىّ : لم يُبْتَل أحـدٌ من الصّحابة إلا رجلان ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضَح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين فى خلافة عثمان [٢] .

٢٧٥ ـ مغيرة بن شعبة بن أبى عامر أبو عيسى ـ ويقال أبو محمد ـ الثّقفىّ . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزّهاد ، وأحـد الأمراء ، دخل مصر فى الجاهليّة ، واجتمع بالمقوقس ، وذاكره بأمر النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأوّل مشاهده الحُدَيبية . مات فى رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة [٣] .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأى . وقال الشعبىّ : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهّاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزياد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبنى أحـدٌ . وقال قَبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أنّ مدينةً لها ثمانية أبواب لا يُخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلّها . وكانت إحدى عينيه أصيبتْ يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهى كاسفة فذهب ضوء عينه [٤] .

٢٧٦ ـ المقداد بن الأسود ـ وليس الأسود أباه ، وإنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث

---

(١) الإصابة ٣ : ٤٢٩ .
(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٠
(٣) الإصابة ٣ : ٤٣٢ .
(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ .

وهو صغير ، فعرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندىّ — أبو معبد . أحد السابقين ، شهد أُحُداً وبدراً والمشاهد كلّها ، ولم يثبت أنه شهد بدراً فارسٌ غيره . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعين سنة . أخرج ابنُ الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقيّة ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد فى دار بناها : كيف ترى بُنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مالِ الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك فقد أسرفتَ ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدتَ مرتين ، لهدمتُها [(١)] .

٢٧٧ — المنيذر الأسلمىّ — ويقال المنذر — قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث ، وسكن إفريقيّة . وقال ابنُ يونس : له صحبة ، كان بإفريقيّة روى عنه أبو عبد الرّحمن الجيلىّ . قال عبد الملك بن حبيب : دخل الأندلسَ من الصحابة مُنذر الإفريقىّ [(٢)] .

٢٧٨ — مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، لم يقل لشيء صنعتهُ : لم صنعتَه ؟ ولم يقل لشيء تركتُه : لم تركتَه ؟ روى عنه بكير جدّ يحيى بن عبد الله بن بُكير ، ولم يروِ عنه غير أهل مصر [(٣)] .

* * *

(١) الإصابة ٣ : ٤٣٣ .
(٢) الإصابة ٣ : ٤٤٤
(٣) الإصابة ٣ : ٤٤٥ .

﴿حرف النون﴾

٢٧٩ ناشرة بن سمىّ اليزنىّ المصرىّ (ك) . أدرك زمن النبىّ صلّى الله عليه وسلم ، وروى عن عمرو أبى عبيد وغيرهما (١) .

٢٨٠ ـ نبيه بن صؤاب المهرىّ ، ذكره ابن يونس فيمَنْ دخل مصر من الصحابة ، وقال : إنه أحد من أسّس الجامع .

وقال الذهبىّ : له وفادة ، وكان أحدَ الأربعة الّذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد فتحهـا ، روى عنه عبدُ الملك بن أبى رابطة ، ويزيد بن أبى حبيب ، وعبد العزيز بن مليك ، وداود بن عبد الله الحضرمىّ (٢) .

٢٨١ ـ النّعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العُطيفىّ (ك) . قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس (٣) .

٢٨٢ ـ نعيم بن خَبّاب العامرىّ . من وفد تجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبىّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا (٤) .

* * *

﴿حرف الهاء﴾

٢٨٣ ـ هانئ بن جَزْء بن النّعمان المرادىّ (ك) . قال الذّهبى : له وفادة ، وشهد فتح مصر (٥) .

٢٨٤ ـ هُبيب بن مُغْفِل . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بهـا ،

---

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧

ولهم عنه حـديث ، وإليه ينسب وادِى هُبَيب ؛ لأنه كان اعتزل فى فتنة عثمان هناك ، وتوفِّىَ به .

وقال الحسينىّ فى رجال المسند : كان بالحبشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم سكنها ، وحديثه عندهم فى جرّ الإزار .

وقال الذهبىّ : قيل لأبيه مغفِل لأنّه أغفل سِمَة إبله .

٢٨٥ ـ هوذة بن عرفطة الحِميرىّ. قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر[٢] .

* * *

﴿ حرف الواو ﴾

٢٨٦ ـ واقد بن الحارث الأنصارىّ (ك). قال الذهبىّ : له صحبة، عِداده فى أهل مصر، روى عنه قيس بن وكيع[٣] .

٢٨٧ ـ وهب بن مُغْفِل الغِفارىّ ، نزيل مصر . روى عنه أبو قَبيل المعَافرىّ . كذا ذكره الذهبىّ فى التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُبيب بن مُغْفل السابق .

* * *

﴿ حرف لا ﴾

٢٨٨ ـ لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِىّ . صحابىّ ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يُونس والذهبىّ[٤] .

* * *

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .
(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .
(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .
(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

﴿ حرف الياء ﴾

٢٨٩ ــ يزيد بن أُنَيْس بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفِهرىّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولم يروِ إلّا حديثاً واحدا فى غزوة حُنين ، رواه عنه غير أهلُ مصر .

وقال الذهبىّ : شهد فتح مصر ، وشهد حُنينا ، وله حديث . مات بالشام (١) .

٢٩٠ ــ يزيد بن عبد الله بن الجرّاح (ك) . أخو أبى عُبيدة . قال الذهبىّ : له صحبة ورواية ، تزوّج بمصر نصرانية (٢) .

٢٩١ ــ يزيد بن أبى زياد ــ أو ابن زياد ــ الأسلمىّ . قال الذهبىّ: نزل مصر، وروى عنه أبو قَبيل (٣) .

٢٩٢ ــ يعقوب القِبْطىّ ، مولى أبى مذكور . الأنصارىّ . قال الذهبىّ : أعتقه عن دبر ، فاشتراه نعيم بن النحام ، والقصة فى الصّحيح . ومات فى أيام ابن الزبير (٤) .

* * *

باب الكنى

٢٩٣ ــ أبو الأسود مَرْثَد بن جابر العبدىّ (ك) . له وفادة . ذكره ابنُ يونس والذهبىّ (٥) .

٢٩٤ ــ أبو الأعور السُّلَمىّ عمرو بن سفيان ، حليف بنى عبد شمس . قال ابنُ الربيع: قدم مصر مع مَرْوان بن الحكم ، ولهم عنه حديث .

---

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .
(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .
(٣) الإصابة ٣ : ٦١٩ .
(٤) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .
(٥) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

وقال أبو حاتم : لا تصحّ له صحبة (١) .

٢٩٥ ـ أبو أمامة الباهليّ صُدَىّ بن عجلان (ك) . من مشاهير الصحابة . قال الذّهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن حِمْص . قال ابن عيينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة (٢) .

٢٩٦ ـ أبو أيّوب الأنصاريّ،خالد بن زيد بن كليب : حضر العَقَبة وبَدْراً والمشاهد كلّها . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثاً . مات بالقسطنطينية غازياً مع يزيد بن معاوية فى سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يَسْتَسْقِى به الرّوم إذا قحِطوا (٣) .

٢٩٧ ـ أبو بُرْدة الأنصاريّ الأوسيّ الظّفريّ . روى عنه ابنه معتّب . كذا فى التجريد .

وقال ابن سعد فى الطبقات : صحابىٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثاً من رواية ابنه مُعتّب أو مغيث ، عنه (٤) .

٢٩٨ ـ أبو بَصرة الغِفاريّ . اسمه حُمَيل ـ بالحاء المهملة مصغر ـ بن بَصرة بن وقّاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد (٥) .

٢٩٩ ـ أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابى لا يعرف أحدٌ اسمه، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبى حاتم : سئِل أبو زُرْعة عن أبى ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه. وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

---

(١) الإصابة ٤ : ٩ .
(٢) الإصابه ٤ : ١٠
(٣) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤ : ١٠
(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ ، الإصابة ٤ : ١٩
(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

وقال الذّهبي : له صحبة ، وحديثه عند المصريّين ، روى عنه يزيد بن عمرو [١] .

٣٠٠ ـ أبو جَبْر . قال ابنُ الرّبيع : بدرىّ ، أخبرنى يحيي بن عثمان بذلك ، وأنه دخل مصر [٢] .

٣٠١ ـ أبو جمعة الأنصارىّ السباعىّ ـ وقيل الكنانىّ ـ حبيب بن سباع ، وقيل ابن وهب ، وقيل :جنيد بن سبع . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع: شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

وقال ابن سعد : كان بالشّام ، ثم تحوّل إلى مصر فنزلها [٣] .

٣٠٢ ـ أبو جندب العُتَقِىّ (ك) . قال الذهبىّ : صحابىٌّ نزل مصر [٤] .

٣٠٣ ـ أبو حمّاد ـ أو أبو حامد ـ الأنصارىّ (ك) .قال الذهبىّ : له صحبة ، وحديثه عند المصريّين مقرون بعُقْبة بن عامر ، من طريق ابن لَهيعة [٥] .

٣٠٤ ـ أبو خراش السُّلمىّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ، وأورَد له حديثا من حديث عمران بن أبى أنس عنه مرفوعا : « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » [٦] .

وقال الذهبىّ فى التجريد : أبو خراش السُّلمىّ أو الأسلمىّ ، له حديث ، واسمه حَدْرد [٧] .

٣٠٥ ـ أبو الدرداء عُويمر بن عامر ـ ويقال : ابن مالك ـ الأنصارىّ الخزرجىّ . أسلم يوم بدر ، وشهد أحُداً ، فأبلى يومئذ ، وقد ألحقه عمر رضى الله تعالى عنه بالبدريّين

---

(١) الاستيعاب ١٦١٨ ، الإصابة ٤ : ٣٠ .
(٢) . . .
(٣) ابن سعد ٧ : ٨ ، الإصابة ٤ : ٣٢
(٤) الإصابة ٤ : ٣٤ .
(٥) الإصابة ٤ : ٤٦
(٦) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .
(٧) الإصابة ٤ : ٥١ .

فى العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين (١) .

أخرج أبو نُعيم ، عن محمد بن يزيد الرّحَبىّ، قال : قيل لأبى الدرداء : مالك لاتشعر، فإنه ليس رجلٌ له بيت فى الأنصار إلا وقد قال شعرا ! قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يريدُ المرء أن يُعْطَى مُنَاهُ ... وَيَأْبَى اللهُ إلا ما أَرَادَا

يقول المرء : فائدتى وأهلى ... وتقوى الله أفْضَلُ ما استفادا

٣٠٦ ـ أبو درّة البلَوِىّ . له صحبة ، ذكره ابن يونس (٢) .

٣٠٧ ـ أبو ذرّ الغِفارىّ جُندب بن جُنادة . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل : برير بن جُنادة ، وقيل : جندب بن سَكَن ، وقيل : خلف بن عبدالله . أسلم قديماً بمكّة، وكان من فُضلاء الصحابة ونبلائهم وقرّائهم .قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه عشرون حديثا، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لمّا رأى اثنين يتنازعان فى موضع لِبنة ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالرّبَذة فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين (٣) .

٣٠٨ ـ أبو ذُؤَيب الهُذلىّ الشاعر، خويلد بن خالد . قال الذهبىّ فى التجريد : كان مسلماً على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السّقيفة ومبايعةَ أبى بكر والصّلاة على النبىّ صلى الله عليه وسلم ودفنَه ، وكان أشعرَ هذيل . قال ابن كثير : توفِّىَ غازيا بإفريقيّة فى خلافة عثمان (٤) .

٣٠٩ ـ أبو رافع القِبْطىّ مولَى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلَم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحُداً والخندق ومابعدهما . قال ابنُ الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظره أيضا فى عوعر ٣: ٣٦

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك : « أبو درة البلوى » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٣ (٤) الإصابة ٤ : ٦٦ .

مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان بيسير [١] .

٣١٠ ـ أبو رِمْثة البلَوىّ (ك). قال الذهبىّ : سكن مصر ، ومات بإفريقيّة ، وحديثه عند المصريّين .

وقال فى التهذيب :قيل اسمه رفاعة بن يثربى ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية . حديثه فى المسند والسنن [٢] .

٣١١ ـ أبو الرّمداء البلَوِى . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . وقال الذهبىّ : له صحبة اسمه ياسر [٣] .

٣١٢ ـ أبو رهم السماعىّ ـ،وقيل السَّمَعىّ بفتحتين . اسمه أحزاب بن أَسِيد،بالفتح وقيل بالضمّ ، وقيل ابن أسد الظهرىّ بالكسر وقيل بالفتح (ك) . مختلف فى صحبته ، قال ابن يونس : أدرك الجاهليّة ، وعِداده فى التابعين ، وكذا ذكره فى التابعين البخارىّ وابن حِبّان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبى خيثمة وابن سعد فى الصحابة فيمن نزل الشام منهم [٤] .

٣١٣ ـ أبو رَيحانة الأزدىّ . اسمه شمعون ـ بالغين المعجمة ، وقيل بالمهملة ـ ابن زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مِصْر ، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة [٥] .

٣١٤ ـ أبو الزّعراء (ك) . قال الذّهبىّ : مصرىّ له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن الجيلىّ فى الأئمة الفاضلين ، وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصّحابة ، ولهم عنه حديث [٦] .

٣١٥ ـ أبو زَمْعة البَلَوِىّ . قال الذهبىّ : اسمه عبد ـ وقيل عبيد ـ بن أرقم .بايع

(١) الإصابة ٤ : ٦٨

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٤ : ٧٣ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

تحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيج . وقال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث فى الّذى قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لِى من توبة ؟ ولم يروِ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقيّة .

قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود [١] .

٣١٦ ـ أبو الزهراء البَلَوِىّ . قال الذهبىّ : صحابىّ ، شهد فتح مصر [٢] .

٣١٧ ـ أبو زيد الغافقىّ . روى عنه عمرو بن شُرحبيل . عِداده فى المصريّين، كذا فى التجريد .

٣١٨ ـ أبو سُعاد ،صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر، كذا فى طبقات ابن سعد ، لم يزدْ عليه [٣] .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبىّ : أبو سعاد الُجهنىّ ، قيل هو عُقْبة بن عامر، وليس بشىء ، أو لعقبة كنيتان ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حِمْص ، قيل : اسمه جابر ابن أبى أسامة [٤] .

٣١٩ ـ أبو سعد الخير الأنمارىّ (ك) . ذكره ابنُ سعد فى الصَّحابة الذين نزلوا مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامرى عنه .

وقال الذهبىّ : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شامىّ ، له حديث فى الشفاعة وفى الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسىء [٥] .

٣٢٠ ـ أبو سعيد الإسكندرىّ (ك) . له حديث فى السحور ، كذا فى التّجريد .

---

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ (٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .
(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ (٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .
(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ والإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ ـ أبو الشَّموس البَلَوِىّ(ك) قال ابنُ سعد : صحب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

وقال فى التجريد : شهد تبوكا ، وله حديث أورده البخارى فى تاريخه[1] .

٣٢٢ ـ أبو صِرْمة الأنصارىّ ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ، وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البرّ : لم يختلفوا فى شهوده بدرا وما بعدها ، وكان شاعراً محسنا . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر[2] .

٣٢٣ ـ أبو ضُبَيس البلوىّ . قال الذهبىّ : مصرىٌّ له صحبة . وقال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب[3] .

٣٢٤ ـ أبو عبد الرحمن الجهنىّ . قال الذهبى : يعدّ فى المصريين ، روى عنه مرثد ابن عبد الله اليزنىّ حديثين حسنين . وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لهم عنه حديثان[4] .

٣٢٥ ـ أبو عبد الرحمن الفِهرىّ . قال الذهبىّ : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ، شهد حُنينا ، وقد تقدم فى حرف الياء[5] .

٣٢٦ ـ أبو عبد الرحمن القَيْنىّ ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لهم عنه حديث .

وقال الذهبىّ : ذكره الطبرانىّ فى الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القَيْنىّ ، روى عنه أبو عبد الرحمن الُحبُلىّ[6] .

---

(١) ابن سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ٥٠١ الإصابة ٤ : ١٠٣ .
(٢) الاستيعاب ١٦٩١ الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .
(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .
(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨

٣٢٧ ـ أبو عثمان الأصبحيّ (ك). قال الذهبيّ : اعتمر فى الجاهلية ، روى عنه أبو قبيل المعافرىّ . نزل مصر .

٣٢٨ ـ أبو عطية المزنىّ (ك). قال فى التجريد . عِداده فى المصريين، تفرّد بحديثه بكر ابن سوادة (١) .

٣٢٩ ـ أبو عميرة المزنىّ ،هو رشيد بن مالك ، تقدم (٢) .

٣٣٠ ـ أبو فاطمة الدّوْسى (ك) الأزدىّ قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر : واختطّ بها ، ولهم عنه حديث .

وقال فى التّهذيب : اسمه أُنَيْس ، وقيل عبـد الله بن أُنيس ، نزل الشام ، وشهد فتح مصر (٣) .

٣٣١ ـ أبو فاطمة الضمرىّ (ك) .ذكره فى التجريد عقب الأوّل ، وقال : مصرىّ، روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحُبُلىّ (٤) .

٣٣٢ ـ أبو فاطمة الأشعرىّ كعب بن عاصم . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث ، وقد تقدّم أنّ الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم ، وقد اختُلف فى اسمـه ، فقيل الحارث ، وقيل عبيـد وقيل عبيد الله ، وقيل عمرو . مات فى خلافة عمر (٥) .

٣٣٣ ـ أبو مالك . نزل مصر روى عنـه سنان بن سعد ، والصّحيح عن أنس بن مالك. كذا فى التجريد (٦) .

---

(١) الإصابة ٤ : ١٣٤ . (٢) انظر الإصابة ١ : ٥٠٢ .
(٣) الإصابة ٤ : ١٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٠ .
(٤) الإصابة ٤ : ١٥٣ (٥) الإصابة ٤ : ١٥١ .
(٦) الإصابة ٤ : ١٧٢

٣٣٤ ـ أبو المبتذل خلف . روى عنه حى المعافرى، له صحبة ، و نزل إفريقيّة ، وقيل : أبو المنيذر كذا فى التجريد [(١)] .

٣٣٥ ـ أبو مسلم الغافقىّ . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، قال : ولهم عنه حديث[(٢)] .

٣٣٦ ـ أبو مِكْنَف(ك) ، قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر[(٣)] .

٣٣٧ ـ أبو مُلَـكية البلَوىّ . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال: لهم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبىّ: نزل مصر له صحبة ، روى عنه علىّ بن رباح .

٣٣٨ ـ أبو منصور الفارسىّ . قال الذهبىّ: نزل مصر ، روى عنه دُويد بن نافع ، خرّجه أبو يعلى ، وقيل : هو تابعى[(٤)] .

٣٣٩ ـ أبو موسى الغافقىّ مالك بن عبادة ـ ويقال ابن عبد الله ـ من حلفـاء بنى عبد الدار ، قال ابنُ الربيع : خدم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولهم عنه ثلاثة أحاديث .

وقال الحسينى فى رجال المسند: صحابىّ ، عِداده فى المصريين .

وقال الذهبىّ فى التجريد : مصرىّ ، له صحبة . توفى سنة ثمان وخمسين[(٥)] .

٣٤٠ ـ أبو هريرة الدّوْسىّ ـ فى اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيـع : قدم مصر على مسلمة بن مخلّد فى خلافة معاوية ، ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثا[(٦)] .

٣٤١ ـ أبو هند الدارىّ . اسمه بدير ـ ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

---

(١) الإصابة . . .
(٢) انظر الإصابة ٤ : ١٨٠
(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤ .
(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦
(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧ .
(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠ .

عمّ تميم الدّاريّ وأخوه لأمّه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث[١] .

٣٤٢ ـ أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، فى معجم الطبرانى"[٢] .

٣٤٣ ـ أبو وحوح البلويّ . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم عنه حديث[٣] .

٣٤٤ ـ أبو اليَقْظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشرُوا فوالله لأنتم أشدّ حبًّا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تروْه من عامة من رآه »[٤] .

قلت : أبو اليقظان هـذا هو عمّار بن ياسر ، وهى كنيته ؛ وقد تفطّن لذلك ابن الربيع ، فأورد هذا الأثر فى ترجمة عمار من طرق صرّح فى بعضها بقول أبي عُشَانة : سمعت أبا اليقظان عَمّار بن ياسر بصَقَلِّيَة[٥] يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ، كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيته خفيَ على الذهبيّ أيضا ، فقال فى التجريد فى آخر الكنى : أبو اليقظان ، ذكره البخاريّ ، فى الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشَانة فقط ، هذه عبارته ، وهى أعجوبة كبرى :

* * *

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩
(٢) الإصابة ٤ : ٢١٠
(٣) الإصابة ٤ : ٢١٣
(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣
(٥) ط : « صقيلة » تحريف .

﴿ باب المبهمات ﴾

٣٤٥ ــ رجل من صُداء ، ذكره ابن الربيع بعد ماذكر ابن زياد[١] بن الحارث الصدائىّ وحِبّان بن بُحّ الصدائىّ[٢] ، قال : ولهم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبى عبد الله بن جزء، عن أبى بكر بن سوادة، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبىّ صلّى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، فقلنا : بايعه يارسول الله فقال : لن أبايعه ، حتى ينزع التى عليه ، إنه منْ كان عليه مثل الذى عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا فى عَضده سير فيه شىء من لحا شجرة .

٣٤٦ ــ أبو جـدَيع المرادىّ . قال ابنُ الربيع : ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسَرة أنه كان عاملا للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأنّه كان من أهل مصر .

* * *

﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ ــ مارية بنت شمعون القِبْطية، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حَفْن من كورة أَنْصِنا ، أهداها له المقوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين. قال ابنُ عبد الحـكم:ماتت مارية فى المحرّم سنة خمس عشرة ،وصلى عليها عمر بن الخطاب ، ودفنت بالبَقيع . وقال ابن عبد البرّ : ماتت سنة ست عشرة[٣] .

---

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل والإصابة .
(٢) انظر الاصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة حبان بن بح ، و ١ : ٥٣٨ ترجمة الحارث بن زياد .
(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ ـ سيرين أخت مارية ، أهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسِيرين بالسين المهملة ، كما ذكره ابن عبد البرّ والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أنّ المقوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فلعلّ هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهْم بن حذيفة العبديّ ، فولدت له زكريا الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر(١) .

٣٤٩ ـ أمّ زكريا ، الجارية التى أهداها المقوقس ، قد شرح أمرها(٢) .

٣٥٠ ـ أمّ عبد الله نبيه بن الحجاج(ك) . امرأة عمرو بن العاص . صحابيّة قال صلى الله عليه وسلم : «نعم أهلُ عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأمّ عبد الله» ، الظاهر أنها كانت بمصر مع زَوْجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين(٣) .

٣٥١ ـ أم ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفاريّ(ك) . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذرّ فى مصر مدّة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنّها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبي ذرّ فى المسند ، روى الأشتر النخعيّ عنها(٤) .

٣٥٢ ـ فاضلة الأنصارية(ك) . امرأة ابنْ أُنيس الجهنيّ . صحابيّة ، لها حديث . كذا فى التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها(٥) .

---

(١) الاصابة ٤ : ٣٣١ .
(٢) . . . .
(٣) الاصابة ٤ : ٤٥١ .
(٤) الاصابة ٤ : ٤٣
(٥) الاصابة ٤ : ٣٦٥ .

٣٥٣ ـ سَوْدة بنت أبي ضُبيس الجهنيّة . قال الذهبيّ : لها ولأبيها صحبة ، بايعت بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلّها كانت معه .

* * *

تنبيـــــه

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن مَنْده وأبو نُعيم فى كتابيهما فى الصحابة وابن قانع فى معجم الصحابة ، وأورده الذهبى فى التجريد ، قال : ولا مدخل له فى الصحابة فما زال نصرانياً قال : واسمه جريج .

* * *

خاتمـــــة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلىّ ممّن بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقلّل يقول : سبعون رجلا .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حُديج ، ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

* * *

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداوردىّ تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهلّ المحرّم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث *

١ ـ إياس بن عامر الغافقيّ المِصْرِىّ (د ، ه) . عن علىّ وعُقْبة بن عامر ، وعنه ابن أخيه موسى بن أيّوب . قال ابنُ يونس : وفَد على علىّ ، وشهد معه مشاهده [١] .

٢ ـ حسان بن كُريب الرُّعينىّ الحِمْيرىّ ، أبو كُرَيب المصرىّ (حم ، خ) . عن عمر [٢] وعلىّ . شهد فتح مصر ، وثقه ابنُ حِبّان [٣] .

٣ ـ سُلَيم بن عَنَز التجيبىّ [يأتى] [٤] . فى المجتهدين ، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم .

(*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضعوا رموزا للكتب التى وردت فيها أحاديثهم ؛ وها هى ذى الرموز كما أوردها السيوطى فى صدر كتابه الجامع الصغير :
(خ) للبخارى ، (م) لمسلم ، (ق) لهما ، (د) لأبى داود ، (ت) للترمذى ، (ن) للنسائى ، (ه) لابن ماجه ، (٤) لهؤلاء الأربعة ، (٣) لهم إلا ابن ماجه . (حم) لأحمد فى مسنده ، (عم) لابنه عبدالله فى زوائده ، (ك) للحاكم ؛ فإن كان فى مستدركه أطلقت ؛ وإلا بينته ، (خد) للبخارى فى الأدب ، (تخ) له فى التاريخ ، (حب) لابن حبان فى صحيحه ، (طب) للطبرانى فى الكبير ، (طس) له فى الأوسط ، (طص) له فى الصغير ، (ص) لسعيد بن منصور فى سننه ، (ش) لابن أبى شيبة ، (عب) لعبد الرازق فى الجامع ، (ع) لأبى يعلى فى مسنده ، (قط) للدار قطنى ، فإن كان فى السنن أطلقت وإلا بينته ، (فر) للديلمى فى مسند الفردوس ، (حل) لأبى نعيم فى الحلية ، (هب) للبيهقى فى شعب الإيمان ، (هق) له فى السنن ، (عد) لابن عدى فى الكامل ، (عق) للعقيلى فى الضعفاء (خط) للخطيب ، فإن كان فى التاريخ أطلقت وإلا بينته .
هذا ، وقد وضعت هذه الرموز فى النسخة المخطوطة (الأصل) فوق العلم المترجم له . ووضعت فى هذه المطبعة بين قوسين عند آخر العلم ، وقبل الترجمة . ومما يلاحظ أن هذه الرموز لم توضع إطلاقا فى جميع النسخ المطبوعة من قبل . كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٦ .

(٢) كذا فى ح وهو الصواب ، وفى تهذيب التهذيب : « روى عن عمر بن الخطاب وأبى مسعود وعلى وأبى جبرة وأبى ذر » ، وفى الأصل وط : « عمرو » ، تحريف .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٢ .

(٤) من ح ، ط .

٤ ـ عبد الله بن زُرَيْر الغافقيّ المصريّ (د ، ت) . عن عمرو . قال العجليّ : مصريّ تابعيّ ثقة . مات سنة ثمانين [١] .

٥ ـ زياد بن ربيعة بن نُعيم الحضْرميّ المصريّ (د ، ت) . عن ابن عمر وأبي ذرّ . وثّقه العِجْليّ . مات سنة خمس وتسعين [٢] .

٦ ـ شقيق بن ثور بن عنبر السّدوسيّ المِصريّ (ت) . عن أبيه وعثمان وعليّ ومعاوية . وثّقه ابنُ حِبّان . مات سنة أربع وستين [٣] .

٧ ـ شيبان بن أميّة ـ ويقال بن قيس . القِتْبانيّ [٤] أبو حُذيفة المصريّ (د) . عن رويفع بن ثابت وأبي عميرة المُزنيّ ، وعنه بَكْر بن سَوادة وشُيَيْم القِتْبانيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة [٥] .

٨ ـ قيس من سُمَيّ التُّجِيبيّ (حم) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص وعنه سُويد بن قيس . ليس بمشهور [٦] .

٩ ـ كثير بن قَلْب الصَّدَفِيّ الأعرج (حم) . عن عُقْبة بن عامر وأبي فاطمة الدَّوْسِيّ [٧] .

١٠ ـ أبو قيس مولى عمرو بن العاص (خ) . عنه وعن أمّ سَلَمة . وثّقه ابنُ حِبّان . مات سنة أربع وخمسين [٨] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .
(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .
(٤) القتبانى ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة » .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .
(٦) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص١٨١ ، عن قيس بن سمى ؛ كما ورد له ذكر أيضا في ص٢٥٢ .
(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : (كثير بن قليب) ، بالتصغير.
(٨) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ ـ أبو الأزهر المصرىّ (ه) . عن عمر وحُذيفة وسلمان : وعنه عبدالله بن أبى جعفر المصرىّ وغيره[١] .

١٢ ـ أسلم بن يزيد أبو عمران التُّجيبىّ المصرىّ[٢] . عن أبى أيوب وعُقْبة بن عامر وعنه يزيد بن أبى حَبيب . وثّقة النَّسائىّ . كان وجيهاً بمصر فى أيّامه ، وكانت الأمراء يسألونه[٢] فى حوائجهم[٣] .

١٣ ـ ثُمامة بن شَفِىّ الهمدانىّ أبو علىّ المصرىّ (م ، د ، ن ، ه) . نزيل الإسكندرية . عن عُقبة بن عامر وفَضالة بن عُبيد . وثّقة النَّسائىّ . مات قبل العشرين ومائة[٤] .

١٤ ـ الحارث بن يزيد الحضْرمىّ أبو عبد الكريم المصرىّ . (م ، د ، ن ، ه) . عن جُبير بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن حُجَيرة . وعنه الأوزاعىّ والليث . قال الليث : كان يصلّى كلّ يوم ستمائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذّهبىّ فى التّجريد[٥] .

١٥ ـ الحكم بن عبد الله البَلَوِىّ المصرىّ . عن علىّ بن رباح ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثّقة ابنُ مَعين[٦] .

١٦ ـ أبو عُشّانة المَعافرىّ حىّ بن يومن المصرىّ (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حِبّان وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة[٧] .

---

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلى المصرى ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب فى موضعه فى ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضا فى الكنى ١٢ : ٧ .
(٢) فى الأصل : « ليبالون » ، والصواب ما أثبته من ح ، ط .
(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ .
(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

١٧ ـ داود السراج الثَّقَفِيّ المصريّ (د) . عن أبي سعيد الخُدْريّ . وعنه قتادة . وثّقه ابن حِبّان .

١٨ ـ دُخَين بن عامر الحَجْرِيّ أبو ليلى المصريّ (د ، هـ) . كاتب عُقْبة بن عامر . عنه وعن بكر بن سوادة وعدّة . وثّقه ابنُ حِبّان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة [(١)] .

١٩ ـ زهير بن قيس البَلَوِيّ المصريّ (حم) . عن علقمة بن رمثة البلَوِيّ ، وعنه سُوَيد ابن قَيْس [(٢)] .

٢٠ ـ زياد بن نافع التُّجِيبِيّ المصريّ . (حب) . عن عُلَيّ بن رباح ، وعنه بكر بن سوادة . وثَّقه ابنُ حبّان [(٣)] .

٢١ ـ سالم بن أبي سالم سفيان بن هانئ الجَيْشانيّ المصريّ (م ، ن ، هـ) . عن أبيه وابن عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثّقه ابنُ حِبّان [(٤)] .

٢٢ ـ سليم بن جُبَير المصريّ أبو يونس (م ، د ، ت) . عن مولاه ، عن أبي هريرة وأبي أُسَيد الساعديّ . وثّقه النّسائيّ . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة [(٥)] .

٢٣ ـ سعيد بن الصّلت بن يعقوب المصريّ (حم) . أرسل عن سُهيل بن بيضاء ، وروى عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيميّ وبكر بن سوادة . وثّقه ابنُ حِبّان . قال البخاريّ وأبو حاتم : هو سَعيد ـ بفتح أوله ـ وقال ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني : سُعيد بالضمّ . قال الحسينيّ : وهو الصواب [(٦)] .

٢٤ ـ سُليمان بن عمرو بن عُبيد الليثيّ العُتْواريّ . أبو الهيثم المصريّ (خ ، هـ) . عن

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٧ ، ودخين مصغر ، والحجرى ، بفتح الحاء وسكون الجيم : منسوب إلى حجر بن ذى رعين ، وفى ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٥

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢

أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بَصرة الغِفاريّ . وعنه درّاج وغيره . وثّقه ابن مَعين[1] .

٢٥ ـ سويد بن قيس التُّجيبيّ المصريّ (د ، ت ، ه) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثّقه ابن حِبّان[2] .

٢٦ ـ شُيَيْم بن بيتان القِتبانيّ البلَوِيّ المصريّ (د ، ت) . عن أبيه ورويفع بن ثابت . وثّقه ابن معين وغيره[3] .

٢٧ ـ صالح بن خَيْوان ـ بفتح المعجمة ، وقيل بالمهملة ـ السَّبَئيّ المصريّ (خ) . عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد . وثّقه ابن حبّان[4] .

٢٨ ـ عباس بن جُليد ـ بالجيم ، مصغر ـ الحَجْرى المصريّ (د، ت) . عن ابن عُمر وعبد الله بن الحارث الزُّبَيديّ . وثّقه العِجليّ وأبو زُرْعة . مات قريبا من سنة مائة[5] .

٢٩ ـ عبدالله بن رافع الحضْرميّ المصريّ أبو سلمة . (تخ) . عن أبي هريرة ، وعنه سليمان بن راشد . ذكره ابنُ حِبّان فى الثقات[6] .

٣٠ ـ عبدُ الله بن أبي مُرّة الزّوْفيّ المراديّ (د،ت،ه) . شهد فتح مصر ، واختطّ بها . روى عن خارجة بن حذافة حديث الوِتْر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله الزّوفيّ[7] .

٣١ ـ عبد الله بن مُنين اليَحصبيّ المصريّ (د ،ه) . عن ابن عمرو، وعنه الحارث بن سعيد العُتَقيّ[8] .

٣٢ ـ عبد الله بن يزيد المَعافريّ أبو عبد الله الحُبُليّ[9] المصريّ(خ،م) . عن ابن

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .
(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦
(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .
(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥
(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .
(٩) بضم المهملة والموحدة .

مسعود وأبى ذرّ وأبى أيوب وجابر وعدّة . مات بإفريقيّة سنة مائة [١] .

٣٣ ـ عبدالرحمن بن جبير المصرىّ المؤذن (٣) . عن أبى الدرداء وعدّة . مات سنة سبع وتسعين [٢] .

٣٤ ـ عبد الرحمن بن زغب الإيادىّ . عن عبد الله بن حَوالة ، وعنه ضمرة بن حبيب . قال الحاكم فى المستدرك : فى تابعىّ أهل مِصْر .

٣٥ ـ عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخىّ أبو الجهم المصرىّ (د ،ت،ن) . قاضى إفريقيّة ، عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سوادة . قال البخارىّ : فى حديثه بعض مناكير [٣] .

٣٦ ـ عبد الرحمن بن شِماسة المهرىّ المصرىّ (م ،ن) . عن أبى ذرّ وزيد بن ثابت وعائشة . مات بعد المائة [٤] .

٣٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقىّ (د،ه) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز . قال ابن مَعين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتلته الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة [٥] .

٣٨ ـ عبد الرحمن بن وعلة السَّبَئىّ المصرىّ (ع) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه أبو الخير اليَزَنىّ [٦] .

٣٩ ـ عبد العزيز بن مَرْوان بن الحكم الأموىّ (د) . أمير مصر . عن أبيه وأبى هريرة وعُقْبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزّهرىّ وطائفة . وثّقهُ النَّسائىّ

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٨١ .
(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٨ .
(٤) فى حاشية الأصل : « شماسة ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم » .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧
(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٣ .

وابن سعد . مات سنة اثنتين — وقيل خمس — وثمانين[١] .

٤٠ — عبـد العزيز بن أبى الصعبة التيمىّ مولاهم المصرىّ (س ، م) . عن أبيه ، وأبى أفلح الهَمْدانىّ ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثّقه ابن حِبّان[٢] .

٤١ — عبيد بن ثمامة المُرادىّ المصرىّ (د) . عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وعنه عبد الملك بن أبى كريمة[٣] .

٤٢ — عمّار بن سَعْد التُّجيبىّ . شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبى الدرداء ، وعنه الضحاك بن شُرحبيل . مات سنة خمس ومائة[٤] .

٤٣ — عمرو بن مالك الهَمْدانىّ أبو علىّ الَجنبىّ المصرىّ (٣) . عن أبى سعيد الُخدرىّ وفضالة بن عبيد ، وثّقه ابن مَعين[٥] .

٤٤ — عمرو بن الوليد بن عَبَدَة المصرىّ[٦] (د) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ، وعنه يزيد بن أبى حَبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثّقه ابن حِبّان .

٤٥ — عمران بن عبد الله المَعافرىّ المصرىّ (د ، ه) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم . ضعّفه ابنُ معين .

٤٦ — عيسى بن هـلال الصَّدَفىّ المصرىّ . عن ابن عمرو ، وعنه درّاج . وثّقه ابن حبّان .

٤٧ — قيصر التُّجيبىّ المصرىّ . عن ابن عمرو ، وعنـه يزيد بن أبى حبيب ومكحول . وثّقه ابن حبّان وأبو حاتم .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .
(٢) تهذيب التهيب ٦ : ٣٤١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

٤٨ ـ كليب بن ذُهل الحضرميّ المصريّ (د) . عن عبيد بن جبر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثّقه ابن حِبّان .

٤٩ ـ لهيعة بن عُقبة الحضرميّ (هـ) ـ والد عبد الله ـ المصريّ . عن سفيان بن وهب الصحابيّ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثّقه ابن حِبّان . مات سنة مائة [١] .

٥٠ ـ مالك بن سعد التُّجيبيّ (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزّياديّ . قال أبو زُرعة : مصريّ لا بأس به . وثّقه ابن حِبّان .

٥١ ـ محمد بن هَدِيّة الصَّدَفِيّ (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحيل المَعافريّ . وثّقه ابنُ حِبّان . وقال ابن يونس : ليس له غير حديث واحد [٢] .

٥٢ ـ مسلم بن مخشيّ المُدلجيّ أبو معاوية المصريّ (د،ن،هـ) . عن ابن الفراسيّ ، وعنه بكر بن سوادة . وثّقه ابنُ حِبّان [٣] .

٥٣ ـ مسلم بن يسار المصريّ أبو عثمان الطُّنْبذيّ (م، د، ت) . عن ابن عمر وأبي هريرة . مات بإفريقيّة زمن هشام بن عبد الملك [٤] .

٥٤ ـ المغـيرة بن أبي بُردة العبدريّ المصريّ . عن أبي هريرة ، وعنه سعيد بن مسلمة المخزوميّ. وثّقه النّسائيّ وغيره [٥] .

٥٥ ـ المغيره بن نهيك الحَجْرِيّ المصريّ . عن عُقْبة بن عامر ، وعنه عثمان بن ابن نعيم الرّعينيّ [٦] .

٥٦ ـ منصور بن سعيد بن الأصبَغ الـكلبي المصريّ (د) . عن دِحية ، وعنه أبو الخير مَرثد . قال العِجْلي : تابعيّ ثِقة [٧] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨ .
(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤١ .
(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧١ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ .

٥٧ ـ ناعم بن أُجَيْل الهَمْدانى أبو عبد الله المصرىّ (٤) مولى أمّ سلمة . عنها وعن عثمان وعلىّ وابن عمر وابن عبّاس ، وعنه الأعرج ويزيد بن أبى حبيب(١) .

٥٨ ـ هشام بن أبى رقيّة المصرىّ . عن ابن عمرو ، وعقبة بن عامر ومَسلمة بن مخلد ، وعنه عمرو بن الحارث وغيره . وثّقه ابن حِبّان(٢) .

٥٩ ـ الهيثم بن شَفِىّ الرّعَينىّ المصرىّ أبو الحصين (د، ن، ه) . عن ابن عمرو ، وأبى ريحانة ، وعنه يزيد بن أبى حبيب(٣) .

٦٠ ـ الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجِيبىّ المصرىّ (د،ت) . عن أبى سعيد الُخدْرى ، وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غَيْلان ويزيد بن أبى حبيب . وثّقه ابنُ حِبّان(٤) .

٦١ ـ يزيد بن رَبَاح أبو فراس المصرىّ (م،ه) . عن مولاه ابن عمرو وابن عمر وأمّ سلمة ، وعنه الزّهرىّ وبكر بن سوادة . مات سنة تسعين(٥) .

٦٢ ـ يزيد بن صُبْح المصرىّ . عن عُقْبة بن عامر ، وعنه عمرو بن الحارث وجماعة . وثّقه ابن حِبّان(٦) .

٦٣ ـ أبو أفلح الهَمْدانىّ المصرىّ (د، ت، ه) . عن عبد الله بن زُرَير الغافقىّ، وعنه بكر بن سوادة وغيره(٧) .

٦٤ ـ أبو الخطاب المصرىّ (ت) . عن أبى سعيد الُخدرىّ ، وعنه أبو الخير اليَزَنى .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٣ .

(٢) ذكره ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ٢٥٦ ، وذكر حديثا رواه عن عبدالله بن عمرو ، وهو : « لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والعين حق » .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٩٨ ، وقال : « شفى ، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، ضبطه الدارقطنى، وقال : من ضم الشين وثقل فقدوهم » .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣ ، وفى الأصل : « أبو مليح » ، وأثبت ما فى ح ، ط وتهذيب التهذيب .

قال النَّسائىّ : لا أعرفه[1] .

٦٥ ـ أبو طلحة دِرْع بن الحارث الخوْلانىّ المصرىّ . شهد فتح مصر . عن أبى ذَرّ ، وعنه يزيد بن أبى حبيب[2] .

٦٦ ـ أبو عامر عبـد الله بن جابر الحَجْرىّ المصرىّ (د،ن) . عن أبى رَيحـانة الأزدىّ ، وعنه الهيثم بن شَفِىّ الرُّعينىّ وعبد الملك بن عبد الله الخَوْلانىّ[3] .

٦٧ ـ أبو عبيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهرىّ المصرىّ (م،ن) . قيل اسمه مرّة . عن أبيه وأخيـه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الـكريم بن الحارث وغـيره . وثّقه ابن حبّان[4] .

٦٨ ـ أبو عياش المَعافرىّ المصرىّ (د،ه) . عن جابر وأبى هريرة ، وعنه يزيد بن أبى حَبيب وغيره ، لا يُعرَف اسمُه[5] .

٦٩ ـ أبو الهيثم كثير المصرىّ (د،ت) . مولى عُقْبة بن عامر . عن مولاه ، وعنه كعب بن عَلْقمةَ التَّنُوخىّ[6] .

٧٠ ـ يزيد الخولانىّ المصرىّ الـكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنـه عطاء بن دينـار .

* * *

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن يونس أنه قال : « من حجر الأزد » .
(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

ومن صغار التابعين طبقة قتادة والزّهرىّ

٧١ ـ إسحاق بن أُسَيْد الأنصارى الخراسانى (د،هـ) .نزيل مصر . عن نافع وعطاء، وعنه الليث وطائفة . قال الذهبىّ : ليّن (١) .

٧٢ ـ إسماعيل بن يحيى المَعافرىّ المصرىّ (د) .عن سهل بن معاذ ، وعنه عبد الله ابن سليمان الطويل . فى حديثه نَكارة (٢) .

٧٣ ـ بكر بن عمرو المعافرىّ المصرىّ (ع) .إمام جامعها ، عن عِكْرِمَة وبُكَير بن الأشج ، وعنه ابن لَهيعة . مات فى خلافة المنصور (٣) .

٧٤ ـ ثبّات بن ميمون المصرى (قد) .عن ثعلب الأسلمىّ ونافع مولى ابن عمر ، وعنه عمرو بن الحارث (٤) .

٧٥ ـ الجُلَاح أبو كثير الأموى المصرىّ (د ، ر ، هـ) . مولى عبد العزيز ابن مَرْوان .عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وحَنش الصّنعانىّ ، وعنه عمرو بن الحارث والليث . قال ابن يونس : كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية . مات سنة عشرين ومائة (٥) .

٧٦ ـ الحارث بن سعيد العُتَقىّ المصرىّ (د،هـ) . عن عبد الله بن مُنَين ، وعنه نافع ابن يزيد وابن لَهيعة . مجهول (٦) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « ثبات ، بفتح المثلثة والموحدة الثقيلة ، وقيل : الخفيفة آخره مثناة » .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعتقى ، ضبطه فى اللباب : « بالضم والفتح وقاف » وقال : « نسبة إلى المتقين والعتقاء » .

٧٧ ـ الحارث بن يعقوب الأنصاريّ المصريّ (م ، ت ، ن) العابد. مولى قيس بن سعد بن عُبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسة ، وعنه ابنهُ عمرو والليث . وثّقه ابن مَعين وغيرُه (١) .

٧٨ ـ حِبّان بن أبي جَبَلة المصريّ القرشيّ (تخ) . عن ابن عباس وابن عُمر وعَمرو بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن عليّ بن رباح . مات بإفريقيَّة سنة اثنتين وعشرين ومائة (٢) .

٧٩ ـ حجاج بن شدّاد الصّنعانيّ المصريّ (د) . عن أبي صالح الغِفاريّ ، وعنه حَيْوَة بن شُريح وعِدّة . وثّقه ابن حِبّان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة (٣) .

٨٠ ـ حُكيم بن عبد الله بن قيس بن مَخرمة بن المطّلب المطّلبيّ المِصريّ (٤) . عن ابن عُمر وَعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب والليث . مات سنة ثماني عشرة ومائة .

٨١ ـ حُكيم بن عبد الرحمن المصريّ أبو غَسّان (قد) . عن الحسن البصريّ . وعنه الليث .

٨٢ ـ درّاج بن سمعان أبو السَّمْح المصريّ القاصّ (٤) . مولى عبدالله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمُه عبد الرحمن ، ودرّاج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة (٤) .

٨٣ ـ حُمَير بن مالك الكَلاعيّ الحميريّ (ه) . قاضي الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدّارقطني : عِداده في المصريين .

---

(١) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٩٢ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٨ .

٨٤ ـ راشد بن جَنْدل اليافعى (حم) . عن حبيب بن أوس الثَّقفىّ ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثّقه ابن حِبّان ، وقال : يروى المراسيل [(١)] .

٨٥ ـ راشد الثّقفىّ (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن مولاه ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثّقه ابن حِبّان ، وقال : يروى المراسيل .

٨٦ ـ ربيعة بن سُليم التُّجيبىّ المصرىّ (ت) . عن حَنَش الصَّنْعـانىّ ، وبشر بن عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لَهيعة . وثّقه ابن حِبّان [(٢)] .

٨٧ ـ ربيعة بن سيف المَعافرىّ الإسكندرانىّ (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه اللّيث . قال الدّارقطنىّ : مصرىّ صالح . تُوفِّىَ فى حدود عشرين ومائة [(٣)] .

٨٨ ـ ربيعة بن لقيط التُّجيبىّ المصرىّ (حم) . عن عبـد الله بن حَوالة ومالك بن هُبيرة ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وغيره . وثّقه ابن حِبّان .

٨٩ ـ زِبّان بن عبدالعزيز بن مَرْوان الأموىّ (حم) . عن أخيه عمر بن عبد العزيز ، وعنه أسامة بن زيد والليث . قال ابنُ حِبّان فى الثقات : يروِى المراسيل ، وكان أحد الفرُسان . قتل ببو صير مع مَرْوان الحمار سنة اثنتين وثلاث ومائة .

٩٠ ـ زاهر بن معبد بن عبدالله بن هشام التّيمى أبو عتبل (حم ، ٤) . نزيل مصر ، عن جدّه ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سنٍ عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .

٩١ ـ زياد بن عبيد الحِميرىّ المصرىّ (ع) . عن رُويفع بن ثابت وعُقبة بن عامر ، وعنه حيوة بن شُريح . ذكره ابنُ حِبّان فى الثقات [(٤)] .

٩٢ ـ سعد بن سنان ـ ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان ـ الـكندىّ

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

المصرىّ (د ، ت ، ه) . عن أنس وغـيره ، وعنه يزيد بن أبى حبيب فقط . قال النَّسائىّ ليس بثقة [(١)] .

٩٣ ـ سليمان بن راشد المصرىّ (ع) . عن عبد الله بن رافع الحَضْرمىّ ، وعنه خالد ابن يزيد وسعيد بن أبى هلال . ذكره ابن حِبّان فى الثقات [(٢)] .

٩٤ ـ سليمان بن زياد الحضرمىّ المصرىّ (ه) . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه ابنه غوث وابنُ لَهيعة . وثّقه ابنُ مَعِين ، وقال أبو حاتم : شيخ صحيح الحديث .

٩٥ ـ سهل بن معاذ بن أنس الجهنىّ (د ، ت ، ه) . شامىّ نزل مصر . عن أبيه ، وعنه الليث وثَوْر بن يزيد . وثّقه ابنُ حِبّان [(٣)] .

٩٦ ـ سويد الجُذَامىّ (حم) . عن أبى عُشَّانة المعافرىّ ، وعنه ابنه معروف .

٩٧ ـ سيّار بن عبدالرحمن الصَّدِفِىّ المصرىّ (د ، ه) عن حنش الصّنعانىّ وعِكْرمة ، وعنه ابن لَهيعة واللّيث . وثّقه ابن حِبّان ، وضعّفه ابنُ مَعِين [(٤)] .

٩٨ ـ صالح بن أبى غريب قُلَيب بن حَرْمل الحضرمىّ (د ، ت ، ه) . عن خلّاد ابن السائب . وعنه كثير بن مرّة ، وعنـه حَيْوة بن شُريح واللّيث . وثّقه ابن حِبّان .

٩٩ ـ عامر بن يحيى المعَافرىّ أبو خُنَيس [(٥)] المصرىّ (م ، ت ، ه) . عن ابن عمر ، وفضالة بن عبيد ، وعنه الليث . مات قبل عشرين ومائة [(٦)] .

١٠٠ ـ عبد الله بن ثعلبة الحضرمىّ المصرىّ (د) . عن عبد الرحمان بن حُجيرة . وثّقه ابن حِبّان [(٧)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٧١ .

(٢) تهذيب ٤ : ١٩٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩١ .

(٥) بضم المعجمة ثم ن .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٨٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٦ .

١٠١ ـ عبدالله بن راشد الزَّوْفِيّ[١] أبو الضّحاك المصرىّ (د ، ت ، ه) . عن عبد الله ابن أبى مرّة ، وعنه يزيد بن حَبيب . وثقه ابنُ حِبّان[٢] .

١٠٢ ـ عبد الله بن مالك بن حُذافة (د ، ن) . حجازىّ نزل مصر . عن أم العالية بنت سُبَيع ، وعنه كثير بن فرقد فقط[٣] .

١٠٣ ـ عبدالله بن هبيرة السَّبَئِيّ[٤] الحضْرمىّ أبو هبيرة المصرىّ (٣) . عن أبى تميم الجيشانىّ وقبيصة بن ذؤيب . مات سنة ست وعشرين ومائة[٥] .

١٠٤ ـ عبد الكريم بن الحارث الحضرمىّ المصرىّ العابد أبو الحارث (٤) . عن المستورد بن شداد وعنه الليث . قال ابن يُونس : كان من العبّاد المجتهدين . مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة[٦] .

١٠٥ ـ عثمان بن نُعيم الرّعينىّ المصرىّ (ه) . عن المغيرة بن نَهيك ، وعنه ابن لَهيعة فقط . قال فى التهذيب : فيه نظر[٧] .

١٠٦ ـ عطاء بن دينار الهُذلىّ أبو الرّيان المصرىّ (د ، ت) . عن أبى يزيد الخولانىّ ، وعنه حَيْوة بن شُريح . وثّقه أحمد . مات سنة ست وعشرين ومائة[٨] .

١٠٧ ـ عقبة بن مسلم التُّجيبىّ أبو محمد القاصّ المصرىّ (٣) . إمام جامعها ، عن ابن عمر وابن عمرو ، وعنه حَيْوة بن شُريح . وثقه العِجلىّ . مات قريباً من سنة عشرين ومائة[٩] .

---

(١) ضبطه فى لب اللباب : بفتح الزاى المعجمة وسكون الواو وفاء » نسبة إلى زوف ، بطن من مراد .
(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٨٠ .
(٤) تهذيب التهذيب : « السبائى » .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٦١ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧١ .
(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ١٥٦ .
(٨) تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٨ .
(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٤٩ .

١٠٨ ـ عمر بن السائب المصرىّ ، مولى بنى زُهرة (د) . عن أسامة بن زيد ، وعنه ابن لَهيعة واللّيث . وثّقه ابن حِبّان [١] .

١٠٩ ـ عمرو بن جابر الحضرمىّ أبو زُرعة المصرىّ (ت ، ه) . عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنُه عمران وابنُ لَهيعة . قال النّسائىّ : ليس بثقة .

١١٠ ـ عمران بن أبى أنس العامرىّ المصرىّ (٣) . عن أبى هريرة وسلمان الأغرّ ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبى حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة [٢] .

١١١ ـ قيس بن رافع الأشجعىّ المصرىّ أبو رافع (قد) . عن ابن عمر ابن عَمرو وأبى هريرة ، وعنه ابنُ لَهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبى حبيب . ذكره ابن حِبّان فى الثقات [٣] .

١١٢ ـ قيس بن سالم المَعافرىّ أبو جزرة المصرى (س) . عن عمر بن عبد العزيز وأبى أمامة بن سهل بن حنيف ، وعنه بكر بن مُضر والليث ويحيى بن أيوب . ذكره ابنُ حِبّان فى الثّقات [٤] .

١١٣ ـ كعب بن علقمة بن كعب التّنوخِىّ المِصرىّ (٣) . عن سعيد بن المسيّب ، وعنه الليث . مات سنة ثلاثين ومائة [٥] .

١١٤ ـ مشرح بن هاعان المَعافرىّ أبو المصعب المصرىّ (د ، ت ، ه) . عن عُقبة ابن عامر ، وعنه الليث . وثّقه ابنُ مَعين ، وقال ابن حِبّان : يروى عن عُقبة مناكير لا يتابع عليها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة [٦] .

١١٥ ـ موسى بن وردان المصرىّ القاصّ أبو عمرو (٣) . عن جابر وأبى سعيد

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .
(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

وأبي هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثّقه أبو داود والعجليّ ، وضعّفه أبو حاتم ، وقال الدار قطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة[(١)] .

١١٦ — واهب بن عبدالله المعافريّ المصريّ (٤) . عن ابن عمر وأبي هريرة ، وعنه ابن لَهيعة . وثّقه ابن حِبّان . مات سنة سبع وثلاثين ببرقة[(٢)] .

١١٧ — وفاء بن شُريح الصَّدفيّ المصري (د) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شدّاد ، وعنه بكر بن سوادة وزيادة بن نُعيم . وثّقه ابن حِبّان .

١١٨ — يزيد بن عمرو المعافريّ المصريّ (د ، ب ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه اللّيث وابن لهيعَة . قال أبو حاتم : لا بأس به[(٣)] .

١١٩ يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصريّ (خ ، د ، ن) . عن أبي الهيثم العُتْوَاريّ ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلَة ، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب . وثّقة ابن حِبّان[(٤)] .

١٢٠ — أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارئ (د،هـ) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شاميّ سكن مصر ، ضعّفه أبو أحمد الحاكم ، ووثّقه غيره[(٥)] .

١٢١ — أبو عيسى الخراسانيّ — نزل مصر — قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله (د) . عن الضحاك وعطاء ، وعنه حَيْوة بن شُريح وابنُ لَهيعة . وثّقه ابن حِبّان[(٦)] .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٦ .
(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥١ .
(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٨ .
(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٧ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٦ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها

وهى طبقة الأعمش وأبو حنيفة

١٢٢ – إبراهيم بن نشيط الوعلانىّ (د ، ن ، هـ) . دخل على عبد الله بن الحارث بن جَزْء ، وروى عن نافع والزّهرىّ ، وعنه الليث وابنُ وهب . وثّقه أبو زُرْعة وغيره . مات سنة إحدى – أو اثنتين – وستين ومائة . وقال الذهبىّ : مصرىّ تابعىّ ، غزا القسطنطينية زمن سليمان[(١)] .

١٢٣ – بشير بن أبى عمرو الخولانىّ المصرىّ أبو الفتح (عم) . عن عِكْرمة والوليد ابن قيْس التُّجيبىّ . وعنه حَيْوَة بن شُريح وابن لهيعة والليث . قال أبو زُرعة : مصرى ثقة[(٢)] .

١٢٤ – جعفر بن ربيعة الكندىّ أبو شُرحبيل المصرىّ (ع) . رأى عبد الله بن الحارث بن جزء ، وروى عن الأعرج ، وعنه الليث . قال أحمد : كان شيخاً من أصحاب الحديث . ثقة . مات سنة ست وثلاثين ومائة[(٣)] .

١٢٥ – حرملة بن عمران التُّجيبىّ أبو حفص المصرىّ (م ، د ، ن ، هـ) . جدّ حرملة ابن صاحب الشافعىّ . عن عبد الرحمن بن شماسة ، وعنه المبارك وابن وَهْب . وثّقه أحمد ويَحيى[(٤)] .

١٢٦ – حسان بن عبد الله المصرى (ن) . عن سعيد بن أبى هلال ، وعنه حَيوة بن شُريح وغيره . وثقه ابن حِبّان[(٥)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ١٧٥ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٤٦٦
(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٩٠ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٢٨ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .

١٢٧ ــ الحسن بن ثوبان الهَوْزَنِيّ المصرىّ أبو ثوبان (هـ) . عن عِكْرمة ، وعنه الليث . وثّقه ابن حبّان . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة[1] .

١٢٨ ــ حفص بن الوليد بن سيف الحضرمىّ أبو بكر المصرّى (ن) . أمير مصر . عن الزهرىّ ، وعنه الليث . وثّقه ابنُ حِبّان . استُشهد بمصر فى شوال سنة ثمان وعشرين ومائة[2] .

١٢٩ ــ حميد بن زياد أبو صَخر المدنىّ الخرّاط (م ، د ، ت ، هـ) . سكن مصر . عن نافع والمقْبُرِىّ ، وعنه ابن وهب وجماعة[3] .

١٣٠ ــ حميد بن زياد الأصبحىّ . مصرىّ . حكى عن عمر بن عبد العزيز[4] .

١٣١ ــ حميد بن هانئ أبو هانئ الخولانىّ المصرىّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبُلىّ وعلىّ بن رباح ، وعنه ابن لَهيعة واللّيث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة[5] .

١٣٢ ــ حنين بن أبي حكيم المصرىّ . عن علىّ بن رباح ومكحول ونافع . وعنه الليث وابن لَهيعة . وثّقه ابن حِبّان[6] .

١٣٣ ــ حيىّ بن عبد الله بن شريح المعَافرىّ الحُبُلىّ أبو عبد الله المصرىّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبُلىّ . وعنه اللّيث وابن لَهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به بأس ، وضعّفه النّسائىّ . وقال أحمد : أحاديثه مناكير . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة[7] .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .
(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .
(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

١٣٤ ـ دُويد بن نافع أبو عيسى الشامىّ (د ، ن ، ه) . نزل مصر . ويقال ذُويد.عن أبي صالح السّمانّ والزُّهرىّ ، وعنه ابنه عبد الله والليث . قال ابنُ حِبّان : مستقيم الحديث [1] .

١٣٥ ـ راشد بن يحيى ـ ويقال ابن عبد الله أو يحيى ـ المعَافرىّ (حم) . عن أبى عبد الرحمن الُحبُلِىّ ، وعنه ابن لَهيعة وعبد الرحمن بن زياد الإفريقىّ .

١٣٦ ـ رُزَيق الثّقفِىّ . عن عبد الرحْمن بن شِماسة ، وعنه ابن لَهيعة . مجهول .

١٣٧ ـ زَبّان بن فائد المصرىّ أبو جوين الحمزاوىّ (د ، ب ، ه) . عن سهل بن معاذ بن أنس ، وعنه اللّيث وابن لهيعة . قال أحمد : أحاديثه مناكير . قال أبو حاتم : صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة [2] .

١٣٨ ـ زيادة بن محمد الأنصارىّ (د) . عن محمد بن كعب القُرظىّ ، وعنه اللّيث وابن لَهيعة . قال البخارىّ وغيره : منكر الحديث.

١٣٩ ـ سالم بن غيلان التُّجيبىّ المصرىّ (٣) . عن يزيد بن أبى حبيب، وعن ابن لَهيعة وابن وهب . قال أحمد وغيره : ليس به بأس .

١٤٠ ـ سعيد بن أبى هلال اللّيثى أبو العلاء المصرىّ (٣ ، ه) . عن نافع وعدّة، وعنه اللّيث . مات سنة تسع وأربعين ومائة [3] .

١٤١ ـ سعيد بن يزيد الحميرىّ القِتْبانىّ أبو شجاع الإسكندرانىّ (٣) . عن خالد بن أبى عمران ودرّاج ، وعنه الليث . قال ابن يونس : كان من العبّاد . ثقة فى الحديث . مات سنة أربع وخمسين ومائة [4] .

١٤٢ ـ شراحيل بن يزيد المَعافرىّ أبو محمّد المصرىّ (د) . عن أبى قُلابة ، وعنه ابن لهيعة . وثّقه ابن حِبّان [5] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٩٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٠١ .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٠ .

١٤٣ – شُرَحْبِيل بن شَرِيك المَعافرىّ أبو محمد المصرىّ (م ، د ، هـ) . عن أبى عبد الرحمن الحُبُلىّ . وعنه اللّيث وأبو لَهِيعة (١) .

١٤٤ – الضّحاك بن شُرحبيل بن عبدالله الغَافقىّ المصرىّ (د ، هـ) . عن ابن عمر وأبى هريرة وزيد بن أسلم ، وعنه ابن لَهِيعة وحَيْوة بن شُرَيح . وثّقه ابن حِبّان (٢) .

١٤٥ – طلحة بن أبى سعيد الإسكندرانىّ أبو عبد الملك المصرىّ (خ ، هـ) . عن سعيد المقبُرىّ ، وعنه الليث وابن وهب . وثّقه أبو زُرْعة وغيره (٣) .

١٤٦ – عبد الله بن جُنادة المَعافرىّ المصرىّ (حم) . عن أبى عبد الرحمن الحُبُلىّ ، وعنه يحيى بن أيوب وسعيد بن أبى أيوب . وثّقه ابنُ حِبّان .

١٤٧ – عبد الله بن سليمان بن زُرْعة الحِمْيرىّ أبو حمزة المصرىّ الطويل (د ،) عن نافع ، وعنه اللّيث ومفضّل بن فَضالة ، وثّقه ابنُ حِبّان (٤) .

١٤٨ – عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر الفَهمىّ أبو خالد (خ ، م ، ت ، ن) . أمير مصر ، عن الزُّهرىّ ، وعنه الليث . قال ابن يونس : كان ثَبَتاً فى الحديث . مات سنة سبع وعشرين ومائة (٥) .

١٤٩ – عبد الرحمن بن زياد بن أَنعُم الشّعبانىّ الإفريقىّ (د ، ت ، هـ) . قاضى إفريقيّة . عِداده فى أهل مصر . عن أبيه وأبى عبد الرحمن الحُبُلىّ ، وعنه ابن المبارك وابن وهب . رواه أحمد وغيره . وقال التِّرمذىّ : رأيت البخارىّ يقوى (٦) أمره ، ويقول ، هو مقارب الحديث . مات سنة ست وخمسين ومائة (٧) .

١٥٠ – عبد الرحمن بن نمران (هـ) . مصرىّ . عن أبى الزُّبير المكىّ ، وعنه أبو شُرَيح ، كذا وقع فى نسخ ابن ماجه ، والصواب : عبد الله . قاله المزّى وغيره .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .
(٦) كذا فى ح ، ط وهو الصواب ، وفى الأصل : يقول » تحريف .
(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

١٥١ ـ عبد الجليل بن حُميد اليحصبيّ أبو مالك المصريّ (ن) . عن الزُّهريّ وأيوب السِّخْتيانيّ ، وعنه ابن وهب وآخرون . قال النَّسائيّ : ليس به بأس . مات سنة ثمان وأربعين ومائة [١] .

١٥٢ ـ عبد الرحيم بن ميمون المُزَنيّ (د ، ت ، ن) . نزيل مصر أبو مرحوم المعافريّ . عن سهل بن معاذ وعليّ بن رَبَاح ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لَهِيعة . ضعّفه ابن معين . وقال ابن ماكولا : زاهد ، يعرف بالإجادة والفضل . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة [٢] .

١٥٣ ـ عبيد الله بن المغيرة السَّبَئِيّ أبو المغيرة المصريّ (ت ، ه) . عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ، وعنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة [٣] .

١٥٤ ـ عبيد بن سَوِيّة بن أبي سوية الأنصاريّ المصريّ (د) . عن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وعنه حَيْوة بن شُريح وجماعه . مات سنة خمس وثلاثين ومائة [٤] .

١٥٥ ـ عميرة بن أبي ناجية الرُّعينيّ أبو يحيي المصريّ (ن) . عن أبيه وبكْر بن سوادة . وعنه ابن لَهِيعة واللّيث . وثّقه النَّسائيّ [٥] .

١٥٦ ـ العلاء بن كثير الإسكندرانيّ (ت) . مولى قريش أبو محمد . عن توبة بن نمر الحَضْرميّ وسعيد بن المسيّب ، وعنه بكر بن مُضر وحَيْوة بن شُريح واللّيث . قال أبو زُرعة : مصريّ ثقة . وقال ابنُ يونس : كان مستجابَ الدّعوة . مات بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة [٦] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٦٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٠ .

١٥٧ ـ عياش بن القِتْبانيّ أبو عبد الرحيم المصريّ (٤) . عن بُكير بن الأشجّ وأبي عبد الرحمن الحُبُليّ . وعنه ابناه : عمرو وعبد الله ، وحيْوةَ بن شُريح والليث [1] .

١٥٨ ـ قُباث بن رُزَيْن اللخميّ أبو هاشم المصريّ (ن) . عن عِكْرِمَة وعليّ بن رَباح ، وعنه ابن لَهيعة وعِدّة . وثّقهُ ابنُ حبّان . وقال أحمد : لا بأس به [2] .

١٥٩ ـ قرّة بن عبد الرحمن بن حَيوئيل [3] المعافريّ أبو محمد المصريّ (٤) . عن أبيه والزُّهريّ . وعنه الأوزاعيّ والليث [4] .

١٦٠ ـ قيس بن الحجّاج بن خَلِي الكَلاعيّ الحِمْيريّ المصريّ (ت ، ه) . عن حَنَش الصّنعانيّ وأبي عبد الرّحمن الحُبُليّ ، وعنه ابنُ لهيعة والليث . وثّقه ابنُ حبّان [5] .

١٦١ ـ مالك بن خير الزياديّ المصريّ (حم) . عن مالك بن سعد التُّجيبيّ وأبي قَبِيل المَعافريّ . وعنه حَيْوة بن شُريح وابنُ وهب . وثّقه ابن حبّان .

١٦٢ ـ محمد بن شُمَير الرّعينيّ المِصريّ أبو الصباح (ن) . عن أبي عليّ الجنبيّ ، وعنه عبد الرحمن بن شُرَيح . وثّقه ابنُ حبّان [6] .

١٦٣ ـ محمد بن يزيد بن أبي زياد الثَّقَفِي (د ، ت ، ه) . نزيل مصر . عن أبيه ونافع ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وعِدّة . قال أبو حاتم : مجهول [7] .

١٦٤ ـ معروف بن سعيد التُّجيبي المِصريّ (ه) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه بقية وأبو مطيع . وثّقه ابن حِبّان .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .
(٣) ضبطه في التقريب : « بمهملة مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .
(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ .
(٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .

١٦٥ ـ معروف بن سويد الجذامى أبو سلمة المصرى (د ، ه) . عن أبيه وعلى بن رباح وأبى عشّانة ، وعنه ابنُ لَهيعَة وابن وَهْب . وثّقه ابنُ حبّان [١] .

١٦٦ ـ موسى بن أيوب بن عامر الغافقى المصرى (د ، ن). عن أبيه إياس وعِكْرمة، وعنه الليث وابنُ لَهيعة . وثّقه يحيي وأبو داود وابن المدينى [٢] .

١٦٧ ـ أبو معن المصرى عبد الواحد بن أبى موسى الإسكندرانى (ن) . عن أبى عَقيل زُهرة بن مَعْبد ويزيد بن أبى حَبيب ، وعنه ابن المبارك وغيرُه . وكان عابداً ناسكاً [٣] .

١٦٨ ـ ابن حرشف الأزدى . لعلّه تميم . عن القاسم بن عبدالرحمن ، وعنه عمرو بن الحارث المصرى [٤] .

١٦٩ ـ أبو يزيد الخَوْلانى المصرى الصغير . عن سيّار الصَّدَفى ، وعنه ابنه ومروان الطّاطرى ، وأثنى عليه خيراً [٥] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٦ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذى خرّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ — عمرو بن الحرث ، حَيْوَة بن شُرَيح ، يَحيى بن أيّوب الغافقىّ . بكْر بن مُضَر ، اللّيث بن سعد بن لَهِيعَة ، المفضّل بن فَضَالة . يأتون .

١٧١ — جابر بن إسماعيل الحضرمىّ المصرمىّ (م،د،ن،ه) . عن حُيىّ بن عبد الله وعُقَيل بن خالد . وعنه وهْب . وثّقه ابنُ حِبّان [(١)] .

١٧٢ — الحكم بن عَبدة الشَّيبانىّ — ويقال الرُّعينىّ — أبو عبدة البَصْرِىّ . نزل مصر . عن أبى هارون العَبْدِىّ وأيّوب السَّخْتِيانىّ ، وعنه ابنُه وجماعة . ضعّفه الأزدىّ [(٢)] .

١٧٣ — خالد بن حميد أبو حُميد المهرىّ المصرىّ الإسكندرانىّ (م) . عن بكْر بن عمرو المَعافرىّ وأبى عُقَيل زهرة بن مَعْبد ، وعنه ابنُ وهب وعبد الله بن صالح ، كاتب اللّيث ، وآخر من حدّث [(٣)] عنه بمصر [(٤)] .

١٧٤ — روحْ بن جَناح المصرىّ . ذكره ابن حِبّان فى الثّقات . مات بالإسكندريّة سنة تسع وستين ومائة [(٥)] .

١٧٥ — خلاّد بن سُليمان الحَضْرمىّ أبو سليمان المصرىّ (ن) . عن نافع ، وعنه ابنُ وهب . وثّقه ابن الجُنيد . وقال ابن يونس : كان من الخالفين [(٦)] . مات سنة ثمان وسبعين ومائة [(٧)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .
(٣) فى الأصل : « حديث » ، صوابه من ج ، ط .
(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .
(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .
(٦) ط ح : « الخائفين »
(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

١٧٦ ـ سعيد بن عبد الرحمن المصرىّ (د) . عن سهل بن أبى أمامَة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثّقه ابنُ حِبّان[١] .

١٧٧ ـ سعيد بن أبى أيوب مِقْلاص الخُزاعىّ أبو يحيى المصرىّ (د) . عن يزيد بن أبى حبيب ، وعنه ابنُ وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيّف عن الستين[٢] .

١٧٨ ـ ضِمام بن إسماعيل المصرىّ (تخ) . عن أبى قَبيل المعافرىّ . قال أبو حاتم : كان صدوقا متعبّداً . وقال فى العبر : هو من مشاهير المحدّثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة[٣] .

١٧٩ ـ طَيْسان الإسكندرانىّ (حم) . عن أبى شَراحيل، عن بلال، عن أبيه ، وعنه الهيثم بن خارجَه . مجهول كشيخِه .

١٨٠ ـ عاصِم بن حكيم (د) . عن موسى بن علىّ بن رَباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثّقه ابن حِبّان[٤] .

١٨١ ـ عبد الله بن سُويد بن حِبّان أبو سليمان المصرىّ (د) . عن عَيّاش القِتْبانىّ ، وعنه ابنُ وهب وسعيد بن أبى مريم ويحيى بن بُكير . ذكره ابنُ حِبّان فى الثقات[٥] .

١٨٢ ـ عبد الله بن طَريف أبو خُزيمَة المصرىّ (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث، وعنه ابن وهب . مجهول[٦] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٥٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٨ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٤٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ ، وقال : « مات سنة اثنتين ومائة » .
(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٨ .

١٨٣ ـ عبد الله بن المسيّب أبو السّواد المصرىّ (د) . عن عكرمة ،وعنه ابن وهب. وثّقه ابنُ حِبّان .

١٨٤ ـ عبدالله بن عيّاش بن عباس القِتْبَانى المصرىّ (م ، ﻫ) . عن أبيه والزّهرىّ، وعنه اللّيث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة[١].

١٨٥ ـ عبد الرحمن بن سلمان الحجْرىّ الرُّعينىّ المصرىّ(م ، ن) . عن عمرو بن أبى عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط. قال ابنُ يونس : ثقة ،وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث[٢].

١٨٦ ـ عبد الرحمن بن شُريح بن عبد الله المَعافرىّ أبو شريح الإسكندرانىّ (تخ) . عن أبى الزُّبير ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة[٣].

١٨٧ ـ عمر بن مالك الشَّرعبيّ المَعافرىّ المصرىّ (م ، د ، ﻫ) . عن عبيد الله بن أبى جَعْفر ويزيد بن عبد الله بن الهادِ ، وعنه ابن لهيعةَ وابن وهب . قال أبو زُرْعة : صالح الحديث[٤].

١٨٨ ـ عياش بن عُقبة الحضرمىّ المصرىّ (د ، ن ، ر) . عن موسى بن وَرْدان ، وعنه ابن المبارك . قال النَّسائىّ والدّار قطنىّ : ليس به بأس[٥].

١٨٩ ـ عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهرى المدَنىّ (م ، د ، ن ، ﻫ) . نزيل مصر . عن الزُّهرىّ ، وعنه ابن لَهيعة واللّيث[٦].

١٩٠ ـ الماضى بن محمد المصرىّ الغافِقى . عن مالك وغيره ،وعنه ابن وهب فَقَطْ . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٠ .
(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ .
(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٤ :
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٨ .
(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠١ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢

١٩١ — موسى بن سلمة بن أبي مريم المصرىّ (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخته سعيد بن الحكم وابنُ وهب . وثّقه ابن حِبّان(١) .

١٩٢ — موسى بن علىّ بن أبي رَبَاح اللّخمىّ . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزُّهرىّ ، وعنه أسامة بن زيد اللّيثىّ وابن المبارك واللّيث . وثّقه يحيى والعِجْلىّ والنَّسائِىّ وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة(٢) .

١٩٣ — نافع بن يزيد الكَلاعىّ أبو يزيد المصرىّ (خ ، م ، د ، ن ، ه) . عن حَيْوَة ابن شُريح وهشام بن عُروة ، وعنه بقِيّة وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة(٣) .

١٩٤ — الوليد بن المُغيرة المَعافرىّ المصرىّ أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابنُ وهب وعبد الله بن يوسف التِّنّيسى . ذكره ابن حِبّان فى الثقات . مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة(٤) .

١٩٥ — يحيى بن أزهر المصرىّ (د) . عن أفلح بن حُميد وعمّار بن سعد . وعنه ابن وهب وجَماعة . وثّقه ابن حِبّان(٥) .

١٩٦ — يحيى بن عبد الرحمن الكنانىّ أبو شيبة المصرىّ . عن زيد بن أبي أُنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هُشيم والوليد ومسلم وغيرهما . وثّقه ابنُ حِبّان(٦) .

١٩٧ — يزيد بن عبد العزيز الرُّعينىّ المصرىّ (ن) . عن يزيد بن محمد القُرشىّ ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لَهيعة . وثّقه ابن حِبّان(٧) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٦ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٣ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٠٠
(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٦ .

١٩٨ ـ يزيد بن يوسف الفارسيّ (ن) . مصريّ مجهول . قاله الذّهبيّ [١] .

أبو خيرة (حم) . عن موسى بن وَرْدان ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عِدادُه في المصريين . قيل هو محب بن خُوَيْلم .

١٩٩ ـ أبو عبد الله القُرَشِيّ (د) . عن أبي بُردة بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . حديثه في المصريين .

٢٠٠ ـ إبراهيم بن أعْيَن الشَّيبانيّ البصري (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة وعِكْرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشجّ وهشام بن عمّار . قال أبو حاتم : منكر الحديث [٢] .

٢٠١ ـ رشْدين بن سعد الفِهريّ أبو الحجاج المصريّ (ت ، هـ) . عن عقيل ويُونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كُريب وهّاه ابنُ مَعين وغيره . وقال ابنُ يونس : كان رجلا صالحا لا شكّ في صلاحه وفضله ، فأدركتْه غَفْلةُ الصّالحين . خلّط في الحديث . مات سنة ثمان وثمانين ومائة [٣] .

٢٠٢ ـ عبد الرحمن بن عبد الحميد اللهريّ مولاهم أبو رجاء المصريّ المكفوف (د،ن) . . عن عُقَيل بن خالد وأبي هانئ ، وعنه ابن أخته أبو الطّاهر ابن السّرح وغيره . وثّقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة [٤] .

٢٠٣ ـ عمرو بن أبي نعيمة المَعافريّ . عن مسلم بن يَسار ، وعنه بكر بن عمرو المَعافريّ . وثّقه ابن حِبّان . وقال الدّار قطنيّ : مصريّ مجهول ، يترك [٥] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : « بكسر الراء المهملة وسكون المعجمة » .
(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٩ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ .

٢٠٤ – منصور بن وَرْدان (ن،ه) . مصرى . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة . وثّقه ابن حبّان[(١)] .

٢٠٥ – مُوسى بن شيبَة الحضرمى المصرى (ه) . عن الأوزاعى ، وعنه ابنُ وهب. وثّقه ابن حِبان[(٢)] .

٢٠٦ – يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى (ه) . نزيل الإسكندرية . عن أبيه وموسى بن عُقبة ، وعنه ابن وهب . وثّقه ابن معين . مات سنة إحدى وثمانين ومائة[(٣)] .

* * *

طبقة تلى هـــذه

٢٠٧ – بشر بن بكر البَجَلى التِّنّيسى أبوعبد الله (خ،د،ن،ه) . عن جرير بن عثمان والأوزاعى ، وعنه الشافعى والحُمَيدى . مات سنة خمس ومائتين[(٤)] .

٢٠٨ – حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرى . كاتب مالك . عنه وعن ابن أبى ذِيب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخَلْق . كذّبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين[(٥)] .

٢٠٩ – حجّاج بن إبراهيم الأزرق البغدادى (د،ن) نزيل مصر . وعنه الرّبيع المُرادى والذّهلى وأبو حاتم . وثّقه العجلى وأبو حاتم وابن يُونس[(٦)] .

٢١٠ – الخصيب بن ناصح الحارثى (س) . بصرى ، نزل مصر . عن الثورى

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢ .
(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٥ .

وابن عُيينة وشُعْبَة ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصرىّ والربيع بن سليمان المُرادىّ وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حِبّان فى الثّقات (١) .

٢١١ — زياد بن يونس أبو سَلامة الحضرمىّ الإسكندرانىّ (د،ن) . عن مالك والليث ، وعنه يونس بن الأعلى وعِدّة . قال ابن حِبّان : مستقيم الحديث . توفِّىَ بمصر سنة إحدى عشر ومائتين (٢) .

٢١٢ — سعيد بن زكريا الأدم المصرىّ أبو عثمان (ت) عن بكر بن مضر وسُليمان ابن القاسم الزّاهد المصرىّ وابن وَهْب والليث والمفضلَ بن فَضالة ، وعنه أبو الظاهر بن الشرح والحارث بن مسكين . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفَضْل . مات بإخميم سنة سبع ومائتين (٣) .

٢١٣ — سعيد بن عيسى بن تليد الرُّعينىّ القِتْبانىّ المصرىّ (خ،س) . عن ابن وَهْب والشافعى وابن فضالة ، وعنه البخارىّ وأبو حاتم . مات فى ذى الحجّة سنة تسع عشرة ومائتين (٤) .

٢١٤ — شعيب بن الليث بن سعد المصرىّ (م، د، ت) . عن أبيه وموسى بن علىّ ، وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثّقه ابنُ حبّان . وقال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، من أهل الفضل . مات سنه تسع ومائتين (٥) .

٢١٥ — شعيب بن يحيى بن السّائب التُّجيبى أبو يحيى المصرىّ (ن) . عن مالك والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثّقه ابنُ حِبّان . وقال ابن يونس : كان رجلا صالحا . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين (٦) .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

٢١٦ ـ طَلْق بن السّمح بن شُرحبيل المصرى الإسكندرانىّ أبو السمح (ن) . عن حَيْوة بن شُريح وابن لهيعة ، وعنه ابنه حَيْوة والرّبيع الجيزىّ وسعيد بن عُفيْر وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم . مات بالإسكندرية سنة إحدى عشرة ومائتين(١) .

٢١٧ ـ عبد الله بن يحيى المَعافرىّ البُرلّسى أبو يحيى (خ،د) . عن حيْوة بن شُريح والليث . وعنه حَفْص بن مُسافر وآخرون . مات سنة اثنتى عشرة ومائتين(٢) .

٢١٨ ـ علىّ بن معبد بن شدّاد العبدىّ (د،ن) . نزيل مصر . عن مالك والشافعىّ وابن عُليَّة ، وعنه إسحاق الكوسج وأبو حاتم . ووثّقهُ . قال ابن يونس : قدم مصر مع أبيه ، ومات بها فى رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين(٣) .

٢١٩ ـ عمرو بن خالد بن فروخ التميمىّ أبو الحسن الجزرىّ . نزيل مصر . عن زهير بن معاوية وحمّاد بن سلمة . وعنه البخارى وأبو زُرعة وأبو حاتم وخلْق . وثّقه العِجْلىّ وغيره(٤) .

٢٢٠ ـ عمرو بن الربيع بن طارق الهلالىّ الكوفىّ المصرىّ (خ ، م ،د) . عن مالك وابن لَهيعة والليث ، وعنه البخارىّ وابن معين وأبو حاتم . مات سنة تسع عشرة ومائتين(٥) .

٢٢١ ـ القاسم بن كثير بن النعمان أبو العباس (ت ، ن) . قاضى الإسكندرية . عن الليث وغيره . وعنه الدارمىّ وآخرون . وثّقه النَّسائىّ وغيره(٦) .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٧٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٠ .

٢٢٢ ـ ليث بن عاصم بن كُليب القِتْبانىّ أبو زُرارة المصرىّ (ن) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحا . مات سنة إحدى عشرة ومائتين (١) .

٢٢٣ ـ ليث بن عاصم الخولانىّ المصرىّ . إمام جامع مصر زمن الرّشيد. عن الحسن ابن ثَوْبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثّقه ابنُ حِبّان (٢) .

٢٢٤ ـ محمد بن عاصم بن جعفر المَعافرى المصرىّ (ه) . عن مالك وعدّة ، وعنه الذّهلى وغيرُه . وثّقهُ ابن يونس . مات فى صفر سنة خمس عشرة ومائتين (٣) .

٢٢٥ ـ النضر بن عبد الجبّار بن نُصير المرادىّ أبو الأسود المصرىّ الزاهد العابد . (د ، ن ، ه) . عن ابن لَهيعة واللّيث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعانىّ . وثّقه ابن مَعين والنّسائى . مات سنة تسع عشرة ومائتين (٤) .

٢٢٦ ـ يحيى بن حسّان التِّنّيسىّ أبو زكريا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلاّم ومالك والليث . وكان إماما حُجّة من جملة المصريين . مات فى رجب سنة ثمان ومائتين (٥) .

٢٢٧ ـ أحمد بن إشكاب الحضرمىّ أبو عبد الله الصفّار الكوفىّ (خ) . نزيل مصر . عن شريك ومحمد بن فُضيل ، وعنه البخارىّ وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين (٦) .

٢٢٨ ـ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب القعنبىّ المدنىّ (ه) . نزيل مصر . عن شعبة والحمّادَيْن ، وعنه أبو زُرْعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق . ووثّقه الحاكم (٧) .

---

(١) تهذيب التهذ ٨ : ٤٦٨ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .
(٦) تهذيب التهذيب ١ : ١٦ .
(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

٢٢٩ ـ حسان بن عبد الله بن سهل الكندى أبو على الواسطىّ (خ ، ن ، ه) . نزيل مصر . عن اللّيث وابن لَهيعة،وعنه البخارىّ وأبو حاتم ، ووثّقه . قال ابنُ يونس: صدوق حسن الحديث . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين (١) .

٢٣٠ ـ خلف بن خالد القرشىّ مولاهم أبو المهنأ المصرىّ (خ) . عن الليث وابن لَهيعة وعنه البخارىّ . مات قبل الثلاثين ومائتين (٢) :

٢٣١ ـ خلف بن خالد أبو المضاء المصرىّ . عن يحيى بن أيوب (٣) .

٢٣٢ ـ زكريا بن يحيى بن صالح القُضاعى المصرىّ القاضى كاتب العمرىّ (م) . عن المفضّل بن فضالة ، وعنه مسلم . قال ابن يونس : كانت القضاة تقبله . مات فى شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٤) .

٢٣٣ ـ سعيد بن شبيب الحَضْرمى أبو عثمان المصرىّ (د،ن) . عن مالك وخلف ابن خليفة ، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجانىّ ، وقال : كان شيخا صالحا (٥) .

٢٣٤ ـ عبد الغنيّ بن رفاعة اللّخمىّ المصرىّ (د) . عن ابن عُيينة ، وعنه ، أبو داود والطّحاوىّ . مات سنة خمس وخمسين ومائتين (٦) .

٢٣٥ ـ عمرو سوادبن الأسودالعامرىّ السرحىّ المصرىّ (م ، ت ه) .عن الشافعىّ وابن وَهْب . وعنه مسلم والنسائىّ وابن ماجه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين (٧) .

٢٣٦ ـ عيسى بن حمّاد بن مسلم التُّجيبىّ أبو موسى المصرىّ زُغبة (م،د) . عن ابن وَهْب والليث . وعنه مسلم وأبو داود والنّسائىّ وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٨) .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .
(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .
(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .
(٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

٢٣٧ ـ أخوه أحمد أبو جعفر المصرىّ (ن) . عن سعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير، وعنه النّسائى وقال : صالح . وقال ابن يونس: كان ثقةً مأموناً ، بلغ أربعا وتسعين سنة ، ومات سنة ست وتسعين ومائتين[1] .

٢٣٨ ـ قيس بن حفص البصرىّ . نزيل مصر . كان حاجباً للقاضى بكار[2] .

٢٣٩ ـ محمد بن إبراهيم بن سليمان الكِندىّ أبو جعفر البزّاز الضرير (د) . نزيل مصر . عن عبد السلام بن حَرْب ، وعنه أبو داود ، وأبو حاتم . وقال : صدوق . ووثّقة ابنُ حبّان . مات بمصر فى آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٢٤٠ ـ محمد بن الحارث بنِ راشد الأموىّ مولاهم أبو عبد الله المصرىّ المؤذن (ه) . عن ابن لهيعة والليث ، وعنه ابن ماجه وغيره . قال ابنُ حِبّان فى الثقات : يُغْرِب[3] .

٢٤١ محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبدالله المهرىّ الإسكندرانىّ[4] . عن أبيه وابن وَهْب . وعنه أبو دَاود والنَّسائىّ ؛ ووثّقه . وقال ابن حِبّان : مستقيم الحديث ، مات سنة خمسين ومائتين[5] .

٢٤٢ ـ محمد بن سلمة بن عبد الله المُرادىّ أبو الحارث المصرىّ (م ، د ، ن ، ه) . عن ابن وهب . وعنه مسلم وأبو داود والنَّسائىّ وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين[6] .

٢٤٣ ـ محمد بن سوّار[7] بن راشد الأزدىّ أبو جعفر الكوفىّ (د) . نزيل مصر .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٠ ، وهو القاضى بكار بن قتيبة .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ١١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٤ .
(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٤ .
(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٣ .
(٧) كذا ضبط فى التقريب بتشديد الواو .

عن عبد السلام بن حَرْب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابنُ حِبّان فى الثقات : يُغرب[1] .

٢٤٤ ـ محمد بن هشام بن أبى خيرة[2] السّدوسىّ البَصرىّ (خ،د،ن) . نزيل مصر . عن ابن عُيينة ويحيى القَطّان ، وعنه أبو داود والنّسائىّ وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وقال ابنُ يونس : كان ثقة ثَبَتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين[3] .

٢٤٥ ـ موسى بن هارون بن بشير القيسىّ أبو عمرو الكوفىّ المعروف بالبُنِّى[4] . (خ ، ن ، د). عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذُّهلىّ . مات بالفيوم فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين[5] .

٢٤٦ ـ وهب بيان الواسطىّ (د، ن) . نزيل مصر . عن ابن عُيينَة وابن وهب ، وعنه أبو داود والنّسائىّ ووثّقه . مات سنة ست وأربعين ومائتين[6] .

٢٤٧ ـ يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفىّ الُجعفىّ (خ،ت) . نزيل مصر . عن ابن وهب والدّراوَرْدىّ ، وعنه البُخارىّ وأبو زُرْعة وأبو حاتم . قال ابن حِبّان فى الثقات : رُبّما أغرب[7] .

٢٤٨ ـ يوسف بن عدىّ التّيمى الكوفىّ (خ،ن) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ، وعنه ابنه محمّد والبخارىّ مات بمصر[8] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .
(٢) خيرة ، ضبطه فى التقريب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التحتانية » .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .
(٤) فى المشتبه للذهبى : « نسبة إلى البن » ، وفى تهذيب التهذيب : « البردى » .
(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .
(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ .
(٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسيّ أبو يزيد المصريّ (د، ن) . عن ابن لهيعة ومالك والليث ، وعنه ابنهُ أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً[١] .

* * *

طبقة تلى هـــذه

٢٥٠ - أحمد بن سعـد ، ابن أبى مريم[٢] أبو جعفر المصريّ (د، ن) . عن عمّه سعيد وابن معين وأبى اليمان ، وعنه أبو داود ، والنّسائىّ وقال : لا بأس به . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين[٣] .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بَشير[٤] الهمذانىّ أبو جعفر المصريّ (د) . عن ابن وهب والشّافعىّ ، وعنـه أبو داود ، وضعّفه النّسائىّ . مات سنـة ثلاث وخمسين ومائتين[٥] .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشىّ أبو عبد الله المصريّ (م) . عن عمّه ابن وهب والشافعىّ ، وعنه مسلم وابن خُزيمة . ضعّفه النّسائىّ وابن يونس وابن عدىّ وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين[٦] .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسّان المصريّ بَحْشَل أبو عبد الله السّكران المعروف بالتُّسْتَرىّ . كان متّجراً[٧] إلى تُستَر، فعرِف بذلك . عن ابن وَهْب والمفضّل بن فضالة ،

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) فى تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبى مريم » .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ .

(٤) تهذيب التهذيب : « بشر » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٣١ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : « يتجر » .

وعنه البخاريّ ومسلم والنسائيّ وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين(١) .

٢٥٤ ـ أحمد بن يحيى الوزير التُّجيبيّ المصريّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النَّسائيّ ووثّقه . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً عالما بالشّعر والأدب والأخبار وأيام [الناس](٢) . مات فى شوال سنة خمسين ومائتين(٣) .

٢٥٥ ـ أحمد بن أبى عَقيل المصريّ (د) . روى عنه أبو داود(٤) .

٢٥٦ ـ إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصريّ (ن) . نزيل مصر . عن رَوْح بن عبادة ، وعنه النّسائيّ والطّحاويّ . قال النّسائيّ : صالح ، وقال الدّارقطنى : ثقة ؛ إلا أنه كان يخطئُ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين(٥) .

٢٥٧ ـ الحارث بن أسد بن مَعقِل الهَمَذانىّ(٦) أبو الأسد المصريّ (ن) . عن بشر ابن بكر ، وعنه النّسائيّ ، ووثّقه . مات سنة ست وخمسين(٧) .

٢٥٨ ـ الحسن بن غُليب الأزديّ مولاهم المصريّ (ن) . عن سعيد بن أبى مريم ، وعنه النَّسائيّ(٨) .

٢٥٩ ـ حمزة بن نصير الأسلميّ(٩) المصريّ العسّال (ن) . عن سعيد بن أبى مريم ، وعنه أبو داود . مات سنة خمس وخمسين ومائتين(١٠) .

٢٦٠ ـ سليمان بن دواد بن حماد المهريّ أبو الربيع المصريّ (د،ن) . عن أبيه وجدّه لأمّه الحجّاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنّسائيّ وزكريا

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٢) من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، وفيه : « روى عن ابن وهب » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ .

(٦) ضبطه صاحب التقريب بسكون الميم .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٨) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غليب » ، بالتصغير .

(٩) ضبطة صاحب التقريب بضم اللام .

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

الساجى . وثّقة النّسائىّ ، وقال أبو داود : قَلّ مَنْ رأيتُ فى فضله مثله . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين[١] .

٢٦١ ـ عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر التُّجيبىّ أبو سعيد المصرىّ (ه) . عن ابن وهب، وعنه ابن ماجه وغيره[٢] .

٢٦٢ ـ عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقّىّ المصرىّ أبو القاسم (ن). عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النّسائىّ وقال : صالح[٣] .

٢٦٣ ـ علىّ بن عبد الرحمن المخزومىّ المصرى المعروف بعلان (ن) . عن أبيه وآدم ابن أبى إياس ، وعنه ابن جوصاء[٤] وخَلْق[٥] .

٢٦٤ ـ على بن معبد بن نُوح البغدادىّ ثم المصرىّ الصغير (ن) . عن يزيد بن هارون ، وعنه النّسائىّ وابن جَوْصاء . وثّقة العِجْلىّ ، وقال ابن حِبّان : مستقيم الحديث. قال الطحاوىّ : مات فى رجب سنة تسع وخمسين ومائتين[٦] .

٢٦٥ ـ عمر بن عبد العزيز بن مِقْلاص[٧] المصرىّ (ن) .عن أبيه ويحيى بن بُـكير ، وعنه النّسائى ووثّقه[٨] .

٢٦٦ ـ عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مثرود الغافقىّ المصرىّ (د،ن) عن ابن عُيَينة وابن وهب ، وعنه أبو داود والنّسائىّ ، وقال: لا بأس به[٩] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ . (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٦ .

(٣) تهذيب التهـذيب ٦ : ٨ ، وفى ح ، ط : « عبـد الرحمن » ، وما أثبتـه يوافق ما فى الأصل وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا فى ح ، ط ، وفى تهـذيب التهـذيب : أحمـد بن عمير بن جوصاء » ، وفى الأصل : « جومنـاء » .

(٥) تهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .

(٨) ضبطه صاحب التقريب : « بكسر الميم وسكون القاف » .

(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومثرود ، ضبطه صاحب التقريب بمثلثة .

٢٦٧ ـ محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندرانيّ (د،ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النَّسائيّ وأبو داود وأبو عَوانة. وثقه ابن يونس، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين[1] .

٢٦٨ ـ محمد بن الوزير المصريّ (د) . عن الشافعيّ وبشر بن بكر وغيرها ، وعنه أبو داود فقط[2] .

٢٦٩ ـ محمد بن أحمد بن جعفر الذُّهليّ الكوفيّ (ن) . نزيل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعيّ . عن أحمد وأبي الطّاهر بن السرح ، وعنه النّسائي وخَلْق . وثّقة ابنُ يونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة[3] .

٢٧٠ ـ ياسين بن عبد الأحد القِتْبانيّ المصريّ . عن أبيه وجدّه أبو زُرارة ونعيم ابن حمّاد ، وعنه النَّسائيّ وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين[4] .

٢٧١ ـ يحيي بن أيوب الخوْلانيّ المصريّ العلّاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحرّانيّ ، وعنه النَّسائيّ وقال : صالح[5] .

٢٧٢ ـ يزيد بن سنان الأمويّ أبو خالد القزاز(ن) . عن أبي عامر العَقَديّ ، وعنه النّسائيّ ووثّقة . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين[6] .

قلت : قد استوفيتُ في هـذين الفصلين مع ما سيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر » .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨١ .
(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١ .
(٤) تهذيب التهذيب التهذيب١١ : ١٧٣ .
(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٥ .

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ ــ سليم بن عِتْر التُّجيبيّ المصريّ أبو سلمة . قاضي مصر وقاضيها وناسكها ، من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجابية ، وكان يسمى النّاسك لكثرة فضله وشدّة عبادته ، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، وهو أول من قَصَّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضيا عشرين سنة . وهو أوّل من أسجل بمصر سجلاًّ في المواريث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين(١) .

٢ ــ أبو تميم الجيْشانيّ عبدالله بن مالك بن أبي الأسجم الرُّعينيّ المصريّ (م،ن،ت). قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعليّ ، وعنه أبو الخير اليَزَنيّ وغيره . قال في العِبَر : كان من عُبّاد أهل مصر وعلمائهم . مات سنة سبع وسبعين(٢) .

٣ ــ أبو علقمة مولى بني هاشم(٤) . قال الذهبيّ في التجريد : مصريّ فقيه ، وقال ابن عديّ : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزّبير المكيّ . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح(٣) .

٤ ــ عبد الرحمن بن حُجَيرة(٤) الخولانيّ أبوعبدالله المصريّ(٤) قاضي مصر . روى عن ابن مَسْعود وأبي ذَرّ وأبي هُرَيرة ، وكان عبد العزيز بن مَروان يرزقه في السّنة ألف دينار فلا يدّخرها . وروى ابن لَهيعة عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألني وفيكم ابن حُجيرة ولده(٥) !

---

(١) الولاة والقضاة للكندي ٣٠٣ .
(٢) العبر ١ : ٨٨ .
(٣) انظر العبر ١ : ١٢ .
(٤) على التصغير .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ ـ عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضي مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حِبّان في الثقات [(١)] .

٦ ـ مالك بن شراحيل قاضي مصر . مات سنة خمس وثمانين [(٢)] .

٧ ـ يونس بن عطية الحضرميّ . قاضي مصر ، وكان على الشُّرَط أيضا ، مات سنة ست وثمانين [(٣)] .

٨ ـ أبو النجيب العامري السّرحيّ المصريّ (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبي سعيد ، وعنه ابن بكر بن سوادة ، وكان فقيها . مات بإفريقيّة سنة ثمان وثمانين [(٤)] .

٩ ـ أبو الخير مرثد بن عبد الله اليَزَنيّ الحميريّ . روى عن ثابت وابن عمرو وأبي أمامة ، وعُقبة بن عامر الجُهنيّ ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر في زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يُحضره فيجلسه للفُتيا . وقال الذهبيّ في العبر : تفقه على عُقْبة بن عامر ، وكان مفتي أهل مصر في وقته . مات سنة تسعين من الهجرة [(٥)] .

١٠ ـ عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج الكندىّ أبو معاوية المصريّ قاضي مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة خمس وتسعين [(٦)] .

١١ ـ عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . وُلِد بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى ـ وقيل ثلاث ـ وستين . قال الذهبيّ : وتفقّه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

---

(١) . . .
(٢) الولاة والقضاة للكندى ٣٢١ ، قال : « ولى القضاء في المحرم سنة ٨٣ » .
(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .
(٤) . . .
(٥) العبر ١ : ١٠٥ .
(٦) القضاة والولاة ٣٢٤ .

ومناقبه كثيرة . مات فى رجب سنة إحدى ومائة[١] .

١٢ ـ حبيب بن الشهيد أبو مَروان التُّجيبيّ مولاهم المصريّ[٢] (د،ه) . فقيه طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدَّث عن رُويفع الأنصاريّ وعمر بن عبد العزيز ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . مات سنة تسع ومائة[٣] .

١٣ ـ مكحول أبو عبد الله الفقيه (٤) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه ولد بمصر ، روى عن ثَوْبان وأبى أمامَة ووائلة وأَنس وغيرهم ، وعنه الزُّهريّ وأبو حنيفة وخَلْق . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقهَ منه ، مات سنة اثنتى عشرة ومائة ، وقال ابن كثير : كان نوبيًّا[٤] .

١٤ ـ علىّ بن رباح اللّخمى المصريّ (٤) . قال فى العبَر : كان من علماء زمانه ، حمل عن عدّة من الصحابة ، مات وهو فى عشر المـائة [سنة][٥] أربع عشرة . وقيل سنة سبع عشرة ومائة[٦] .

١٥ ـ يحيى بن ميمون الحضرمىّ أبو عمرو المصرى (د،ن) . قاضى مصر . روى عن سهل بن سعد الساعدىّ وغيره ، وعنه ابن لَهيعة وجماعه ، وثّقه ابنُ حبّان[٧] .

١٦ ـ ثوبة بن نَمِر بن حَوْمل الحضرمىّ أبو محجن المصرىّ . قاضى مصر . روى عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدار قطنىّ : جمع له القضاء والقصص بمصر . وكان فاضلا عابداً . توفِّىَ سنة عشرين ومائة[٨] .

١٧ ـ نافع مولى ابن عمر[٩] (ع) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .
(٢) تهذيب التهذيب : « البصرى » .
(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٥ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٩ .
(٥) من ح ، ط .
(٦) العبر ١ : ١٤٢ .
(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٩٠ .
(٨) الولاة والقضاة ٣٤٢ .
(٩) وهو المعروف بأبى عبدالله المدنى .

مِصر يعلّمهم السُّنن ، فأقام بها مدّة . ذكره الذهبيّ في العبر . مات سنة عشر ، وقيل عشرين ومائة[١] .

١٨ ـ جُمْثُل بن هاعان بن سعيد الرُّعينيّ القِتْبانيّ المصريّ (٤) . روى عن ابن تميم الجَيْشانيّ ، وعنه بكر بن سوادة . قال ابن يُونس : كان أحد القراء الفقهاء ، أمره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر إلى المغرب ليقرئهم ، وولى القضاء بإفريقيّة لهشام بن عبد الملك . توفّيَ قريبا من سنة خمس عشرة ومائة[٢] .

١٩ ـ بُكير بن عبد الله الأشج المدنيّ الفقيه (ع) . نزيل مصر أبو عبد الله . عن أبي أمامة سهل ومحمود بن لَبيد ، وعنه الليث وحمّاد . قال ابنُ المدينيّ : لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى الأنصاريّ وبكير بن الأشج . وقال ابن حبّان : من ثقات أهلِ مصر وقرائهم . قال الذهبيّ : مات سنة اثنتين وعشرين ومائة[٣] .

٢٠ ـ بكر بن سَوادة الُجذاميّ بن ثمامة المصريّ الفقيه مفتي مصر (٤) . روى عن ابن عمر وسهل بن سَعْد ، وعنه عمر بن الحارث والليث . قال ابن يونس : توفِّيَ بإفريقيّة وقيل : بل غرق في بحار الإسكندرية سنة ثمان وعشرين ومائة[٤] .

٢١ ـ أبو قَبيل المَعافريّ المصريّ حُيَيّ[٥] بن ناصر ـ بالمعجمة (ت ، ن) . روى عن عُقْبة بن عامر وابن عمرو ، وعنه عمرو بن الحارث والليث . وكان له علم بالملاَحم والفِتَن . مات سنة ثمان وعشرين ومائة[٦] .

---

(١) العبر ١ : ١٤٧ ، وذكر أنه مات سنة ١١٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٧٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٩١ .
(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٣ .
(٥) تهذيب التهذيب : « جي بن هانئ بن ناصر » .
(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٣ .

٢٢ ـ خالد بن أبى عمران التُّجيبى مولاهم أبو عمر التّونسىّ الفقيه (م). قاضى إفريقيّة. روى عن ابن عمر، ولم يسمع عنه، وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْء، وعنه يحيى الأنصارىّ وابن لَهيعة واللّيث. قال ابن سعد: كان ثقة، وكان لايدلّس. مات بإفريقيّة سنة تسع وعشرين ومائة [١].

٢٣ ـ يزيد بن أبى حبيب، واسمه سويد الأزدىّ، أبو رجاء المصرى (ع). فقيه مصر وشيخُها ومُفتيها. لقى عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن سالم ونافع وعِكْرمة وعطاء وخَلْق، وعنه ابنُ لَهيعة واللّيث وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابنُ يونس: كان مفتى أهل مصر؛ وهو أوّل من أظهر العلم بمصر والمسائل فى الحلال والحرام. وقبل ذلك كانوا يتحدثون فى التّرغيب والملاحم والفِتَن؛ وهو أحد ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر. وقال الليث: هو سيدنا وعالمنا. مات سنة ثمان وعشرين ومائة [٢].

٢٤ ـ عبيد الله بن أبى جَعْفر المصرىّ الفقيه أبو بكر، مَوْلَى بنى أميـة. عن أبى عبد الرحمن الحُبُلىّ والشَّعبىّ وعَطاء ونافع وعِدّة، وعنه ابنُ لَهيعة والليث. قال ابنُ سعد: وكان ثقةً فقيه زمانه، وقال فى العِبَر: أحد العلما والزّهاد، ولد سنة ستين، ومات سنة اثنتين ـ وقيل خمس، أو ست وثلاثين ـ ومائة [٣].

٢٥ ـ جبر بن نعيم بن مرة الحضرمىّ المصرىّ (م،ن). قاضى مصر، روى عن عطاء وأبى الزُّبير، وعنه الليث وابنُ لَهيعة. قال الدارقطنىّ: ولى القضاء والقصص بمصر، وقال يزيد بن أبى حبيب: ما أدركتُ من قضاة مصر أفقه منه. مات سنة سبع وثلاثين ومائة [٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١.
(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣، وفيها «مات فى خلافة مروان بن محمد».
(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤.   (٤) . . .

٢٦ ــ خالد بن يزيد الجُمحيّ مولاهم أبو عبد الرحيم المصريّ الفقيه (ع) . عن عطاء والزّهريّ ، وعنه اللّيث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة [(١)] .

٢٧ ــ عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاريّ مولاهم أبو أمية المصريّ (ع) . عن أبيه والزّهريّ ، وعنه مجاهد، وهو أكبر منه، وبُكير بن الأشجّ وقتادة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهْب ، وهو راويتهُ . قال أبو حاتم : كان أحفظَ أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيتُ أحفظَ منه . مات سنة سبع ــ أو ثمان ــ وأربعين ومائة ، وله ست وخمسون سنة [(٢)] .

٢٨ ــ حَيوة بن شُريح بن صفوان التُّجِيبيّ أبو زُرْعة المصريّ (ع) . الفقيه الزّاهد العابد ، أحد الزهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبى حبيب ، وعنه الليث . سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحبّ إلىّ من الليث بن سعد ، ومن المفضل بن فضالة . وقال ابنُ المبارك : ما وُصف لى أحدٌ ورأيته إلا كانت رؤيته دُون صفته إلا حَيْوة بن شُريح ، فإنّ رؤيته كانت أكبر من صفته . عُرِض عليه قضاء مصر فأبى . مات سنة ثمان وخمسين ومائة [(٣)] .

٢٩ ــ يحيى بن أيوب الغافقيّ المصريّ (ع) . عن بُكير بن الأشجّ ويزيد ابن أبى حبيب . قال فى العبَر : كان كثير العلم ، فقيه النفْس . مات سنة ثلاث وستين ومائة [(٤)] .

٣٠ ــ عبد الرحمن بن شُريح المَعافريّ أبو شُريح . قال فى العبَر : كان ذَا جَلالة وفضل وعبادة ، روى عن أبى قَبيل وطبقته . مات بالإسكندريّة سنة سبع وستين ومائة [(٥)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .
(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .
(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ ـ ابن لَهِيعة عبد الله بن عُقْبة[١] بن لَهِيعة الحضرمىّ المصرى (م،ت، د، ه).

أبو عبد الرحمن الفقيه، قاضى مصر ومُسندها. عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج وخَلْق، وعنه الثورىّ والأوزاعىّ وشُعبة، وماتوا قبله. وابنُ المبارك وخَلْق. وثقه أحمد وغيرُه، وضعّفه يحي القطّان وغيرُه. مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة[٢].

٣٢ ـ اللّيث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمىّ أبو الحارث المصرىّ (ع). أحد الأعلام، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين، وروى عن الزهرىّ وعطاء ونافع وخَلْق، وعنه ابنه شُعيب وابن المبارك وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث صحيحه، وكان قد اشتغل بالفتوى فى زمانه بمصر، وكان سريًّا من الرجال، نبيلاً سخيًّا له ضيافة. وقال يحي بن بُكير: ما رأيتُ أحداً أكمل من الليث، كان فقيه النفّس، عربىّ اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث والشعر، حسن المذاكرة. وقال الشافعىّ: كان اللّيثُ أفقه من مالك إلا أنه ضيّعه أصحابُه[٣].

قال ابن كثير: وقد حكى بعضُهم أنه ولى القضاء بمصر وهو غريب. وقال الذّهبى فى العبر: كان نائب مصر وقاضيها من تحت أوامر الليث، وإذا رابه من أحد شىء كاتب فيه فيُعزل، وقد أراده المنصور أن يَلىَ إمرة مصر فامتنع.

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة، كذا ذكره غير واحد. وقال ابن سعد: سنة خمس وستين. وحكى ابنُ خلّكان أنه سُمِع قائلٌ يقول يوم مات الليث:

(١) تهذيب التهذيب: «عبدالله بن لهيعة بن عقبة».
(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٣٧٣.
(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥١٧.

ذَهَبَ اللَّيثُ فَلَا ليثَ لَكُمْ   ومَضى العـــلمُ غريباً وقُـبِرْ

فالتفتوا فلم يروا أحداً[١] .

٣٣ ـ عثمان بن الحكم الجذامىّ . قال ابن فَرْحون : مشهور من أصحاب مالك المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبلَ منه . روى عن مالك وابن جُريج وموسى بن عُقبة وسعيد بن أبى مريم . مات سنة ثلاث وستين ومائة[٢] .

٣٤ ـ طليب بن كامل اللخمىّ . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد . أصله أندلسىّ سكن الإسكندرية ، روى عنه ابنُ القاسم وابنُ وهب ، وبه تفقّه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات فى حياة مالك بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة [٣] .

٣٥ ـ المفضل بن فضالة بن عبيد الرعينىّ أبو معاوية المصرى الفقيه (د ، ت ه) قاضى مصر . عن يزيد بن أبى حَبيب وخَلْق ، وعنه قُتيبة وغيره . وكان زاهدا ورِعاً قانتا مجابَ الدّعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

٣٦ ـ عبد الله بن وهب بن مسلمة المصرىّ الفِهرىّ مولاهم أبو محمد الخير (ع) . أحد الأعلام . ولد فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسّفيانين وغيرهم . قال ابن عدىّ : من جلّة الناس وثِقاتهم ، لا أعلم له حديثا منكراً ، تفقه بمالك واللّيث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا أرادوه على القضاء فتغيّب .

---

(٣) ابن خلكان ١ : ٤٣٩ .   (٢) الديباج المذهب ١٨٧ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٠ .

وقال ابنُ فرحون . قالوا : لم يكتُب مالك لأحـد بالفقيه إلا إلى ابن وهب ، فـكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيـه مصر ، وإلى أبي محمد المفتى ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه [1] .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أكثر حديثا منه ، حدّث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه فى أهوال القيامة ، فخرّ مغشيًّا عليه ، فلم يتكلّم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائة [2] .

٣٧ ـ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العُتَقِىّ المصرىّ أبو عبد الله الفقيـه (خ،ن) راوية [3] المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسُحنُون وآخرون. قال ابن حِبّان : كان حَبْراً فاضلا ، تفقّه على مذهب مالك ، وفرّع على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات فى صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهدا صبوراً مجانباً للسّلطان [4] .

٣٨ ـ الإمام الشافعىّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد الله بن عبـد يزيد بن هشام بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف ، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابىّ أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنُه شافع ، لقى النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع .

ولد الشافعىّ سنة خمسين ومائة بغزّةَ أو بعَسْقلان أو اليمن أو مِنًى ـ أقوال ـ ونشأ بمكّة ، وحفظ القرآن وهو ابن سَبْع سنين ، والموطّأ وهو ابن عشر ، وتفقّه على مسلم بن خالد الزنجىّ مفتى مكة ، وأذِن له فى الإفتاء وعمرُه خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

---

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(٣) ح « راوى » .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

بالمدينة ، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماؤها ، وأخذوا عنه ، وصنّف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكّة ، ثم خرج إلى بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهرا ، ثم خرج إلى مصر . وصنّف بها كتبه الجديدة كالأمّ والأمالى الكبرى والإملاء الصغير ومُختصر البُويطىّ ومختصر المزنىّ ومختصر الرّبيع والرّسالة والسنن . قال ابنُ زولاق : صنّف الشافعىّ نحوا من مائتى جزء . ولم يزل بها ناشرا للعلم ، ملازما للإشتغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضَرْبة شديدة فمرض بسببها أياما ، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابنُ عبد الحكم : لمّا حملتْ أمّ الشافعىّ به رأتْ كأنّ المشترِى خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه شظيّة ؛ فتأوّل أصحاب الرؤيا أنّه يخرج عالم يخصّ علمُه أهل مصر ، ثم يتفرّق فى سائر البُلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقَيِّض للنّاس فى رأس كلّ مائة سنة من يعلِّمهم السنن ، ويَنْفِى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذِب ؛ فنظرنا فإذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعىّ .

وقال الرّبيع : كان الشافعىّ يُفتى وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يُحيِى الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدىّ إلى الشافعىّ أن يضع له كتابا فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه وحجّة الإجماع وبيان النّاسخ والمنسوخ من القرآن والسّنّة ، فوضع له كتاب الرّسالة .

قال الإسنوىّ : الشافعىّ أوّل مَنْ صنّف فى أصول الفقه بالاجماع ، وأوّلُ مَنْ قرّر ناسخ الحديث من منسوخه ، وأوّل مَن صنّف فى أبواب كثيرة من الفقه معروفة[1] .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥

٣٩ ـ إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ (ن) . صاحب مالك، قاضي ديار مصر . قال الشافعيّ : ما رأيت بمصر أعلمَ باختلاف النّاس من إسحاق بن الفرات . روى عن اللّيث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين[1] .

٤٠ ـ أشهب بن عبد العزيز العامريّ أبو عمرو . (د ،ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعيّ : ما أخرجتْ مصر أفقه من أشهب لولا طيشٌ فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضّل أشهبَ على ابن القاسم . وقال ابنُ عبد البرّ : كان فقيهاً حسن الرأى والنّظر ، ولد سنة أربعين ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب[2] .

٤١ ـ عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَن بن ليث بن رافع المصريّ أبو محمد (ن) . كان من جِلّة أصحاب مالك ، ألقيت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، وله مصنّفات فى الفقه وغيره . وقال ابنُ حِبّان : كان ممن عقدَ على مذهب مالك وفرّع على أصوله . روى عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن عبد الله بن نُمير وآخرون . وثقة أبو زُرعة وغيرُه . ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات فى رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب الشافعىّ[3] .

٤٢ ـ إسحاق بن بكر بن مُضر المصرىّ الفقيه (م،ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً مفتيا ، وكان يجلس فى حلْقة الليث ، ويُفْتى بقوله ويحدّث . قال فى العبر : لا أعلمه روى عن غير أبيه . مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين[4] .

٤٣ ـ عثمان بن صالح بن صَفْوان السهمىّ أبو يحيى المصرى (خ،ن) . قاضى مصر ، روى

---

(١) الديباج المذهب ٩٦ .
(٢) الديباج المذهب ٩٨ .
(٣) الديباج المذهب ١٣٤ .
(٤) العبر ١ : ٣٧٣ .

عن مالك والليّث وابن وهب ، وعنه البخاريّ وابن معين وأبو حاتم وخلق . مات في المحرّم سنة تسع عشرة ومائتين (١) .

٤٤ ـ أحمد بن صالح المصريّ أبو جعفر (خ، د) . أحد الحفّاظ المبرّزين ، والأئمّة المذكورين ؛ كان إماماً فقيهاً نظّاراً متقناً ، رأساً في الحديث وعلله ، إماما في القراءات والفقه والنّحو . قرأ على وَرْش وقالُون ، وسمع من ابن وهب وغيره . روى عنه البخاريّ وأبو داود ، وكان يرى في الجُنُب إذا لم يقدر على الماء لبردٍ أنّه يتوضّأ ويُجزئه. وُلد سنة سبعين ومائة ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين (٢) .

٤٥ ـ ابن عمّ الشافعيّ ، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع . قال العبّادى في طبَقَاته : كان من فقُهاء أصحاب الشافعيّ ، وله مناظرات مع المُزنيّ ، وتزوّج بابنة الشافعيّ زينب فأولدها [أحمد] (٣) .

٤٦ ـ ابن بنت الشّافعيّ أبو بكر ـ أو أبو عبدالرحمن أو أبو محمد ـ أحمد . ولد ابن عمّ الشافعيّ المذكور ؛ قال العبادىّ : تفقّه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعيّ ، وله أوجه منقولة في المذهب . قال أبو الحسين الرازىّ : كان واسع العلم ، فاضلاً ، لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجلّ منه .

٤٧ ـ البُوَيطىّ أبو يعقوب يوسف بن يحيي القُرشيّ (ت) الإمام الجليل ؛ أحد أئمة الإسلام وأركانه وزهّاده . كان خليفة الشافعيّ في حَلقته بعده . قال الشافعيّ : ليس أحد أحقّ بمجلسي من أبي يعقوب ، وليس أحدٌ من أصحابي أعلَم منه . وكان ابنُ أبي الليث الحنفيّ قاضي مصر يحسده ، فسعى به إلى الواثق بالله أيّام المِحْنة بخلْق القرآن ،

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٢ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٩ ، طبقات الشافعية ١ : ١٨٦ .
(٣) من ح ، ط .

فأمر بحمله إلى بغداد مغلولا مقيَّدا ، وأريد منه القول بذلك ، فامتنع ؛ فجلس ببغداد إلى أن مات فى القَيْد والسِّجْن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين . وكان الشافعىّ له كرامة [يقول له][(١)] : أنت تموت فى الحديد[(٢)] .

٤٨ — حرملة بن يحيى بن عبد الله التُّجيبىّ أبو حفص المصرىّ صاحب الشافعىّ (م ، ن ، هـ) . قال النووىّ فى شرح المهذَّب : له مذهب لنفسه ، وقال السبكى فى الطبقات : هو صاحب وجه . وقال الإسنوىّ : كان إماماً حافظا للحديث والفقه ، صنف المبسوط والمختصر ، وروى عنه مسلم وابن ماجه . ولد سنة ست وستين ومائة ، ومات فى شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين[(٣)] .

٤٩ — المُزنىّ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، الإمام الجليل، ناصر المذهب ، قال فيه الشافعىّ : لو ناظر الشيطانَ لغلَبه ، وكان إماماً ورعا زاهدا مجاب الدّعوة ، متقلّلا من الدّنيا . قال الرافعىّ : المُزنىّ صاحبُ مذهب مستقلّ . قال الإسنوىّ : صنف كتبا ، منها المبسوط ، والمختصر ، والمنثور ، والمسائل المعتبرة ، والترغيب فى العلم ، وكتاب الوثائق والعقارب ؛ سُمِّىَ بذلك لصعوبته ، وصنّف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعىّ . كذا ذكره البندنيجىّ فى تعليقه . وكان إذا فاتته صلاة فى الجماعة صلاّها خمسا وعشرين مرة ، ويغسِّل الموتى تعبُّداً واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبى ، وكان جَبَل علم ، مناظراً محجاجا . ولد سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفِّىَ لستٍّ بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريبا من قبر الشافعىّ[(٤)] .

---

(١) من ح ، ط .
(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ .
(٣) طبقات الشافعية ١ : ٢٥٧ .
(٤) ابن خلكان ١ : ٧١ .

٥٠ ـ أصبَغ بن الفَرج بن سعيد بن نافع الأُموىّ أبو عبد الله المصرىّ . (خ د، ت ،ن) الفقيه مفتى أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وَهْب ، وعنه البخارىّ وأبو حاتم . قال ابنُ معين : كان من أعلم خلْقِ الله كلِّهم برأى مالك . وقال أبو حاتم : كان أجلّ أصحاب ابن وهب . وقال ابنُ يونس : كان مضطلعا بالفقه والنَّظَر . وله تصانيفُ حِسان . وقال بعضُهم : ما أخرجتْ مصر مثل أصبَغ ، وقال ابن اللّبّاد : ما انفتح لى طريق الفقه إلّا من أصول أصبَغ . ولد بعد الخمسين ومائة ، ومات يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين (١) .

٥١ ـ سعيد بن كثير بن عُفَير أبو عثمان المصرىّ (خ،ن) . الحافظ العلّامة قاضى الدّيار المصريّة ، روى عن مالك واللّيث ، وكان فقيها نسّابة إخباريًّا ، شاعراً كثير الاطّلاع قليل المثْل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين (٢)

٥٢ ـ عبد الملك بن شُعيب بن اللّيث بن سعد المصرىّ (م ، د ، ن) . عن أبيه وابن وَهْب ، وعنه مسلم وأبو دَاود والنَّسائىّ . قال فى العِبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٣) .

٥٣ ـ الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموىّ أبو عمرو المصرىّ (د،ن) . الحافظ الفقيه العلّامة ، روى عنه أبو داود والنَّسائىّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب مالك . ثقة فى الحديث ، ثبتًا . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين (٤) .

---

(١) ابن خلـكان ١ : ٧٩ .
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ . (٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٩٨ .
(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ ـ أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأموىّ مولاهم المصرىّ الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عُيينة وابن وَهْب، وعنه مسلم وأبو داود والنَّسائىّ وابن ماجه، والسَّرح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: كان ثقةً فهماً من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون فى طبقات المالكية، وقال: كان فقيهاً ثقة صدوقاً [1].

٥٥ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرىّ أبو عبد الله (ن). ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب، وأشهب، فلمّا قدم الشافعىّ مصر صحبه، وتفقّه به، فلما مات الشافعىّ رجع إلى مذهب مالك. وانتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المفتى بمصر فى أيامه. وقال غيره: كان من العلماء الفقهاء، مبرّزاً، من أهل النظر والمناظرة والحُجّة، وإليه كانت الرّحلة من الغرب والأندلس فى العلم والفقه، وكان فقيه مصر فى عصره على مذهب مالك، ورسخ فى مذهب الشافعىّ، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة، وكان أفقه أهل زمانه؛ له مصنفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثانى ذى القَعْدة سنة ثمان وستين ومائتين [2].

٥٦ ـ يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصَّدَفىّ المصرىّ الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدّث (م، ن، ه). روى عن ابن عُيينة، وتفقّه على الشافعىّ، وقرأ على ورش، وتصدّر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلوّ الإسناد فى الكتاب والسنّة. قال يحي بن حِبّان: يونس كان ركناً من أركان الإسلام، وكان ورعاً صالحا عابداً كبير الشأن. ولد فى ذى الحجّة سنة سبعين ومائة، ومات فى ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنّسائىّ وابن ماجه [3].

---

(١) طبقات الشافعية ١ : ١٩٩ . الديباج المذهب ٣٥ ، وفيه : « أحمد بن عمر » .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٢٣ .

(٣) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٩ .

٥٧ ـ ابن الموّاز العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندرانىّ . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى فى تفريع المسائل ، وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصّلاة على النبىّ صلى الله عليه وسلّم فى الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين (١) .

٥٨ ـ قاسم بن محمد بن قاسم الأموىّ مولاهم . القرطبىّ الفقيه . محدّث الأندلس . قال فى العبر : له رحلتان إلَى مصر ، وتفقّه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقلّد . قال رفيقه بقىّ بن مخلَد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدَم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : مارأيت أفقهَ منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامىّ وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين (٢) .

٥٩ ـ محمد بن نصر المروزىّ الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وأقام بمصر مدّة ورجع ؛ فاستوطن سَمَرْقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصّحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ وله تصانيف جليلة . وكان رأساً فى الفقه ، رأسا فى الحديث ، رأساً فى العبادة ، وقال شيخه فى الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخُراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعيّة فى وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت فى مصر مدّة أنفِق فيها فى كلّ سنة عشرين درهما . مات فى المحرّم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو فى عشر التسعين .

قال ابن كثير فى تاريخه : روى أنّه اجتمع فى الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

---

(١) الديباج المذهب ٢٣٢ .
(٢) العبر ٢ : ٥٧ .

جرير ومحمد بن المنذر ؛ فجلسوا فى بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم فى ذلك اليوم شىء يقتاتونه ؛ فاقترعوا فيما بينهم مَنْ يسعى لهم فى شىء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتَهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصّلاة ، فجعل يصلِّى ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيلولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والمحمّدون ليس عندهم شىء يقتاتونه ! فانتبه الأمير من منامه ؛ فسأل : مَنْ هاهنا من المحمّدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم فى الساعة بألف دينار [١] .

ويشبه هذا ماحكاه ابن كثير أيضاً فى ترجمة الحسن بن سفيان الفَسَوىّ محدّث خراسان ، قال : من غريب ما اتّفق له أنّه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر فى رحلتهم الحديث ؛ منهم محمد بن خُزيمة ومحمد بن جرير ومحمّد بن هارون الرّويانى ؛ فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئا ؛ واضطرهم الحال إلى السؤال ؛ فأنِفَت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألجأتهم الضّرورة إلى تعاطى ذلك ؛ فاقترعوا فيما بينهم ، فوقعت القُرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاختلى فى زاوية المسجد الّذى هم فيه فصلّى ركعتين طال فيهما ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العِظام ؛ فما انصرف من الصّلاة حتى دخل المسجد رجل ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هانحن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم فى تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكلّ واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحبّ اليوم أن يختلىَ بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس فى الهوَاء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح فى خاصِرته ، فوكزه به ،وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

---

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٠٢ — ١٠٣ .

قم فأدركهم ، قم فأدركهم ، قم فادركهم ؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع فى المسجد الفلانىّ ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجِنان ؛ فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألما شديدا ؛ فبعث بالنفقة فى الحال ؛ ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ماحول ذلك المسجد ، ووقَفه على الواردين إليه (١) .

٦٠ ـ أبو عبيد بن جويرية علىّ بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادىّ قاضى مصر . أحد الأئمة . تفقّه على أبى ثوْر ؛ وكان يُوافقه فى كثير من اختياراته ، ويوافق الشافعىّ تارة ؛ وله اختيارات انفرد بها فى نفسه ، ومن مذهبه أنه منع من تعجيل الزكاة ، وأوجب اجتناب الحائض فى جميع بدنها .

قال النووىّ : وقد خالف فى ذلك إجماعَ المسلمين ، ولىَ قضاء واسط ، ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدّة طويلة ، وكانت الخلفاء تعظِّمه ، ثم استعفى من القضاء فأعفِىَ ، وعاد إلى بغداد ، فمات بها فى صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة (٢) .

٦١ ـ أبو بكر محمــد بن عبد الله الصيرفىّ . قال الذهبىّ فى العبر : له مصنّفات فى المذهب ، وهو صاحب وجْه . توفِّىَ بمصر فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣) .

٦٢ ـ أبو إسحاق المروزىّ إبراهيم بن أحمد . أحد أئمة الدين ، وأحد أصحاب الوجوه . تفقّه على ابن سُرَيج ، وكان إماماً جليلا غوّاصاً على المعــانى الدقيقة ، بحراً خِضَمّاً ، ورِعاً زاهدا ، انتهت إليــه رياسة العلم ببغداد ، وانتشر الفقه عن أصحابه فى البلاد ، وشرح مختصر المزنىّ ، وصنّف الأصول ، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة ، وجلس فى مجلس الشافعىّ ، واجتمع الناس عليه ، وضربوا إليه أكباد الإبل ،

---

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٢) الولاة والقضاة ٤٨١ .

(٣) العبر ٢ : ٢٢١ .

وسار فى الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث . تُوفِّىَ بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودُفن عند الإمام الشافعىّ [1] .

٦٣ ــ أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكنانىّ المصرىّ . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلد يوم موت المُزنىّ ، وأخذ الفقه عن أبى سعيد محمد بن عقيل الفِرْيابىّ وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق المروزىّ لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسائىّ ولزمه ، وتخرّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والكُنَى والنحو واللّغة واختلاف الفقهاء وأيّام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنّسب ، وكان كثير التعبّد يصوم يوماً ويُفطر يوما ، ويختم فى كلِّ يوم وليلة ختمةً . ولىَ القضاء بمصر ، وصنّف الباهر فى الفقه فى مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه، وكتاب أدب القضاء فى أربعين جزءا ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات فى المحرّم ــ وقيل فى صفر ــ سنة أربع ــ وقيل خمس ــ وأربعين وثلاثمائة ، ودفن بسفح المقطم [2] .

٦٤ ــ الماسَرْجِسِىّ أبو الحسن محمد بن علىّ بن سهل النيسابورىّ شيخ القاضى أبى الطيب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعرف أصحابنا للمذهب . أخذ عن أبى إسحاق المرْوزىّ ، وصحِبه إلى مصر ، ولازمه إلى أن تُوُفِّىَ ، فانصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خُراسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستٍّ وسبعين سنة [3] .

٦٥ ــ ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

---

(١) العبر ٢ : ٢٥٢ .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٤ .

(٣) العبر ٣ : ٢٦ .

بمصر فى وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رياسة المالـكية بمصر، وله تصانيف وأقوال فى المذهب وترجيحات. مات فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[١].

٦٦ ـ القاضى عبد الوهاب بن علىّ بن نصر أبو محمد البغدادىّ أحد الأعلام، وأحد أئمة المالـكية المجتهدين فى المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقّه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رياسة المذهب. قال الخطيب: لم أر فى المالـكية مثله، ولا أفقه منه. ولى قضاء داريا ونحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتموّل وسعِد جدًّا فأدركه الموت، فـكان يقول فى مرضه: لا إلٓه إلا الله، عندما عشنا متْنا! مات بمصر فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة[٢].

٦٧ ـ الحسن بن الخطير أبو علىّ النّعمانىّ الفارسىّ. كان فقيها حنفيًّا عالمـا بالتفسير والحِساب والهيئة والطبّ، مبرّزا فى النحو واللغة والعَروض والأدب والتاريخ، ألّف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحُميدىّ، وكتابا فى اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدّة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلتُ مذهب أبى حنيفـة، وأنتصرُ له فيما وافق اجتهادى[٣].

٦٨ ـ الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السُّلمىّ أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العُلماء. ولد سنة سبع ـ أو ثمانٍ ـ وسبعين وخمسمائة، وتفقّه على الفَخْر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السّيف الأبْدىّ، وسمع الحديث من عمر بن طَبَرْزد وغيره، وبَرَع فى الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الديباج المذهب ٢٤٨.

(٢) العبر ٣ : ١٤٩.

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١.

الذهبيّ فى العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزّهد والوَرَع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقدم مصر، فأقام بها أ كثر من عشرين سنة؛ ناشرا العلم، آمرا بالمعروف ، ناهيا للمنكر ، يُغاظ على الملوك فَمَنْ دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكى الدين المنذرىّ فى الأدب معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كنّا نفتى قبل حضوره ، وأمّا بعد حضوره فمنصب الفُتيا مُتَعيّن فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أوّل مَنْ فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز الفرُسان ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال النّاس يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، ولبس خِرْقة التصوّف من الشهاب السّهروردىّ . وكان يحضر عند الشيخ أبى الحسن الشاذلىّ ، ويسمع كلامه فى الحقيقة ، ويعظّمه . وقال : الشيخ أبو الحسن الشاذلىّ : قيل لى : ما على وجه الأرض مجلسٌ فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلسٌ فى الحديث أبهَى من مجلس الشيخ زكىّ الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس فى علم الحقائق أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير فى تاريخه : انتهت إليه رياسة المَذْهب ، وقُصد بالفتاوى من الآفاق ، ثم كان فى آخر عمره لا يتقيّد بالمذهب ، بل اتّسع نَطَاقه ، وأفتى بما أدّى إليه اجتهاده . وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السّلام أحدَ سلاطين العلماء . وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفقه من الغزالىّ . وحكى القاضى عز الدين البكارىّ أنّ الشّيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرةً بشىء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ، فنادى فى مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القُطْب اليونينيّ : وكان مع شدّته وصَلابته حسنَ المحاضرة بالنوادر والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفا يستشهد بالأشعار ، توفى بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة[(١)] .

٦٩ ـ القرافيّ العلامة شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البَهنسيّ المصريّ . أحد الأعلام . انتهتْ إليه رياسة المالكيّة فى عصره ، وبَرَع فى الفقه وأصوله والعلوم العقليّة ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألّف التّصانيف الشهيرة كالذّخيرة والقواعد وشرح المحصول والتّنقيح فى الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضى تقى الدين بن شكر : أجمع المالكيّة والشّافعية على أنّ أفضل عصرنا بالدّيار المصرية ثلاثة : القرافىّ ، وناصر الدين بن المنيِّر وابن دقيق العيد . مات فى جُمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافَة[(٢)] .

٧٠ ـ ابن المنيِّر العلّامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجُذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة المتبحّرين فى العلوم من التفسير والفقه والأصلين والنظر والعربيّة والبَلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجِب . وكان الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرَفيها : ابن دقيق العيد بقوص وابن المنيِّر بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأسرَار الإسرَاء ، ومناسبات تراجم البخاريّ ، ومختصر التّهذيب فى الفقه . ولد سنة عشرين

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .
(٢) الديباج المذهب ٦٢.

وستمائة . ومات فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية(١) .

٧١ ـ أخوه زين الدين علىّ قاضى الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضله على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخارىّ . قال ابنُ فرحون : وكان ممنّ له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك .

٧٢ ـ ابن دقيق العيد الشّيخ تقىّ الدين أبو الفتح محمد بن الشّيخ مجد الدين علىّ بن وهب بن مُطيع القشيرىّ القوصىّ . قال ابن السُّبكى فى الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخِبْرة التامّة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدّين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكملُ المتأخّرين . ولد بظَهْر البحر الملْح قريبا من ساحل اليَنْبُع وأبواه متوجّهان من قُوص للحجّ يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونشأ بقوص وتفقه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام، وسمع الكثير . وأخذ من الشّيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وحقّق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم فى زمانه ، وَشُدّت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثلَه فيمن رأيت ، ولا حملتُ عن أجلّ منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعا ، وفى فنونها بارعاً ؛ مقدّماً فى معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفرداً بهذا الفنّ النفيس فى زمانه ، بَصيرا بذلك ، شديد النّظر فى تلك المسالك، أذكى ألمعيّة ، وأزكى لوذعيّة ، لايُشقّ له غبار ، ولا يجرى معه سواه فى مِضْمار ، وكان حَسن الاستنباط للأحكام والمعانى من السّنة والكتاب ، بنُكَت تسحر الألباب ، وفكَر تستفتح له ما استغلَق على غيره من الأبواب ، مستعيناً على ذلك بما روَاه من العلوم ،

(١) فوات الوفيات ١ : ٧٢ . (٢) الديباج المذهب ٢١٤ .

مبيّنا ماهنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرّزًا فى العلوم النقليـة والعقلية ، والمسالك الأثريّة والمدارك النظريّة ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع بمصر والشام والحجاز، على تحرٍّ فى ذلك واحـتراز ، ولم يزل حافظاً للسانه ، مقبلا على شانه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العادّ أن يحصُر كلماته لحصَرِها ؛ ومع ذلك فله بالتجريد تخلّق ، وبكرامات الصالحين تحقّق ، وله مع ذلك فى الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخلُ فى بعضها من حسن انطباع، حتى لقد كان الشهاب محمود الـكاتب المحمود فى تلك المذاهب ،يقول: لم تر عينى آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه مَنْ رأيناه يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكى : ولم أر أحـداً من أشياخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائةِ السابعة ، المشار إليه فى الحـديث ؛ فإنّه أستاذ زمانه علماً وديناً .

وله مصنفات ، منها الإلمام فى الحديث وشرحه الّذى لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة، وشرح العمدة ،والاقتراح فى مصطلح الحديث ، وشرح العنوان فى أصول الفقه ، وكتاب فى أصول الدين ، وله ديوان خُطَب ، وشعر حسن .

مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة[1].

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصى بقوله:

سَيَطول بعدَك فى الطّلول وقوفى ... أُرْوِى الثرَى من مدمَعِى المذرُوفِ
أبـكى على فَقْدِ العلوم بأسْرِها ... والمـكرُمَات بنـاظر مطروفِ
أمحمدَ بنَ علِىِ بْنِ وهْبٍ دعوةً ... من قلبٍ مشجُونِ الفؤادِ أسيفِ
لو كان يَقْبلُ فيك حتفُك فدية ... لفُديتَ من علمـائنا بألوفِ
أو كان من جَمْرِ المنـايا مانعٌ ... مَنَعتْكَ سُمرُ قنًا وبيضُ سيوفِ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ٢ ـ ٢٢ .

ما كنتَ فى الدّنيا على الدّنيا إذا ... ولّت بمحزونٍ ولا مـأسُوفِ
سَلِمَتْ عِدَاتُكَ لاعُداتُك كلُّها ... ـمُذ كنتَ ـ من مَطْلٍ ومن تسويفِ
ياطالبى المعروف أين مَسيرُ كمْ ... مات الفتى المعروفُ بالمَعروفِ
المشـترى العَليا بأغلى قيمةٍ ... من غـير ما بخْسٍ ولا تطفيفِ
ماعنّفَ الجلساءَ قطُّ ونفسُـه ... لم يُخْلِهَا يومـاً من التعنيفِ
يامُرْشِدَ الفُتْيَا إذا ما أشـكلت ... طُرُقَ الصَّواب ومنجدَ الملهوفِ
مَنْ للضعيف يعينُـه أنّى أتَى ... مُسْتصرخاً ياغوثَ كلِّ ضعيفِ
مَنْ لليتـامى والأرامل كافلٌ ... يرجونه فى شتوة ومَصيفِ
لم يَثْنِ عَزْمك عَن مواصلة العلا ... حسناء ذاتُ قلائد وشُنوفِ
أفنيْتَ عمرَكَ فى تقًى وعبادةٍ ... وإفادةٍ للعـــلم أو تصنيفِ
وسبحْتَ فى بحر العلوم مكابداً ... أمواجَه والناسُ دون السِّيفِ
وبذلْتَ سائِرَ ماحويْتَ فلم تدَعْ ... لك من تَليدٍ فى العلا وطريف
ياشمسُ مَالَكِ تطلُعين ألم ترىْ ... شمس المعارِف غُيِّبَتْ بكسوف
وَلأَنت كنت أحقّ من بدر الحجى ... والعِلمِ يابَدر الدُّجى بخسُوفِ
لهفى على حَبْرٍ بكلّ فضيــــلة ... عليـاء من زمن الصِّبا مشغُوف
كان الخفيفَ على تقىٍّ مؤمنٍ ... لـكن على الفُجّار غير خفيف
تبكى العلومُ كأنّهـا ليلَى على ... فُقْدانه وكأنَّهُ ابنُ طــــريفِ
أمِنتْ أحاديثُ الرسول به من الـــتبديل والتّحريف والتّصحيفِ
والشّرعُ يخشى عودةَ الدّاءِ الذى ... قد كان منــه على يديه عُوفِى
عمّ المصَابُ به الطوائفَ كلّها ... لمّا ألمّ وخصّ كلّ حَنيفِ
ومضى وَمَا كُتِبَتْ عليه كبيرةٌ ... من يوم حلّ بساحةِ التـكليف

بُشراكَ يابن عليٍّ العالى الذُّرا إذ بتَّ ضيفاً عند خير مُضيف
وخلعْتَ من كبدِ الحسُود وروْمة الـ ـجانى البغيضِ وجُزْتَ كلَّ مخوفِ
ولقد نزلتَ على كريم غافرٍ بالنّازلـــين كما علمتَ رَءُوفِ
صبراً بنيـــه قوةً من بَعْدِهِ صبرَ الكريم الماجد الغِطريف
والله لو وفيْتمُو مِن حَقِّهِ شيئا فليس الحزنُ فيهِ بمُوفى

٧٣ ـ ابن الرفعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ بن مرتفع الأنصاريّ . واحد مصر ، وثالث الشيخين : الرافعيّ والنوويّ ، فى الاعتماد عليه فى الترجيح . قال الإسنويّ : كان إمام مصر بل سائر الأمصار ، وفقيه عصره فى جميع الأقطار ، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحدّاد مَنْ يدانيه ، ولا يُعلم فى الشافعية مطلقاً بعد الرافعيّ مَنْ يُساويه ؛ كان أعجوبةً فى استحضار كلام الأصحاب ؛ لا سيما من غير مظانّه ، وأعجوبة فى معرفة نُصوص الشافعيّ ، وأعجوبة فى قوّة التخريج .

ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتفقّه على السديد والظهير التزمنتيّ وعلى الشريف العباسيّ ، ودرّس بالمعزّية بمصر ، وولى حِسْبة مصر ، وصنّف التصنيفين العظيمين : الكفاية فى عشرين مجلدا ، والمطلب فى ستين مجلدا . وله النّفائس فى هدم الكنائس ، وتأليف فى المكيال والميزان . مات بمصر فى ثانى عشر رجب سنة عشر وسبع مائة [1] .

٧٤ ـ ابن الزُّمْلُكانيّ العلامة كمال الدين محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاريّ . قال الذهبيّ : كان عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكياء أهل زمانه ، تخرّج به الأصحاب . مولده بدمشق فى شوال سنة

---

(١) البداية والنهاية ١٤ : ٦٠ .

سبع وستين وستمائة ، وقرأ الأصول على الصفى الهندى ، والنحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدة تصانيف ، وطلب لقضاء مصر ، فقدم . فمات ببلبيس فى سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وحمل إلى القاهرة ميتا ، ودفن قريبا من قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه[1] .

٧٤ ـ السبكى العلامة تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن تمام بن حماد ابن يحيى بن عثمان بن على بن سوار بن سليم الأنصارى . قال ولده فى الطبقات : الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولى المتكلم النحوى اللغوى الأديب الجدلى الخلافى النظار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبك من أعمال المنوفية فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتفقه على ابن الرفعة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدمياطى ، والتفسير عن العلم العراقى ، والقراءات عن التقى بن الصائغ ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجى ، والنحو عن أبى حيان . وصحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانتهت إليه رياسة العلم بمصر . قال الإسنوى : كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاما فى الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك . وقال الصلاح الصفدى : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزالى مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثورى ، وقال ابنه فى الترشيح : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة فى هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها ، لازدان الزمان به ، وانقاد الناس ، فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقى الدين السبكى ، ولا ينتهى لها سواه .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٣١ .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التى حقها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من النفائس البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ النظيم فى تفسير القرآن العظيم ، تكملة شرح المهذب للنووىّ وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج فى شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق . الرّقم الإبريزىّ شرح مختصر التبريزىّ ، التحقيق فى مسألة التعليق ، رفْع الشقاق فى مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان حكم الرّبط فى اعتراض الشرط ، شفاء السقّام فى زيارة خير الأنام ، السّيف المسلول على مَنْ سبّ الرسول ، التّعظيم والمنّة ، فى « لَتُؤمننّ به ولتنصرنّه » ، منية الباحث عن حكم دِين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمة الحديقة ، الإقناع فى إفادة « لَوْ » للامتناع ، وشْىُ الحُلاَ فى تأكيد النفى بِلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير فى تقويم الخمر والخنزير ، كيف التدبير فى تقويم الخمر والخنزير ، السّهم الصائب فى قَبْض دَيْن الغائب ، الغيث المغدق فى ميراث ابن المعتق ، فصل المقال فى هدايا العمّال ، مختصره ، نور المصابيح فى صلاة التراويح ، ضياء المصابيح ، ضوء المفاليح ، تقييد التراجيح ؛ ومصنفان آخران فى ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، الكلام على حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف الغمّة فى ميراث أهل الذّمّة ، الاتّساق فى بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرقة فى الوقف على طبقةٍ بعد طبقة ، النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر فى صلاة الخوف والقصر ، القول الصحيح فى تعيين الذبيح ، القول المحمود فى تنزيه داود ، قطف النَّوْر مسائل الدَّوْر ، الدَّوْر فى الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجُمان فى عقود الرّهن والضّمان ، ورْد العلل فى العلل ، البصر الناقد فى لا كلمتُ كلّ واحد ، الجمع فى الحضر بعذرِ المطر ، حسن الصنيعة فى ضمان الوديعة ، التهدّى إلى معنى التعدّى ، بيان المحتمل فى تعدية العمل ، الحكم والأناه فى إعراب قوله : « غير ناظرين إناه » ، القول الجدّ

فى تبعية الجدّ ، الإغريض فى الفرق بين الـكناية والتعريض ، المواهب الصمدية فى المواريث الصفدية ، تفسير « يأيُّها الرسل كلُوا منَ الطيبات » الآية ، كشف الدّسائس فى هَدْم الـكنائس، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة فى المساقاة والمخابرة والمزارعة، مَنْ أقسطوا ومن غَلَوْا فى حكم من يقول لَوْ، نَيل العُلا فى العطف بلا ، حفظ الصيام عن فَوْت التمام ، معنى قول الإمام المطلبىّ : إذا صحّ الحديث فهو مذهبى . القول المختطف فى أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللَّبس عن المسائل الخَمْس ، غيرة الإيمان الجلىّ لأبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، بيع المرهون فى غيْبة المديون، الاقتناص فى الفرق بين الحَصْر والاختصاص ، تسريح الناظر فى انعزال الناظر ، جزء فى تعدّد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده فى ثلاثة مجلدات .

توفِّىَ بجزيرة الفيل على شاطىء النيـل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله (٢) :

نَعاهُ للفَضْـــــلِ والعَلْياءِ والنَّسَبِ ⁂ ناعِيهِ للأرضِ والأفلاك والشُّهُبِ
نَدبٌ رَأَينا وجوبَ النّدب حِينَ مضى ⁂ فأىّ حزنٍ وقَلْبٍ فيـــه لم يَجِبِ!
نعم إلى الأرض يُنعَى والسماء عُلاً ⁂ فقيدكُمْ ياسَراةَ المجْدِ والحسَبِ
بالعلم والعمل المـــبرور قد مُلئتْ ⁂ أرضٌ بـــكم وسماء عن أبٍ فأبِ
مُقدَّمٌ ذكر ماضيـــــكم ووارثِهِ ⁂ فى الوقت تقديمَ بسم الله فى الـكُتُبِ
آهاً لمجتهدٍ فى العـــلم يندُبُهُ ⁂ مَنْ بات مجتهدا فى الحُزْن والحَرَبِ
بينا وفودُ العـــلا والعلم يُنزِلُهم ⁂ إذ نازلتنا الليـــالى فيه عن كَثَبِ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ ـ ٢٢٧ .
(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ ـ ٤٣ ورواها ابنه فى الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلتْ نوَبُ الأيـــــام ثائرةً ... إذ كان عوناً على الأيام والنُّوَبِ
فَفَاجَأَتْنَا يدُ التفريق مسفرةً ... عن سَفْرَة طال فيها شجوُ مرتقِب
وَجَاءَ من نحو مصرٍ مبتدًا خَـــبَرٍ ... لـكنْ به السَّمعُ منصوبٌ على النَّصَب
قالت دمشقُ بدمـــــع النهر وَاخبرًا ... « فزعْتُ فيه بآمالى إلى الـكذب »
« حتَّى إذا لم يَدَع لى صدقُهُ أملاً ... شرِقْتُ بالدمع حتى كاد يشرَق بى »
وكلمتْنا سيوف الـكتْب قائـــلةً : ... « السَّيفُ أصدق إنباءً من الـكتب »
وقال موت فتى الأنصـــــار مغتبطا ... الله أكبر كلُّ الحسن فى العرَبِ
لَقَدْ طوى الموتُ من ذاك الفريد حُلًى ... كانت حِلاَ الدينِ والأحكام والرِّيبِ
وخَصَّ مغْنَى دِمَشْقَ الحُزْنُ متَّصـلاً ... بفرقتين أبانَتْهـــــا على وصَب
بينٌ وموت يؤُوبُ الغائبون ومَنْ ... يجمـــــع له مُقسماً بالله لم يَؤُبِ (١)
كادتْ رياح الأسَى والشَّجْوِ يَعْـكِسُها ... حتى الغصون بها معكوسةُ العَذَب
والجامِـع الرَّحْبُ أضحى صدْرُه حرِجاً ... والنّسر ضمَّ جناحيه من الرَّهَبِ
والمدارس همٌّ كاد يدْرُسها ... لولا تداركُ أبنـــــاء له نُجُبِ
مَنْ للهدَى والندى لولاَ بَنُوه ومَنْ ... للفَضْل يسحب أذيالا على السُّحُبِ
مَنْ للفتوّة والفَتْوى يجالِسُـــه ... فى الضَّيعتَيْن وللآداب والأدبِ
مَنْ للتواضع حيثُ القدر فى صُعُدٍ ... على النُّجوم وحيثُ الحـكْمُ فى صَبَب
أمضى من النَّصْل فى نَصْر الهدى فإذا ... سُلَّت نِصَالُ العدى أوْفَى من النكب
مَنْ للتصانيف فيها رتبــةً وهدًى ... ورجْمُ باغٍ فيالله من شُهُبِ!
مَنْ للفضائل والإفضال قدْ جمعتْ ... مَتْن السَّراة إلى دانٍ بهـا دَرِبِ
ذُو همَّة فى العـلا والعلم قد بلغت ... شـــــأو السماك وما ينفك فى دَأَب

(١) لم يرد فى الديوان .

مَنْ للتهجّد أو مَنْ للدّعا بُسِطتْ ... به وبالجودِ فينا راحتـــا تعبِ
حتى رأى العلمُ شَفْعَ الشافعىّ به ... فقال مِن ذاوذا أدركت مُطَّلِبِي
مَنْ للمدائح فيـه قد جلتْ وصفتْ ... كأنما افترّ منها الطِّرسُ عن شَنَبِ
مَنْ للمدائح قد قامت خطـابتُهـا ... على معاليه فى قاصٍ ومقـــترب
لهفى وقد لبستْ حُزْناً لفرقتِهِ ... مدادها أسطرُ الأشعار والخطبِ
لهفى لمظلم مدْح فـكرُ أجمعهمْ ... بالهمّ لا بالذّكا أمسى أبالهب
كأنّ أيدِى الورى تَبَّتْ وقد قعدتْ ... مِن عِىّ أقـــــلامِها حمّالةُ الحطب
لهفى على الظهر فى عَرْض وفى سعةٍ ... وفى لسانٍ وفى حلم وفى غَضَبِ
واقِى الشريعة من تخليط من جهلوا ... فما يخوضون فى جِدّ ولا لعبِ
محجّب غير ممنوع اللقّـا بِسَنَا ... عليـائه ومهيبٌ غيرَ محتجبِ
أضحى لسبْك نخـارٍ من منـاقِبـه ... على العراق نخارٌ غـير منتقبِ
لهفى لعلمَيْن : مروىٍّ ومجتهدٍ ... لهفى لفضلَيْن : موروثٍ ومكتسبِ
آهًا لمرتحلٍ عنّـا وأنعمهُ ... مثلُ الحقـائب والطّلّاب والحِقَبِ
إيمـان حبٍّ على الأوطانِ حرّكهُ ... حتى قضى نحبَه ياطول منتحبِ
لهفى لـكلّ وقورٍ من بنيه بكى ... وهو الصواب بصوبٍ واكف السّرب
وكلّ نادبةٍ للحجب قُلنَ لهـا ... « ياأختَ خيرِ أخ يابنت خير أب » (١)
إلى الحسين انتهى مسرى علىٍّ فلا ... منيتَ ياخارجىّ الهمّ بالغلَبِ
ياثاوياً والثنــا والحجد ينـــشره ... بقيتَ أنت وأفنَتْنا يد الـكرَب
ثم فى مقـامِ نعيم غير منقطعٍ ... ونحن فى نارِ حزنٍ غير مُنْشَبِ

---

(١) أصل مطلع قصيدة للمتنبي يرثى أخت سيف الدولة ؛ وبقيته :

* كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

سهام حزن قسمناها عليك فإنْ ... تقسم برقٍ وإن ترم الحشا تُصب
ما أعجبَ الحال لى قلبٌ بمصروفى ... دمشق جسمٌ ودمع العين فى حَلبِ
مَنْ لى بمصر التى ضمّتك تجمعُنا ... ولو بطونُ الثّرى فيها فياطَرَبى
بالرّغم منّا رثاء بعد مدحك لَا ... يُسلَى ونحن مع الأيام فى لَجبِ
مابين أكبادنا والهمِّ فاصلةٌ ... ولا نَرَى لصنيعِ الشعر مِنْ سببِ
أمّا القريض فلولا نسلكم كسدتْ ... أسواقُه وعدتْ مقطوعة الجلبِ
قاضى القضاةِ عزاءً عن إمام تُقى ... بالفضْل أوصى وصاة المرء بالعَقبِ
فأنت فى رتبةٍ عَلياَ وما وسَقَتْ ... بحرٌ يحدّث عنه البحر بالعجَبِ
ماغاب عنّا سوى شخصٍ لوالدكمْ ... وعلمه والتقَى والجودُ لم يغبِ
جادت ثراكَ أباالسادات سُحْبُ رضا ... تُزْهى بذيل على مثواك منسحِبِ
وسار نحوك منّا كلّ شارقةٍ ... سلامَ كلٍّ شجِىّ القَلْبِ مكتئبِ
تحية الله نهْديها ونُتْبِعُها ... فبعد فقدِك مافى العيش من أربِ
وخفف الحزْن أنَّا لاحقون بمَنْ ... مضَى فأمْضَى شباةَ الحارب الدّرِبِ
إن لم يسر نحوَنا سرنا إليه عَلَى ... أيّامنا والليالى الدُّهْم والشُّهُبِ
إنّا من الترب أشباح مخلّقةٌ ... فلا عجيبٌ مآلُ التّرْبِ للتّرُب

ورثاه الصلاح الصفدى بقوله :

أىّ طودٍ من الشريعة مالا ... زعزعتْ ركنَهَ المنونُ فمَالَا
أىّ ظلّ قد قلّصتْه المنايا ... حين أعيا على الملوك انتقالَا
أىّ بَحْرٍكم فاضَ بالعلم حتّى ... كان منه بحر البسيطة آلَا
أىّ حَبْرٍ مضَى وقد كان بحراً ... فاض للواردين عذباً زُلالَا
أىّ شمس قد كُوِّرَتْ فى ضريحٍ ... ثم أبقت بدراً يضى وهِلالَا

مات قاضى القضاة منْ كان يرقى رتب الإجتهاد حالاً فحالاَ
ماتَ من فضل علمه طبّق الأرْ ض مسيراً وما تشكّى كلاَلاَ
كان كالشمس فى العلوم إذا ما أشرقتْ أصبح الأنام ذُبَالاَ
كان كلّ الأنام من قبل ذا العصرِ عليه فى كلّ عِلْمٍ عيالاَ
كان فردَ الوجود فى الدّهْرِ يُزْهَى بمعالِى أهلِ العلوم جَمالاَ
فمضْوا قبله وكان ختاماً بعدهْم فاعتدى الزمان وصالاَ
كملت ذاتهُ بأوصافِ عِلم علّم البدر فى الدياجى الكمالاَ
وأنام الأنام فى مهدِ عدْلٍ شمل الخلقَ يَمْنَة وشِمَالاَ
فلمن بعدَهُ نَسُدُّ رحاباً ولِمَنْ بعده نُشُدُّ رِحالاَ
وهو إن رمتَ مثله فى عُلاَه لم تجدْ فى السؤال عنه سوى لاَ
أحسن الله للأنام عزاهمْ فهُمو بالمصاب فيه ثكالَى
ومصاب السبكىّ قد سبك القلبَ وأوْدى منّا الجلودَ انتحالاَ
خزرجىّ الأصول لو فاخر النجْمَ علا مجدُه عليه وطاَلاَ
خُلُقٌ كالنّسيم مرّ على الرّوْ ض سُحيراً وعَرْفُه قَدْ توالَى
ويدٌ جودها يفوق الغوادِى تلك ما أنعمت ودامتْ نوالاَ
أيّها الذاهب الّذى حين ولّى صارَ منه عِزّ الدموع مذالاَ
لو أفاد الفداء شخصا لجدنَا بنفوسٍ على الفدا لا تغالَى
نَفسٌ طال ماتنفّس عَنْها منك كربٌ يكظّها واستحالاَ
أنتَ بلّغتها المنى فى أمانٍ فاستفادت عزًّا وعزّتْ منالاَ
مَنْ لنا إن درجت شَجْواً شكونا مِنْ أذاها فى الدّهر داء عُضالاَ
كنت تجلو ظلامها ببيانٍ حلّ مِنْ عقلنا الأسير عِقاَلاَ

من يعيـــد الفتوى إلى كل قطر | منه جاءت جوابُها يتلألا
قد أصبتَ الصّواب فيهـــا وأهديْـ | ـتَ هُداهـــا وقد محوتَ الضّلالا
فيقول الورى إذا مارأوْها | هكذا هكذا وإلّا فلالا
فليقـــل ما يشا أما جاء أنّ الـ | ـموتَ أرْدَى الغضنفر الرِّئبالا
وإذا ماخلا الجبان بأرضٍ | طلبَ الموت وحـــده والنِّزالا[1]
قـــد تقضّى قاضى القضاة تقى الدّ | ين سَبْحـــان مَنْ يُزيل الجبالا
فالدّرارى مِنْ بعـــده كاسفاتٌ | وإذا مابدا نراها خَجالَى
كان طَودا فى علمـــه مشمخرًّا | مدّ فى النّاس مِنْ بنيـــه ظِلالا
فبه عزّها ونعمة تاجٍ | فوق فرق العــلاء رفّ اعتدالا
هـــو قاضى القضاة صان حماهُ | مِنْ عـــوادى الزّمان ربّى تعالَى
وهـــداه للحكم فى كلّ يوم | فيه يرعى الأيتام والأطفالا
وحباه الصَّبْر الجميل ووافا | ه ثوابًا يُزْجَى سحابًا ثِقَالَا
ليفيد العدا جلاداً ويعدُو | فيعيد النّدى ويبـــدى الجدالَا

٧٥ ـ ولده قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغـيره حتى مهر وهو شابّ ، وصنف كتبا نفيسة ، وانتشرت فى حياته ، وألّف وهو فى حدود العشرين . كتب مرة ورقةً إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحـد يردّ على هذه الـكلمة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح منهاج البيضاوىّ ، والتوشيح والترشيح ، والطبقات ، ومفيد النّعم وغير ذلك . مات عشية

(١) المتنبى ، ديوانه ٣ : ١٤٣ .

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة [1] .

٧٦ ـ البلقينى شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد فى ثانى عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقىّ والسبكىّ ، والنحو عن أبى حيّان ، وبرع فى الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وله ترجيحات فى المذهب خلاف مارجّحه النووىّ ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفتى بجواز إخراج الفلوس فى الزكاة ، وقال : إنّه خارج عن مذهب الشافعىّ .

وله تصانيف فى الفقه والحديث والتفسير منها ، حواشى الروضة ، وشرح البخارى ، وشرح الترمذىّ ، وحواشى الكشاف .

وولى تدريس الخشّابية وغيرها ، وتدريس التفسير بالجامع الطولونىّ .

وكان البهاء ابن عَقِيل يقول : هو أحقّ الناس بالفتوى فى زمانه ، مات فى عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

وسمعت ولده شيخنا قاضى القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كمال الدين الدميرىّ أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قائلا يقول : إنّ الله يبعث على رأس كلّ مائة لهذه الأمّة من يجدد لها دينها ، بدئت بعمر ، وختمت بعمر .

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رءوس القرون مصريّون : عمر بن عبد العزيز فى الأولى ، والشافعىّ فى الثانية ، وابن دقيق العيد فى السابعة ، والبلقينىّ فى الثامنة ؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر .

وقال الحافظ ابن حجر يرثى البلقينىّ ، وضمنها رثاء الحافظ أبى الفضل العراقىّ :

---

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ .

يا عينُ جودِي لفقـــد البحْر بالمطرِ   واذْرى الدُّموعَ ولا تبقى ولا تَذَرى
لو ردّ تردادُ دمعٍ ذاهباً سبقتْ   شهبُ الدّموع بعينِى جريةَ النَّهَرِ
تسقى الورى فمتى لام العذول أقلْ   دَعْهـــا سماويّة تجرى على قَدَرِ
ياسائلِى جهرةً عمّا أكابِدُه   « عدتْك حالِىَ لا سرِّى بمستترِ » (١)
لم يعل مـــنّى سوى أنفاسىَ الصّعدا   ولستُ أبصر دمعى غـــيرَ منحدرِ
أقضى نهارىَ فى غمٍّ وفى حَزَنٍ   وطول ليـــلىَ فى فكرٍ وفى سَهَرِ
وغاصَ قلبىَ فى بحـــر الهموم أما   تَرى سقيطَ دُمُوعى منه كالدُّرَرِ !
فرحمـــةُ الله والرِّضوان تشملهُ   ســـلامةٌ مابكَى باكٍ على عُمَرِ
بحرُ العـــلوم الّذى ما كدّرتْه دِلاً   من المسائِل إنْ تُشْكِل وإن تَذَرِ
والحبر كم حبّرتْ طِرساً يَراعتُـــه   حتى تجانس بين الحِبْر والحَبَرِ
لم أنسَ حِينَ يحفُّ الطالبونَ به   مثـل الـكواكب إذ يحففن بالقمَرِ
فيقسم العـــلم فى مُفْتٍ ومبتدئٍ   كقسمةِ الغيث بين النَّبْت والشجرِ
ولم يخصّ ببشرٍ منـــه ذا نسبٍ   بل عمّهم فضـــله بالبِشْر والبُشَرِ
لقـــد أقام منار الدِّين مُتّضحاً   سراجُـــه فأضاء الـكونَ للبشَرِ
فى القرن الأوّلِ والقرنِ الأخير لَقَدْ   أحيا لنـــا العمران الدين عن قدر
فى الاسم والعلم والتّقوى قد اجتمعاَ   وإنمـــا افترقا فى العصر والعُمُرِ
لـكنْ أضاء سراج الدّين منفرداً   وذاك مشترك فى سبعة زُهُرِ
مَنْ للفضائل أو مَنْ للفواضـل أوْ   مَنْ للمسائل يُلْقِيهـا بلا ضجرِ
مَنْ للفـــوائد أو مَنْ للعوائد أوْ   مَنْ للقواعـــدِ يبنيهـا بلا خَـوَرِ

---

(١) أصله بيت البوصيرى :

عَدَتْكَ حالِىَ لاسرِّى بمستَترٍ   عَنِ الوُشاةِ ولا دائِى بمنحَسِمِ

مَنْ للفتاوى وحـلّ المشـكلات إذا ... جلّ الخطاب وظلّ القومُ فى فِكرِ
لمن يكون اختلاف الناس إن نَعقَتْ ... عمياء والحكم فيها غـير مستطرِ
قالوا إذا عضلت نَبِّـه لهـا عمراً ... ونم فَمَنْ بعـدَه للمشكل العَسِرِ !
مَنْ لو رآه ابن إدريسَ الإمام إذاً ... أقرّ أو قر عيناً منـه بالنَّظَرِ
قد كان بالأمّ برًّا حين هذّبهـا ... تهذيب منتصرٍ للحق معتبرِ
ترى خـوارق فى استنباطه عجباً ... يردّهـا العقـل لولا شاهـد البصرِ
قالت حواسـده لمّـا رأوا غُرراً ... مِنْ بحثِه خُبْرها يربو على الخبرِ
الله أكبرُ ماهـذا سوى مَلَكٍ ... وحاش لله ماهـذا من البشرِ
عهـدى بأكبرهمْ قـدراً بحضرتِهِ ... مثـل البُغـاث لدى صقر من الصغر
محـدّثٌ قل لمن كانوا قد اجتمعوا ... ليسمعوا عنـه : فزتم منـه بالوطَرِ
علوتمُ فتواضعتمْ على ثِقَةٍ ... لمّـا تواضـعَ أقوامٌ على غَرَرِ
محقّق كم له بالفتح من مـددٍ ... تحقيق رَجْـوَى نبىّ الله فى عمرِ
حكى الجُنَيـد مقاماتٍ بهـا فله ... تذكير ناسٍ وتنبيهٌ لمدَّكِرِ
وبابه يتلقّى فيه قاصدُه ... بشر وسهلٌ ومعروف به وسَرِى
لو قال هذى السوارى الخشب من ذهبٍ ... قامت له حُججٌ يشرقن كالدُّرَرِ
وإنْ تكلّم يوما فى مناظرة ... يدقّ معنـاه عن إدراك ذى نظرِ
سلِ ابن عَـدْلَانَ عن تحقيقِه وأَبا ... حيّان واعْـدِلْ إذا حكّمت واعتـبرِ
مسدّد الرأى حجّاج الخصـوم غـدَا ... فى سعيهِ خـير حَجّاجٍ ومعتمرِ
كم حَجّـةٍ وغزاةٍ قـد سما بهما ... وكم حـوى عمر الخيرات من عُمَرِ
أصمّ ناعيهِ آذانا ، وقيّد أذ ... هاناً ، وأطلق أجفاناً لمنكسرِ
سعى إلينـا به يوم الوُقوفِ فما ... أجابه الرّكْب إلّا بالثّنا العطرِ

نعاه فى يوم تعريف الحجيج فقد … عجّوا وضجُّوا أسًى من حادث نكرِ
يامَنْ له جنّة المأوى غدت نُزُلا … ارقدْ هنيئا فقلبى منك فى سفرِ
حبَاك ربّك بالحُسْنى ورؤيته … زيادةٌ فى رضاه عنك فافتخرِ
أزال عنك تكاليف الحياة فما … تتلو إذا شئت إلا آخرَ الزُّمَرِ
أوحشتْ صحف علومٍ كنت تجمعُها … ومنزلاً بك معموراً من الخفر
لم يستملك لشادٍ أو لغانيةٍ … بيتٌ من الشِّعْر أو بيت من الشَّعْرِ
لكن عكفت على استنباط مسألة … أوحلّ معضلةٍ أعيتْ على الفكَرِ
بالنّصر قمتَ لنصّ تستدلّ به … كالسَّيْف دلّ على التأثير بالأثرِ
طويت عنّا بساطَ العلم معتليا … فاهناً بمقعدِ صِدقٍ عند مقتدِرِ
كنانة لك مأوى وهى منتسَب … الدار مصر غدتْ والبيت فى مُضَرِ
تحمى قسىَّ ركوع مع سهام دُعاً … تحلّ حاشاك من خاطٍ ومن خَطَرِ
بضعاً وستين عاماً ظلْت منفرداً … برتبة العلم فيها أىّ مشتهر
فما برحتَ مجدّا للعلا يقظا … ولا انتبهت إلى كأس ولا وتَرِ
قد كنت تحمى حمى الإسلام مجتهداً … حتى تقلَّد منه الجيدَ بالدّررِ
فرّقت جَمْع عَدوّ الدين حيث نجوْا … بجمعهم بين تأنيثٍ ومنكسر
طعنتَ غير محابٍ فى مَقاتلهمْ … بالسَّمْهرية دون الوخْز بالإبَرِ
طوراً بسيف الهدى فى الملحدين سطا … وتارة بسهام الذكْر فى التتر
رزء عظيم يُسَرّ الملحدون به … كالإتحادىّ والشيعىّ والقدرى
ليت اللّيالىَ أبقت واحداً جمعت … فيه هداية أهلِ النّفْع والضّرر
وليتَها إذ فدت عمراً فدت عمرًا … يطالبيه وأولاهم بذى عُمَرِ
هيهات لو قبِلَ الموت الفِدَا بذلتْ … فى الشيخ من غير ثنْياَ أنفس البشرِ

عجبي لقبر حواه إنه عَجَبٌ ... إذ بان منه اتّساع الصدر للبحرِ
لهفي على فقد شيخ المسلمين لقـد ... جلّ المصابُ وفيه عزّ مصطَبرِى
لهفي عليه سراجًا كان متقدًا ... يسمو ذكاءً بذكاءٍ غير منحسرِ
لولا نداه خشينا نار فكرته ... لـكنه بنداه مطفئُ الشَّرَرِ
من ناره ظلّ بحرُ النيل محترقا ... حُزْناً ألا فاعجبوا من فطنةِ النَّهر
لهفي وهلْ نافعي إبداعُ مرثيةٍ ... وكيف يغنى كسيرُ القلب بالفقرِ!
لهفي عليـه لليـل كان يقطعهُ ... نفلا وذكْراً وقرآناً إلى السحرِ
لهفي عليه لعلم كان يجمعهُ ... يشقّ فيه عليـه فرقة السهرِ
لهفي عليه لعانٍ كان ينفعه ... فعلاً وقولا فما يؤتى من الحصَرِ
لهفي عليه لضدّ كان يدفعهُ ... عن الخلائق مِنْ بدوٍ ومِنْ حَضَرِ
نعم وياطول حزنى ماحييتُ على ... عبد الرّحيم لحزنى غير مقتصر
لهفي على حافظ العصر الّذى اشتهرت ... أعلامُه كاشتهار الشمس في الظُّهُر
علم الحديث انقضى لما قضى ومَضَى ... والدّهر يفجع بعد العين بالأثر
لهفي على فقد شيخىّ اللّذين هُماَ ... أعزّ عندىَ من سَمعِي ومِن بَصَرِى
لهفي على مَن حديثي عن كالِهما ... يحيي الرّميم ويلهى الحىّ عن سَمَرِ
اثنان لم يرتق النّسران ما ارتقيـا ... نسر السما إن يلُح والأرض إن يطِر
ذا شبْهُ فرخ عُقَاب حُجّـة صدقت ... وذا جُهينة إن يُسْألْ عن الخبرِ
لا ينقضى عجبي عن وفق عمرهما ... العـامُ كالعام حتى الشهر كالشَّهَرِ
عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة ... وربع عام سوى نقص لمعتبرِ
الدّين تتبعـه الدنيا مضت بهما ... رزية لم تهنْ يوماً على بشَرِ
بالشمس وهو سراجُ الدين يتبعُـه ... بدر الدياجىّ زين الدين في الأثرِ

ما أظلم الأفْقَ فى عينى وقد أفلتْ شمسُ المنـــيرة عنى وامّحى قمرى
قد ذقتُ من بين أحبابى العذاب وهمْ لاح النّعيمُ فســـاروا سير مبتدرِ
يا قلب ساروا وما وافقتهم فعـلَوْا إلى الرفيق لدى الجنّـــات والنهر
وعشتَ بعد نواهمْ مظهراً جَـــلَداً تـكابد الشوق ما أقساك من حَجَرِ
وأنت يا طرفُ لا تنظر لغـــيرهمُ ما أنت عندىَ إن تنظر بذى نَظَرِ
ولا يغرّنْك بشر من خلافهمُ ولو أنار فـــكم نَوْرٌ بلا ثَمَرِ
وقل لأسوَدِ عينى بعـــد أبيَضِه يا آخر الصَّفْوِ هـــذا أوّل الـكدرِ
ما بعـــدهمْ غاية يا موتُ تطلبُها بلغت للأفْقِ فى المرقى فلا تَطِرِ
بدور تمٍّ خلت منهمْ منــــازلُهمْ والقلب ذو كدَر والطَّرْف ذو سَهَرِ
غصون روض ذوت فى التراب أوْجُهُهُمْ واوحشتاه لذاك المنظر النَّضِرِ
دمعى عليهم وشعرى فى رثائهمُ كالدرّ ما بين منظوم ومنتثرِ
دارت كؤوس المنايا حين غبت على أحباب قلبى فليتَ الـكأس لم تَدُرِ
خرجت أنِّىَ ألقاهم ففات ، فقدْ زهدت فى وطنى إذ فاتنى وطرى
لقد رَجَوْنا لهـا قاضى القضاة جلا ل الدين حيث لنا أدّى من السفرِ
ولىّ عهد أبيه كان نص على اســـتخلافه ، فانتظرْ يا خير منتظِرِ
فتىٌّ سنٍّ وفى القـــدارِ شبه أبٍ هـــذا اتّفاق فتىٍّ السنٍّ والـكبَرِ
جارى أباه وأخلِقْ أن يساويَهُ والبدرُ فى شَفَق كالبـــدرِ فى سَحَرِ
له منـــاقبُ تسرى ما سرى قمرٌ وسيرةٌ ســـار فيها أعدل السِّيَرِ
علمٌ وحـــلمُ وَعدلٌ شاملٌ وتقى وعفةٌ ونَوالٌ غـــيرُ مُنْحَصِرِ
خلائقٌ فى العـــلا لمّا سمت ونمتْ فاحت ولاحتْ لَنَا كالزُّهْرِ والزَّهَرِ
ياكاملَ الأصْلِ دانى الفضل وافرَه بسيط فضلِ العطايا غـــير منبترِ

يا سيدا فى المعالى طالَ مطلبهُ ملكتها عَنوةً بالحقِّ فاقتصِرِ
إن فهت بالفقه فقت الأقدمين ذكا وصُلْت بالحقِّ صَوْل الصارم الذَّكرِ
وإن تكلمت فى الأصلين فاعْلُ وطُلْ وقُلْ ولا فخر ، ما الرازى بمفتخرِ
وإن تفسر تحقّقْ كلّ مشتبهٍ وسيفُ ذهنك شَقَّاقٌ على الطَّبرى
وليس يرفعُ رأساً سيبويهِ إذا نصبتَ للنَّحو طَرْفا غير منكسرِ
ومن قديم زمان للحديث لقدْ رَقِيت فى الحفظِ والعَلْيَا إلى الزُّهُرِ
مولاى صَبْراً فما يخفاك أنَّ لنا فى رزئنا أسوةً فى سيِّد البشرِ
واعذر محبَّك فى إبطاء تعزيةٍ لغربةٍ ظَلْتُ فيها أىّ معتذِرِ
ولا تقولنّ لى فى غير معتبةٍ علىّ لما أطلتُ المكْثَ فى سَفرِى
أبعد حول توافينا بمرثيةٍ هلّا ونحنُ على عَشْر من العشرِ
وحَقّ رأسك لولا القربُ منك لما راجعتُ فكرى ولاحققّتُ فى نظرى
بأىّ ذهنٍ أقولُ الشعر كنت وبى غَمٌّ يغمّ على الألباب والفِكرِ
فكر وحزن بقلبى والحشا سكنا وغربةٌ ظَلْتُ فيها أىّ منكسرِ
هذا على أنّ رزء الشيخ ليس لَهُ عندى انقضاءٌ إلى أنْ ينقضِى عُمُرى
فقدت فى سفرى إذ مات منه دُعاً فالفقدُ أوجَدُ ما لاقَيْتُ فى سَفَرى
دامت على لَحْدِه سُحْبُ الرّضا دِيَماً ما ناحت الوُرْقُ فى الآصالِ والبُكُرِ
أيقنتُ أن رياضاً قبرُه فهَمَتْ عينى عليهِ بمنهلٍّ ومنهمرِ
ودُمْ لنا أنت ما عنّ الهلالُ وَمَا غنّى المطوّق فى زاهٍ من الزّهَرِ
ودَامَ مجدُك محروساً بأربعةٍ : العزِّ والنَّصرِ والإقبالِ والظفرِ

٧٧ — ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرىّ الأسيوطىّ .

وإنما ذكرت ترجمتى فى هذا الكتاب اقتداءً بالمحدّثين قبلى ، فقلّ أنْ ألّف أحد منهم تاريخا إلا وذكر ترجمته فيه ؛ وممّن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسىّ فى تاريخ نيسابور ، وياقوت الحموىّ فى معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب فى تاريخ غرناطة ، والحافظ تقىّ الدين الفارسىّ فى تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر فى قضاة مصر ، وأبو شامة فى الروضين ؛ وهو أروعهم وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّى الأعلى همام الدّين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتى ذكره فى قسم الصوفيّة ، ومَنْ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ؛ منهم من وَلِىَ الحكم ببلده ، ومنهم مَنْ ولى الحِسْبة بها ، ومنهم مَنْ كان تاجرا فى صحبة الأمير شيخون ، وبنى مدرسة بأسيوط ، ووقف عليها أوقافا ، ومنهم مَنْ كان متموّلا ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدى ، وسيأتى ذكره فى قسم الفقهاء الشافعية .

٣ وأما نسبتنا بالخضيرىّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيريّة ، مَحِلّة ببغداد ؛ وقد حدّثنى من أثق به ، أنه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أنّ جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق ؛ فالظاهر أنّ النسبة إلى المحلة المذكورة ، وكان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحملت فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسىّ ، فبرك علىّ ، ونشأت يتيما ، فحفظت القرآن ولى دون ثمانى سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعتُ فى الاشتغال بالعلم ، من مستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذتُ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلاّمة فرضىّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشار مساحىّ الذى كان

يقال إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه فى شرحه على المجموع ، وأجزتُ بتدريس العربية فى مستهلّ سنة ست وستين .

وقد ألّفت فى هذه السنة ، فكان أوّل شىء ألّفتُه شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علَمَ الدِّين البُلقينىّ ، فكتب عليه تقريظا ، ولازمته فى الفقه إلى أن مات ؛ فلازمت ولدَه ، فقرأت عليه من أوّل التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أوّل الحاوِى الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعةً من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعةً من تكملة شرح المنهاج للزركشىّ ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازنى بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديرى .

فلمّا تُوُفِّىَ سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الإسلام شرف الدِّين المناوىّ . فقرأتُ عليه قطعة من المنهاج ، وسمعتهُ عليه فى التقسيم إلا مجالس فاتتْنى ، وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوىّ .

ولزمتُ فى الحديث والعربية شيخَنا الإمام العلامة تقىّ الدين الشِّبْلىّ الحنفىّ ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لى تقريظا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع فى العربية تأليفى ، وشهد لى غير مرة بالتقدّم فى العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولى مجرّداً فى حديث ؛ فإنه أورد فى حاشيته على الشفاء حديث أبى الجمرا فى الإسرا ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجت إلى إيراده بسنده ، فكشفت ابن ماجه فى مظنّتِه ، فلم أجده ، فمررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظرى ، فمررت مرةً ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيتُه فى معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ وأخبرتُه ، فبمجرّد ما سمع منى ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ،

وألحق ابن قانع فى الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ فى قلبى ، واحتقارى فى نفسى ، فقلتُ : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قلّدتُ فى قولى ابن ماجة البرهان الحلبىّ . ولم أنفكّ عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافيَجىّ أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ؛ وكتب لى إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفىّ دروسا عديدة فى الكشّاف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعَضُد .

وشرعتُ فى التصنيف فى سنة ست وستين ، وبلغتْ مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلتُه ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتّكرور ، ولمّا حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمور ؛ منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقينىّ ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيتُ من مستهلّ سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبحّر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبُلغاء، لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة . والذى أعتقده أنّ الذى وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنُّقول التى اطّلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى ؛ فضلاً عمّن هو دونهم ، وأمّا الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخى فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة فى المعرفة: أصول الفقه والجدَل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسّل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونهـا الطبّ ، وأمّا علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهنى ؛ وإذا نظرت فى مسألة تتعلّق به فكأنما أحاول جبلا أحمله .

وقد كَمُلت عندى الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحدّثا بنعمة الله تعالى لا فخراً ؛ وأىّ شيء فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقليّة والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولى ولا بقوتى، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت فى مبادئ الطلب قرأتُ شيئا فى علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته فى قلبى . وسمعتُ أنّ ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركتُه لذلك ، فعوّضنى الله تعالى عنه علم الحديث الذى هو أشرف العلوم .

وأما مشايخى فى الرواية سماعا وإجازة فكثير ؛ أوردتهم فى المعجم الذى جمعتهم فيه ، وعِدّتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالى بما هو أهمّ وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاتى لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتقان فى علوم القرآن ، الدرّ المنثور فى التفسير المأثور . ترجمان القرآن فى التفسير المسند ، أسرار التنزيل يسمّى قطف الأزهار فى كشف الأسرار ، لباب النقول فى أسباب النزول ، مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن ، المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرّب ، الإكليل فى استنباط التنزيل، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى ، التحبير فى علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوىّ ، تناسق الدرر فى تناسب السور ، مراصد المطالع فى تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

فى التفسير ، مفاتح الغيب فى التفسير ، الأزهار الفائحة على الفاتحة ، شرح الاستعاذة والبسملة ، الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألقيته لمّا باشرتُ التدريس بجامع شيخون بحضرة شيخنا البُلقينىّ ، شرح الشاطبية ، الألفيّة فى القرءات العشر ، خمائل الزهر فى فضائل السور ، فتح الجليل للعبد الذليل فى الأنواع البديعيّة المستخرجة من قوله تعالى : ﴿ اللهُ ولىّ الذين آمنوا . . . ﴾ الآية ، وعدّتها مائة وعشرون نوعا ، القول الفصيح فى تعيين الذبيح ، اليد البسطى فى الصلاة الوسطى ، معترك الأقران فى مشترك القرآن .

فنّ الحديث وتعلقاته : كشف المغطّى فى شرح الموطّا ، إسعاف المبطّا برجال الموطا ، التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود ، شرح ابن ماجه ، تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى ، شرح ألفية العراقىّ ، الألفيّة وتسمّى نظم الدرر فى علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر ، التّهذيب فى الزوائد على التقريب ، عين الإصابة فى معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس ، توضيح المدرك فى تصحيح المستدرَك ، اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، النكت البديعات على الموضوعات ، الذيل على القول المسدد ، القول الحسن فى الذبّ عن السنن ، لب اللّباب فى تحرير الأنساب ، تقريب الغِريب ، المدرج إلى المدرج ، تذكرة المؤتسِى بمن حدّث ونسِى ، تحفة النابه بتلخيص المتشابه ، الروض المكلل والورد المعلل فى المصطلح ، منتهى الآمال فى شرح حديث إنّما الأعمال ، المعجزات والخصائص النبويّة ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، البدور السافرة عن أمور الآخرة ، ماروا الواعون فى أخبار الطاعون ، فضل موت الأولاد ، خصائص يوم الجمعة ، منهاج السنّة ، ومفتاح الجنّة ، تمهيد الفرش فى الخصال الموجبة لظل العرش ، بزوغ الهلال فى الخصال الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة فى الاعتصام بالسنة ، مطلع البدرين فيمن يؤتَى أجرين ،

سهام الإصابة فى الدعوات المجابة ، الكلم الطيّب ، القول المختار فى المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطبّ النبوىّ ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة ، ويسمّى أيضا التعظيم والمنّة فى أنّ أبوي النبيّ صلى الله عليه وسلم فى الجنّة ، المسلسلات الكبرى ، جياد المسلسلات ، أبواب السعادة فى أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، الثغور الباسمة فى مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفّا فى تخريج أحاديث الشّفا ، الأساس فى مناقب بنى العباس ، درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ، ذكره بكامله ١/١٦٦-٢٥٤ زوائد شُعَب الإيمان للبيهقىّ ، لمّ الأطراف وضمّ الأتراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة فى الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة ، تخريج أحاديث الدرّة الفاخرة ، تخريج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية ، الحصر والإشاعة لأشراط الساعة ، الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ، زوائد الرجال على تهذيب الكمال ، الدرّ المنظم فى الاسم المعظم ، جزء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، مَنْ عاش من الصحابة مائة وعشرين ، جزء فى أسماء المدلّسين ، اللمع فى أسماء مَنْ وضع ، الأربعون المتباينة ، درر البحار فى الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيقة فى شرح أسماء خير الخليقة ، المرقاة العليّة فى شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى فى شرح قصة الإسرا ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويّات ، بغية الرائد فى الذيل على مجمع الزوائد ، أزهار الآكام فى أخبار الأحكام ، الهبة السنيّة فى الهيئة السنية ، تخريج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجَلَد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير ألقيتُه لمّا وليت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا فى فضل الجهاد ، أربعون حديثا فى رفع اليدين فى الدعاء ، التعريف بآداب التأليف ، المشاريات ، القول الأشبه فى حديث : «مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه» ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير ،

من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذى ، تخريج أحاديث الصحاح يسمّى فلق الصباح ، ذمّ المكس ، آداب الملوك .

فن الفقه وتعلقاته : الأزهار الغضّة فى حواشى الروضة ، الحواشى الصغرى ، مختصر الروضة يسمى القنية ، مختصر التنبيه ، يسمى الوافى ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ، اللوامع والبوارق فى الجوامع والفوارق ، نظم الرّوضة يسمّى الخلاصة ، شرحه يسمى رفع الخصاصة ، الورقات المقدّمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإسنوى ، العذب السلسل فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع ، مختصر الخادم ؛ يسمى تحصين الخادم ، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح التدريب ، الكافى ، زوائد المهذّب على الوافى ، الجامع فى الفرائض ، شرح الرحبيّة فى الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للماوردىّ .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الاقتناص فى مسألة التّماصّ ، المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة ، السلالة فى تحقيق المقر والاستحالة ، الروض الأريض فى طهر المحيض ، بذل العسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم ، القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة فى شأن البسملة ، جزء فى صلاة الضحى ، المصابيح فى صلاة التراويح ، بسط الكف فى إتمام الصفّ ، اللمعة فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج فى مناسك الحاج ، السّلاف فى التفصيل بين الصلاة والطواف ، شدّ الأثواب فى سدّ الأبواب فى المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل الهمّة فى طلب براءة الذمّة ، الإنصاف فى تمييز الأوقاف ، أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ، الزّهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول المضى فى الحنث فى المضى ، القول المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق ، فصل الكلام فى ذمّ الكلام ، جزيل المواهب

فى اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الاغبياء ، ذمّ القضاء ، فضل الكلام فى حكم السلام ، نتيجة الفكر فى الجهر بالذكر ، طىّ اللسان عن ذمّ الطيلسان ، تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبىّ والملك ، أدب الفتيا ، إلقام الحجر لمن زكّى سباب أبى بكر وعمر ، الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج المبينة فى التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح المغالق من أنت طالق ، فصل الخطاب فى قتل الكلاب ، سيف النظار فى الفرق بين الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضيّه فى شرح الألفية ، الفريدة فى النحو والتصريف والخط ، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ، الفتح القريب على مغنى اللبيب ، شرح شواهد المغنى ، جمع الجوامع ، شرحه يسمى همع الهوامع ، شرح الملحة ، مختصر الملحة ، مختصر الألفيّة ودقائقها ، الأخبار المروّية فى سبب وضع العربية ، المصاعد العليّة فى القواعد النحوية ، الاقتراح فى أصول النحو وجدله ، رفع السِّنّة فى نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درّ التاج فى إعراب مشكل المنهاج ، مسألة ضربى زيدا قائما ، السلسلة الموشحة ، الشهد ، شذا العرف فى إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل فى حواشى ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية فى التصريف ، قطر الندا فى ورود الهمزة للندا ، شرح تصريف العزّى ، شرح ضرورىّ التصريف لابن مالك ، تعريف الأعجم بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعينى ، فجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد ، الزند الورىّ فى الجواب عن السؤال السكندرىّ .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراق فى الاشتقاق ، الكوكب الساطع فى نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان فى المعانى والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية المطوّل لابن الفنرىّ رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ، البديعيةّ ، شرحها ، تأييد الحقيقة العليّة وتشييد الطريقة الشاذليّة ، تشييد الأركان فى ليس فى الإمكان أبدع مما كان ، درج المعالى فى نصرة الغزالى على المنكر المتغالى ، الخبر الدالّ على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، المعانى الدقيقة فى إدراك الحقيقة ، النقاية فى أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق فى الأنواع البديعية .

فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مرّ ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة : الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليّين ، طبقات الكتّاب ، حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط معجم شيوخى الكبير يسمّى حاطب ليل وجارف سيل ، المعجم الصغير يسمى المنتقى ؛ ترجمة النووى ، ترجمة البلقينى ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل على إنباء الغمر ، رفع الباس عن بنى العباس ، النفحة المسكيّة والتحفة المكيّة ، على نمط عنوان الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة الفيوّمية ، الرحلة المكّية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم البلدان ، ياقوت الشماريخ فى علم التاريخ ، الجمانة ، رسالة فى تفسير ألفاظ متداولة ، مقاطع الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، المجمل فى الرد على المهمل ، المنى فى الكنى ، فضل الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووىّ ، الأجوبة الزكيّة عن الألغاز السبكيّة ، رفع شأن الحبشان ، أحاسن الأقباس فى محاسن الاقتباس ، تحفة المذاكر فى المنتقى من تاريخ ابن عساكر ، شرح بانت سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر شفاء الغليل فى ذم الصاحب والخليل .

ذكر مَنْ كان بمصر من حفاظ الحديث

١ ، ٢ ، ٣ ـ أبو ذرّ ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، عُقبة بن عامر الجهنىّ ؛ الثلاثة صحابة ؛ ذكرهم الذهبىّ فى طبقات الحفاظ ؛ وقد مرّوا [(١)] .

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ـ أبو الخير مَرْثد ، مكْحول ، نافع مولَى ابن عمر ، يزيد بن أبى حَبيب ، عبيد الله بن أبى جعفر ؛ مرّوا [(٢)] .

٩ ـ الأعرج عبد الرحمن بن داود المَدنىّ صاحب أبى هُريرة (ع) ؛ أحد الحفاظ والقرّاء ، أخذ القراءة عن أبى هُريرة وابن عباس ، وأكثر من السُّنن عن أبى هريرة . أخذ القراءة عنه نافع بن أبى نُعيم ، وعنه ، قال البخارىّ : أصحّ أسانيد أبى هريرة أبو الزّناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة . قال الذهبىّ فى طبقات القرّاء : كان الأعرج أوّل مَنْ برز فى القرآن والسُّنَن ، وقالوا : هو أوّل مَنْ وضع العربية بالمدينة ؛ أخذ عن أبى الأسوَد ، وله خبرةٌ بأنساب قريش ، ووافر العلم ، مع الثقة والأمانة ؛ خرج إلى الإسكندرية ؛ فأدركه أجلُه بها . مات فى سنة سبع عشرة ومائة [(٣)] .

١٠ ـ عُقَيْل بن خالد الأيْلِىّ أبو خالد (ع) ، مولى عثمان ؛ عن عِكْرِمة ونافع ، وعنه ابن لهيعة والليث . مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة [(٤)] .

١١ ـ يُونس بن يزيد الأيْلىّ أبو يزيد [(٥)] الرّقاشىّ (ع) . عن الزُّهرىّ ونافع . مات بالصّعيد سنة تسع وخمسين ومائة [(٦)] .

---

(١) أبو ذر ص ٢٤٥ ، وعبدالله بن عمرو ص ٢١٥ ، وعقبة بن عامر ص ٢٢٠ من هذا الجزء .
(٢) مرثد ص ٢٩٦ ، ومكحول ونافع ص ٢٩٧ ، ويزيد بن أبى حبيب وعبيدالله بن أبى جعفر ص ٢٩٩ .
(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٢٨ .
(٤) تقريب التهذيب ٢ : ٢٩ .
(٥) التقريب : « مولى آل سفيان » .
(٦) تقريب التهذيب ٢ : ٣٨٦ .

١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ – عمرو بن الحارث ، حَيْوة بن شُريح ، يحيى بن أيوب الغافقيّ ، الليث بن سعد بن لهيعة ، المفضّل بن فضالة ، مرّوا[(١)] .

١٧ – بكر بن مُضر بن حَكم بن سُليمان أبو محمد المصريّ (خ ، م، د ، ت) . عن يزيد بن أبي حَبيب وغيره . كان ثقةً عابداً صالحاً ؛ ولد سنة اثنتين ومائة ؛ ومات يوم عرفة سنة أربع وسبعين[(٢)] .

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ – ابن وهب ، ابن القاسم ، الإمام الشافعيّ ، مرّوا[(٣)] .

٢١ – أسد السنة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الآمديّ المصريّ (د،س). عن شُعبة ورَوْح ، وعنه الرّبيع الجيزيّ ، وأحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ؛ ومات بها في المحرّم سنة اثنتي عشرة ومائتين[(٤)] .

٢٢ – سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحيّ المصريّ الحافظ المصريّ ، أبو محمد (ع) . عن مالك والليث ؛ قال ابن يونس : كان فقيهاً ، ولد سنة أربع وأربعين ومائة ، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين[(٥)] .

٢٣ – عبد الله بن صالح بن محمد بن مُسلم الجُهنيّ مولاهم أبو صالح ؛ (ح ،د ،ت) ؛ كاتب الليث ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين[(٦)] .

٢٤ – عبدالله بن يوسف التّنّيسيّ أبو محمد الدمشقيّ (خ ، د ، ت ، ه) . قال البخاريّ : كان من أثبت الشاميّين ، مات بمصر سنة ثماني عشرة ومائتين ؛ عن ثمانين سنة[(٧)] .

---

(١) انظر ص ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
(٢) تقريب التهذيب ١ : ١٠٧ .
(٣) ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
(٤) تقريب التهذيب ١ : ٦٣ .
(٥) تقريب التهذيب ١ : ٢٩٣ .
(٦) تقريب التهذيب ١ : ٤٢٣ .
(٧) تقريب التهذيب ١ : ٤٦٣ .

٢٥ ـ عبد الله بن الزّبير الُحميدىّ أبو بكر (خ ، م ، د ، ت) . أحد الأئمة ، صاحب المسند ، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعىّ ، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين . قال أبو حاتم : هو رئيس أصحاب ابن عُيَيْنة ، وهو ثقة إمام (١) .

٢٦ ـ نعيم بن حماد المروزىّ أبو عبد الله (خ ، م ، د ، ت) . نزيل مصر . أوّل من جمع المسند ، أخرج منها فى فتنة القول بخلق القرآن ، فحبس بسامرّا سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢) .

٢٧ ـ يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزومىّ مولاهم المصرىّ (خ ، م) . راوى الموطّأ ؛ صنّف التّصانيف . مات فى صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٣) .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ـ أصبغ بن فرج ، سعيد بن عفير ، حرملة ، أحمد بن صالح المصرىّ ، مرُّوا (٤) .

٣٢ ـ أبو عبد الله محمد بن رُمْح بن مهاجر التُّجيبىّ مولاهم (م،ه) . المصرىّ الحافظ . سمع من الليث وابن لَهيعة . قال النَّسائىّ : ما أخطأ فى حديث واحدٍ . وقال ابن يونس : ثقة ثَبَت ؛ كان من أعلمِ النّاس بأخبار بلدنا ، مات فى شوّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٥) .

٣٣ ، ٣٤ ـ الحارث بن مسكين ، يونس بن عبد الأعلَى ، مرّا (٦) .

٣٥ ـ الحسن بن عبد العزيز الوزير الُجذامىّ أبو علىّ الَجرَوىّ المصرىّ (خ) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٤١٥ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ .
(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٣٥١ .
(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرملة ص ٣٠٧ ، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦ .
(٥) تقريب التهذيب ٢ : ١٦١ .
(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨ ، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩ .

روى عن بِشر بن بكر ، وعنه البُخارىّ ؛ وقال الدارقطنىّ : لم يُر مثله فضلاً وزهداً ؛ حمِل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين (١) .

٣٦ ـ محمد بن سنجر أبو عبد الله الُجرجانىّ الحافظ (م) . صاحب المسنَد ؛ عن أبى نُعيم وطبقتـه . قال فى العِبَر : مات بصعيد مصر فى ربيع الأول سـنة ثمان وخمسين ومائتين (٢) .

٣٧ ـ محمد بن عبد الله بن الحـكم ، مرّ (٣) .

٣٨ ـ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الُمرادىّ مولاهم (ع) . أبو محمد المصرىّ ، صاحب الإمام الشافعىّ وراوى كتبه ، والمؤذِّن بجامع الفُسْطَاط . روى عنه أصحابُ السُّنَن الأربعة ، والطحاوىّ وأبو زُرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طُولون ؛ وهو أوّل من أمْلَى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزةٍ سنية ؛ ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين (٤) .

٣٩ ـ قبيطة الحافظ الثقة ، أبو علىّ الحسن بن سليمان البصرىّ . نزيل مصر . عن أبى نعيم ، وعنه ابن خُزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين (٥) .

٤٠ ـ أبو بـكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقىّ (د،ن) . عن أسد السنّة ، وعنه أبو داود والنَّسائىّ . وثقّه ابنُ يونس ، وذكره ابن فَرْحون فى طبقات المالـكية ، وقال : له تصانيف فى الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (٦) .

٤١ ـ ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن علىّ بن داود البغدادىّ نزيل مصر . قال ابنُ يونس : كان ثقةً فى الحديث ، مات بهـا فى ربيع الأوّل سـنة أربع وستين ومائتين .

---

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧
(٢) العبر ٢ : ١٧
(٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .
(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ .
(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ .
(٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ .

٤٢ ـ محمد بن حمّاد الطّهرانيّ الرازيّ الحافظ ؛ أحد مَنْ رحَل إلى عبد الرّازق . حدّث بمصر والشام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله في العبر[1] .

٤٣ ـ يحيى بن عُثمان بن صالح البهميّ المصريّ . روى عن أبيه وأصبغ بن فرج وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . تُوُفِّيَ سنة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٤ ـ عبْدان أبو محمد بن محمد بن عيسى المرْوزيّ الفقيه الحافظ ، مفتي مَرْو وعالمها وزاهدها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على المُزنيّ والرّبيع ، ثمّ انتقل ؛ وهو الذى أظهر مذهب الشافعيّ بخُراسان ؛ تفقّه به ابنُ خزيمة وأبو إسحاق المرْوزيّ وخلْق صاروا أئمة ، وصنّف كتاب المعرفة فى مائة جزء ، وكتاب الموطّأ ، وكان يُرجَع إليه فى الفتاوى والمُعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين[2] ؟

٤٥ ـ النَّسائيّ أبو عبد الرّحمن أحمد بن شُعيب بن عليّ بن سِنان بن يحيى القاضى الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة المبرّزين ، والحفّاظ المُتْقنين والأعلام المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو عليّ النيسابوريّ : رأيتُ من أئمة الحديث أربعةً فى وطنى وأسفارى: النّسائيّ بمصر ، وعَبدان بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن أبى طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان النّسائيّ أفقه مشايخ مصر فى عصره ، وأعرفَهم بالصحيح والسَّقيم من الآثار ، وأعرفَهم بالرّجال . وقال الذهبيّ : هو أحفظُ من مُسلم .له من المصنّفات السُّنن الكبرَى والصُّغرى

---

(١) العبر ٢ : ٤٨ .

(٢) العبر ٢ : ٩٥ .

وهى إحدى الكتب الستّة ، وخصائص علىّ ، ومسند علىّ ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يُونس : كان خروجُه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة، ومات بمكّة ـ وقيل بالرّملة ـ فى صفر سنة ثلاث وثلاثمائة (١) .

٤٦ ـ علىّ بن سعيد بن بشير مِهْران الحافظ البارع أبو الحسن الرازىّ . يعرف بعُلَيك . نَزيل مصر ومحدّثها . قال ابنُ يونس : كان يفهم ويحفظ . مات فى ذى القَعدة سنة سبع وتسعين ومائتين (٢) .

٤٧ ـ يحيى بن زكريا بن النَّيْسابورىّ أبو زكريا الأعرج . أحد الحفّاظ ، وهو عمّ محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيْوة ، روى عن قتيبة وابن رَاهويْه . قال فى العِبَر : دخل مصر على كِبَر السنّ ،ومات بها سنة سبع وثلاثمائة (٣) .

٤٨ ـ محمد بن محمد بن النفّاح بن بدر الباهلىّ أبو الحسن . قال فى العِبر : بغدادىّ حافظ متعفّف ، روى عن ابن أبى إسرائيل (٤) وطبقته . تُوُفِّىَ بمصر فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة (٥) .

٤٩ ـ الطحاوىّ الإمام العلاّمة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مَسْلمة الأزدىّ المصرى الحنفىّ ، ابن أخْت المُزَنِىّ . تفقّه بالقاضى أبى حازم ، وكان ثقة ثَبْتاً ، فقيها لم يخلُف بعده مثلُه ، انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بمصر . وله معانى الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب فى الشروط . وُلِد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٦) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥
(٤) العبر : « إسحاق بن أبى إسرائيل » . (٥) العبر ٢ : ١٥٩
(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

٥٠ ــ مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السّلام البَيْروتيّ ؛ عن ابن عبد الحكم ، وعنه ابن زَبْر . كان من الثقات العالمين بالحديث ، مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (١) .

٥١ ــ الطحّان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرّمليّ : عن بكّار ابن قُتيبة ، وعنه ابن زَبْر . مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٢) .

٥٢ ــ ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس [ابن] عبد الأعلى الصَّدَفيّ المصريّ ، صاحب تاريخ مصر . وُلِد سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وسمع أباه والنَّسائيّ ، ولم يرحل ولا سمع بغير مِصْر ، ولكنّه إمام فى هذا الشأن ، متيقِّظ حافظ مُكثِر ، خبير بأيام الناس وتواريخهم . مات فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (٣) .

٥٣ ــ ابن الحداد ، مرّ (٤) .

٥٤ ــ حمزة بن محمد بن على بن العباس الكنانيّ المصريّ الحافظ الزّاهد العالم أبو القاسم . مُمْلى جزء البطاقة ، عن النَّسائيّ وأبى يعلَى ، وعنه الدّارقطنيّ وابن سعيد . قال الحاكم : متَّفَق على تقدّمه فى معرفة الحديث ، يُذكَر بالوَرَع والزّهد والعِبادة . مات فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (٥) .

٥٥ ــ ابن السّكَن الحافظ الُحجّة أبو علىّ سعيد بن عثمان بن السّكن البغداديّ . نَزِيل مصر . وُلد سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع أبا القاسم البغوِيّ وابن جُوصاً ، وعنه عبد الغنيّ بن سعيد ، وعُنِيَ بهذا الشأن وصنّف الصّحيح المنتقى ؛ مات فى المحرّم

---

(١) العبر ٢ : ٢٣٣
(٢) العبر ٢ : ٢٢٩
(٣) العبر ٢ : ٢٧٦
(٤) وانظر العبر ٢ : ٢٩٩
(٥) العبر ٢ : ٣٠٨ .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[1] .

٥٦ ـ النقّاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ نزيل تِنّيس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النَّسائيّ وأبا عليّ ، وعنه الدّارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة[2] .

٥٧ ـ الحسن بن رشيق الإمام أبو بكر محمد العسكري المصريّ . عن النَّسائِيّ ، وعنه الدَّارقطنيّ وعبد الغني ؛ قال ابنُ الطحّان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛ وُلِد فى صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات فى جمادى الآخرة سنة سبعين وثلاثمائة[3] .

٥٨ ـ ابن النَّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمّد بن عيسى بن الجرّاح ، نزيل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البغَوِيّ ، ومنه الحاكم . مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

٥٩ ـ ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد من محمد بن أحمد بن مسرور البلخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة[4] .

٦٠ ـ أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النَّصِيبيّ المصريّ . قال الحاكم : باقعة فى الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٦١ ـ ابن حِنْزابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح الفضل بن الفُرات البَغداديّ . نزيل مصر ، وَزَر لصاحب مصر كافور الخادم ، وحدّث عن

---

(١) العبر : ٢٩٧ .

(٢) العبر ٢ . ٣٥٣ .

(٣) العبر ٢ : ٣٥٥ .

(٤) العبر ٣ : ٧ .

محمد بن هارون الحضرمىّ وغيره . ورَحل إليه الدّارقطنىّ ، وعَزم على التأليف على مسنده . قال السِّلَفىّ : كان من الحفّاظ المتقنين ، يملى ويَرْوى فى حال الوزارة ، عندى من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدالّ على حِدّة فهمِه وقُوّة عِلْمِه . وحنزابة اسم جدّته أم أبيه . وُلِد سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات فى ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (١) .

٦٢ ـ عبد الغنىّ بن سعيد بن علىّ الأزدىّ الإمام الحافظ المتقن النَّسّابة . إمام زمانه فى علْم الحديث وحفظه ؛ قال البرْقانىّ : ما رأيتُ بعد الدّار قطنىّ أحفَظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤتلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ؛ ومات فى سابع صفر سنة تسع وأربعمائة (٢) .

٦٣ ـ أبو سعيد المالينىّ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفّاظ المكثرين الرّاحلين فى الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدىّ . مات بمصر فى شوّال سنة اثنتى عشرة وأربعمائة (٣) .

٦٤ ـ أبو نصر السِّجزىّ الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلىّ البكرىّ نزيل مصر . كان متقناً مُكثرا بَصيرا بالحديث والسُّنّة ، واسع الرِّحلة . قال أبو طاهر الحافظ : سألتُ الحبّال عن الصّورىّ والسِّجزىّ : أيّهما أحفظ ؟ فقال : السِّجزىّ أحفظ من خمسين مثل الصّورى ؛ مات فى المحرّم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤) .

٦٥ ـ الحبّال الحافظ الإمام المتقن ؛ محدّث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النّعمانىّ مولاهم المصرىّ . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الغنىّ

---

(١) العبر ٣ : ٤٩ .
(٢) العبر ٣ : ١٠٠ .
(٣) العبر ٣ : ١٠٧ .
(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ؛ وآخرُ مَنْ روى عنه بالإجازة ابنُ ناصر الحافِظ ، وجمع عوالى سفيان بن عُيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حُجّـةً صالحا ورِعاً كبير القَدْر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة(١) .

٦٦ ـ السِّلَفيّ الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانيّ . كان إماماً حافظا متقنًا ، ناقدا ثبْتاً دَيِّناً خـيِّرا ، انتهى إليه علوّ الإسناد . روى عنه الحفّاظ فى حياته . وله تصانيف ، وكان أوحدَ زمانِه فى علم الحديث ، وأعلَمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مُقيماً بالإسكندرية . تُوفِّيَ يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وست ستين(٢) .

٦٧ ـ عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور المقدسيّ الحنبليّ الحافظ الإمام. أوحد زمانه فى عِلْمِ الحديث والحفظ ؛ تقيّ الدين أبو محمد الزاهد العابد، صاحب العمدة والـكمال وغير ذلك من التصانيف . نَزَل مصر فى آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفِن بالقرافة(٣) .

٦٨ ـ أبو الحسن عليّ بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصوريّ ثم المصريّ . قال الذهبيّ : أكثر عن السِّلَفيّ ، ورأس فى الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة(٤) .

٦٩ أبو الحسن عليّ بن المفضل بن عليّ المالـكى المقدِسيّ ثم السّـكندريّ ، الحافظ العلامة شرف الدين . وُلِد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرّج بالسِّلَفيّ ، وكان من حفّاظ الحديث وأئمّة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة فى شَعبان سنة إحدى عشرة وستمائة(٥) .

---

(١) العبر ٣ : ٣٩٩ .
(٢) العبر ٤ : ٢٢٧ .
(٣) العبر ٤ : ٣١٣ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ ـ ابن الأنماطىّ الحافظ البارع تقىّ الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله ابن عبد المحسن المصرىّ الشافعىّ . وُلِد فى حدود سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع ابن الخشوعىّ ، ومنه المُنْذرىّ . وكان إماماً حافظا مبرّزاً مفيداً . مات فى رجب سنة تسع عشرة وستمائة(١) .

٧١ ـ ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسى السَّبْتى ؛ كان بصيراً بالحديث معتنياً به ، له حظٌّ وافر من اللغة ، ومشاركة فى العربية ؛ وله تصانيف ، وَطَن مصر ، وأدَّب الملك الكامل ، ودرّس بدار الحديث الكامليّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن نيف وثمانين سنة(٢) .

٧٢ ـ المنذرىّ الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكىّ الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوىّ بن عبد الله المصرىّ الشافعىّ . وُلِد بمصر فى غُرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقّه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرَّج بالحافظ أبى الحسن ابن المفضّل ، ووَلِىَ مشيخة الكامليّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير فى معرفة عِلْم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحّراً فى معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قَيِّماً بمعرفة غَريبه ، إماما حُجّةً بارعا فى الفقه والعربية والقراءات ، ورِعاً متبحراً . قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى حقّه : كان أدْيَنَ مِنّى ، وأنا أعلم منه . ألّف الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السَّبت رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة(٣) .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٦٠ .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

٧٣ — الرَّشيد العطّار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علىّ بن عبد الله الأموىّ النابُلسىّ ثم المصرىّ المالكىّ . وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرّج بابن المفضّل ، وتقدّم فى فنّ الحديث ، وانتهت إليه رياسة الحديث بالدّيار المصرية ، وألف وخرّج . ومات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة (١) .

٧٤ — الصّدر البكرىّ أبو علىّ الحسن بن محمد النيسابورىّ ثم الدِّمَشقىّ . وُلِد سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُنِي بهذا الشأن، وألّف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها فى ذى الحجّة سنة ست وخمسين وستمائة .

٧٥ — ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفّر منصور بن سليمان (٢) الهَمْدانىّ الإسكندرانىّ الشافعىّ . وُلِد فى صفر سنة سبع وستّمائة ، وعُنِي بالحديث وفنونه ورجاله وبالفِقه ، وألَّف فى الحديث وأنواعه وفى الفقه ، وألّف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدِّمياطىّ ، مات فى شوال سنة ثلاث وسبعين وستّمائة ، ولم يخلُف بعده فى الثغر مثله (٣) .

٧٦ — الأَبِيوَرْدىّ الإمام المحدّث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِد سنة إحدى وستمائة ؛ وسمع من السَّخاوىّ وغيره ، وألف وخرّج ، مات فى جمادى الأولى سنة سبع وستين [وستّمائة] (٤) .

٧٧ — الإسْعَرْدِىّ الإمام الحافظ مُفيد القاهرة تقىّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستّمائة ، وشرح الكثير ، وبرع فى التخريج وأسماء الرجال والعالى والموافقة . مات فى شعبان سنة اثنتين وتسعين [وستمائة](٥) .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .
(٢) شذرات الذهب : « سليم » .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤١ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥ .
(٥) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٥٧

٧٨ ـ الشريف عزّ الدين نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبيّ ثم المصريّ ، الحافظ المؤرخ . روَى عن فخر القضاء أحمد بن الحُباب وأكثر أصحاب البوصيريّ ، وعُنِي بالحديث وبالغ . مات سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة . ذكره في العِبَر[١] .

٧٩ ـ ابن الظاهريّ الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفيّ المقرئ . كان أحدَ مَنْ عُنِيَ بهذا الشأن ، وكتب عن سبعمائة شيخ ، وخرّج وأعاد . مات بزاويته بالمقْس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة ، وله سبعون سنة[٢] .

٨٠ ـ الدّمياطيّ الإمام العلاّمة الحافظ الحُجّة الفقيه النسّابة شيخ المحدّثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التّونيّ الشافعيّ . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وتفقه ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرّج بالمنذريّ وألّف . قال المُزَنيّ : مارأيت في الحديث أحفظَ منه ، وكان واسع الفقه ، رأسا في النّسب جيّد العربية، غزير اللغة . مات فجأة سنة خمس وسبعمائة[٣] .

٨١ ـ ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النّسابَة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبليّ . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيّدا بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن سبع وأربعين سنة[٤] .

٨٢ ـ ابن دقيق العيد ، مرّ[٥] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٧ .
(٥) ص ٣١٧ من هذا الجزء .

٨٣ ـ الحارثى قاضى القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقى ثم المصرى الحنبلى . ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وسمع من النَّجيب وعـدّة ، وتقدّم فى هـذا الشأن ، وخرّج وألّف شرحاً على سُنن أبى داود ، وكان عارفا بمذهبه . مات فى ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة[١] .

٨٤ ـ القطب الحلبى مفيد الدّيار المصرية وشيخهـا الحافظ قطب الدين أبو على عبد الـكريم بن عبد النور بن منير الحنفى . وُلِد فى رجب سنة أربع وستين وستمائة ، وعُنِى بالفن ، وبرع فيه ، وألَّف شرح البخارى وشرَح سيرة عبد الغنى ، وتاريخ مصر فى بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[٢] .

٨٥ ـ فتح الدين ابن سيّدِ النّاس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد النّاس اليعمرى الأندلسى الأصل المصرى. وُلِد فى ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة ، ولازم ابنَ دقيق العيد ، وتخرّج به ، وكان أحدَ الأعلام الحفّاظ ؛ أديبا شاعرا بليغا مترسّلا ، ولِىَ درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألّف السيرة النبويّة ، وشرح الترمِذى ، ومات فى شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[٣] .

٨٦ ـ التقى السُّبْـكى ، مر[٤] .

٨٧ ـ أحمد بن أيبَك بن عبد الله الحُسامى الدّمياطى الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدّث مصر . ولد سنة سبعمائة ، وبرع فى الفن ، وخرّج وألّف. مات فى رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون .

٨٨ ـ أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهـكارى شهاب الدين أبو الحسين .

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

(٤) ص ٣٢١ من هذا الجزء

كان عارفا بالرّجال ، ألّف كتاباً فى رجال الصحيحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ ـ البهائىّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن خليل العثمانىّ المكّىّ نزيل القاهرة ، الشافعىّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلد سنة أربع وتسعين وستمائة . وعُنى بالفقه وبرع فيه . مات بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين [وسبعمائة][1] .

٩٠ ـ الزّيلعِىّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفىّ . سمع من أصحاب النَّجِيب ، وأخذ عن الفخر الزيلعىّ شارح الكنز والعلائىّ بن التركمانىّ وابن عَقيل ، وألّف تخريج أحاديث الهداية ، وتخريج أحاديث الكشاف . مات فى محرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة[2] .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضى القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانىّ الشافعىّ . ولد فى المحرّم سنة أربع وتسعين وستمائة ، وأكثر السّماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُنِى بالشأن ، وصنّف تخريج أحاديث الرافعىّ وغيره ، وولىَ القضاء بالدّار المصرية ، وتدريس الخشابية ، وكانت معرفته بالحديث أمثَل من معرفته بالفقه . مات بمكة فى جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة[4] .

٩٢ ـ مُغلطاى بن قُليج الحَنَفىّ الإمام الحافظ علاء الدين . وُلد سنة تسع وثمانين وستّمائة ، وكان ، حافظا عارفا بفنون الحديث ، علاّمة فى الأنساب ، وله أكثر من مائة تصنيف ، كشرح البخارىّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات فى شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة[3] .

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .
(٢) البدر الطالع ٢ : ٤٠٢ .
(٣) نكت الهميان ٣٥
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

٩٣ ـ ابن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصرىّ . ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوىّ ، ولازم التاج السبكىّ ، وألّف وخرّج . مات فى صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة(١) .

٩٤ ـ البُلقينىّ مرّ(٢) .

٩٥ ـ ابن الملقّن ، يأتى فى الفقهاء .

٩٦ ـ العراقىّ الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِد بمنشاة المهرانىّ بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعُنِى بالفنّ ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكىّ والعلائىّ وابن كثير وغيرهم ؛ ونقل عنه الإسنوىّ فى المُهمّات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس . وله مؤلفات فى الفنّ بديعة ، كالألفيّة التى اشتهرت فى الآفاق وشرحها ونظم الاقتراح ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وتكملة شرح الترمذىّ لابن سيد الناس ؛ وشرع فى إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنّة الإملاء بعد أن كانت داثرةً ، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس . وكان صالحا متواضعا ضيّق المعيشة . مات فى ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة(٣) .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصابٌ لم يُنفّس للخِناق ... أصارَ الدّمع جاراً للمآقِى(٤)

فرَوْضُ العِلْمِ بعد الزّهْو ذاوٍ ... ورُوح الفَضْل قَدْ بلَغ التَّراقِى

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ .
(٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء
(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .
(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبحرُ الدَّمْع يجرى باندلاقٍ ... وبَذْرُ الصَّبْر يَسْرِى فى المحاقِ
وللأحزان بالقلب اجتماعٌ ... يُنادى الصَّبْر: حىّ على افتراقِ
فأمّا بعدَ بأْسٍ من تلاقٍ ... فهذا صَبْرُه مُرُّ الْمَذَاقِ
لقد عَظُمَتْ مصيبَتُنَا وجاءتْ ... تسوقُ أولِى الْعُلُوم إلى السِّبَاقِ
وأشراط القيامة قد تبدَّتْ ... وأذَّنَ بالنّوى داعِى الْفِراقِ
وكان بمصر والبيت الْبَقَايا ... وكانوا بالْفضائل فى استِبَاقِ
فلم تُبقِ الملاحمُ والرَّزَايا ... بأرْض الشام لِلْفُضَلاء باقِ
وطافَ بأرضِ مصرٍ كلّ علمٍ ... بكأس الحَيْن للعلماء ساقِى
فأطفأت المَنُون سراجَ عِلْمٍ ... ونورٍ لاحَ لا داعِى النِّفَاقِ
وأخلفَتِ الرَّجاَ فى ابن الحسين الـ ... إمام فألحقتْه بالسِّباقِ
فيا أهلَ الشآمِ ومِصْرَ فابكُوا ... عَلَى عبدِ الرَّحيم بن العراقِى
عَلَى الْحَبْر الَّذى شهدت قرومٌ ... له بالإنْفِرادِ على اتفَّاقِ
ومَنْ فُتِحتْ له قدَما علُومٍ ... غدت عن غيره ذات انغلاقِ
وجاز إلى الحديث قديمَ عَهْدٍ ... فأحرزَ دُونَه خَيْلَ السِّباقِ
وبالسَّبْع القراءات العوالِى ... أقل بما إلى السَّبْع الطِّبَاقِ
فسلْ إحياَ علوم الدِّين عَنْهُ ... أما دَاوَاهُ مَعْ ضيقِ النِّطاقِ!
فصيَّرَ ذكرَه يَسْمُو وينْمُو ... بتخريج الأحاديث الرِّقَاقِ
وشرح الترمذىّ لَقَدْ ترقّى ... به قدَماً إلى أعْلى المرَاقِى
ونظْم ابن الصَّلاحِ لَهُ صَلَاحٌ ... وهذا شرحُه فى الأُفْقِ راقِ
وفى نظم الأصول له وصولٌ ... إلى مِنْهاجِ حَقٍ باستباقِ
ونَظْم السِّيرة الغرّا يُجازَى ... عليها الأجرَ من رَاقِى البُراقِ

دعاه بحافظ العصر الإمام الـــكبير الإسنوىّ لَدَى الطِّباق
وعلّى قدرَه السبكىّ وابن الـــعلائى والأئمـــــة باتِّفَاقِ
ومن ستين عاماً لم يُجـــارَى ولا طمِع المُجارِى فى اللَّحاقِ
ويقضى اليوم فى تصنيف عِـلْمٍ وطول تهجُّدٍ فى اللَّيـــل راقِ
فأصبح بالكرامة فى اصطباحٍ وبالتُّحفِ الكريمةِ فى اغتباق
فما شغلته كأس بالتئـــامٍ ولا ألْهَاهُ ظَـــــبْىٌ باعتناقِ
فتى كرمٍ يزيد وشيخ عـــلمٍ يرى الطلاب مَعْ حمل المشاق
فيقرئ طالبى عـــلم ووفرٍ قِرًى ؛ وقِراه فى ذات اتّساقِ
فيا أسفًا ويا حزنا عليـــه أرقّ من النَّسِيمَاتِ الرِّقَاقِ
ويا أسفا لتقييدات عِـــــلْمٍ تولّتْ بعد ذاتِ انطِلاقِ
عليه ســـلامُ ربِّى كلَّ حينٍ يلاقيــــه الرِّضَا فيما يُلَاقِى
وأسقَت لحده سحب الْغَوادِى إذا انهملت هَمّمت ذَات انْطِبَاقِ
وزانت رِثَيَـــهُ فى كلِّ يومٍ تحيـــاتٌ إلى يوم التّلاقِى

٩٧ ـ الهيثمىّ الحافظ نور الدين أبو الحسن علىّ بن أبى بكر بن سليمان ، رفيق أبى الفضل العراقىّ . وُلد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ورافق العراقىّ فى السَّماع ، ولازمه ، وألف وجمع . مات فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة[1] .

٩٨ ـ ابن عشائر ، الحافظ ناصر الدين أبو المعالى محمد بن على السالمىّ الحلبىّ . ولد فى ربيع سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن التاج السبكىّ وابن قاضى الجَبَل والأعمى ، والبَصير ، وله مجاميع وتاريخ وتعاليق . مات بمصر فى ربيع سنة تسع وثمانين وسبعمائة[2] .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٠ . (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩ .

٩٩ ـ الأقفهسىّ صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصرىّ . ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى بالفنّ وخرّج ، وصنّف . مات سنة إحدى وعشرين وثمانمائة[١] .

١٠٠ ـ ولىّ الدين أبو زُرْعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقىّ الإمام العلّامة الحافظ الفقيه الأصولىّ ، ذو الفنون . ولد فى ذى الحجة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتخرّج فى الفنّ بوالده ، ولازم البُلقينىّ فى الفقه ، وبرع فى الفنون ؛ وألّف الكتب النافعة المشهورة ، كشرح البَهْجة والنُّكت ، ومختصر المهمّات ، وشرح جمع الجوامع فى الأصلين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملى أكثر من ستمائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية . مات فى سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة[٢] .

١٠١ ـ البُوصيرىّ شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل الكنانىّ . وُلِد فى المحرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وسمع الكثير وعُنِى بالفنّ ، وألّف وخرّج . مات فى المحرم سنة أربعين وثمانمائة[٣] .

١٠٢ ـ ابن حَجر ، إمام الحفّاظ فى زمانه ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علىّ بن محمد بن محمد بن علىّ الكنانىّ العسقلانىّ ثمّ المصرىّ . وُلِد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وعانَى أولا الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث ، فسمع الكثير ، ورحل وتخرّج بالحافظ أبى الفضل العراقىّ ، وبرّع فيه ، وتقدم فى جميع فنونه ، وانتهت إليه الرّحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا بأسرها ، فلم يكن فى عصره حافظ سواه ، وألف كتبا كثيرةً كشرح البخارىّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة فى الصحابة ، ونُكت ابن الصّلاح ،

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .
(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .
(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وتقريب المنهج بترتيب المدرَج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ تُوُفِّىَ فى ذى الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وخُتِم به الفن»[1].

حدثنى الشهاب المنصورىّ شاعر العصر أنّه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على نعشه وقد قرب إلى المصلّى ولم يكن زمانَ مطر . قال : فأنشدتُ فى ذلك الوقت :

قَدْ بَـكَتِ السُّحْبُ عَلَى قَاضِى القُضـــاةِ بالمطَرْ
وانهـدم الرُّكْنُ الّذِى كانَ مَشيــداً من حَجَرْ

وقال شيخُنا الأديب شهاب الدين الحجازىّ يرثيه :

كلُّ البريّة للمنيَّةِ صَـــائِرَهْ وقَفُوا لها شيئاً فشيئا سائِرَهْ
والنفْسُ إن رضيتْ بِذا ربحتْ وإنْ لَمْ ترض كانت عنـد ذلك خاسرَهْ
وأنَا الّذِى راضٍ بأحكامٍ مَضَتْ عن ربِّنَا البرّ المُهَيْمِن صادِرَهْ
لـكنْ سئمتُ العيشَ مِن بعد الّذِى قد خلّفَ الأفـكارَ مِنّا حائِرَهْ
هُوَ شَيْخُ الإسْلَامِ المعظّمُ قَدْرُهُ مَنْ كَانَ أوْحَدَ عَصْرِهِ والنَّادِرَهْ
قاضِى القضاة العَسقلانىّ الّذِى لَمْ تَرْفَعِ الدُّنْيا خصيماً ناظَرَهْ
وشِهابُ دِينِ اللهِ ذِى الْفَضْلِ الّذِى أرْبَى عَلَى عَدَدِ النُّجوم مكاثَرَهْ
لَاتعْجَبُوا لِعلُوِّهِ فأبُوه فى الدّ نيا عَـلَا من قَبْلِهِ والآخرَهْ
هُوَ كيمياءُ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ طالبٍ بالْـكَسْرِ جاءَلَهُ فأضْحى جابِرَهْ
لابِدْعَ إنْ عادتْ عُلُوم الـكيميا مِنْ بعد ذَا الحجرِ المـكرَّم بائِرَهْ

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٢٧٠ .

لهفِي عَلَى مَنْ أورثَني حسرةً ... دُرَسُ الدُّروس عليه إذ هي خاسِرَهْ
لهفِي على المِـــدَح استحالتْ لِلرّثَا ... وقُصُورِ أبياتِي غَــدَتْ متقاصِرَهْ
لَهْفِي عليـــــهِ عالماً ، بوفاته ... درست دروسٌ والمدارِس داثِرَهْ
لَهْفِي عَلَى الإِمْلاءِ عُطِّــل بَعْدَهُ ... ومعاهــدِ الأسماع إذ هي شاغِرَهْ
لهفِي عليـــه حافظ الْعَصْرِ الَّذى ... قد كان مَعْــدوداً لـكلِّ مُناظِرَهْ
لَهْفِي على الْفِقْهِ المهــذَّب والمحرّ ... ر حاوِى المقاصد عنـد كل محاضِرَهْ
لهفِي على النَّحو الذى تسهيـــلُه ... مُغْنِي اللَّبيب مساعـــدٌ لمذاكِرَهْ
لَهْفِي عَلَى اللُّغة الغريبـــــة كم أرَا ... نا معرِباً بصحاحها المتظاهِرَهْ
لَهْفِي على عـــلم العَروضِ تقطَّعت ... أسبابُهُ بفواصـــلٍ متغايِرَهْ
لهفِي عليـــــه خزانة الْعِلْمِ الَّتِي ... كانت بها كلُّ الأفاضــلِ ماهِرَهْ
لهفِي على شيخي الَّذِي سعـــدتْ به ... صحب وأوجـــه ناظريه نَاضِرَ
لهفِي على التَّقصـــير منِّي حيث لمْ ... أمـــلا النَّواحِي بالنُّواح صادِرَ
لهفِي عَلَى عـــذرِي عن استيفاء ما ... يحوى ، وعجزى أنْ أعُـــدَّ مآثِرَهْ
لهفِي على لهفِي ، وهَـــلْ ذا مسعدِي ... أو كان ينفعني شـديد محاذِرَهْ !
لهفِي على مَن كُلَّ عامٍ للهَنـــــا ... تأتى الوفودُ إلى حمــــاهُ مبادِرَهْ
والآن فى ذا العــــامِ جاءوا للقِرا ... فيـــه ، وعادوا بالدُّموع الهامِرَهْ
قد خلّف الدُّنيا خراباً بعــــدَهُ ... لـكنَّما الأخرى لديه عامِرَهْ
وبموته شغَر الفؤاد وأعـــــلم العَ ... ين انثنت فى حالَتَيْهــــا شاغِرَهْ
ولِيَ المحـــاجرُ طابقت إذ للرّثَا ... أنا ناظمٌ ، وهى المدامـــع ناثِرَهْ
فـكأنّه فى قبره سرٌّ غــــــدَا ... فى الصَّـــدْرِ والأفهامُ عنه قاصِرَهْ
وكأنه فى اللَّحْــــــد منه ذخيرةٌ ... أعظِمْ بهـــا دررَ العلوم الفاخِرَهْ

وكأنَّه فى رَمْسِــهِ سيفٌ ثوى   فى الغمدِ مخبوءٌ ليــومِ مثائره
قهرتْنيَ الأيَّامُ فيه فليتني   فى مصرَ متُّ وما رأيتُ القاهرهْ
هجرتنيَ الأحلامُ بعــدك سيّدى   واحــرّ قلبى قَدْ رُمِى بالهاجِرهْ
مَنْ شاء بعدك فليمُتْ أنت الّذى   كانت عليك النّفس قِدْماً حاذِرهْ
وسهرت مذ صَدَحَ النعىُّ بزجره   فإذا هُمُ مِنْ مُقْلَتِى بالسّاهرهْ
ورزئتُ فيــه فليتَ أَنّىَ لم أُكُنْ   أو ليتَ أَنِّى قد سكنت مقابِرهْ
رزءٌ جميعُ النّاس فيــه واحدٌ   طوبَى لنفسٍ عند ذلك صابِرهْ
يا نومَ عَيْنِى لا تَلُمَّ بمقلتِى   فالنَّوْم لا يأوى لعينٍ ساهِرهْ
يا دمع واسقِ تربه ولو انّهــا   بعلومه جرَتِ البحــار الزّاخرهْ
يا صبرىَ ارْحَلْ ليس قلبِى فارغاً   سكنَتْه أحزانٌ غدت متــكاثرهْ
يا نار شوقى بالفراقِ تأجّجِى   يا أدمعى بالمُزْنِ كُونِى ساخرهْ
يا قبرطِبْ قد صرتَ بيت العــلم أوْ   عيناً به إنسان قطب الدّائرهْ
يا موتُ إنّك قد نزلتَ بذى النّدَى   ومذ استضفت حباك نفسا حاضرهْ
يارَبّ فارحَمْــهُ واسقِ ضريحه   بسحائبٍ من فيض فضلك غامِرهْ
يا نفسُ صبرًا فالتــأسّى لائقٌ   بوفاة أعظَمِ شافعٍ فى الآخرهْ
المصطفى زين النّبيّين الّذى   حاز العُلَا والمعجزاتِ البَــاهرهْ
صلى عليــه اللهُ ماجال الرّدى   فينــا وجرّد للبرية باترهْ
وعلَى عشيرته الـكرام وآله   وعلى صَحابتــه النُّجوم الزّاهِرهْ

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلوّ الإسناد

١ ـ بكْر بن سهل الدِّمياطىّ المحدّث . عن عبد الله بن يوسف التِّنِّيسىّ وطائفة . مات فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين(١) .

٢ ـ الدِّينورىّ صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مرْوان المالكىّ . نزيل مصر، وبها مات . أخذ عن القاضى إسماعيل ويحيى بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب فى فضائل مالك . مات فى صفر سنه ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة ؛ ذكره ابن فرْحون فى طبقات المالكية(٢) .

٣ ـ أبو شيبة دَاود بن إبراهيم بن رُوزْبة البَغدادىّ . عن محمد بن بكّار بن الرّيان وطائفة . [مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة](٣) .

٤ ـ علىّ بن الحسن بن خلف بن قَرْقَد أبو القاسم المصرىّ المحدّث . روى عن محمد ابن رُمْح وحَرْملة . مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة(٥) .

٥ ـ علىّ بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقل أبو الحسن المصرىّ ، ولَقبه علاّن المعدّل(٦) . عن محمد بن رُمْح وطائفة . مات فى شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين سنة(٧) .

---

(١) العبر ٢ : ٨٢ . (٢) الديباج من الذهب ٣٠ .
(٣) العبر ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ج ، ط . (٤) فى العبر : « قديد » مصغر .
(٥) العبر ٢ : ١٥٣ .
(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والدال المهملة فى آخرها لام ؛ يقال هذا لمن عدل وزكا وقبلت شهادته اللباب .
(٧) العبر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

٦ ــ محمد بن زَبّان[١] بن حَبيب أبو بكر المصريّ . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العُمَريّ ، ومحمد بن رُمْح . مات فى جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة[٢]

٧ ــ إسماعيل بن داواد بن وَرْدان المصرى البزّانى . عن زكريا كاتب العُمَرى ومحمد ابن رُمح . مات فى ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنه[٢] .

٨ ــ أحمد بن عبد الوارث بن جَرِير أبو بكر الأَسوانىّ العسّال ، آخر من حدّث عن محمد بن رُمْح ، وثّقه ابنُ يونس . مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ ــ قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينورىّ المالكىّ . من أهل العلم والحفظ ، وحدّث بكتب أبيه كلِّها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنّفاً . قال فى العِبَر : ولىَ قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة[٣] .

١٠ ــ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدىّ المُهْرىّ[٤] المصرىّ الناسخ . عن أبى الطّاهر بن السَّرْح ، وسلَمة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة[٥] .

١١ ــ أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْر الرّبَعى البغدادىّ[٦] . عن عباس الدُّورىّ وطبقته . ولىَ قضاء مصر ، وله عدّة تصانيف ، ضعّفه غيرُ واحد فى الحديث . مات سنة

---

(١) العبر : « ريان » .
(٢) العبر ٢ : ١٧١
(٣) العبر ٢ : ١٩٣ .
(٤) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاعة . اللباب .
(٥) العبر ٢ : ٢٠٦
(٦) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبدالله بن أحمد بن زبر » .

تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة [١] .

١٢ ـ محمد بن أيوب [بن الصموت][٢] الرّقّىّ . نزيل مصر . روى عن هلال بن العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلثمائة [٣] .

١٣ ـ عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرى السّمرقندىّ . قال فى العبر : روى بمصر عن أحمد بن شَيبان الرّملىّ وأبى أمية الطَّرَسُوسىّ وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، وله خمس وتسعون سنة [٤] .

١٤ ـ الوزير الماذَرائىّ[٥] أبو بكر محمد بن علىّ البغدادىّ الكاتب . [وزر[٦]] لخمارويه صاحب مصر ، وحدّث عن العُطاردىّ . وكان من صُلحاء الكبراء . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة عن نحو تسعين سنة . وأمّا معروفُه فإليه المنتهى ، أعتق فى عمره مائة ألف رقبَة ، وأنفق فى حجَّةٍ حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مغلّه بمصر من أملاكه فى العام أربعمائة ألف دينار . قاله فى العِبَر[٧] .

١٥ ـ أحمد بن مِهران أبو الحسن السيرافىّ . حدّث عن الربيع المُرادىّ والقاضى بَكّار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة[٨] .

١٦ ـ أبو الفوارس الصابونىّ أحمد بن محمد بن حسين بن السِّندىّ . الثقة المعمّر مسنِد ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلى والمُزنىّ والكبار وآخرين . روى عنه ابن نَظِيف . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، وله مائة وخمس سنين[٩] .

---

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣

(٢) من ح ، ط والعبر .
(٣) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائى ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الذال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده ـ اللباب .

(٦) من ح ، ط .
(٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن المسبحى .

(٨) العبر ٢ : ٢٠٧ .
(٩) العبر ٢ : ٢٨١ .

١٧ ـ أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكّرِىّ . عن علىّ بن عبد العزيز البَغوىّ. مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة (١).

١٨ ـ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطيّة البغدادىّ. يعرف بابن الحداد . عن بَكْر ابن سهل الدِّمياطىّ . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة (٢).

١٩ ـ الرّافعىّ أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السّرىّ بن هلال بن العَلاء . مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة (٣) .

٢٠ أبو على الحسن بن الخضر الأسيوطىّ. عن النسائىّ والمنجنيقىّ . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة (٤) .

٢١ ـ محمد بن بَدْر الحَمَامىّ(٥) الأمير أبو بكر الطولونىّ . عن بكر بن سهل الدِّمياطىّ والنَّسائىّ . وثقه أبو نُعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة (٦) .

٢٢ ـ أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفِهرىّ المصرىّ . آخر مَنْ روى عن النَّسائى . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة (٧) .

٢٣ ـ أبو بكر بن المهتدى بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدّث ديار مصر. عن البغوىّ ومحمد بن محمد الباهلىّ ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة (٨) .

٢٤ ـ أبو الحسن الأذَنىّ(٩) القاضى علىّ بن الحسين بن بُندار المحدّث . نزيل مصر. روى الكثير عن ابن قَبِيل وعلىّ الغَضَائرىّ وأبى عَرُوبة ومحمد بن الفيض الدِّمشقىّ . مات فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة (١٠) .

(١) العبر ٢ : ٢٩٠ .
(٢) العبر ٢ : ٢٩٩ .
(٣) العبر ٤ : ٣٠٤ .
(٤) العبر ٢ : ٣٢٤ .
(٥) الحمامى ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهى الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسلها فى البلاد .
(٦) العبر ٢ : ٣٢٤ .
(٧) العبر ٣ : ٤ .
(٧) العبر ٣ : ٢٧ .
(٩) الأذنى ، بفتح الألف والذال ، منسوب إلى أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة ـ ياقوت .
(١٠) العبر ٣ : ٢٨ .

٢٥ — أبو القاسم عُبيدالله بن محمد بن خلَف بن سهل المصريّ البزاز ، ويعرف بابن أبي غالب . عن محمد بن أحمد الباهليّ وعليّ بن أحمد عِلّان . وكان من كبراء المصريين ومتموّليهم[1] . مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة[2] .

٢٦ — عبدالوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ، ثم المصريّ . روى صحيح مُسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء يَرْويها عن الُجلودِي . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة[3] .

٢٧ — أحمد بن عبدالله بن حُميد بن رُزَيْق البغداديّ أبو الحسن . نزيل مصر ، يروى عن المحامليّ ومحمد بن مخلَد ، وكان صاحب حديث . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة[4] .

٢٨ — المؤمَّل بن أحمد بن أبي القاسم الشيبانيّ البزاز . بغداديّ ثقة ، نزل مصر وحدث عن البغويّ وابن صاعد ، وعُمّر دهرا . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة[5] .

٢٩ — أبو محمد الضّراب [الحسن بن][6] إسماعيل المصريّ المحدّث . راوي المجالسة[7] ، عن الدينوريّ . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، وله تسع وسبعون سنة[8] .

٣٠ — أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيْبُخْت[9] البغداديّ . نزيل مصر ، حدّث

---

(١) ط : « متواليهم » ، تحريف .

(٢) العبر ٣ : ٢٥ .

(٣) العبر ٣ : ٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال » .

(٥) العبر ٣ : ٥١ .

(٦) من العبر .

(٧) هو كتاب المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري ، منه نسخة بدار الكتب برقم ٩٣٤ — تصوف .

(٨) العبر ٣ : ٥٢ .

(٩) سيبخت ، ضبطها ابن حجر في لسان الميزان « بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة » .

عن البغوىّ وأبى بكر بن أبى داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة [١] .

٣١ أبو الحسين محمد بن أحمد أبوالعباس الإخميمى المصرىّ . عن محمد بن زيان بن حبيب وعلىّ بن أحمد عَلّان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة [٢] .

٣٢ ــ محمد بن أحمد بن شاكر القَطّان أبو عبد الله المصرىّ . مؤلف فضائل الشافعىّ . روى عن عبدالله بن الورد . مات فى المحرم سنة سبع وأربعمائة [٣] .

٣٣ ــ أبو الحسن بن تُرثال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمى البغدادىّ . عن المحاملىّ ومحمد بن مخلَد، وله جزء واحد رواه عنه الصُّورىّ والحبّال . مات بمصر فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة [٤] .

٣٤ ــ مُنير بن الحسن بن علىّ بن منير الخشاب أبو العباس المصرىّ العدل . شيخ الخلَعى ، عن علىّ بن عبد الله بن أبى مطير ، قال الحبّال : كان ثقةً لايجوز عليه تدليس. مات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة [٥] .

٣٥ ــ أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيلىّ المعدِّل . سمع عثمان بن محمد السَّمَرقندىّ وأبا الفوارس الصابونى . تفقه عليه أبو نصر السِّجزىّ . مات بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة [٦] .

٣٦ ــ القاضى أبو الحسين الُحصَيْب بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الُحصَيْب المصرىّ . حدّث عن أبيه وعثمان بن السَّمرقندىّ . مات سنة ستّ عشرة وأربعمائة . قاله فى العبر [٧] .

---

(١) العبر ٣ : ٥٧ .
(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره فى وفيات سنة ٣٩٥ .
(٣) العبر ٣ : ٩٧ .
(٤) العبر ٣ : ٩٨ .
(٥) العبر ٣ : ١١٠ .
(٦) العبر ٣ : ١١٩ .
(٧) العبر ٣ : ١٢١ .

٣٧ ـ أبو محمد بن النّحاس عبد الرحمن بن عمر المصرىّ البزاز . مُسنِد الديار المصرية ومحدّثها . عن ابن الأعرابىّ وأبى الطاهر المدينىّ وعلىّ بن عبد الله بن أبى مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة (١) .

٣٨ ـ أبو النعمان تُراب بن عمر بن عُبيد الكاتب المصرىّ . عن أبى أحمد بن الناصح . مات فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة (٢) .

٣٩ ـ محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرىّ الفرّاء . مسنِد الديار المصرية ، عن أبى الفوارس الصّابونىّ والعباس بن محمد الرافقىّ (٣) . وكان شافعيًّا . مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين (٤) .

٤٠ ـ على بن مُنير بن أحمد الخلّال أبو الحسن المصرىّ . عن أبى حامد النّاصح والذهلىّ . مات فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (٥) .

٤١ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمىّ المصرىّ الوراقّ . عن أبى الطاهر الذّهلىّ . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة (٦) .

٤٢ ـ علىّ بن ربيعة أبو الحسن التّميمىّ . المصرىّ البزاز . راوية الحسن بن رشيق . مات فى صفر سنة أربعين وأربعمائة (٧) .

٤٣ ـ أبو الحسن علىّ بن عمر الحَرّانىّ المصرىّ الصوّاف . يعرف بابن حمّصة .

---

(١) العبر ٣ : ١٦١ . (٢) العبر ٣ : ١٢٢

(٣) الرافقى ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الرافقة ، بلدة على الفرات . ـ اللباب .

(٤) العبر ٣ : ١٧٥ . (٥) العبر ٣ : ١٨٩ .

(٦) العبر ٣ : ١٩٢ . (٧) العبر ٣ : ١٩٢ .

راوى جزء البطاقة عن حمزة الكنانىّ . مات فى رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (١) .

٤٤ ـ أبو القاسم علىّ بن محمد بن علىّ . مسنِد الدّيار المصرية ، أكثر عن أبى أحمد بن النّاصح والذّهلىّ وابن رشيق . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (٢) .

٤٥ ـ ابن الطّفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النّيسابورىّ ، ثم المصرىّ المقرئ البزّاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيْوة وأبى الطاهر الذّهلىّ وابن رشيق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (٣) .

٤٦ ـ علىّ بن بقاء أبو الحسن المصرىّ الورّاق . محدّث ديار مصر . عن القاضى أبى الحسين المَحَاملىّ . مات سنة خمسين وأربعمائة (٤) .

٤٧ ـ أبو الحسين محمد بن مكىّ بن عثمان الأزدىّ المصرىّ . عن أبى الحسن الحكيمىّ ومحمد بن أحمد الإخميمىّ . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة (٥) .

٤٨ ـ الخُلعىّ يأتى فى الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعة (٦) .

٥٠ ـ أبو صادق مرشِد بن يحيى بى القاسم المدَينىّ ثم المصرىّ . عن أبى الحسن بن الطفّال وعلىّ بن محمد الفارسىّ . وكان أسند مَنْ بقى بمصر ، مع الثقة والخير . مات فى ذى

---

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٧ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « وكذا راويه ابن رفاعة » .

القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، عن سنٍّ عالية [١] .

٥١ ـ أبو عبد الله الرازىّ ، صاحب السُّداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم . يعرف بابن الحَطّاب ، مُسنِد الدّيار المصرية ، وأحد عدُول الإسكندريّة . مات فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة [٢] .

٥٢ ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثمانّى الدِّيباجىّ . محدّث الإسكندريّة بعد السِّلَفىّ فى الرتبة ، روى عن أبى القاسم بن الفحّام والطَّرْسوسىّ وخَلْق. مات فى شوّال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة [٣] .

٥٣ ـ أبو المفاخر المأمونىّ ـ راوى صحيح مسلم بمصر ـ سعد بن الحسين بن سعيد العباسىّ . مات سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة [٤] .

٥٤ ـ الأثير محمد بن محمد بن أبى الطّاهر محمد بن بَيَان الأنمارىّ ثم المصرىّ الكاتب. رَوَى عن أبى صادق مرشد المدينىّ وغيره ، وروى ببغداد صِحاح الجوهرىّ عن أبى البركات الصّوفىّ . مات فى ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة تسع وثمانين [٥] .

٥٥ ـ أبو القاسم البوصيرىّ هبة الله بن علىّ بن مسعود الأنصارىّ الكاتب الأديب . مسنِد الدّيار المصرية ، ولد سنة ست وخمسمائة ، وسمع من أبى صادق المدينىّ ومحمد بن برَكات السعيدىّ وطائفة ، وتفرّد فى زمانه ، ورُحِل إليه ؛ مات فى ثانى صفر سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] [٦] .

٥٦ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن مكىّ بن حمزة بن مُوقَا الأنصارى التاجر . مسنِد

---

(١) العبر ٤ : ٦٥ .

(٢) العبر ٤ : ٢١٤ .

(٣) العبر ٤ : ٢٢٩ .

(٤) العبر ٤ : ٢٩٤ .

(٥) العبر ٤ : ٣٠٦ .

(٦) فى الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من العبر .

الإسكندرية ، وآخر مَنْ حدّث عن أبى عبد الله الرازىّ . مات فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين [1] وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة [2] .

٥٧ ـ علىّ بن حمزة أبو الحسن البغدادىّ الكاتب . حاجب [باب] [3] النّوبىّ . حدّث بمصر عن ابن الحُصين . مات فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٥٨ ـ صنيعة المُلْك القاضى أبو محمد هِبة بن يحيَى بن علىّ بن حيدرة المصرىّ . يعرف بابن ميسِّر العدْلىّ ، راوى كتاب السِّيرة . مات فى ذى الحجّة سنة ستمائة [4] .

٥٩ ـ عبد الرحمن الرومىّ عتيق أحمد بن باقا البغدادىّ . قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورىّ ، وروى صحيح البخارىّ بمصر والإسكندرية عن أبى الوقف . مات فى ذى القعدة سنة ثمان وستمائة [5] .

٦٠ ـ عبد الرّحمن بن عبد الجبارّ العثمانىّ أبو محمد الإسكندرانىّ التاجر الكارمىّ المحدّث . أكثر عن السِّلَفىّ . مات فى ذى الحجّة سنة أربع عشرة وستمائة ، عن سبعين سنة [6] .

٦١ ـ أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندرانىّ المالكىّ . من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السِّلَفِىّ وغيره . مات فى جُمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة [7]

٦٢ ـ الحسين بن يحيى بن أبى الرّدّاد المصرىّ : آخرُ مَنْ روى بمصر عن ابن رِفاعة الخِلَعيات [8] . ماتَ فى ذى القعدة سنة عشرين وستمائة [9] .

---

(١) العبر ٤ : ٣٠٧ .
(٢) من العبر .
(٣) العبر ٤ : ٣٠٨ .
(٤) العبر ٤ : ٣١٥ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٦٠ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .
(٨) الخلعيات من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاضى أبى الحسين على بن حسن بن حسين الخلعى الموصلى ، المتوفى سنة ٤٩٢ . كشف الظنون .
(٩) شذرات الذهب ٥ : ٧٨

٦٣ ـ ابن الحُباب القاضى الأسعد أبو البركات عبد القوىّ بن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمىّ السعدىّ الأغلبىّ المصرىّ المالكىّ الأخبارىّ المعدِّل . راوى السِّيرة عن ابن رفاعة ، كان ذا فضلٍ ونُبل وسُؤدد وعلْم ووقار وحِلْم ، جمالا لبلده . مات فى شوّال سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وله خمس وثمانون سنة[1] .

٦٤ ـ أبو الحسن علىّ بن أبى الكَرم نصر بن المبارك القرافىّ الخلّال المعروف بابن النباراوىّ . جامع الترمذىّ عن الكرخىّ . وحدّث بمصر والإسكندرية وقبرص . مات بمكّة فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة[2] .

٦٥ ـ نظام الدّين علىّ بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحّال العدْل . سمع السِّلَفِىّ وغيره . مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة[3] .

٦٦ ـ عبد الغفار بن سخىّ المحلِّى الشّروطىّ . عن السِّلَفىّ وغيره . مات فى شوّال سنة تسع وعشرين وستمائة[4] .

٦٧ ـ يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدّين الهذيانىّ الإربلىّ . عن يحيى الثقفىّ . كان ذا علم وأدب . مات بمصر فى ربيع الأوّل سنة ستّ وأربعين وستمائة[5] .

٦٨ ـ منصور بن سندىّ[6] الدّباغ أبو علىّ الإسكندرانىّ النحّاس . عن السِّلَفِىّ . مات فى ربيع الأوّل سنة ست وأربعين وستمائة[7] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٩٥ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠١ .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٢٨ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣١ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٣ ، وذكره فى وفيات سنة ٦٤٥ .
(٦) شذرات الذهب : « السيد » .
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

٦٩ – عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكيّ الزهريّ العوفيّ الإسكندرانيّ المالكيّ . سَمِع من جدّه الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات في صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة[١] .

٧٠ – جمال الدين الساوي يوسف بن محمود أبو يعقوب المصريّ الصوفيّ . عن السِّلفيّ وابن بِرّي . مات في رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة[٢] .

٧١ – فخر القضاة بن الحباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السّعديّ المصريّ . عن المأموني والسِّلفيّ وابن بِرّيّ . مات في رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن سبع وثمانين سنة[٣] .

٧٢ – ابن رواج المحدِّث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن عليّ بن فتوح الإسكندرانيّ المالكيّ . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السِّلفيّ ، وخرّج الأربعين ، وكان ذا دينٍ وفقه وتَواضع . مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة[٤] .

٧٣ – مظفّر بن السّريّ أبي منصور بن عبد الملك بن عتيق الفِهْريّ الإسكندرانيّ المالكيّ الشاهد . عن السِّلَفِي . مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن تسعين سنة[٥] .

٧٤ – هبة الله بن محمّد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسيّ ثم الإسكندريّ : يعرف بابن الواعظ . من عُدول الثّغر ، عن السِّلفيّ . مات في صفر سنة خمسين[٦] وستمائة ، عن إحدى وثمانين سنة[٧] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٣ .
(٦) ح : « خمس » ، تصحيف .
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

٧٥ — صالح بن شجاع بن محمّد بن سيّدهم ، أبو البقاء المدلجيّ المصريّ . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونيّ . مات في صفر سنة إحدى وخمسين وستمائة[١] .

٧٦ — سِبْط السِّلَفيّ جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكيّ بن عبد الرحمن الطّرابُلُسيّ الإسكندرانيّ . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدّه السِّلَفِيّ الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بالديار المصرية . مات بمصر في رابع شوّال سنة إحدى وخمسين وستمائة[٢] .

٧٧ — ابن المقدسية العَدْل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميميّ السَّفاقُسِيّ الأصل ، الإسكندرانيّ . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن المفضّل عند السِّلَفِيّ ، وله مشيخة خرّجها له الحافظ منصور ابن سُليم . مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة[٣] .

٧٨ — أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاريّ الأرتاحيّ اللبّان . سمع من عمّ جدّه أبي عبد الله الأرتاحيّ ، وتفرّد بالإجازة من ابن المبارَك بن الطبّاخ . مات بمصر في جُمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة[٤] .

٧٩ — أبو العباس أحمد بن حامد[٥] بن أحمد الأنصاريّ . سمع جدّه لأمّه أبي عبد الله الأرتاحيّ وابن ياسين والبُوصيريّ والحافظ عبد الغنيّ . مات في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة[٦] .

٨٠ — المَتّيجيّ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدّين الإسكندرانيّ المحدّث

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .
(٥) شذرات الذهب : « حاتم » .
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .

الرّحّال. أحد من عُنِي بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن مُوقا فمَنْ بعدَه . مات فى جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة (١) .

٨١ ــ الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبيّ المصرىّ العِراقىّ . آخر مَنْ روى البخارىّ عن منجب المرشدىّ مولى مرشد المدينىّ . مات فى رمضان سنة ستين وستمائة عن تسعين سنة (٢) .

٨٢ ــ ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمدانىّ الإسكندرانىّ . عن التاج المسعودىّ وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن أبى عصرون والكبار ، وتفرّد عن جماعة . مات فى جُمادى الأولى سنة ستين وستمائة (٣) .

٨٣ ــ أبو بكر بن علىّ بن مكارم بن فِتْيان الأنصارىّ المصرىّ . عن البُوصيرىّ . مات فى المحرّم سنة ستين وستمائة (٤) .

٨٤ ــ الحسن بن علىّ بن مُنتصر أبو علىّ الفارسى ثم الإسكندرانىّ . آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل . مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة (٥) .

٨٥ ــ ابن بنين أثير الدين عبد الغنى بن سليمان بن بنين المصرى . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عشير (٦) الحنبلىّ ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له ابن برّى ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر . مات فى ثالث ربيع الأول سنة

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والمتيجى ، ضبطه ابن العماد الحنبلى : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق ، المشددة ، وتحتية وجيم ، نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

(٦) شذرات الذهب : « عشير الجبلى » .

إحدى وستين وستمائة[1] .

٨٦ ـ إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنانىّ العسقلانىّ ، ثم المصرىّ . عن الأبوصيرىّ وابن ياسين . مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة[2] .

٨٧ ـ ابن سُراقة الإمام محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصارىّ الشاطبىّ . شيخ دار الحديث الكاملية . وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبى القاسم أحمد بن بقىّ ، وبالعراق عن أبى علىّ بن الجواليقىّ ، وله مؤلفات فى التصوّف . مات فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة[3] .

٨٨ ـ إسماعيل بن عبدالقوىّ بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصارىّ المصرىّ . عن البوصيرىّ وابن ياسين ، مات فى المحرّم سنة سبع وستين وستمائة[4] .

٨٩ ـ شرف الدين أبو الطّاهر محمد بن الحافظ أبى الخطّاب عمر بن دِحْية . وُلد سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباه وجَماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية ، وحدّث . وكان فاضلاً . مات سنة سبعين وستمائة .

٩٠ ـ أحمد بن قاضى القضاة زين الدين علىّ بن يوسف بن بُندار معين الدين . عن البُوصيرى وابن ياسين . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات فى رجب سنة سبعين وستمائة .

٩١ ـ أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصارىّ الإسكندرانىّ النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة[5] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣١
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٤ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣

٩٢ ـ النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحرانىّ الحنبلىّ . مسنِد الديار المصرية ، عن ابن كُليب وابن المعطوش وابن الجوْزىّ وابن أبى المجـد . ولِى مشيخة دار الحديث الـكامليّة . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، مات فى صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة [1] .

٩٣ ـ ابن علاّق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاّق الأنصارىّ المصرىّ . يعرف بابن الحجّاج ، آخر مَنْ روى عن البوصيرىّ وإسماعيل بن ياسين . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وله ست وثمانون سنة [2] .

٩٤ ـ يكن الدين الحصنى المحدّث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصرىّ . ولد سنة ستمائة ، وسمع الـكثير ، وتعب واجتهد ، وكان فاضلا . مات فى رجب سنة أربع وسبعين [3] .

٩٥ ـ محمد [بن مهلهل] [4] بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمىّ . عن الأرتاحىّ والحافظ عبد الغنىّ . مات فى ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستمائة [5] .

٩٦ ـ أبو الفتح عثمان بن هبـة الله بن عبد الرّحمن بن مـكىّ بن إسماعيل ابن عوف الزُّهرىّ الإسـكندرانىّ . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة أربع وسبعين وستمائة [6] .

٩٧ ـ ابن النّنن [7] شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغـدادىّ . عن عبد العزيز بن منينا وسليمان الموْصلىّ . مات بالإسكندرية فى رجب سنة إحدى وسبعين

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٦ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٨
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣
(٤) تكملة من شذرات الذهب
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣
(٧) شذرات الذهب : « بنونات » .

وستمائة عن ثمانين سنة [١] .

٩٨ ـ المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارىّ المصرىّ . والد الصاحب فخر الدين . عن أبى الحسن بن جُبير الكِنانىّ ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيسا ديّنا خيّراً . مات فى ربيع الأول سنة ثمانين [٢] وستمائة عن إحدى وثمانين سنة [٣] .

٩٩ ـ أبو بكر بن الحافظ أبى الطاهر إسماعيل بن الأنماطىّ . ولد سنة تسع وستمائة وسمع من الكِندىّ وابن الحرستانىّ وابن ملاعب . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة [٤] .

١٠٠ ـ السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمىّ الإسكندرانىّ . عن التاج الكندى وابن الحرَستانىّ . مات بإسكندرية فى ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وستمائة [٥] .

١٠١ ـ ابن المهتار المحدّث الورِع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرىّ ، ثم الدّمشقىّ . قارئ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وستمائة ، وسمع من ابن الزبيدىّ وابن الصبّاح ، وروى الكثير . مات فى تاسع ذى القعدة سنة خمس وثمانين [٦] .

١٠٢ ـ جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . سمع من محمد ابن عمار وابن باقا ، وخرّج الموافقات . مات فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة عن بضع وستين سنة [٧] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره فى وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط « ثمان » تصحيف .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

١٠٣ ـ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى أبو العزّ . مسنِد الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبى حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليب ، وكان آخر مَن رَوى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أنْ مات بها فى رجب سنة ست وثمانين وستمائة .

١٠٤ ـ النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علىّ الهمذانىّ ثم المصرىّ المحدّث . أجاز له ابن طبرزَد وعفيفة ، وسمع من عبد القوىّ بن الحباب وابن باقا . مات فى ذى العقدة سنة سبع وثمانين وستمائة (٢) .

١٠٥ ـ محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأموىّ الإسكندرانىّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من علىّ بن البناء والحافظ بن المفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة (٣) .

١٠٦ ـ غازى الحلاوى [أبو محمد] بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الدّمشقىّ . عن حنبل وابن طبرزد . عُمِّر دهراً ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر . مات بالقاهرة فى صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة (٤) .

١٠٧ ـ محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرىّ . آخر مَنْ روى عن الترمذىّ ، عن علىّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة (٥) .

١٠٨ ـ التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومىّ المصرىّ المحدّث . عن جعفر الهمدانىّ وابن المقيّر . مات فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة (٦) .

١٠٩ ـ ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبى بكر البغدادىّ . عن عبد السلام الزّاهدىّ . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة (٧) .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

١١٠ — سعد الدين عبد الرحمن بن علىّ بن القاضى الأشرف أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم . عن عبد الصمد الغَضَارِىّ[١] وجعفر الهَمْدانىّ . مات فى رجب سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد قارب السبعين[٢] .

١١١ — ابن الدَّميرىّ[٣] محيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصرىّ . آخر مَنْ سمع من الحافظ علىّ بن المفضل وأبى طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسىّ . مات فى المحرّم سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله تسعون سنة[٤] .

١١٢ الجلال عبد المنعم بن أبى بكر بن محمد الأنصارىّ الشافعىّ . قاضى القدس ، عالم ديّن ، حدّث عن ابن المُقيّر . مات بالقدس فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة[٥] .

١١٣ — الوجيه النِّفَّرِىّ المحدّث موسى بن محمد . أحد من عُنِى بمصر بالحديث ، وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة[٦]

١١٤ — ابن الأغلاقىّ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازى الواسطىّ ثم المصرىّ . عن عبد القوىّ بن الحباب وابن باقا . مات فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة[٧] .

١١٥ — الضياء السَّبَنِىّ[٨] أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصارىّ الشافعىّ

---

(١) ط : « الغضائرى » . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٣) الدميرى ، بفتح ثم كسر ، منسوب إلى دميرة ، قرية بمصر قرب دمياط .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ (٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنفرى ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة ، منسوب إلى النفر ، بلد نهر على الترس من بلاد الفرس .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤

(٨) السبنى ، ضبطه صاحب شذرات الذهب « بفتحتين ونون ، نسبة إلى السبن ، موضع » .

الصّوفىّ المحدّث . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع من الصّفراوىّ وابن المقيّر ، ولبس الخرقة من السّهروردىّ . مات بالقاهرة فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة[١] .

١١٦ ـ محمد بن صالح بن خلف الجهنىّ المصرىّ المغربى . عن ابن باقا ، وعنه الذهبىّ . مات سنة سبع وتسعين وستمائة[٢] .

١١٧ ابن الصيّرفىّ شرف الدين الحسن بن علىّ بن عيسى اللخمىّ المصرىّ المحدّث . أحد مَنْ عُنِىَ بالحديث . روى عن ابن رَواح . مات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة[٣] .

١١٨ ـ محمد بن عبد الكريم بن عبد القوىّ أبو السعود المنذرىّ المصرىّ . مات فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة[٤] .

١١٩ ـ الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمىّ المصرىّ . ناظر الخزانة . عن علىّ بن الجمل . مات فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة[٥] .

١٢٠ ـ محمد بن مكىّ بن أبى الذكَر القرشى الصّقلىّ الرّقام . روى بمصر عن ابن صبّاح والأيْلىّ . مات فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة[٦] .

١٢١ ـ أبو المعالى أحمد بن إسحاق الأبَرْقوهىّ[٧] مسنِد الديار المصرية ، تفرّد بأشياء . مات بمكّة حاجًّا فى ذى الحجّة سنة إحدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة[٨] .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٩
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٧
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٥
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٧) الأبرقوهى ، بفتح الهمزة والموحـدة وسكون الراء وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، بلد بأصبهان ـ ابن العماد .
(٨) شذرات الذهب ٦ : ٤

١٢٢ ـ علاء الدين علىّ بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيميّة الشـاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن رُوزبة . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة [١] .

١٢٣ ـ الصاحب فتح الدّين عبد الله بن محمد بن أحمـد المخزومىّ ، ابن القيسرانىّ . من بيت الريّاسة والوزارة ، ولىَ وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدّة موقّفاً ، وكان شاعراً أديبا محدّثا ، ألف فى رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدّمياطىّ . مات بالقاهرة فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة [٢] .

١٢٤ ـ تاج الدين علىّ بن أحمد بن عبد المحسن الحسينىّ الغرّافىّ [٣] الشريف . محدّث الإسكندريّة ، عن أبى الحسن القطيعىّ وجماعة ، تفرّد ورُحِل إليه . مات فى ذى الحجـة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة [٤] .

١٢٥ ـ محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصرىّ ، عن ابن باقا ، وعنه السُّبـكىّ . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة [٥] .

١٢٦ زينب بنت سليمان بن أحمد الإسعِردية . عن الزّبيدىّ وأحمد بن عبد الواحد البخارىّ . وتفرّدت بأشياء . ماتت بمصر سنـة خمس وسبعمائة عن بضع وثمـانين سنـة [٦] .

١٢٧ ـ الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علىّ بن محمد بن حنّا [٧] . حدث عن سبط السِّلَفىّ ، وكان رئيسا شاعرا . مات سنة سبع وسبعمائة [٨] .

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢
(٢) شذرات الذهب ٦ : ٩ .
(٣) الغرافى ، بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء : نسبة إلى الغراف ، نهر عند واسط .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١١٩
(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣
(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢
(٧) شذرات الذهب : « محمد حنا » .
(٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤

١٢٨ ــ جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عليّ السّقطيّ القاضي . عن ابن باقا ، والعلَم ابن الصابونيّ . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة[١] .

١٢٩ ــ شهاب الدين بن عليّ المحسنيّ[٢] أبو عليّ . عن ابن المقيّر وابن رَواح . مات بمصر سنة ثمان وسبعمائة عن ثمانين سنة[٣] .

١٣٠ ــ نبيه الدّين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاريّ . عن ابن المقيّر وابن رَواج . مات بمصر سنة تسع وسبعمائة عن تسع وسبعين سنة[٤] .

١٣١ ــ عبد الله بن رعاف البغويّ . عن ابن المقيّر وابن رَواح ، والعلم الصّابونيّ . مات بمصر سنة عشر وسبعمائة .

١٣٢ ــ بهاء الدين عليّ بن الفقيه عيسى بن سليمان الثعلبيّ المصريّ ، ابن القيّم . عن الفخر الفارسي وابن باقا . وكان ناظر الأوقاف ، وذكر مرة للوزارة . مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة عن سبع وتسعين سنة[٥] .

١٣٣ ــ عمر بن عبد النصير القرشيّ الإسكندرانيّ أبو حفص الزّاهد العابد . عن ابن المقيّر وابن الجُمّيزيّ . مات في المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة[٦] .

١٣٤ ــ القاضي المنشئ جمال الدين محمد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ . يروى عن مرتضى وابن المقيّر . حدّث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين[٧] .

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦
(٢) شذرات الذهب : « المحيي » .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧
(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٠
(٥) شذرات الذهب ٦ : ٢٣
(٦) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٤
(٧) شذرات الذهب ٦ : ٢٦

١٣٥ ـ أبو الحسن عليّ بن هارون الثعلبيّ المحدّث . مسنِد ديار مصر . عن ابن صبّاح وابن الزّبيديّ وابن اللّـتّيّ . وتفرّد بالعوالى ، واشتهر . مات بمصر فى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة[١] .

١٣٦ ـ عماد الدين أحمد بن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبليّ عن الـكاشغريّ وابن الخازن وابن رواح . تفرّد بأجزاء . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة[٢] .

١٣٧ ـ نور الدّين على بن نصر الله بن عمر القرشى المصريّ ، ابن الصّواف . راوى سنن النّسائىّ عن ابن باقا . سمع جعفراً الهمْدانىّ ، والعلَم ابن الصابونىّ ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن مَنْده . تفرّد واشتهر . مات فى رجب سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين[٣] .

١٣٨ ـ ست الأكياس[٤] موفقية بنت عبد لوهاب بن عتيق بن وَرْدان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلَم ابن الصّابونىّ وعبد العزيز بن البَيْطار ، وتفرّدت . ماتت سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة[٥] .

١٣٩ ـ زين الدين أبو محمد الحسن عبد الـكريم بن عبد السلام الغمارىّ المصريّ . سبط الفقيه زيادة : عن أبى القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القُرطبيّ ، وتفرّد عنهما . مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة[٦] .

١٤٠ ـ عماد الدّين عليّ بن الفخر عبد العزيز بن قاضى القضاه عماد الدين عبد الرحمن السكريّ . خطيب جامع الحاكم ، ومدرّس مشهد الحسين . حدّث عن جدّه لأمه

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١
(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣١
(٤) شذرات الذهب : « الأجناس » .
(٥) شذرات الذهب ٦ : ٣١
(٦) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

ابن الجيزى . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة[١] .

١٤١ — فاطمة بنت عباس البغدادية ، الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة الفاتنة الواعظة ، سيدة نساء زمانها ، أم زينب . كانت وافرة العلم ، حريصةً على النفع والتذكير ، ذات إخلاص وحِشْمة وأمرٍ بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر . وكان لها قبول زائد ، ووقع فى النفوس . ماتت بمصر فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ،عن نيف وثمانين سنة[٢] .

١٤٢ — جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخمى الإسكندرانى ، المنفرد بكرامات الأولياء . عن المظفر الفُوِّى . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين[٣] .

١٤٣ عز الدين أبو الفتح[٤] موسى بن على بن أبى طالب العلوى الموسوى[٥] . عن الإربلى والمكرم والسخاوى وابن الصلاح ، وتفرّد ورُحِل إليه . مات بمصر فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة[٦] .

١٤٤ — فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى المحدّث . مفيد المنصورية ، حدّث عن أبى حفص بن القوّاس وطبقته ، وارتحل وحصّل ، وكتبَ وخرّج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة[٧] .

١٤٥ — زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصِّنهاجى المراكشى ثم

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢ (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٤

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، وهناك ، « عطية بن المكين إسماعيل » .

(٤) فى الدرر : « أبو القاسم » .

(٥) ح ، ط : « المرشدى » ، وما أثبته من الأصل والدرر .

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩ (٧) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٥

الإسكندرانى . عن ابن رَواح ومظفّر بن الفُوّىّ . مات فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة[1]

١٤٦ ـ الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهرىّ . طبّاخ الصّوفية . عن ابن قُميرة وابن الجمّيزىّ والسارى . مات فى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة[2] .

١٤٧ ـ بدر الدين محمد بن منصور المصرىّ ، ابن الجوهرىّ . روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضرير ، وتلا السّبع ، وتفقّه . وذُكر للوزارة . مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة[3] .

١٤٨ ـ أبو علىّ الكردىّ الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن ابن اللّتىّ . وحدّث . مات بمصر فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، عن نيّف وتسعين سنة[4] .

١٤٩ ـ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكنانىّ المصرىّ خطيب جامع المقسيّة . عن السِّبط ؛ مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة[5] .

١٥٠ ـ شرف الدين يعقوب بن أحمد، ابن الصابونىّ . عن ابن عَزّون وابن علاّق . مات بمصر سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة[6] .

١٥١ ـ فخر الدين أبو الهُدى أحمد بن إسماعيل بن علىّ بن الحباب الكاتب . تفرّد بأجزاء عن سبط السِّلَفىّ . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة[7] .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٤٧
(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٧
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٣٠
(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٤
(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٣
(٧) الدرر الكامنة ١ : ١٠٦

١٥٢ ـ تاج الدين أحمد بن محبّ الدين محمد بن الكمال الضرير القيّاسيّ . روى عن جدّه وابن رَواح والسِّبط ، مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة .

١٥٣ ـ تقيّ الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمذانيّ ثم المصريّ المُهلبيّ . المحدّث الرحّال . عن إسماعيل بن عزون والنجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن نيّف وسبعين سنة [١] .

١٥٤ ـ تقيّ الدين عَتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمريّ المحدث الزاهد . له رحلة وفضائل . عن النّجيب وابن علاّق . مات بمصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة [٢] .

١٥٥ ـ محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى صالح بن مخلوف ، ابن جماعة الرّبَعِيّ المالكيّ . مسنِد الاسكندرية . عن جعفر والنسارِسيّ وابن رَواح ، وتفرّد . مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

١٥٦ ـ زين الدين عبد الرحمن بن أبى صالح رَواحة بن عليّ بن الحسين بن مظفر ابن نصير بن رواحة الأنصاريّ الحمويّ الشافعيّ . عن جده لأمه أبى القاسم بن رَواحة وصفيّة القُرشية ، وأجاز له ابن روزبة السّهرورديّ ، وتفرّد ، ورُحِل إليه . مات بأسيوط فى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة [٣] .

١٥٧ ـ زكيّ الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيي القرشيّ . تفرّد عن السِّبط

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٧
(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٤
(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٨

بجزء سفيان ، وبالدعاء للمحامليّ ومشيخته . مات بالإسكندرية فى صفر سنة أربع وعشرين عن خمس وثمانين سنة(١) .

١٥٨ ـ نور الدين علىّ بن جابر الهاشمى المحدّث . شيخ الحديث بالمنصورية . حدّث عن زكى البيلقانىّ . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة(٢) .

١٥٩ ـ كمال الدين محمد بن علىّ بن عبد القادر التميمىّ الهمْدانىّ ثم المصرىّ . عن النجيب . مات فى المحرّم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعين سنة(٣) .

١٦٠ ـ نور الدين أبو الحسن علىّ بن عمر بن أبى بكر الوانىّ الصوفىّ . عن ابن رواج والسِّبْط والمُرسىّ . تفرد بعوالى . مات سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وتسعين سنة(٤) .

١٦١ ـ عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينىّ القَرافىّ . سمع من أبيه والمردينىّ ، وأجاز له ابنُ يعيش وابن رَواح،وتفرّد . مات فى المحرّم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عن تسعين سنة(٥) .

١٦٢ ـ فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوىّ الكنانىّ العسقلانىّ مسنِد مصر . آخِر مَنْ رَوَى عن ابن المقيّر . مات فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين(٦) .

١٦٣ ـ عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهرىّ . عن ابن علاّق والنّجيب ، وكان مكثراً . مات فى رجب سنة ثلاثين وسبعمائة عن ستين سنة .

١٦٤ ـ بدر الدين يوسف بن عمر الخُتَنِيّ(٧) . عن ابن رواج والبكرىّ

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١
(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٥
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨
(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٩٠
(٥) الدرر الكامنة ١ : ١٠
(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤
(٧) الختنى ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح المثناة الخفيفة ، وبعدها نون » .

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر فى صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة (١) .

١٦٥ ـ تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدىّ الشافعىّ المحدّث . عن ابن عزّون والنّجيب وعِدّة ، وخرّج التّساعيات والمسلسلات ، وتميّز وأتقن ، وولى مشيخة الصالحية وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٢) .

١٦٦ ـ نور الدين علىّ بن التاج إسماعيل بن قُريش المخزومىّ . عن المنذرىّ والرشيدى وابن عبد السلام . مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة .

١٦٧ ـ وجيهة بنت علىّ بن يحيى الأنصارية البوصيريّة . عن البخارىّ ويوسف الشاولىّ ويعقوب الهذبانىّ . ماتت بالإسكندرية فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٣) .

١٦٨ ـ شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرىّ والنّجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة (٤) .

١٦٩ ـ شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسىّ . مسنِد مصر ، عن ابن رَواح وابن الجمّيزىّ وتفرّد . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن نيّف وتسعين سنة (٥) .

١٧٠ ـ محيى الدين يحيى بن فضل الله العمرىّ . كاتب السرّ بمصر . روى عن ابن عبد الدائم وغيره . مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة (٥) .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٠٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٤

١٧١ ـ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى . آخر من حدّث بالسماع عن جدّ أبيه . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وكان من أبناء التسعين[1] .

١٧٢ ـ محمد بن غالى بن نجم الدمياطى . عن النجيب ، وعنه البلقينى . ولد سنة خمس وستمائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[2] .

١٧٣ ـ إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى . عن ابن علاق والنجيب ، وعنه البلقينى وابن الشيخة . مات فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[3] .

١٧٤ ـ الجاولى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية . روى مسند الشافعى عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحى الرافعى وابن الأثير ، ورتب الأم للشافعى . روى عنه المسجدى وابن رافع . مات فى رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة[4] .

١٧٥ ـ جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى . يعرف بابن شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدى العطار وابن سراقة والكمال الضرير . مات فى صفر سنة ست وأربعين وسبعمائة[5] .

١٧٦ ـ أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث بالكاملية . عن أحمد بن شيبان وابن البخارى وخلق . مات فى شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

١٧٧ ـ عمر بن حسين بن مكى الشطنوفى سراج الدين . عن النجيب وغيره .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١
(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣
(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠
(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

مات فى رمضان سنة سبع وأربعين [١] .

١٧٨ — الصاحب شرف الدين محمد بن الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنّا . الفقيه الشافعىّ . سمع من العزّ الحرانىّ وغيره ، وحدّث ودرّس بالشريفيّة . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة فى رمضان .

١٧٩ — قطب الدين أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد . عن جدّه وجماعة، وولى قضاء المحلة ، ودرس بالسرورية . مات فى صفر سنة خمس وخمسين وسبعمائة [٢] .

١٨٠ — ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب. يعرف بابن الملوك . مسنِد القاهرة ، عن العزّ الحرانىّ وغيره . مات سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة [٣] .

١٨١ — شرف الدين على بن الحسين الأرموىّ ثم المصرىّ الشافعىّ ، الشريف . نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، ووكالة بيت المال، ودرّس بالمشهد الحسينىّ ، وحدث عن ست الوزراء . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة [٤] .

١٨٢ — فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرىّ نائب الحكم بالقاهرة . حدّث عن جماعة ، وأجاز له العزّ الحرانىّ وابن البخارىّ وخَلْق . ولد سنة ثمان وستين وستمائة . مات فى شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ — تقىّ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علىّ الواسطىّ الأصل ، المصرى المولد والوفاة ، المحدّث . ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، وتصدّر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة الحديث بالشيخونيّة . مات فى شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة [٥] .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣

١٨٤ ـ ابن الشيخة[1] زين الدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزّىّ. عن الحجّار وغيره. ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة. ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة[2].

١٨٥ ـ أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويداوىّ شهاب الدّين. عن أبى القماح والمِزىّ وغيرهما. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة. مات فى ربيع سنة أربع وثمانمائة.

(١) الدرر : « ابن الشحنة » .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٤

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

١ ــ أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعيّ . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً تُوُفِّيَ بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدّار قطني : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعيّ .

٢،٣،٤ــ٥ ــ ابن بنت الشافعيّ، البُويطيّ، حَرْملة ، المزنيّ. مرُّوا فى المجتهدين[١] .

٦ ، ٧ ــ الرّبيع بن سليمان المراديّ ، يونس بن عبد الأعلى ، مرّا فى الحفاظ[٢] .

٨ ــ عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى النّحويّ أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعيّ . وكان فقيها عالما بالأخبار ، أعجوبة فيها . مات فى شوّال سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٩ ــ أبو عليّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلاص الُخزاعى المصريّ . كان فقيهاً فاضلا ، زاهدا ثقة ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلمّا قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقه على مذهبه . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين[٣] .

١٠ ــ الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزيّ أبو محمد . مات بالجيزه ، ودُفن بها فى ذى الحجة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين[٤] .

١١ ــ قحزم بن عبد الله الأسوانيّ ، يكنى بأبى حنيفة . كان أصله قبطيًّا ، وكان من

---

(١) تقدم ذكرهم فى المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
(٢) الربيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .
(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ (ط الحلبى) .
(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

جِلّة أصحاب الشافعيّ الآخذين عنه . كان مقيما بأسوان ، يفتى بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين(١) .

١٢ ـ أخت المزنيّ ، كانت تحضر مجلس الشافعيّ ، ونقل عنها الرافعيّ فى الزّكاة . وذكرها ابن السُّبكيّ والإسنويّ فى الطبقات .

١٣ ـ أبو عليّ كُنَيز ، خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل . قال الذهبيّ : كان من أئمة المذهب ، تفقه على الزعفرانيّ ، فلما قُتِل المنتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حَرْملة والرّبيع ، وكان يجلس فى حَلْقة ابن عبد الحكم ويناظرهم فقامت قيامتُهم منه ، فسعوْا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلما مات ابنُ طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كلّ صلاة صلاها فى الحبْس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرِئ بجامع دمشق(٢) .

١٤ ـ يوسف بن عبد الأعلى . قال العِبادىّ : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب المزنيّ .

١٥ ـ عبدان المروزىّ . مرّ فى الحفاظ(٣) .

١٦ ـ أبو زُرعَة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدِّمشقيّ . ولى قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمانى سنين ، ثم ولِّىَ قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعىّ ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالبُ عليهم مذهبَ الأوزاعىّ ، وكان عفيفا شديد التوقّف فى الأحكام ، بالغا فى الكرم أكولا ، تُوفِّىَ سنة اثنتين وثلاثمائة(٤) .

١٧ ـ وولدُه أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، جُمع له بين قضاء

(١) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ (الحلبى) (٢) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ ، ١٦٢ (طبعة الحلبى)
(٣) ص ٣٩٥
(٤) ملحق الولاة والقضاة ٥٠٨ (فيما نقل عن كتاب رفع الإصر) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة[١] .

١٨ ـ أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادىّ . يعرف بغلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقّه على مذهب الشافعىّ ، وكان متضلّعاً من الفقه دَيِّناً . توفى بمصر فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة[٢] .

١٩ ـ النَّسائى ، مرّ فى الحفّاظ[٣] .

٢٠ ـ منصور بن إسماعيل بن عُمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ،له مصنّفات فى المذهب وشعر حسن ، سكن الرّملة ، ثم قدم مصر فمات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير[٤] .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ـ ابن جويرية ، أبو إسحاق المرْوزىّ ، ابن الحدّاد ، الماسَرْجِسىّ ، مرّوا فى المجتهدين[٥]

٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينىّ أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والرّبيع بن سليمان المرادىّ . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافعىّ[٦] .

٢٦ ـ أبو علىّ الرّوذ بارىّ محمد بن أحمد بن القاسم البغدادىّ الزاهد . قال فى العبر : نزيل مصر وشيخها ، صحب الُجنيد وجماعة ، وكان إماماً مفتيا ، ورد عنه أنه قال:

---

(١) ملحق الولاة والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .
(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ (الحلبى) (٣) ص ٣٤٩ من هذا الجزء .
(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .
(٥) ابن جويريرة أبو عبيد وأبو إسحاق الروذى مرا فى ص ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسى مرا ص ٣١٣ .
(٦) العبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوّف الجُنيد ، وفي الحديث إبراهيم الحربيّ ، وفي الفقه ابن سُرَيج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائه(١) .

٢٧ ـ أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعيّ المقدسيّ . قال الذهبيّ : كان من كبار الشافعيّة ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ثم عُزِل وأصابه فالج ، فتحوّل إلى الرّملة ، فمات بها سنة خمس وعشرين(٢) .

٢٨ ـ أبو بكر محمد بن عليّ المصريّ المعروف بالعسكريّ . نسبته إلى حارة من مدينة مصر تسمى بالعَسْكر ، نزلها عسكر صالح بن عليّ أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والرّبيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة(٣) .

٢٩ ـ أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزّبيريّ العَسكَرِيّ ـ بفتح المهملة والكاف ـ قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدّث عن الربيع بمختصر البُويطيّ وغيره . وقال ابن يونس : توفِّيَ يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة(٤) .

٣٠ ـ أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأُسوانيّ . كان فقيهاً أديباً شاعرا ، سمع وحدث وألّف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب المُزنيّ والطبّ والفلسفة مائة بيت وثلاثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة(٥) .

٣١ ـ عبد الرحمن بن سلمويه الرّازيّ . قال ابنُ يونس : قدم مصر وتفقّه بها ، وأفتى ودرّس في جامعها العتيق . وتوفِّيَ بها سنة تسع وثلاثين وثلثمائة(٦) .

---

(١) العبر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .
(٢) ملحق الولاة والقضاة ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .
(٣) اللباب ٢ : ١٣٦ .
(٤) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .
(٥) الطالع السعيد ٢٦٧ .
(٦) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

٣٢ ـ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادىّ الفقيه الشافعىّ . يعرف بابن سكّرة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدّث بها ، مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة(١) .

٣٣ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخَصيب بن الصّقر الخصيبىّ الأصبهانىّ . له كتاب فى الفقه يسمى المجالسة . ولىَ قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة أربعين وثلثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها فى المحرّم سنة ثمان وأربعين ، ووَلّىَ بعده ابنه محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثمّ مرض ، ومات فى سادس ربيع الأوّل من السنة(٢) .

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندىّ المصرىّ . يعرف بابن الجُبّىّ ، نسبة إلى جُبّة موضع بمصر . يلقب سيبويه . وكان فقيها شاعرا فصيحا أخذ عن ابن الحدّاد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات فى صفر سنة ثمانٍ وخمسين وثلثمائة(٣) .

٣٥ ـ أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسّون الإسكندرانىّ الفقيه الشافعىّ . حدّث بدمشق ، وتُوُفِّىَ فى رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة.

٣٦ ـ أبو أحمد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن الناصح المفسّر . كان فقيهاً شافعيًّا ، روى عنه الدّارقطنىّ وأثنى عليه . ولد بدمشق فى ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وسكن مصر ومات بها يوم الثلاثاء فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة(٤) .

٣٧ ـ أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضى النيسابورىّ ثم

---

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .
(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .
(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .
(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١

المصرىّ . كان إماماً من أئمة الشافعيّة فى الفرائض ، رحل مع عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتُوُفِّىَ بمصر فى رجب سنة ست وثلثمائة .

٣٨ — أبو العباس أحمد بن محمد الديبلىّ . نزيل مصر ، كان جيّد المعرفة بالمذهب ، كثير النظر فى الأمّ ، صالحا زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، وكان يَرَى الجمع بين الصلاتيْن بعذر المرض ، وكانت جنازته شيئا عجيبا لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ — أبو الحسن الحلبىّ علىّ بن محمد بن إسحاق القاضى الشافعىّ . نزيل مصر ، وروى عن علىّ بن عبد الحميد الغضائرى وطبقته . تُوُفِّىَ سنة ست وتسعين وثلثمائة ، وقدعاش مائة سنة . قاله فى العبر[1] .

٤٠ — القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادىّ . تفقّه على الشيخ أبى حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها فى شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة[2] .

٤١ — أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصرىّ المعروف بالزّجاج . كان فقيها ، سمع من أبيض بن محمد الفهرىّ[3] صاحب النّسائىّ . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة[5] .

٤٢ — أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعىّ . صاحبُ الشهاب والخطط وغيرهما . كان فقيها شافعياً ، تولّى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغدادىّ.

---

(١) العبر ٣ : ٦١ . (٢) العبر ٣ : ١٩٧ .

(٣) فى الأصل : « العترى » ، والصواب ما أثبتة من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفننا فى عدة علوم . توفى بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة [١] .

٤٣ ـ أبو القاسم نصر بن بِشْر بن علىّ العِراقىّ نزيل مصر . كان فقيهاً محققاً مناظرا مبرّزاً . سمع وحدّث . ومات فى ذى الحِجّة سنة سبع وسبعين وأربعمائة [٢] .

٤٤ ـ أبو عبد الله الُحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأُموىّ . كان فقيهاً شافعيًّا . سمع وحدّث . وتوُفِّىَ بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ ـ أبو القاسم علىّ بن محمد بن علىّ بن أحمد بن المعروف بِالمصِّيصِىّ . كان فقيهاً فَرَضيًّا . تفقّه على القاضى أبى الطيب الطَّبَرىّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصلُه من المِصِّيصة ، ولد بمصر فى رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق فى جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة [٣] .

٤٦ ـ الِخلَعىّ القاضى أبو الحسن علىّ بن الحسين [٤] الموصلىّ . ونسبته إلى بيع الِخلَع [٥] ؛ لأنه كان يبيعها لملوك مصر . ولد بمصر فى المحرّم سنة خمس وأربعمائة ، وكان فقيهاً صالحا ، له كرامات وتصانيف وروايات متسعة . وكان أعلى أهْلِ مصر إسنادا ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازىّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسماها الِخلَعيات [٦] . ووَلِىَ قضاء الديار المصرية يوماً واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافة [٧] . مات بمصر فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والدُه أيضا فقيها شافعيًّا ، تُوُفِّىَ

---

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة وتاليها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخلعى ، بكسر الخاء المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) فى ابن خلكان : «أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعة» .

(٧) فى ابن خلكان : « القرافة الصغرى » ، قال : «هما قرافتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر فى شوّال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (١) .

٤٧ ـ أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مُسْلم المقدسىّ . قال السِّلَفىّ فى معجم شيوخه : كان من أفقه الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقّه على الشيخ نصر المقدسىّ ، ودخل مصر بعد السّبعين ، وتُوُفِّىَ سنة ثمانى عشرة وخمسمائة (٢) .

٤٨ ـ أبو الحسين يحيى اللخمىّ المقدسىّ . تفقّه على الشيخ نصر المقدسىّ ، وحدّث عنه ، وتولّى قضاء الإسكندرية .

٤٩ ـ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن على اللخمىّ المَيُورقىّ . كان عالماً بارعا فقيها أصوليًّا خِلافيًّا ، زاهداً . تفقّه على الكيا الهراسىّ ببغداد ، واستوطن الإسكندرية ، وصنّف تعليقة فى الخِلاف . روى عنه السِّلَفىّ . مات فى آخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (٣) .

٥٠ ـ مجلِّى بن جُمَيْع بن نجا المخزومىّ الأرْسوفىّ الأصل (٤) ، ثم المصرىّ القاضى أبو المعالِى . صاحب الذّخائر . تفقّه على الفقيه سلطان المقدسىّ ، وبرع فصار من كبار الأئمة ، وتفقّه عليه جماعة ، منهم العراقىّ شارح المذهب . وولىَ قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عُزِل سنة تسع وأربعين . ومات فى ذى القعدة سنة خمسين [وخمسمائة] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل عنه فى الروضة (٥) .

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبر ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٨ ، وفى كل هذه المراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٧ ، العبر ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهى مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبر ٤ : ١٤١ .

٥١ ـ أبو محمد عبد الله بن رِفاعة بن غدير السعديّ المصرى . قاضى الجيزة ، كان فقيهاً ماهرا فى الفرائض والمقدّرات ، صالحا ديّناً ، تفقّه على القاضى الخِلَعىّ ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حدّث عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل فى القَرافة ، مشتغلاً بالعبادة . وُلِد فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة (١) .

٥٢ ـ عُمارة ـ بضم أوّله ـ بن علىّ بن زيدان اليمنىّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً فَرَضِيًّا شاعرا ماهرا . وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفائز ووزيره الصَّالح بن رُزِّيك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاحُ الدين رحمه الله تعالى دولةَ بنى عُبيد ، اتفق عُمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على على إعادة دولتهم ، فعلم بهم السلطان ، فأمر بشنْقهم ، ومن جملتهم عُمارة هذا ، فشنِقوا فى رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة (٢) .

٥٣ ـ أبو القاسم علىّ بن أبى المكارم بن فتيان الدّمشقىّ . أحد الأعيان بمصر . قال النّووىّ : تفقّه على أبى المحاسن يوسف الدّمشقىّ ، وله معرفة بفنون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ ـ الُخبوشانىّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن علىّ . كان فقيها فاضلا ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل فى الزُّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالىّ . وألّف تحقيق المحيط فى شرع الوسيط فى ستة عشر مجلّداً ، وتفقّه بالمدرسة الصلاحيّة المجاورة لضريح الإمام الشافعىّ . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنيت . وُلِد فى رجب

---

(١) العبر ٤ : ١٧٤ .

٤ : ٢٠٨ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين ، ودُفِن فى قبّة مفردة تحت رجْلَىِ الإمام الشافعى [(١)] .

٥٥ ـ أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقىّ ، المعروف بابن زين التّجار . كان من أعيان الشافعيّة . تولىّ تدريس النّاصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وطالتْ مدّتُه فيها ، فعرِفت المدرسة به ، وهى الآن معروفة بالشريفيّة ؛ لأنّ الشريف العباسىّ شيخ ابن الرِّفْعة تولّاها ، وطالت مدّتُه أيضا بها . مات فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة [(٢)] .

٥٦ ـ الشّهاب الطوسى أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد . قال النّوَوىّ فى طبقاته : كان شيخَ الفقهاء ، وصدْرَ العلماء فى عصره ، إماماً فى فنون ؛ تفقّه على جماعة من أصحاب الغزالىّ ؛ منهم محمد بن يحيى ، وقدم مصر فنشر بها العلم ، ووعظ وذكر ، وانتفع به الناس ، وكان معظّماً عند الخاصّة والعامّة ، وعليه مدار الفتوى فى مذهب الشافعىّ . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتُوُفِّىَ بمصر فى ذى القعـدة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة ، وحمله أولاد السلطان على رقابهم [(٣)] .

٥٧ ـ العراقىّ شارح المهذّب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرىّ . وإنما قيل له العِراقىّ ، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها . ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ، واشتغل على صاحب الذخائر ، وبالعراق على ابن الخلّ وغيره ؛ ثم عاد إلى مصر ، وتولّى خطابة الجامع العتيق بها ، وشرح المهذّب شرحا حسناً . مات يوم الخميس حادى عشر جُمـادى الأولى سنة ست وتسعين ، ودُفِن بسفح المقطم ، وله

---

(١) العبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٥٥ (٣) طبقات الشافعية ٤ : ١٨٥ .

ولد فاضل جليل القدْر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، وَلِيَ الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب جيِّدة وشعر لطيف (١) .

٥٨ ــ أبو القاسم هبة الله بن معدّ بن عبد الكريم القرشيّ الدمياطيّ المعروف بابن البوريّ ، نسبة إلى بُور بلد قرب دمياط ، ينسب إليها السمك البوريّ . تفقه على ابن أبي عَصْرون ، وابن الخلّ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرّس بمدرسة السِّلَفِيّ . تُوُفِّيَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٢) .

٥٩ ــ إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو طاهر الأُسوانيّ الأنصاريّ . رحل إلى بغداد ، وتفقه على ابن فَضْلان ، ورجع فأقام بأُسوان حاكما مدرسا . مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٣) .

٦٠ ــ صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبي الحسن المراديّ . مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة (٤) .

٦١ ــ أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ . صاحب الاستقصاء في شرح المهذب . كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ، ماهراً في أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربليّ وابن أبي عَصْرون ، وشرح اللّمع لأبي إسحاق ، وناب عن أخيه صَدْر الدين في الحُكْم بالقاهرة . مات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقَرافة (٥) .

وله ولد يقال له :

---

(١) العبر ٤ : ٢٩١ .
(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .
(٣) الطالع السعيد ٩٦ .
(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .
(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ ـ جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيها محدّثا شاعراً ، رحل ، فمات بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة [١] .

٦٣ ـ السديد بن سماقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعِردىّ . كان عالماً صالحا . حدّث بمصر والإسكندرية ، وولىَ قضاء دِمْياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فمات بها سنة اثنتى عشرة وستمائة .

٦٤ ـ المقترح تقىّ الدين مظفر بن عبد الله بن على المصرىّ ؛ ولقب بالمقترح لأنه كان يحفظه ، وهو كتاب فى الجَدَل ؛ كان إماماً كبيرا ، له التصانيف فى الفقه والأصول والخِلاف ، دَيّناً متورّعاً ، كثير الإفادة ، متواضعاً ، تخرّج به جماعة بالقاهرة والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات فى شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة [٢] .

٦٥ ـ عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطىّ صاىر الدين . كان إماماً فقيها متكلماً ، درّس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات فى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة [٣] .

٦٦ ـ ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشىّ المصرىّ المعروف بابن الورّاق . كان إماماً عالما ، تفقّه بالطوسىّ وأعاد عنده ، وسمع من ابن برّىّ . تفقّه على المنذرىّ . مات فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة [٤] .

٦٧ ـ صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجُوَينىّ . برع فى المذهب ، وأفتى ودرّس ، وولِىَ تدريس الشافعىّ والمشهد الحُسينىّ ومشيخة سعيد السعداء . وكان كبير القدْر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

لما أخذوا دِمْياط ، فأدركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة (١) .

٦٨ ـ شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموىّ المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بحَماة ، وقدم الديار المصرية ، فولىَ خطابة الجامع العتيق ، وتدريس المشهد الحسينىّ . مات فى ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة .

٦٩ ـ عبدالسلام بن علىّ بن منصور الدّمياطىّ المعروف بابن الخرّاط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، فتفقه بها ، وتميز فى الفقه والخِلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضيا مدرساً ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبلىّ . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة تسع عشرة وستمائة .

٧٠ ـ أمين الدين مظفّر بن محمد بن إسماعيل التِّبريزىّ . صاحب المختصر المشهور ، لخَّصه من الوجيز . كان عالماً عابدا زاهدا . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه ببغداد على ابن فَضْلان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفيّة ، واختصر المحصول ، وصنّف كتاباً فى الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سماط سمط الفوائد . سافر إلى شيراز ، فمات بها فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة (٢) .

٧١ ـ صَدَقَة بن أبى كرم اليعقوبىّ . تفقه ببغداد على ابن فَضْلان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظاميَّة . وولى قضاء يعقوبا .

٧٢ ـ عماد الدين أبو عمرو عثمان الكردىّ . تفقة بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عَصْرون ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .
(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

ودرّس بالجامع الأقمر وغيره . مات فى ربيع الأول سنة عشرين وستمائة [١] .

٧٣ ـ أبو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر . كان علامةً ، فقيها ورِعاً ، نقل عنه ابن الرِّفعة فى المطْلب .

٧٤ ـ الجمال المصرىّ يونس بن بدران بن فيروز . ولد بمصر فى حدود خمس وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السِّلَفِىّ وغيره ، وكان يشارك فى علوم كثيرة ، واختصر الأمّ للشافعىّ ، وألّف فى الفرائض ، ودرس التفسير بالعادلية بدمشق ، وولى قضاء الشام . مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

٧٥ ـ زين الدين أبو الحسن علىّ بن أبى المحاسن يوسف بن عبدالله بن بَدْران الدمشقىّ . تفقه ببغداد على والده ، وبرع فى المذهب ، وسمع وحدّث ، وولىَ قضاء الديار المصرية ، ومات بها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٧٦ ـ عماد الدين عبدالرحمن بن عبد العلىّ المعروف بابن السُّكرىّ . ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه على الشهاب الطوسىّ . وله مصنّف فى الدّور ، وحواشٍ على الوسيط ، نقل عنه ابن الرِّفعة فى المطْلب ، وَلِىَ قضاء الديار المصرية ، ومات فى شوّال سنة أربع وعشرين واستمائة [٢]

٧٧ ـ تقىّ الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوىّ . تفقه على الشهاب الطوسىّ وتولّى القضاء . مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، وهو ابن سبعين سنة [٣] .

٧٨ ـ جلال الدّين أبو الغنائم همّام الدين بن راجى الله بن سرايا الصعيدىّ . ولد بالصّعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدِم القاهرة ، وأخذ العربيّة عن ابن بِرىّ ، والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ، ورحل إلى العراق فتفقّه على ابن فَضْلان والمجير

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغدادىّ . ثم عاد إلى مصر ، وتولّى الخطابة بجامع الصّالح بن رُزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف فى الفقه والخلاف والأصول . مات فى ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة[1] .

وله حفيد يقال له :

٧٩ ـ تقى الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنف كتابا فى الأدعية والأذكار ، سماه سلاح المؤمن . مات فى ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطىء النيل .

٨٠ ـ شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصّنهاجىّ . قدم فى صباه مصر واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسىّ ، وبرَعَ فى المذهب ، ودرّس بالجامع الأقمر ، وتولّى قضاء الأعمال القوصيّة . ولد فى حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة[2] .

٨١ ـ شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندرىّ المعروف بابن عين الدولة . قال المنذرىّ : كان عالما بالأحكام الشرعيّة على غوامضها . ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراقىّ شارح المهذّب ، ووَلِىَ قضاء الديار المصرية . مات فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة .وله ولد يقال له :

٨٢ ـ محيي الدين عبد الله . ولى قضاء مصر أيضا ، تُوُفِّىَ فى رجب سنة ثمان وسبعين ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ ـ علَم الدّين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوىّ أبو الحسن . كان فقيهاً مفتيا إماماً فى القرءات والتفسير والنّحو واللّغة . لازم الشاطبىّ ، ثم سكن دمشق ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به النّاس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصّل وشرح

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٤ .   (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٦ .

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة(١) .

٨٤ ـ شرف الدين عبد الله بن محمد بن علىّ الفِهرىّ المعروف بابن التِّلمسانىّ . كان إماما عالمـا بالفقه والأصليْن، تصدّر للإقرار بمدينة مِصْر ، وانتفع به النَّاس ، وصنّف الـكتب المفيدة ؛ منهـا شرح التنبيه ، وشرحان على المعالم للإمام محيي الدين عثمان بن يوسف القليوبىّ . ولد سنة سبع وستين وخمسمائة ، وأجاز له أبو اليُمْن الـكندىّ ، وناب فى الحـكم بالقاهرة ، وألّف المجموع فى الفقه ، وشرح الخطب النُّباتيّة ، أجاز للدمياطىّ . مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنـة أربع وأربعين وستمائة(٢) .

٨٥ ـ بهـاء الدين أبو الحسن علىّ بن هبة الله بن سلامة اللخمى المعروف بابن الُجمّيزىّ. كان فقيهاً مقرئاً ، محدّثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على الشاطبىّ ، وتفقّه بالعراقىّ والشهاب الطوسىّ وابن أبى عصرون ، وسمع من الحافظ ابن عساكر والسِّلَفِىّ . كتب له ابن أبى عصرون ما نصّه : « لمّا ثبت عندى عِلم الولد الفقيه الإمام بهـاء الدين ، وفقّه الله ، ودينه وعدالته رأيتُ تمييزه من بين أبناء جنسه ، وتشريفه بالطّيْلسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال فى العبر : تفرّد فى زمانه ، ورَحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلْم بالديار المصرية . مات بمصر فى رابع عشر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة(٣) .

٨٦ ـ الشريف شمس الدّين محمد بن الحسين بن محمد الحسينىّ الأموىّ المصرىّ المعروف بقاضى العسكر . كان إماماً فقيهاً أصوليًّا ، نظَّاراً دينًا ، درسّ بالشريفيّة ، وشرح المحصول وفرائض الوسيط ، وولِىَ نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات فى ثالث

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

عشر شوّال سنة خمسين وستمائة ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ ـ الشّهاب القوصىّ أبو المحامدىّ إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنصارىّ . وُلد بقوص فى المحرّم سنة أربعة وسبعين وخمسمائة ، وسمع وتفقّه ، ودرّس وحدّث ، وخرّج لنفسه معجماً فى أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه الدمياطىّ وغيرُه ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها فى سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة[1] .

٨٨ ، ٨٩ ـ الزكى المنذرىّ ، الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، مرّا[2] .

٩٠ ـ الشّريف عماد الدين العباسىّ . كان إماماً عالمـا بالفُروع ، دَرّس بالشريفيّة مدة طويلة ، وبه عرِفت ، واشتغل عليه ابن الرِّفعة ، ونقل عنه فى المطلب .

٩١ ـ ابن الأستاذ كمال الدّين أحمد بن القاضى زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبىّ . كان عالمـاً فقيها ، محدّثاً أصيلا فى العلم والرِّياسة والوجاهة . شرح الوسيط فى عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثم لمّـا أخـذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرّس بالكهارية وغيرها ، مات فى شوال سنة اثنتين وستين وستمائة ، ومولده سنة إحدى وعشرين .

٩٢ ـ تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبى طالب الإسكندرانىّ . تفقّه على الفخر ابن عساكر ؛ حتى بَرَع فى المذهب ، ودرّس وأفتى ، وحدّث . مات فى سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة .

٩٣ ـ شرف الدين يعقوب بن عبدالرحمن قاضى القضاة شرف الدِّين أبى سعد عبد الله بن أبى عَصْرون . روى وحدّث ، ودرّس بالمدرسة القطبيّة بالقاهرة مدّة ، مات

(١) الطالع السعيد ٨٨ . (٢) الزكى المنذرى ص ٣٥٥ ، والعز ابن عبد السلام ص ٣١٤ .

بالمحلة فى رمضان سنة خمس وستين وستمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ ــ صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزرىّ . ولد بالجزيرة فى جُمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوىّ والشيخ عزّ الدين بن عبدالسلام وتفقّه وبرع فى المذهب والأصول والنحو ، وتخرّجت به الطلبة ، وجُمعت عنه الفتاوى المشهورة ، وولىَ القضاء بمصر . مات فجأة فى تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة(١) .

٩٥ ــ ابن بنت الأعزّ تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلائىّ ــ والأعزّ كان وزير الكامل ــ كان المذكور عالماً فاضلا صالحا ، نَزِهًا ، ولىَ قضاء الديار المصرية ، وتدريس الشافعىّ والصالحيّة والوزارة وغير ذلك . مات فى سابع عشر رجب سنة خمس وستين وستمائة (٢) . وله والدان

٩٦ ــ أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفا بالمذهب له معرفة بالعربيّة ، ودين وصلابة ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

٩٧ ــ والآخر تقىّ الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيها إماماً بارعا ، شاعرا . تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدريس الشريفيّة والشافعىّ والصالحيّة وغيرها . مات فى سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

ولصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ ــ محيي الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ ــ نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن حماد المغربىّ الخضراوىّ . كان

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

عالما فاضلا فى فنون كثيرة . ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتفقه بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندىّ ، والأصول عن الآمدىّ ، ونَظَم السيرة لابن هشام ، والمفصّل للزمخشرىّ والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسيوط وتدريس الفائزيّة بها . ومات فى رابع جمادى الأولى سنه ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ ــ النصير ابن الطبّاخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبى الحسن البصرىّ . كان إماما متبحّرا فى الفروع . له اعتناء بالتنبيه ، يدّعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درّس بالقطبيّة ، وأعاد بالصالحيّة عند ابن عبد السلام . وُلد فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات فى جمادى الآخرة سنه تسع وستين وستمائة .

١٠١ ــ أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المُرادىّ الأندلسىّ . قال النووىّ : كان شافعيًّا إماما حافظا ، متقنا محققاً ، زاهداً ، وَرِعاً ، لم ترَ عينى مثله فى وقته ، وكان بارعاً فى معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفيّة . تُوُفِّىَ بمصر سنة ثمان وستين وستمائة[(١)] .

١٠٢ ــ الكمال التفّليسىّ أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيها فاضلا ، أصوليًّا بارعاً خيّراً . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدّةً ينشر العلم إلى أنه مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ ــ سديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التِّزْمِنْتى . ولد بتِزْمِنْت[(٢)] سنة خمس وستمائة ، وتفقة بالقاهرة ، وصار إماماً بارعا عارفا ، بالمذاهب ، ودرّس بالفاضليّة وناب فى الحكم . مات فى ذى العقدة سنة أربع وسبعين وستمائة[(٣)] .

١٠٤ ــ ابن العامرية ، مرّ فى الحفاظ .

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) تزمنت ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر ــ ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ ـ أبو الفضل محمد بن علىّ بن الحسين الخِلاطىّ . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فناب فى الحكم . وحدّث ، وصنّف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصل ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة فى رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة[١] .

١٠٦ ـ الكمال طه بن إبراهيم بن بكر الإرْبِلىّ . كان فقيها أديباً ، ولد بإرْبِل ودخل القاهرة شابًّا ، وانتفع به خلق كثيرون ، روى عنه الدمياطىّ . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ ـ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندىّ الدّشناوىّ . كان إماماً فقيها ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبد السلام ، هو وإياه . وشرح التّنبيه ، وألّف مناسك وكتابا فى الأصول ، وآخر فى النحو وعاد إلى قوص ، فتفقّه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص فى رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة[٢] .

١٠٨ ـ وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيها محدثا أديبا قارئاً بالسبع . ولد فى رجب سنة ست وأربعين وستمائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدّث ودرّس ، وأفتى بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[٣] .

١٠٩ ـ ابن رزين تقىّ الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرىّ . كان إماماً بارعا فى الفقه والتفسير ، مشاركا فى علوم كثيرة ، قال الإسنوىّ : ويكفيك أن النّووىّ نقل عنه فى الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بحماة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة . وقرأ النّحو على ابن يعيش ،

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

والفقه على ابن الصلاح ، ولازَمَهُ ، وانتقل إلى الدِّيار المصرية ، فانتفع به الطَّلبة ، ووَلِيَ قضاءها وتدريس الشافعىّ . مات ليلة الأحَد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة[١] . وله ولدان :

١١٠ — أحدهما : صدْر الدين عبد البرّ ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرِّسا . مات بدمشق فى رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ — والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيها فاضلاً معتنيا بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب فى الحكم . مات بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيها فاضلا ، عارفا بالأدب والتاريخ . مات فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

١١٣ — الجمال يحيى بن عبد المنعم المصرىّ . كان إماماً كبيرا فى مذهب الشافعىّ ، أخذ عن أبى الطاهر المحلىّ ، وتولّى قضاء الغربيّة . مات فى رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ — ظهير الدين جعفر بن يحيى التِّزْمَنْتِيّ . كان شيخ الشافعية فى زمانه ، تفقّه على ابن الُجمَّيزىّ . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرّفعة فمن دونه ، مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة[٢] .

١١٥ — سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد . كان فقيها نظّاراً شاعرا ، تصدّر بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف المغنِي فى الفقه . ولد بقُوص سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومات فى شوّال سنة خمس وثمانين[٣] .

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ ـ الوجيه البَهْنَسِيّ عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً فى الفقه دَيِّناً ، ولِيَ قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة[١] .

١١٧ ـ القطب القَسْطلانىّ ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علىّ المصرىّ . ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وتفقّه وأفتى ، وكان ممّن جمع العلم والعمل ، وألّف فى الحديث والتصوف ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية . مات فى المحرّم سنة ست وثمانين وستمائة .

١١٨ ـ الكمال القليوبىّ أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحا ، له مصنّفات كثيرة ، منها شرح التّنبيه ، ولِيَ قضاء المحلّة ، ومات سنة تسع وثمانين وستمائة[٢] .

وله ولد يقال له :

١١٩ ـ فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديبا شاعرا ، وله موشّحات فائقة ، مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٠ ـ ابن المرحِّل زين الدين أبو حفص عمر بن مكىّ بن عبد الصّمد . كان من علماء زمانه ، دَيِّناً متمسّكا بطريقة السلف ، تفقّه بابن عبد السّلام ، وسمع من المُنذِرىّ ، وقرأ الأصلين على الخِسْرُوشاهىّ ، ودَرّس وأفتَى وناظر ، ووِلِيَ خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة[٣] .

١٢١ ـ ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعا للعلوم الشرعيّة والعقلية واللّغويّة . ولد بدمياط فى شوّال سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقّه بأبيه وغيره ، ودرّس بالخشابيّة والمشهد الحسينىّ والنّاصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .
(٢) طبقيت الشافعية ٥ : ١٠ .
(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

قبـل تحريره ، فحرّره وزاد عليـه ابنُ أخيه . مات بالقاهرة فى ذى الحجـة سنة ست عشرة وسبعمائة .

١٢٢ ـ ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً فاضلا فى الفقه ، والأصلين . ولد بدمياط ، وتفقّه على عمّه وغيره . مات فى رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٢٣ ـ عماد الدين عبد الرحمن بن أبى الحسن بن يحيى الدَّمَنهورىّ . كان فقيهاً فاضلا ، له نُـكت على التنبيه . ولد فى ذى القَعْدة سنة ست وستمائة ، ومات فى رمضان سنة أربع وتسعين .

١٢٤ ـ عبد اللطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وتفقه بأبيه ، وتميّز فى الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين .

١٢٥ ـ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الـكلّ القِفْطىّ . ولد سنة ستمائة ، وقيل فى أواخر المـائة قبلها ، وتفقّه وبرع فى علوم كثيرة ، وولى الحـكْم بإسنا ، ودرّس ، وقصده الطلبة من كلّ مكان ، وانتهت إليه رياسة العلم فى إقليمه ، وصنّف تفسيراً وكتباً كثيرة فى علوم متعدّدة مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستمائة عن مائة سنة أو نحوها (١) .

١٢٦ ـ ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوىّ الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيها أصوليًّا أديباً مُناظراً . ولد سنة ثمانى عشرة وستّمائة ، وتفقّه على المجد ا ن دقيق العيد ، والبهاء القِفْطىّ ، وتولى قضاء قوص ، ووكالة بيت المـال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدّث ، ومات فى ربيع الأول سنة ست وتسعين (٢) .

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

وله ولد يقال له :

١٢٧ ــ تقىّ الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحا ، شاعرا زاهدا ورعا . وكانت والدته أخت الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنه خمسٍ وأربعين وستمائة ، وتولى مشيخة الرسلانية بمنشاة المِهرانىّ ، وأقام بها إلى أن مات فى جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة(١) . ولتقىّ الدين ولدان :

١٢٨ ــ أحدهما فتح الدين علىّ . كان فقيهــا فاضلا ، أديباً شاعرا ، كثير الانقطــاع ، له يدٌ فى حلّ الألغــاز ، درّس بإسنا ، ومات بقوص فى رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩ ــ والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع الطُّولونىّ ، وولِىَ حِسْبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٠ ــ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديرينىّ . كان عالماً صالحا ، نظم التّنبيه والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وستمائة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ــ ابن دقيق العيد، الشرف الدّمياطىّ، ابن الرِّفْعة ، مرّوا(٢) .

١٣٤ ــ العلَم العراقىّ عبد الكريم بن علىّ بن عُمر الأنصارىّ . كان إماماً فاضلا فى فنون كثيرة ، خصوصا التفسير ، وكان أبوه من الأندلس، فقدم مصر ، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وقيل له العراقىّ نسبة إلى جدّه لأمه العراقى شارح المهذب . واشتغل هـذا وبرَع ، وصنف الإنصاف بين الزّمخشرى وابن المنيِّر ، وشرح التنبيه ، وأقرأ الناس مدّة طويلة ، وولى مشيخة التفسير بالمنصوْرِيّة . مات فى سابع صفر سنة أربع وسبعمائة(٣) .

١٣٥ ــ نور الدين علىّ بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسنائىّ . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .
(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدمياطى ص ٣٥٧ ، وابن الرفعة ص ٣٢٠ .
(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .

إماماً فى الفقه ، ديِّناً صالحاً ، تفقّه بالبهاء القفطىّ ، والجلال الدّشناوىّ . ولما حج كتب الروْضة بمكة ، وهو أولُ مَنْ أدخلها إلى قُوص ، وأقام بقُوص يدرس ويفتى إلى أن مات بها سنة سبع وسبعمائة (١) .

١٣٦ ـ عزّ الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين . كان من أعيان الشافعية الصُّلَحاء ، كتب ابن الرِّفعة تحت خطّه على فتوى : «جوابى كجواب سيدى وشيخى». درّس بالشّافعىّ ، ومات فى جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

١٣٧ ـ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوىّ . كان عالماً نظّاراً ، تصدّى للاشتغال والإفتاء ، وولى درس التّفسير بالمنصوريّة . مات فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٨ ـ محبّ الدّين علىّ بن الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقُوص ، فى صفر سنة سبع وخمسين وستمائة ، وكان فاضلاً ذكيًّا ، شرح التعجيز شرحا جيّداً ، ووَلَىَ تدريس الكهاربة والسيفيّة . مات فى رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند والده . قال فى العبر : وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله (٢) .

١٣٩ ـ عزّ الدين النَّشائىّ أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدىّ . كان إماماً بارعا فى الفقه والنّحو والعلوم الحسابيّة ، أصوليًّا محقّقا ، ديّناً ورعا ، زاهدا متصوّفاً ، يحبّ السماع ويحضره ، درّس بالفاضليّة والجامع الأقمر ، وتخرّج به خلْق ؛ منهم المجد الزّنكلونىّ . وصنّف نكتاً على الوسيط . مات فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (٣) .

١٤٠ ـ ولده كمال الدين أبو العباس أحمد . ولد فى ذى القعدة سنة إحدى

---

(١) الطالع السعيد ٢٢٧ .
(٢) الطالع السعد ٢١٧ .
(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ .

وتسعين وستمائة ، وأخـذ عن والده . وكان إماماً حافظا للمذهب ، متصوِّفًا طارحًا للتّـكلّف ، درس بجامع الخطيرىّ ببولاق ، وصنّف جامع المختصرات وشرحـه ، والمنتقى ونـكت التنبيه . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافـة (١) .

١٤١ ـ محيى الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زُكَيْر القرشىّ الفَرَضىّ . كان فقيها بارعا ، أخذ عن الجلال الدشناوىّ . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك عليه فى إقليمه ، واختصر الرّوضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص فى المحرّم سنـة ثمانى عشرة وسبعمائة (٢) .

١٤٢ ـ قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السّنباطىّ . كان إماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأصول ، دينا سريع الدّمعة ، صنّف تصحيح التعجيز ، وأحـكام المبعض ، واستدراكات على تصحيح التّنبيه ، واختصر قطعةً من الرّوضة . مات بالقاهرة فى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (٣) .

١٤٣ ـ نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علىّ الإسنائىّ . كان إماماً عالمـا ماهراً فى فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخـذ عن البهـاء القفطىّ ، والشمس الأصبهانىّ ، والبهـاء ابن النحـاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المنتخب فى الأصول وألفيّة ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (٤) .

١٤٤ ـ نور الدين علىّ بن يعقوب بن جبريل البكرىّ . كان عالما صالحا نظّاراً ، ذكيًّا متصوّفا ، أوصى إليه ابن الرّفعة بأن يكمل المطلب ، لمـا علمه من أهليّته لذلك

---

(١) الدرر الـكامنة ١ : ٢٢٤ .
(٢) الطالع السعيد ٤٠٨ .
(٣) الدرر الـكامنة ٤ : ١١٦ .
(٤) الطالع السعيد ٣٢ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يغلب عليه من التّجلّى والانقطاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة[١] .

١٤٥ — سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتىّ . ولد فى المحرّم سنة أربع وأربعين وستمائة . واشتغل بقُوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتْوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علمائها ، وصار فى الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته فى النّحو والأصول ، وتصدّر للإقراء ، وصنّف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة فى اختلاف الأئمة لسعه ثُعبان بقُوص ، فمات فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة[٢] . .

١٤٦ — القَمُولىّ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبى الحزم مكىّ . كان إماما فى الفقه ، عارفا بالأصول العربيّة ، صالحا متواضعا ، صنّف البحر المحيط فى شرح كافية ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى ، ولِىَ حسبة مصر ، مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة[٣] .

١٤٧ — فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصِّقّلىّ : تفقه بالقطب السّنباطىّ ، وصنف التنجيز فى تصحيح التعجيز ، مات فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة[٤] .

١٤٨ — عزّ الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردىّ . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درّس وأفتى ، وألّف على حديث الأعرابىّ الذى جمع فى رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولِىَ قضاء الأعمال القوصيّة والمحلّة ، ودرّس بالمعزّية بمصر ، مات فى أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة[٥] .

١٤٩ — جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطىّ ، المعروف بالوجيزىّ ، لكونه

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ . (٢) الطالع السعيد ٤٢١ .
(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .
(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ . (٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

كان يحفظ الوجيز للغزالىّ ، كان إماما حافظا للفقه ؛ ولد بأشمون الرمّان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وتفقه بالقاهرة إلى أن برَع ، وناب فى الحكم بها . نقل عنه ابنُ الرِّفعة على حاشية المطلب . مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، أخذ عنه الإسنوىّ .

١٥٠ — نجم الدين محمد بن عقيل بن أبى الحسن البالسىّ . كان فقيهًا محدّثًا ؛ ورِعًا قوّامًا فى الحقّ ، شَرَح التنبيه ، ودرّس بالمعزّية ، وناب فى الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد. مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة(١) .

١٥١ — بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانىّ الحموىّ . قاضى القضاة بالديار المصرية . ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بعلوم كثيرة ، وأفتى قديما ، وعرضت فتواه على النووىّ فاستحسن جوابه ، وألّف فى فنون كثيرة وحدّث ودرس بالكاملية وغيرها . مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة(٢) .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ — وولده قاضى القضاة عزّ الدين . تقدم فى الحفاظ ، وكذا ابن سيّد النّاس ، وتقدم الكمال ابن الزّمْلَكانىّ فى المجتهدين ، وكذا الشيخ تقى الدين السبكىّ(٣) .

١٥٦ — زيْن الدين عمر بن أبى الحَزْم بن الكنانىّ ، شيخ الشافعية فى عصره [باتّ]فاق . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة ، وتفقه على التّاج ابن الفِرْكاح ، وأفتى ، وولى قضاء دمياط عن ابن دقيق العيد ، وناب بالقاهرة ودرّس

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص٣٥٦ ، وابن سيد الناس ص٣٥٨ ، وابن الزملكانى ص٣٢ ، والسبكى ص٣٢١ .

بعدّة أماكن ، وله حواشٍ على الرَّوْضة . مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (١) .

١٥٧ — نجم الدين حسين بن علىّ بن سيّد الكلّ الأُسوانىّ . كان ماهراً فى الفقه فاضلاً فى غيره ، ؛ أفتى وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وقد قارب المائة(٢) .

١٥٨ — الزَّنكلونىّ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماما فى الفقه أصوليًّا ، محدِّثا . نحويًّا صالحا ، قانتا لله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردّد إلى أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازما للاشتغال . وله شرح التنبيه الّذى عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البِيبرسيَّة ؛ ودرّس الحديث بها وبجامع الحاكم . مات سنة أربعين وسبعمائة (٣) .

١٥٩ — ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حَيْدرة . كان عالمًا فقيها فاضلاً محدّثا ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة ، واشتغل على الظّهير التِّزَمَنْتِىّ . وولى تدريس الشافعىّ . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(٤) .

١٦٠ — أبو الفتح السُّبكى تقىّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيها أصوليًّا ، أديبًا شاعراً ، تفقّه على قريبه العلاّمة تقىّ الدين السبكىّ . وألف تاريخا . مات فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة(٥) .

١٦١ — ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوى ولد بمُنْية القائد ، سنة خمس وخمسين

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره فى وفيات سنة ٧٣٢ .
(٢) الطالع السعيد ١١٧ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ .
(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

وستمائة ، وأخذ عن ابن الرِّفعة والأصبهانيّ والبهاء ابن النحاس ، ودرّس بالشافعيّ ، وشرَح التنبيه . مات فى رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة(١) .

وله ولدا أخٍ ، أحدهما :

١٦٢ — شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفتى ، وشرح فرائض الوسيط ، مات فى رجب سنة سبع وخمسين .

١٦٣ — والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على نَمط أخيه ، وتولّى قضاء العسكر وتدريس الشافعيّ . مات فى جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة.

١٦٤ — الشّهابُ بن الأنصاريّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن الظَّهير أيضا . شيخ الشافعيّة بالديار المصرية ، كان إماماً فى الفقه والأصلْين . ولد فى حدود ستين وستمائة بالجيزة ، وأخذ عن الظّهير والسديد التِّزمَنْتِيّ . وسمع من ابن خطيب المِزّة ، ودرّس بالخشّابية والكهّارية والمشهد الحسينيّ . مات بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة(٢) .

١٦٥ — زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم(٣) بن عبد الرزاق البلفيائيّ . من إقليم البَهْنسا . كان إماماً فى الفقه ، غوّاصاً على المعانى الدقيقة ، منزِّلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا عجيبا ، تفقّه على العَلَم العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرح مختصر التِّبريزيّ . مات فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطّاعون . وكان والده أيضا عالما . شرع فى شرح الوسيط ولم يتمّه(٤) .

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .
(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .
(٣) فى الدرر : « الحاكم » .
(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

١٦٦ ــ عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البِلبيسىّ . كان من حُفّاظ المذهب ، أخذ عن ابن الرِّفعة وغيره ، وولىَ قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون فى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وقد قارب السبعين [١] .

١٦٧ ــ ابن عَدْلان شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكنانىّ . كان إماماً يُضرب به المثل فى الفِقْه ، عارفا بالأصلَيْن والنّحو والقراءات ذكيًّا نظّاراً ، فصيحا. وُلِد بمصر فى صفر سنة ثلاث وستين وستمائة،وأخذ الفقه عن الوجِيه البهنسىّ ، والأصولَ عن الشمس الأصبهانىّ ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المُزَنِىّ ، مات بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة [٢] .

١٦٨ ــ ابن اللبّان شمس الدين محمد بن أحمد الدّمشقىّ ثم المصرىّ . كان عارفا بالفقه والأصلَيْن والعربيّة ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأنزله ابن الرِّفعة بمصر وأكرمه إكراما كثيرا ، وولىَ تدريس الشافعىّ ، واختصر الرّوْضة ، ورتّب الأمّ . مات بالطاعون فى شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٦٩ ــ نجم الدين الأصفونىّ أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وستمائة ، وتفقّه على البهاء القِفْطى ، وغيره ، وانتفع به خلق بقُوص ، وألّف مختصر الرّوْضه المشهور . مات بمكّة فى ذى الحجّة سنة خمسين وسبعمائة ، وكان صالحا يُتَبرّك به [٣] .

١٧٠ ــ الفخر المصرىّ محمد بن علىّ بن عبد الكريم . كان فقيها أصوليًّا ، نحويًّا ذكيًّا ، تفقه بابن الزّمْلَكانىّ ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .
(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .
(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ ـ ناصر الدين محمد بن إبراهيم النّويرىّ . كان خبيرا بالمذهب ، مطّلِعاً على دسائس متعلقة بالرّوْضة . ولِىَ قضاء المحلّة ، ومات بهـا فى صفَر سنة إحـدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ ـ محيى الدين سليمان بن جعفر الإسنوىّ ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً فى علوم ، ماهراً فى الجبر والمقابلة،صنّف طبقات الشافعيّة ، ودرّس بالمشهدالنّفيس. ولد سنة سبعمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين [(١)] .

١٧٣ ـ نجم الدين محمد بن ضياء الدّين أحمد بن عبد القوىّ الإسنوىّ . كان عالما فاضلا ، انتفع به خَلْق ، وألف فى علوم متعدّدة . مات فى ذى الحجّة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالما فاضلاً من كبار الصّالحين . له كرامات ، تفقّه بالبهـاء القفطىّ . مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى شوّال [(٢)] .

١٧٤ ـ العماد الإسنوىّ محمد بن الحسن بن علىّ الإسنوىّ . قال أخوه الشيخ جمال الدين فى طبقاته : كان فقيهاً إماماً فى الأصلين والخلاف والجَدَل والتصوّف نظّارا بَحاثاً ، طارحا للتكلّف ، مؤثرا للتقشّف . ولد سنة خمس وتسعين وستمائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتـاء والتّصنيف . مات فى رجب سنة أربع وستين وسبعمائة [(٣)] .

١٧٥ ـ أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعيّة ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن التقىّ السّبكىّ ولزّنـكلونىّ والقونوىّ وأبى حيان وغيرهم ، وبرَع فى الأصول العربيّة والعروض ، وتقدّم فى الفقه فصار إمامَ زمانه ، وانتهت إليه رياسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمّات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألغاز ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والهداية إلى أوهام الـكفاية ، وشرح

---

(١) الدرر الـكامنة ٢ : ١٤٤ .
(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .

منهاج البيضاوىّ ، وشرح عروض ابن الحاجب، والتّمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه، والتنقيح ، وأحكام الخناثى ، والزوائد على منهاج البيضاوىّ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة الناصرية فى الردّ على من يعظم أهل الذمّة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه والنظائر ، مات عن مسودّة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلّداً ، وشرح الألفية لابن مالك ، كتب منه ستة عشر كراسا ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ورثاه البرهان القيراطىّ بقوله:

نَعَمْ قُبِضَتْ رُوح العُـلاَ والفضائِل ... بموت جمال الدّين صَـدْر الأفاضلِ
تعطّـل من عبد الرحيم مكانُه ... وغُيِّب عنه فاضـلٌ أىّ فاضلِ
أحقًّا وجوهُ الفقه زال جمالُهـا ... وحُطّت أعالى هضبهـا للأسافلِ !
لقد هاب طرق المذهب اليوم سالكٌ ... ولو كان يُحْمَى بالْقَنَا والقَنَابِلِ
لَقَدْ حـلّ فى ذا العامِ فقدان عالِمٍ ... يقول فلا يُلْفَى له غـير قائلِ
قِفُوا خـبّرونا مَنْ يقومُ مقامَـهُ ... ومَنْ ذا يردّ الآن لهفـة سائلِ !
قِفُوا خَـبّرونَا مَنْ يُوَقّفُ ظالماً ... ويجزىْ فى مَيْـدانِ كُلّ مناضِلِ !
قفوا خبّرونَا هَـلْ له مِن مُشَابِهٍ ... قِفُوا خَبّرُونَا هَـلْ له من مماثِلِ !
فأعظِمْ بحَبْرٍ كان للعـلم ساعياً ... بعـزمٍ صحيحٍ لَيْسَ بالمتكاسِلِ
وأعظِمْ به يوم الجِـدالِ مناظراً ... إذا قالَ لم يتركْ مقـالا لقائلِ
وأسيافُه فى البَحْثِ قاطعـة الظُّبَا ... بجوهرها لم يفتقرْ للصَّياقلِ
يقومُ بإنضاج المسائل مرشـداً ... لمستفهِمٍ أو طالب أو مسائلِ
ويجمع أشتات الفوائِد جاهـداً ... ويسعَى بجدٍّ نحـوها غـير هازِلِ
طـوى الموتُ حقًّا شافعىّ زمانِهِ ... فمِنْ بَعدِه للأمّ وجْـدُ الثَّواكِلِ
ومذْ رأتهُ خـيرَ نجلٍ لبرِّه ... بهـا أرضعتْه من ثُدِىّ الحوافلِ

أبان الخفايا شارحاً ببيانِهِ ... منزّهــة فى الوصفِ عن سِحْرِ بابِلِ
لَهُ قدمٌ فى الفقه سابقة الخطـــا ... يقصّر عنهــا كلُّ حافٍ وناعِلِ
تبارك مَنْ أعطاه فيـــه مراتباً ... يُقرّ له بالفَضْـــلِ كلّ مجادِلِ
فكمْ كان يبدى فيـهِ كلَّ غريبـةٍ ... ويُظهِر من أبكاره بالعقائِلِ
وكم بات يحيي فيـــه ليلاً كأنّما ... يصيـــد درارِى زهرِه بالحبائِلِ
فأقلامُه قيْـــد الأوابدِ لم تزَلْ ... يقيّد منهـــا كل صَعْبِ التّناوُلِ
مثقّفةٌ ألفاظُه حلوة الجنَى ... فما هزّ فى الحالَيْن غـــيرَ عوامِلِ
مضَى فمضَى فقــهٌ كثيرٌ إلى الثّرَى ... وهالتْ عليـــه التُّربَ راحةُ هائلِ
تنكّرت الدنيـــا ولكن تعرّفتْ ... بطيبِ الثنا عن فضـــله المتكامِلِ
وما شُقّتِ الأقلامُ إلّا تعسُّفاً ... لفقدانِهاَ بالرّغمِ خَـــيْرَ أناملِ
وكمْ لبستْ ثوبَ الحِـــدَادِ محابرٌ ... لحبْرٍ غـــدَا فى سندسٍ أىّ رافلِ
لَقدْ كان للأصحاب منـــه بلا مِرا ... جمالٌ ، فدعْ قولَ الغبِىّ الجاهِـــلِ
حـــوَى من مواريث النبوّةِ إرثَهُ ... وحازَ حقيقاً سهمُه غـــير عائلِ
هُوَ النّجم إلّا أنه البـــدرُ كاملاً ... على أنّه شمس الضّحى فى التعـــادلِ
وبلدتُه إسنَا محَلّاً ومحتِداً ... ومنزِلُه فى الخُلْـــدِ أسنَى المنازِلِ
إذا ما أفاد النّقْل فهـــو ختامُه ... فَلَا تَسمَعَنْ مِنْ بعـــدِ نَقْلَ ناقِلِ
صـــدوق لدى عزوِ النقولِ محقِّقٌ ... وحاشاه من تلك النقول البواطِـلِ
وسحبان نطقٍ فى الدّروس فصاحةً ... فَدَعْ مَنْ له فى درسِـــه عِىُّ باقِلِ
يؤدّى من الأشغـالِ بالعلمِ للوَرَى ... فروضاً ويُفتِى مقـــدِماً بالنوافِلِ
وينْصُرُ نصّ الشافعىّ ولم يزَلْ ... يناضِلُ عنه كلُّ خصمٍ مناضِـــلِ
حوَى العلم والعلياء والجودَ والتّقَى ... وحازَ بسبْقٍ فضْلَ هَـذِى الخصائِلِ

هو النّجْمُ مِن أفقِ المعارف قد هوَى ... فعاد دُجًى ضوءُ البدور الكواملِ
هُوَ الجبل الراسِي تصــدّع ركنُهُ ... فللأرضِ مَيْدٌ بعـــده بالزلازلِ
فمَنْ ذا تطيب النّفسُ يوماً بقولِهِ ... إذا هـــو أفتَى فى عويص المسائلِ
لَئِنْ مهّــد التمهيدُ مَضجعَهُ له ... فكوكبُه من بعدِه غيرُ آفلِ
فياعالمـــا قد أذكرَ الناس آخراً ... مزايا أولى العِلم الكرام الأوائـــل
كفَيْتَ الورَى أمْرَ المهمّاتِ ناهضاً ... بأعبائهـا ، ياخـــيرَ كاف وكافِلِ
وأعْمَلْتَ فيها الدّهْر حتّى تنقّحتْ ... ولم تشتغِلْ عن أمرِها بالشواغِـــلِ
وأبرزْتَ مكنونَ الجواهِرِ لِلْورَى ... لأنّكَ بحرٌ مالَهُ من مُساحِـــل
وأوضحْتَ فى الإيضاح للخلق مُشكلاً ... فليس يُرَى فى حُسْنِهِ من مُشاكِلِ
وإن جمعتْ أهلَ العلوم محـــافِلٌ ... فألغازك العليا طِراز المحـــافِلِ
فُروقُك يامَنْ كان للعـــلم جامعاً ... تحيّرُ أذهانَ الرّجال الأماثـــلِ
تصانيف لا تخفى محاسنهـــا التى ... هدايتُها تهـــدى الورَى بالدلائل
وتبــدُو فتغنى عن رياضٍ أنيقةٍ ... وتُتْلَى فتغنى عن سمـــاعَ البلابل
تمحّض منهـا القصْدُ فيهـا فأرشدتْ ... حيارَى ثوَوْا من جهلهمْ فى مجـاهِلِ
توفّرت سهما فى الأصول لأجْلِهِ ... غدَا السّيفُ نائى الحدّ واهِى الحمائل
لعمرُك إن النّحو يا زيدُ قد بَدا ... لموتِك فى حـــالٍ من الحزنِ حائل
فلوْ فارسىّ الفنّ غامَرك اغتدى ... لِنَحْوِك يسعَى وهو فى زىّ راجلِ
عدِمناك شيخاً كم جَلاَ من علومِــهِ ... عقائل صِينتْ بعدَه فى معـاقل
وكمْ جاء فى فنّ الخليـل بن أحمـدِ ... بأحمدِ أقوالٍ أتتْ بالفواصـــلِ
لئنْ نالَ أسبـــابَ السماءِ بعلمِه ... فأوتاده فى المجـدِ غـــيرُ مزايِلِ
وأدمعُنـــا بحرٌ مَـديدٌ وحُزْنُنا ... طويلٌ لبحرٍ وافرِ الجـــودِ كاملِ

وكان أباً للطالبين يريهمُ … فواضِلَهُ مقرونةً بالفضائل
نصيحاً لطلّاب العلوم جميعهم … فلم يألُ جُهداً عند تعليم جاهل
يحرّر فى علم ابن إدريس للورَى … دروساً تولّى حَمْلَها خيرُ حاملِ
ويرشِدُ بالتهذيب طُلّاب علمِه … فينظر منهم كاملاً بعد كاملِ
ولا يرتَئِى فى شكره غير حاسدٍ … ولا يمترى فى علمِه غيرَ ناكلِ
يجودُ بأنواع الفضائل جَهْرَةً … ويجهَد فى إخفائِهــا للفواضلِ
هو البحرُ علماً بل هو البحر فى ندًى … لقد مَرج البحريْن منه لآملِ
وإن ابن رفعةَ لو تقدم عصرهُ … طوى نحوهُ البيداء سَيْرَ الحاملِ
ولو شاهد القفّالُ يوما دروسَه … لما كان يوما عن حِماه بقافل
ترنّم فى أمداحِه كلُّ صادقٍ … فأطربَ فى إنشادِها سمعَ ذاهلِ
سأبكيه بالدرّين دمعٍ ومنطقٍ … لبحريْن من علمٍ وبرّ حواصِلِ
لقدْ هجرتْ صادَ المناصِب نفسُه … كما هجرت راءَ الهجَا نفسُ واصلِ
تنزّه عنهــا وهى لا تستفزُّه … بزخرفها الخدّاع خدْعَ الجاهل
وما مدّ عيناً نحوها إذْ تبرّجتْ … تبرّجَ حسنْاء الحلى فى الغلائلِ
ويلقاك بالترحيب والبِشْرِ دائماً … فلمْ ترَهُ إلّا كريم الشمائل
صَفَتْ منه أخلاقٌ لقاصِده كما … صَفاً منهُ للعافِينَ شربُ المناهِلِ
أعزّى محاريبَ العُلَا بإمامِها … وإنْ كان مأموماً بأعظم نازلِ
أعزّى دروسَ الفِقْه بعد دُروسها … لتصديرهمّ من بعده كلّ خامل
فقلْ لحسودٍ لا يسُدّ مكانَهُ … سيفضحُك التخجيلُ بيْن المحافل
بحقٍ حوَى عبدُ الرحيم سيادةً … وأعداؤها كم حاولوها بباطلِ
تطاوَل قومٌ كىْ يحلُّوا محلَّهُ … فما ظفرُوا مما تمنّوْا بطائل

أتمتدُّ نحو النجمِ راحةُ قاصرٍ وأين الثريّا من يدِ المتنـــاولِ !
ومَنْ رامَ فى الإقراءِ عالِيَ شأنِهِ فذلك عند النّاسِ ليس بعاقِلِ
أحَلّ جمالَ الدين فى الخُلْدِ رَبُّهُ ليحظَى بعفوٍ منه شافٍ وشامِلِ
وروّاه مولاهُ الرّحيمُ برحمةٍ يحيِّيه منها هاطِلٌ بعد هاطِـــلِ
ووافاه رِضْوانُ الجنانِ مبادراً بشيراً برضوانٍ سريعٍ معاجِلِ
وحيّاه بالرّيحانِ والرّوحِ والرِّضَا إلهُ البرايا فى الضُّحَى والأصائلِ
لقدْ كان فى الأعمالِ والعلمِ مخلصاً لمن لم يُضَيِّعْ فى غدٍ سعىَ عامِلِ
فلهفِى لأمداحٍ عليـه تحوّلتْ مراثِىَ تبكى بالدموعِ الهوامِـــلِ
يُساعدنى فيه الحمام بشجوها وأغلبها من لوعتِى بالبـــلابِلِ
صرفتُ عليه كَنْزَ صَبْرِى وأدمُعِى فأفنيتُ من هذا وهـذا حَواصِلِى
سأنشِدُ قبراً حلّ فيه رثاءه وأُسْمِـعُ ما أُمْلِيه صمَّ الجنـــادِلِ
وما نحن إلا رَكْبُ موتٍ إلى البِلَى تسيِّرنا أيّامُنَا كالرّواحِـــــلِ
قطعنا إلى نحوِ القبورِ مَرَاحِلاً وما بقِيتْ إلاّ أقلُّ المراحِـــلِ
وهذا سبيلُ العالمينَ جميعُهُمْ فما النّاسُ إلّا راحلٌ بعد راحِلِ

وله أخ يقال له :

١٧٦ ـ نور الدين علىّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التعجيز . مات فى رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

١٧٧ ـ شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعيّة ، وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المهذب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة سنة اثنتين وسبعمائة ، ومات بها فى رمضان سنة تسع وستين [وسبعمائة] [1] .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٣٩ .

١٧٨ ـ بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ تقيّ الدين السبكيّ(١). ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيّان والأصبهانيّ وابن القمّاح والقونكلونيّ والتقيّ الصائغ وغيرهم . وبرع وهو شابّ ، وساد وهو ابن عشرين سنة . وولي تدريس الشافعيّ والشيخونيّة أوّل مافتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوى ، وتكملة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين(٢) .

وقال البرهان القيراطيّ يرثيه :

ستبكيك عيني أيها البحرُ بالبحرِ ... فيومُك قد أبكى الورى من ورا النّهرِ

لقد كنتَ بحراً للشريعةِ لم تزَلْ ... تجودُ علينا بالنّفيس من الدُّرِّ

لَقَدْ كنتَ في كلِّ الفضائلِ أمّةً ... مقالة صِدقٍ لا تقابَلُ بالنُّكْرِ

لَقَدْ كنتَ في الدُّنيا جليلاً يَعُدُّه ... بنوها لتيسيرِ الجليل من العُسْرِ

إليك يُرَدُّ الأمْرُ في كلِّ مُعْضلٍ ... إلى أن أتَى مالا يُرَدُّ من الأمْرِ

تعزِّى بك الأمصارُ مصراً لعلمها ... بأنّك مازلتَ العزيزَ على مِصْرِ

مضيتَ فما وَجْهُ الصباحِ بمُسْفرٍ ... وبِنْتَ فما ثغر الأقاحِي بمفترٍّ

وزُلْتَ فما ودقُ النّوالِ بهاطلٍ ... وغبتَ فما برق المنَى باسم الثّغرِ

وأوحش أرض العلم منك وأفقُهُ ... فذاك بلا زَهرٍ وهذا بلا زُهرِ

تكامَلْتَ أوصافاً وفضلاً وسؤدُداً ... ولابدّ من نقصٍ فكان من العمرِ

نحاكَ بهاء الدين مالا يردّه ... إذا ما أتى تدبير زيدٍ ولا عمرو

لئن غادرتْك الأرض حملاً ببطنِها ... فإنّا حملنا كلّ قاصمة الظّهْرِ

---

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن على بن عبد الكافى بن يحيى بن تمام السبكى » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت مـــنى دمع عيني بأسره ... وصـيّرت منّى مطلق القلبِ فى أسْرِ
بــكتْ عينُ شمسِ الأمن للبدر موت مَنْ ... مناقِبُه تزهُـــو على الأنجم الزُّهرِ
تبوّأ بالفردوسِ ممدودُ ظِلِّهِ ... وأصبح من قصرٍ يسيرُ إلى قصرِ
توقّع قلبُ النّيل فقــدان ذاتِهِ ... ألَسْتَ تراهُ فى احتراق وفى كسرِ!
أضاء بشمسٍ منـــه مغربُ لحدِهِ ... وأظلم لمّـــا أن مضَى مطلعُ البدْرِ
لئنْ عطّرتْ أعمالُه تُرْبَ قبرِهِ ... سيُبعث فى يوم اللِّقـــا طيبَ النّشرِ
فلا حُلْوَ لى بالصَّبْر من بعـد يوم مَنْ ... بـكته عيونُ النّاسِ فى الحوْلِ والشّهْرِ
وقدْ كان شَهْدِى حين منطقِه وقدْ ... ترحّـل ، لا شهـدِى أقام ولا صبرى
ولو أن عينى يطرق النّوْمُ جفنَهـــا ... تعلّلتُ بالطّيْف الذى منـه لى يَسْرِى
تطهّر أخلاقاً ونفسا وعنصراً ... وصار لجنـاتِ الرّضا كامِلَ الطُّهْرِ
ثوى فى الثرى جسماً ولـكِنّ روحَهُ ... سمت نحو علّيين عاليـــــةَ القدْرِ
فروّاه تحت التّربِ لِلّه دَرّه ... سحابٌ من الغفران متّصـــل الدّرِّ
ووافاه رضـــوانٌ برضـوان ربِّه ... بشيرا ولاقَى مايؤمِّـــلُ من ذخرِ
وحيّاه ريحان الإله ورُوحُـــــه ... وآنسه بالعفوِ فى وحشـــة القبْرِ
عَفَا الله عن ذاكَ المحيّا فإنّه ... محـــــلًّى بأنواعِ البشاشة والبِشْرِ
مع السلف الماضين يُذْكَرُ فضـلُهُ ... ويحسبُ وهو الصّدْر من ذلك الصّدْرِ
لقدْ عطّلتْ منـــه الرِّياسةُ جِيدَهَا ... وقد كان حلّاها بعِقـــد من الفخرِ
وطرفُ الدواة الأسود ابيضّ بـعده ... من الحزن يَشْكو فقد أقلامِه الخضرِ
لقـــدْ كان للتفسير فى الذّكرِ آيةً ... يفوق إذا قابلتَه بفتًى حَـــبْرِ

١٧٩ ـ أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقيّ الدّين السُّبكىّ . ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأخـذ عن أبيه والأصبهانىّ والزّنـكلونىّ .

وأبى حيّان وفضل ودرّس بعِدّة أماكن ، وألف كتابا فى « مَن اسمه الحسين بن علىّ » . مات فى حياة أبيه فى رمضان سنة خمس وخمسين [١] .

١٨٠ ــ قاضى القضاة أبو البقاء محمد بن عبد البرّ بن الصّدر يحيى بن علىّ بن تمّام السبكىّ . ولد سنةَ ثمان وسبعمائة ، وأخذ عن القُطْب السُّنباطىّ والزّنكلونىّ [٢] والكتنانىّ وأبى حيان والقُونَوىّ . وكان إماماً فى علوم شتّى ، وله شرح الحاوِى ، واختصر قطعة من المطْلب ، ووِلىَ قضاء الدّيار المصرية ، وتدريس الشافعىّ . مات فى ربيع الأول سنة سبع وسبعين [وسبعمائة] [٣] .

١٨١ ــ ولده بدر الدين محمد . وِلىَ قضاء الديار المصرية مراراً ، وتدريسَ الشافعىّ ، وكان ماهرا فى الفنون ، منصفاً فى البحث ، مات سنة اثنتين وثمانمائة [٤] .

١٨٢ ــ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادِر الزركشىّ . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوىّ ومُغلطاى وابن كثير والأذرعىّ وغيرهم . وألّف تصانيف كثيرة فى عدّة فنون ، منها الخادم على الرافعىّ والروضة ، وشرح المنهاج ، والدّيباج ، وشرح جمع الجوامع وشرح البخارىّ والتّنقيح على البخارىّ وشرح التّنبيه ، والبُرهان فى علوم القرآن ، والقواعد فى الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخريج أحاديث الرافعىّ ، وتفسير القرآن ، وصَل إلى سورة مريم ، والبحر فى الأصول ، وسلاسل الذّهب فى الأصول والنُّكت على ابن الصلاح وغير ذلك . ماتَ يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودُفِن بالقرافة الصغرى [٥] .

١٨٣ ــ البرهان الأبناسىّ [٦] ، إبراهيم بن موسى بن أيّوب . الورع الزاهد ، شيخ

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .
(٢) الدرر الكامنة : « السنكلونى » .
(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .
(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ .
(٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .
(٦) الأبناسى : منسوب إلى أبنسا، قرية صغيرة بالوجه البحرى بمصر . الضوء اللامع .

الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوىّ وغيره. وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُيّن لقضاء الشافعية فاختفى. وكان مشهوراً بالصلاح ، تقرأ عليه الجنّ . مات فى المحرّم سنة اثنتين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن بعيون القَصَب (١) .

ورثاه الحافظ زَيْن الدين العِراقىّ بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتىّ فى القضاء إذْ أتَى إليك مسئـــولاً بلا تردُّدِ

١٨٤ ـ ابن الملقّن سِراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد بن محمّد الأنصارىّ . ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيّد الناس ، ولازم الزّين الرّحَبىّ ومُغلطاى ، واشتغل بالتّصنيف وهو شابٌّ حتى كان أكثرَ أهل العصر تصنيفا . مات فى ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخارىّ وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التّنبيه ، وعلى الحاوى ، وعلى منهاج البيضاوىّ ، والأشباه والنظائر وغير ذلك (٢) .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ـ البُلْقينى والعِراقىّ وولده مرّوا (٣) .

١٨٨ ـ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلقِينىّ ، أبو اليُمن، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ ـ أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضى القضاة . وُلِد فى رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكيًّا قوىّ الحافظة ، واشتهر اسمه ، وطار ذكره فى البلاد ، وخصوصا بعد موت والده ، وانتهت إليه رياسة الفُتيا ، وكان حسَن السِّيرة فى القضـاء ، عفيفاً نزهاً ، قامِعاً للمبتدعـة . مات فى عاشر

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٧٢ .
(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .
(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣

شوّال سنة أربع وعشرين وثلثمائة [١] .

١٩٠ ـ الكمال الدَّميريّ محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهاء السّبكى ، وتخرّج به وبالإسنويّ وغيرهما . وسمع على العُرْضىّ وغيره ، ومهر فى الأدب ، ودرّس الحديث بقبّة بيبَرس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحَياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمور مغيّبات . مات فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة [٢] .

١٩١ ـ ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسىّ . اشتغل قديماً وأخذ عن الإسنويّ وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقبات على المهمّات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة [٣] .

١٩٢ ـ البرهان البَيْجوريّ إبراهيم بن أحمد [٤] . ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البُلقينىّ ، ورحل إلى الأذرعيّ بحَلب ، وكان الأذرعىّ يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحُسْبانىّ [٥] عالم دمشق بأنّه أعلمُ الشافعيّة بالفقه فى عصره ، وكان يسرُد الرّوضةَ حفظاً ، وانتفعُ به الطلبةُ ، ولم يكن فى عصره مَنْ يستحضر الفروع الفقهية مثلُه ، ولم يخلُف بعده من يقاربه فى ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة [٦] .

١٩٣ ـ البِرْماويّ شمس الدين محمد بن عبد الدّائم بن موسى . وُلِد فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولازم البَدْر الزّركشىّ ، وتمهّر به ، وأخذ عن السِّراج البُلقينىّ . وله تصانيف ؛ منها شرح العُمدة ، ومنظومة فى الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة [٧] .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠٦/٨.

(٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسمه فى الضوء اللامع : « إبراهيم بن أحمد بن على بن سليمان » .

(٥) الحسبانى بضم المهملة : منسوب لحسبان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبرمة من نواحى الغربية .

١٩٤ ـ المجد البِرماوىّ إسماعيل بن أبى الحسن علىّ بن عبد الله . وُلِد فى حدود الخمسين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والفنون ، وتصدّى للتدريس ، وأخـذ عنه شيخنا البُلقينىّ وغيره . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

١٩٥ ـ ابن الحمّرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان (١) بن علىّ بن السمسار. ولد سنة سبع وتسعين ، ولازم البُلقينىّ والزَّيْن العِراقىّ . وولى مشيخة الصّلاحية بالقُدْس . مات فى ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة (٢) .

١٩٦ ـ ابن المجدىّ شهاب الدين أحمـد بن رجب بن طيبُغَا . ولد سنة ستين وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع فى كثير منها ، وصار رأس النّاس فى الفرائض والحساب بأنواعه والهندسة وعلْم الوقت بلا منازعة ، وله فى ذلك مصنّفات فائقة . مات ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة (٣) .

١٩٧ ـ الوَنَائىّ محمد بن إسماعيل [بن محمد] (٤) بن أحمد القرافىّ قاضى القضاة ، شمس الدين الشافعىّ . ولد فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخـذ عن الشيخ شمس الدين البِرْماوىّ وطبقته ، وبَرع فى الفقه والعربيّة والأصول ، واشتهر بالفضيلة . وكان ممّن جمع المنقول والمعقول ، ولِىَ تدريس الشَّيخونيّة والصَّلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعىّ رضى الله عنه ، وقضاء الشام مرّتين ، ثم صُرِف . ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفَر سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٥) .

١٩٨ ـ القاياتىَ محمد بن علىّ بن يعقوب قاضى القضاة شمس الدين الشافعىّ العلاّمة النحوىّ المفنّن . ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) فى الضوء اللامع : « أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان » .
(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .
(٤) من الضوء اللامع .
(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : « الونائى ، بفتح الواو والنون وبالقصر ، نسبـة لقرية بصعيد مصر الأدنى » .

الدّين البُلقينىّ ، وأخذ عن البَدْر الطنبذىّ والعزّ بن جماعة والعلاء البخارىّ وغيرهم . وبرع فى الفقه والعربيّة والأصلين والمعانى ، وسمع الحديث ، وحدّث باليسير ، وولِىَ تدريس الحديث بالبرقوقيّة ، ودرّس الفقه بالأشرفيّة والشافعىّ والشيخونية وقضاء الشافعيّـة بمصر ، فباشره بنزاهة وعفّـة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خَلْق ، ولازمه والدِى رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع فى شرح على المنهاج للنّووىّ . مات يوم الاثنين ثامن عشرى المحرّم سنة خمسين وثمانمائة .

١٩٨ ـ والدى الإمام العلامـة كمال الدِّين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدِّين أبى بكر الخضيرى السيوطىّ . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا ، واشتغل ببلده ، وتولَّى بها القضاء قبل قُدومه إلى القاهرة ، ثم قدِمها فلازم العلاّمة القاياتىّ ، وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنّحو والإعراب والمعانى والمنطق ؛ وأجازه بالتدريس فى سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلا فَوْتاً ، مضبوطا بخطّ الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلانىّ . وأخذ أيضا عن الشيخ عزّ الدين القدسىّ وجماعة ، وأتقن علوماً جمّة ، وبرَع فى كل فنون ، وكتب الخطّ المنسوب ، وبلغ فى صناعة التوقيع النهاية ، وأقرّ له كلُّ مَنْ رآه بالبراعة فى الإنشاء ، وأذعن له فيه أهلُ عصره كافة ، وأَفْتى ودَرَّس سنين كثيرة ، وناب فى الحكم بالقاهرة عن جماعة ، بسيرةٍ حميدة ، وعِفّةٍ ونزاهة ، ووَلِىَ دَرْس الفقه بالجامع الشّيْخونىّ ، وخطب بالجامع الطولونى ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين المناوىّ فى أوقات الحوادث يسأله فى إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها فى القلعة . وأمّ بالخليفة المستكفى بالله، وكان يُجِلّه إلى الغاية ويعظّمه ، ولم يكُنْ يتردد إلى أحدٍ من الأكابر غيره . وأخبرنى بعض القضاة أنّ الوالد دار يوما على الأكابر ليهنئهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا فى هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء، ولو ضَيَّعْنا هذا الوقت فى العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يهنِّئ أحداً بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعُيِّن مرة لقضاء مكة ، فلم يتفق له . وكان على جانب عظيم من الدِّين والتحرِّى فى الأحكام وعزَّة النفس والصِّيانة ، يغلب عليه حبّ الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبورا على كثرة أذاهم له ، مواظبا على قراءة القرآن ، يختم كلّ جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئا بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنِّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العَضُد كتب منها يسيراً ، ورسالة على إعراب قول المنهاج : «وما ضبّب بذهب أو فضة ضبّة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوى . وله كتاب فى التصريف وآخر فى التوقيع ؛ وهذان لم أقف عليهما .

تُوُفِّىَ شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وتقدم فى الصلاة عليه قاضى القضاة شرف الدين المناوىّ (١) .

وذكر لى بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك ـ يشير إلى المدينة ـ ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الأصفهانىّ .

ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصورىّ فيه أبيات يرثيه بها وهى :

مَاتَ الكمالُ فَقَالُوا ولّى الحِجَا والجَلَالُ
فللعيونِ بكاءٌ وللدّموع انهمالُ
وفى فؤادىَ حُزْنٌ ولوعةٌ لا تزَالُ
للهِ علمٌ وحِلمٌ وَارَتْهُ تلكَ الرِّمَالُ
بَكَى الرَّشَادُ عَلَيْهِ دَماً وَسُرَّ الضَّلَالُ

---

(١) نظم العقيان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فى الخير نَقْصٌ لَمَّا مَضَى واخْتِلَالُ
وَكَيْفَ لَمَ تَرَ نَقْصاً وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالُ
علومـه راسخاتٌ تَزُولُ مِنْهـا الْجِبَالُ
يقـبره العـلم ثاوٍ والفضـلُ والإِفْضَالُ

١٩٩ ـ علاء الدين القَرْقشندىّ علىّ بن أحمد بن إسماعيل . وُلِد فى ذى الحجّة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وتفقّه بعلماء مصر ، وأفتى ودرّس ، وانتفع به جماعة . وتولّى عِـدّة مدارس ، ورُشِّح لقضـاء الديار المصرية . مات فى المحرّم سنـة ست وخمسين وثمانمائة (١) .

٢٠٠ ـ الشيخ جلال الدين المَحَلّىّ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد . وُلِد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، واشتغل وبَرَع فى الفنون؛ فقهاً وكلاماً وأصولا ونحواً ومنطقاً وغيرها . وأخذ عن البَدْر محمود الأقصرائى والبُرهان والبيجورىّ والشمس البساطىّ والعَلاء البخارىّ وغيرهم . وكان علاّمةً آيةً فى الذّكاء والفَهْم ؛ كان بعضُ أهلِ عصره يقول فيه : إن ذِهْنَه يثقُب المـاس . وكان يقول عن نفسـه : أنا فهمى لا يقبل الخطأ ؛ ولم يكن يقدر على الحفظ ، وحَفِظ كُراسًا من بعض الـكتب ، فامتلأ بدنه حرارة . وكان غُرّة هذا العصر فى سلوك طريق السّلف ، على قدمٍ من الصّلاح والوَرَع والأمْر بالمعروف والنّهى عن المنـكر ، يواجه بذلك أكابر الظَلَمة والُحـكام ، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ، ولا يأذن لهم بالدُّخول عليه ؛ وكان عظيم الحِدّةِ جدًّا ، لا يراعِى أحداً فى القول ، يوصى فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم ؛ وهم يخضعون له ، ويهابونه ويرجعون إليه ؛ وظهرت له كراماتٌ كثيرة ، وعُرِض عليه

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ . والقرقشندى . منسوب إلى قرقشندة ؛ قرية بأسفل مصر ؛ ذكرها ياقوت ؛ وقال : ولد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصرى » .

القضاء الأكبر فامتنع . ووَلِىَ تدريس الفقه بالمؤيدية والبَرْقوقيّة ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قليل الإقراء ، يغلب عليه الملَل والسآمة . وكان سمع الحديث من الشّرف ابن الكويك ، وحدّث . وكان متقشّفاً فى مَلبُوسه ومركوبه ، ويتكسّب بالتجارة ، وألف كتبا تُشدُّ إليها الرِّحال ؛ فى غاية الاختصار والتحرير والتنقيح ، وسلامة العبارة وحسن المزج ، والحلّ بدفع الإيراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقّوْها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع فى الأصول ، وشرح بُردة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب فى الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تكمل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلا جدًّا ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسنوىّ ، وشرح الشمسيّة فى المنطق ، ومختصر التنبيه ، كتب منه ورقة . وأجلُّ كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن فى أربعة عشر كراسا ؛ فى قطع نصف البلدىّ ، وهو ممزوج محرّر فى غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أكملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . تُوُفِّىَ فى أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة (١) .

٢٠١ ـ البُلقينىّ شيخنا قاضى القضاة عَلَم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدّين ، حامل لواء مذهب الشافعىّ فى عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنّحو عن الشَّطَنَوْفِىّ والأصول عن العزّ ابن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّى جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقىّ فى الإملاء ، وتولىّ مشيخة الخشابية ، والتفسير بالبَرْقوقيّة بعد أخيه ؛ وتدريس الشريفيّة بعد القمنّى ، والحديث بمدرسة قايتباى . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزْل الشيخ ولى الدين ، وتكرر عزلُه وإعادته ؛ وتفرّد

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجمّ الغفير ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألّف تفسير القرآن ، وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأتُ عليه الفقه ، وأجازنى بالتدريس وحضر تصديرى : وقد أفردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة (١) .

٢٠٢ — المناوى قاضى القضاة شرف الدّين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولازم الشيخ ولىّ الدين العراقىّ ، وتخرّج به فى الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن الكويك ، وتصدّى للإقراء والإفتاء وتخرّج به الأعيان ، وولِىَ تدريس الشافعىّ وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المُزَنىّ . توفِّىَ ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعيّة ومحققيهم (٢) .

وقد رثيته بقولى :

قُلْتُ لَمَّا مات شيخُ الْعَصْرِ حقًّا باتفاقِ
حين صارَ الأمر ما بَيْنَ جَهُولٍ وفُسَّاقِ
أيّها الدنيا لكِ الْوَيْلُ إلى يوم التَّلاقِ

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .
(١) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

١ ـ عثمان بن الحكم الجذامي[١].

٢ ـ سعيد[٢] بن عبد الله بن أسعد[٣] المَعافِرِيّ المصريّ ؛ من كِبار أصحاب مالك، تفقّه بابن وهْب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة[٤].

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ـ عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصْبغ بن الفرج الغازى ، مرّوا[٥].

١٠ ، ١١ ، ١٢ ـ ابن الموّاز ، أبو بكر الدينوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن قتيبة ، مرّوا[٦].

١٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنّف فتوح مصر ، روَى عن أبيه وشعيب بن اللّيث وخلْق ، وعنْه النّسائيّ وأبو حاتم ووثّقه[٧].

١٤ ـ عبد الحكَم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فَرْحون : هو

---

(١) الديباج المذهب ١٨٧ ؛ قال فى ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تنبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبى مريم توفى سنة ثلاثة وستين ومئة » .

(٢) ح ، ط : « سعد » ، وما أثبته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعد » .

(٤) الديباج المذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام للزركلى ٤ : ٨٥ .

أكبر أولادِ ابن عبد الحكم وأفقهُهم، وأجلُّ أصحاب ابن وَهْب [١]، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذّبا فى فتنة خَلْق القرآن، ودُخِّن بالكبريت عليه حتى ماتَ [٢].

١٥ — عبد الرحمن بن أبى جعفر الدِّمياطىّ. روى عن مالِك، وتفقّه بكبار أصحابه: ابن وهب وابن القاسم وأشهب؛ وله مؤلفات، مات سنة ست وعشرين ومائتين [٣].

١٦ — هارون بن عبد الله الزُّهرىّ الكُوفىّ. نزيل بغداد. الإمام أبو يحيى، تفقّه بأصحاب مالك. قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازىّ: هو أعلمُ مَنْ صنّف الكتب فى مختلف قول مالِك، ولِىَ قضاء مصر، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين [٤].

١٧ — عبد الرحمن بن عُمَر بن أبى الفَهْم [٥]، مولى بنى سَهْم أبو زيد؛ من أهل مصر. أكثر عن ابن القاسم وابن وَهْب، وكان فقيهاً مُفْتِياً. روى عنه البخارىّ وأبو زُرْعة. ولد سنة ستين ومائة، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين [٦].

١٨ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى العاص أبو إسحاق البَرْقىّ المصرىّ. أخذ عَنْ أشهب وابن وَهْب. مات سنة خمس وأربعين ومائتين [٧].

١٩ — موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه، ابن الإمام المشهور [٨].

٢٠ — سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينىّ [٩] أبو الربيع المصرىّ. قال

---

(١) العبارة فى الديباج المذهب: «أكبر بنى عبدالله بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبدالرحمن وسعد ومحمد؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطا؛ وكان خيرا فاضلا؛ وله سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك».

(٢) الديباج المذهب ١٦٦.

(٣) الديباج المذهب ١٤٨.

(٤) الديباج المذهب ٣٤٨.

(٥) الديباج: «ابن أبى الغمر».

(٦) الديباج المذهب ١٤٨.

(٧) الديباج المذهب ...

(٨) الديباج المذهب.

(٩) الديباج: «ابن أخى رشدين».

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلّة القُرّاء وعبّادهم ، قرأ على وَرْش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنَّسائىّ . وكان زاهدا ، قال أبو داود : قلّ مَنْ رأيتُ فى فضلِه . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتُوُفِّىَ فى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين [1] .

٢١ ـ عبد الغنىّ بن عبد العزيز المعروف بالعسّال . من أهل مصر . روى عن ابن وَهْب وابن عُيينة ، وعنه النَّسائىّ ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاًمفتياً مذكوراً فى فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٢٢ ـ زكريا بن يحيى الوقّار المصرىّ . قرأ على نافع بن أبى نعيم ، وتفقّه بابن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالمحمود فى روايته ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر [2] .

٢٣ ـ ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقّه بأبيه وابن عبد الحكم وأصبَغ ، وله تصانيف . مات فى رجب سنة تسع وستين ومائتين .

٢٤ ـ محمد بن أصبغ بن الفرج . كان فقيهاً مُفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين [3] .

٢٥ ـ رَوْح بن الفرج أبو الزِّنباع الزّبيرىّ . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيه بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذكر الفقيه ، وكان من أوثَقِ النّاس فى زمانه ، ورفعَه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبى مُصعب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين [4]

---

(١) الديباج المذهب ١١٩ .
(٢) الديباج المذهب ١١٨ .
(٣) الديباج المذهب ٢٣٩ .
(٤) الديباج المذهب ١١٧ .

٢٦ ـ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصّدفىّ المصرىّ أبو بكر الزّيات . فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ستّ وثلاثمائة .

٢٧ ـ أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جلس مجلس أبيه بعده بجامع عمرو ، وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (١) .

٢٨ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن ميسّر أبو بكر الإسكندرانىّ . تفقه بابن الموّاز ، وانتهت إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة (٢) .

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدىّ . كان فقيهاً مالكيًّا موصوفاً بحفظ المذهب ، له كتاب فى إثبات الكرامات (٣) .

٣٠ ـ هارون بن محمد بن هارون الأُسوانىّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة (٤) .

٣١ ـ محمد بن أحمد بن أبى يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درّس بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

٣٢ ـ أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى مطر المَعافرىّ الإسكندرانىّ الفقيه . قاضى الإسكندرية ، روى عن ابن أبى الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله مائة سنة (٥) .

٣٣ ـ محمد بن يحيى بن مهدىّ [illegible] انىّ أبو الذكر الفقيه المالكىّ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .
(٢) الديباج المذهب ٣٧ .
(٣) الديباج المذهب ٣٨ .
(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .
(٥) العبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عُمير الأندلسيّ . مات فى شوال سنة أربعين وثلثمائة [١] .

٣٤ ـ بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشيرىّ البَصرىّ المالكىّ . صاحب التصانيف فى الأصول والفروع . روى عن أبى مسلم الكَجِّىّ ، ونزل مصر ، وبها تُوفِّىَ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . قاله فى العبَر [٢] .

٣٥ ـ أحمد بن جعفر الأُسوانىّ المالكىّ الصوّاف . قال أبو القاسم بن الطّحان : روى عن ابن بشر الدّولابىّ وأبى جعفر الطحان ، وروى عنه عبد الغنى بن سعيد . مات سنة أربع وستين ـ وقيل : أربع وسبعين ـ وثلثمائة [٣] .

٣٦ ـ أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادىّ . قال فى العبر : كان مالكىّ المذهب ، فصيحاً فقيهاً شاعرا ، أخباريًّا ، حاضر الجواب ، غزير الحفظ ، ولِىَ قضاء واسط ، ثم قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الدّيار المصرية ، واستناب على دمشق . حدّث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجِّى وطبقتهما . توفِّىَ سنة سبع وستين وثلثمائة وقد قارب التسعين [٤] .

قال ابن ما كولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفنّنا فى علوم ، وله تصانيف .

٣٧ ـ محمد بن يوسف بن بلال الأُسوانىّ المالكىّ أبو بكر . روى عن ابن أبى سفيان الورّاق . سمع منه أبو القاسم بن الطحّان ، وقال : تُوفِّىَ سنة ست وسبعين وثلثمائة [٥] .

---

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .
(٢) العبر ٢ : ٢٦٣ .
(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسوانى أبو جعفر » .
(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : « محمد بن أحمد بن عبدالله القاضى البغدادى » .
(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ ـ محمد بن سليمان أبو بكر النعالىّ ، إمام المالكية بمصر فى وقته . أخذ عن ابن شعبان ، وبكر بن العَلاء ، وعَظُم شأنه ، وإليه كانت الرِّحلة والإمامة بمصر ، وكانت حَلْقته فى الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة ثمانين وثلثمائة(١) .

٣٩ ـ أبو القاسم الجوهرىّ عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقىّ المصرىّ ، الفقيه المالكىّ الّذى صنف مُسند الموطأ . كان فقيهاً وَرِعاً مستفيضاً خَيِّراً ، من جِلّة الفقهاء . مات فى رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . قاله فى العبر(٢) .

٤٠ ـ رَجَاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصارىّ . قال ابن كثير : نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيها مالكيًّا ، ثقة ، قدِم بغداد فحدّث بها، وسمع منه الحفّاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد جاوز الثمانين(٣) .

٤١ ـ الأبْهرىّ الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : تفقّه بأبى بكر الأبهرىّ ، وسكن مصر ، فتفقّه عليه خَلْق كثير ، وسمع من المروزىّ (٤) .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصِّقَلىّ الفقيه المالكى . قال ابن ميسّر : أفْتَى بمصر أربعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

٤٣ ـ عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصارىّ الأندلسىّ الفقيه المالكىّ . أخذ عن أبى محمد بن أبى زيد وخلْق ، وسكن مصر ، ومات بالشام فى رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة .

---

(١) الديباج المذهب ٢٥٨ ، والنعالى : منسوب إلى عمل النعال .
(٢) العبر ٣ : ١٧ .
(٣) لم أجده فى البداية والنهاية فى وفيات هذه السنة .
(٤) الديباج المذهب ٢٦٧ .

٤٤ ـ علىّ بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفِهرىّ . من أهل مصر . فقيه مالكىّ ، ألَّف فى فضائل مالك ، قال المهلّب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .

قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه فى شرح الموطّأ .

٤٥ ـ أبو بكر الطُّرطوشىّ محمد بن الوليد الفِهرىّ الأندلُسىّ . نزيل الإسكندرية . أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبى الوليد الباجىّ ، ورحَل ، وسمع ببغداد من رزق الله التميمىّ وطبقتِه ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورِعاً متقشّفاً ، متقلّلاً ، له تصانيف كثيرة . مات فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العُبيدىّ امتحنَه ، وأخرجه من الإسكندرية ، ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأنزله الأفضل وزير العُبيدىّ فى موضع لا يَبرَحُ منه ، فضجِر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجمع لى المباحَ من الأرض ، فجمع له فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب ، قال لخادمه : رميتُه الساعة ، فركب الأفضل من الغد ، فقُتل ، وولى بعده المأمون البَطائحىّ ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ، وصنف له الشيخ كتاب سِراج الملوك [1] .

٤٦ ـ سند بن عنان بن إبراهيم الأزدىّ . أبو علىّ ، تفقه بالطّرطوشىّ ، وجلس فى حلقته بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدوّنة ، وكان من زُهّاد العلماء وكبار الصالحين ؛ فقيهاً فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورُئىَ فى النّوم ، فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : عُرِضتُ على ربِّى ، فقال لى : أهلاً بالنّفس الطاهرة الزكيّة العالمة [2] !

٤٧ ـ صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكىّ بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

---

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .
(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزُّهرىّ[١] الإسكندرانىّ . تفقّه على أبى بكر الطُّرطوشىّ ، وسمع منه ومن أبى عبدالله الرازىّ ، وبَرَع فى المذهب ، وتخرّج به الأصحاب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطّأ ، وله مصنّفات . مات فى شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فَرْحون : كان إمام عصره فى المذهب، وعليه مدار الفَتْوى، مع الزهد والورع[٢] .

٤٨ ـ حفيدة أبو الحرم مكّى نفيس الدين . ألّف شرحا عظيما على التهذيب للبرادعىّ فى جلد ، وشرحاً على ابن الجلاّب فى عشر مجلدات .

٤٩ ـ أبو القاسم بن مخلوف المغربىّ ثم الإسكندرىّ . أحد الأئمة الكبار من المالكيّة ، تفقّه به أهلُ الثغر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله فى العبر[٣] .

٥٠ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمىّ الفاسىّ . كان رأساً فى القراءات السبع ، ومن مشاهير الصُّلَحاء وأعيانهم . ولد بفاس فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحّام ، وقرأ الفقه والعربيّة ، وسكن مصر ، وتصدّر بها للإقراء، وكان صالحا عابدا، كبير القدْر، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم ، وروى عنه السِّلَفىّ . مات آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفِن بالقرافة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، فى سنة ثلاث وثلاثين [وخمسمائة] أيام الخليفة العُبيدىّ ، فعُرِض القضاء على أبى العباس هذا ، فاشترط ألّا يقضى بمذهب الدولة، فأبَوْا وتولَّى غيره[٤] .

---

(١) بقية نسبه كما فى ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) الديباج المذهب ٩٥ .

(٣) لم أجده فى العبر فى وفيات سنة ٥٣٣ . (٤) إنباه الرواة ١ : ٣٩ .

٥١ ـ الحضرمىّ قاضى الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكىّ ، روى عن محمد بن أحمد الرازىّ وغيره . مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة . قاله فى العِبَر [١] .

٥٢ ـ ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدىّ المصرىّ شيخ المالكية . كان منتصباً للإفادة والفُتيا، انتفع به بشر كثير. مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله فى العبر [٢] .

٥٣ ـ شيث بن إبراهيم [٣] بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطىّ . كان فقيها فاضلا نحويًّا بارعا زاهدا ، وله فى الفقه تعاليق ، وفى النّحو تصانيف ، حدّث عن السِّلَفىّ . ولد بقِفْط سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وتسعين [٤] .

٥٤ ـ الحافظ أبو الحسن ابن المفضل مرّ فى الحافظ [٥] .

٥٥ ـ ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجُذامىّ السّعدى المصرىّ شيخ المالكية ، وصاحب كتاب الجواهر الثّمينة فى المذهب . كان من كبار الأئمّة العاملين ، حجّ فى آخر عمره ، ورجع ، فامتنع من الفُتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً فى سبيل الله فى رجب سنة ست عشرة وستمائة ، والفرنج محاصرون لدمياط . قاله ابنُ كثير والذهبىّ ، وكان جدّه شاس من الأمراء [٦] .

٥٦ ـ أبو الحسن الإبيارىّ علىّ بن إسماعيل بن علىّ . أحد العلماء الأعلام ، وأئمة الإسلام . برع فى علوم شتّى : الفقه ، والأصول ، والكلام . وكان بعضُ الأئمة يفضّله

---

(١) العبر ٤ : ٢٦٩ . (٢) العبر ٤ : ٢٩٧ .
(٣) فى الأصول : « أبرهة » ، وصوابه من الطالع السعيد وإنباه الرواة .
(٤) إنباه الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .
(٥) هو أبو الحسن على بن المفضل ، مر فى ص ٣٥٤ . (٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦

على الإمام فخر الدين فى الأصول ، تفقه بأبى الطاهر بن عَوْف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به النّاس ، وتخرّج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة[١] .

٥٧ ــ الحسين[٢] بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو علىّ الرَّبَعىّ . قال ابن فَرْحون : كان من العلماء الورِعين ، وشيخ المالكية فى وقته ، وعليه مَدار الفُتيا بالديار المصرية ، عالمًا بالأصلَيْن والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[٣] .

٥٨ ــ كمال الدين أبو العباس أحمد بن علىّ القَسْطلانىّ ثم المصرىّ الفقيه المالكىّ الزاهد . تلميذ الشيخ أبى عبد الله القرشىّ . قال فى العِبَر : درّس وأفتى ، ثم جاور بمكّة مدّة ، ومات بها فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة[٤] .

٥٩ ــ ولده تاج الدين علىّ ، قال فى العبر : مُفْتٍ مدرّس ، سمع من زاهر بن رستم ويونس الهاشمىّ ، وولىَ مشيخة الكاملّية ، مات فى شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ ــ جعفر بن علىّ بن هبة الله أبو الفضل الهمدانىّ الإسكندرانىّ المالكىّ المقرئ الأستاذ المحدّث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خَلَف الله صاحب ابن الفحّام ، وأكثر عن السِّلَفِىّ ، وتصدّر للإقراء ، روى عنه التقىّ سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق فى صفر سنة ست وثلاثين وستمائة[٥] .

---

(١) الديباج المذهب ٢١٣
(٢) فى الأصول : « الحسن » ، وما أثبته من ابن فرحون.
(٣) الديباج المذهب ٥ : ١٠ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

٦١ ـ ابن الصفراوىّ جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الإسكندرانىّ المالكىّ الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السِّلَفِىّ ، وتفقّه بأبى طالب صالح بن بنت مُعافَى ، وقرأ القراءات على أبى القاسم عبد الرحمن ابن خَلَف الله ، وطال عمره ، وبَعُد صيته ، وانتهت إليه رياسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية فى خامس عشرى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة (١) .

٦٢ ـ ابن الحاجب العلاّمة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبى بكر الكُردىّ الإسنائىّ ثم المصرىّ المالكىّ الفقيه المقرئ النحوىّ الأصولىّ . صاحب التصانيف البديعة ، كان أبوه حاجبا للأمير عزّ الدين موسك الصلاحىّ ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الغزنوىّ والشاطبىّ ، وبرع فى الأصول والفروع والعربيّة وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين فى العلم والعمل ، صنّف المختصر فى الأصول ، ومنتهى السؤال فى الأصول ، والمختصر فى الفقه ، والكافية فى النّحو وشرحها ، والوافية وشرحها ، والشافية فى التّصريف وشرح المفصّل والأمالى النحويّة وقصيدة فى العَروض . مات بالإسكندريّة سادس عشرى شوّال سنة ست وأربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، حدّث عنه الشرف الدمياطىّ وغيره (٢) .

٦٣ ـ عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندرانىّ . كان إماماً فى الفقه والأصول والعربيّة ، تفقّه على أبى الحسن الإبيارىّ ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التّهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصّل . توفِّىَ فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وستمائة (٣) .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .
(٣) الديباج المذهب ١٦٧ .

٦٤ ـ القرطبيّ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاريّ المالكيّ ، الفقيه المحدّث نزيل الإسكندريّة . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير ، وقدم الإسكندريّة ، فأقام بها يدرّس ، وصنّف المفهم فى شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين. مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (١) .

٦٥ ـ ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التِّلِمْسانيّ المالكيّ نزيل الثّغر . كان من صُلحاء العلماء ، سمع بسَبْتِه الموطّأ من أبى محمد ابن عبيد الله الحجريّ . مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنتين وسبعين سنة (٢) .

٦٦ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمْساحيّ . نشأ بالإسكندرية ، وتفقّه وبرع ، وكان من أئمة المالكيّة ، بحراً لا تُكدِّره الدلاء . وله تصانيف فى الفقه والنّظر والخِلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولّاه تدريس المستنصريّة . وَلِدَ سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات سنة تسع وستين وستمائة (٣) .

٦٧ ـ العلّامة مجد الدين علىّ بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقىّ الدين ، شيخ أهل الصّعيد ، ونَزِيل قُوص . كان جامعاً لفنون العلم ، موصوفا بالصلاح والتّألّه ، معظَّما فى النفوس ، روى عن علىّ بن المفضّل وغيره . مات فى المحرّم سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ ـ قاضى القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السّبكىّ . ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وتفقّه وأفتى ، ودرّس بالصالحيّة ، ووَلِىَ حِسْبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصريّة لما ولّوا من كلّ مذهب قاضياً ، وكان مشهورا

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ .
(٣) الشافعى : منسوب إلى شارمساح : قرية بمصر ، قريبة من دمياط .
(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدّين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات فى ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ ـ قاضى القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضى الديار المصريّة . ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ ـ محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الرَّبَعىّ المصرىّ علم الدين ، شيخ المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والوَرَع ، ولى قضاء الإسكندريّة . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة (١) .

٧١ ـ شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن حميد التونسىّ الرَّبَعى . العلاّمة المفتى ، ولى قضاء الإسكندريّة مرّةً ، ومات بسنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ ـ قاضى القضاة زين الدين علىّ بن مخلوف بن ناهض النُّويرِىّ . ولى قضاء الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السّيرة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٢) .

٧٣ ـ زين الدين أبو القاسم محمد بن العلَم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكىّ . ولى قضاء الإسكندرية اثنتى عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن ابن الجُمّيزىّ ، وله نظم وفضائل . مات فى المحرّم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة (٣) .

٧٤ ـ تاج الدين الفاكهانى عمر بن علىّ بن سالم اللّخمىّ الإسكندرىّ . كان فقيهاً متفنّنا فى العلوم، صالحا عظيماً ، صحب جماعة من الأولياء ، وتخلّق بآدابهم. صنّف شرح العمدة وشرح الأربعين النوويّة وغير ذلك . وُلِد سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (٤) .

(١) الديباج المذهب ٣٢٨ .
(٢) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .
(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

٧٥ ـ عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ، ابن أخي القاضي ناصر الدين . قال ابن فَرْحون : كان شيخ الإسكندريّة ، ويلقب بعزّ القضاة ، فاضلاً أديبا عُمِّرَ وانتفع به الناس ، أخذ الفقه عن عَمَّيْه ناصر الدين وزين الدين ، وألّف تفسيراً في عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ومات سنة ست وثلاثين وسبعمائة [(١)] .

٧٦ ـ ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ الفاسيّ . أحد العلماء العاملين المشهورين بالزُّهد والصلاح ، من أصحاب أبي محمد بن أبي جمرة ، كان فقيهاً عارفا بمذهب مالك ، وصحِب جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [(٢)] .

٧٧ ـ ابن القويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التُّونسيّ ، نزيل القاهرة . قال ابن فَرْحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد في فنون العلم ، لم يُخْلَف بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة [(٣)] .

٧٨ ـ أبو الحسين بن أبي بكر الكنديّ ، قاضي الإسكندرية. شيخ العلماء ، وحيد عصره وفريد زمانه ، حدّث عن الدِّمياطيّ ، وصنّف وأفتى ، وانتفع به الناس . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره ابن فَرْحون .

٧٩ ـ الزّواويّ عيسى بن مسعود أبو الرّوح . كان فقيهاً عالما متفنّنا ، انتفع به الناس ، وانتهت إليه رياسة المالكيّة بالديار المصرية والشاميّة ، وله تصانيف ؛ منها شرح

---

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : « عبدالواحد بن منصور » .
(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٣٧ .
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المدوّنة ، وتاريخ ومناقب مالك ، والردّ على ابن تيميّة فى مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وستّمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (١) .

٨٠ – جمال الدين عبدالله بن محمد المسيلىّ العلاّمة البارع . صاحب المصنّفات البديعة. مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ – عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلىّ . قال ابن فرحون : كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولى القضاء بها ؛ فحُمِدت سيرتُه . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة (٢) .

٨٢ – قاضى الديار المصرية تقىّ الدين محمد بن أبى بكر السعدىّ المعروف بابن الأخنائىّ . كان فقيها صالحا ، سمع من الدّمياطى ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وستّمائة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة (٣) .

٨٣ – خليل بن إسحاق الجندىّ ، أحد أئمة المالكيّة بالقاهرة ، وصاحب المختصر المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب، ومناسك الحجّ وغير ذلك ، تفقّه بالشيخ عبد الله المنوفِىّ ، وكان ممّن جَمع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف . تخرّج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة (٤) .

٨٤ – الرُّهونىّ شرف الدين يحيى بن عبدالله الفقيه المالكىّ . قال الحافظ ابن حجر : أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرّس بالشيخونيّة ، ودرّس الحديث فى

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ .
(٢) الديباج المذهب ١٨٤ .
(٣) الإخنائى ، بالكسر ، نسبة لإخنا ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء اللامع ١١ : ١٨٣ .
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصّرغتمشيَّة ، وأفتى . وله تخاريج وتصانيف ، تخرّج به المصريون . مات فى ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ورثاه ابن الصائغ (١) .

٨٥ ـ القَفْصِىّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكىّ . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوبا للفتوى ، مات فى رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة (٢) .

٨٦ ـ الإخنائى برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبى بكر ، كان شافعيًّا ، ثم تحول مالكيا كعمّه ، وولى الحِسْبة ، ونظر الخزانة ، وناب فى الحكم ، ثم وَلِىَ القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وستمائة ، فاستمرّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنّف مختصراً فى الأحكام ، مات فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ ـ ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزّبيرىّ الإسكندرانىّ . تفقّه ومهر ، وفاق الأقران فى العربيّة ، وشرح التّسهيل ومختصر ابن الحاجب ، ووَلِىَ قضاء الديار المصرية . مات فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ ـ ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل البكرىّ . برع فى الفقه ، ووَلِىَ تدريس الظاهريّة وعُيّن للقضاء فامتنع ، مات فى ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وقد بلغ الستين (٣) .

٨٩ ـ بَهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنّف الشامل فى الفقه ، وشرح مختصر

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهونى ـ نسبة إلى زرهون ، جبل قريب من فاس .

(٢) القفصى : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .

الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح ألفية بن مالك وغير ذلك ، وولى تدريس الشيخونيّة وقضاء المالكية ، أجاز للكمال الشُّمُنِّىّ ، ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (١) .

٩٠ ـ ابن خلدون قاضى القضاة ولىّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمىّ . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من الواديآشىّ وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع فى العلوم ، وتقدم فى الفنون ، ومهر فى الأدب والكتابة ، وولى كتابة السرّ بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولِىَ مشيخة البيبرسيّة وقضاء المالكية ، وصنّف التاريخ الكبير . مات فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٢) .

٩١ ـ البساطىّ قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وبرّز فى الفنون ، ودرّس بالشيخونيّة وغيرها ، ووَلِىَ قضاء المالكية ، وصنف تصانيف ، مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (٣) .

٩٢ ـ الشيخ عبادة بن علىّ بن صالح بن عبد المنعم الأنصارىّ الزرزائىّ الإمام العلامة . ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والأصلين والعربيّة ، وصار رأس المالكيّة ، وعُيِّن للقضاء بعد موت البساطىّ فامتنع ، فألحّ عليه ، فتغيّب إلى أن وُلِّىَ غيرُه ، وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية ، وانقطع فى آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء . مات فى شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .
(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .
(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .
(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

١ ــ إسماعيل[١] بن سبيع[١] الحنفىّ أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن أبى رَزين وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخرّج له مسلم وأبو داود والنَّسائىّ[٢] .

٢ ــ القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفىّ . من ولد أبى بكرة الصحابىّ البصرىّ . أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبا داود الطيالسىّ وأقرانه ، روى عنه أبو عَوانة فى صحيحه وابن خُزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين ، وله أخبار فى العدْل والعفةِ والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق والردّ على الشافعىّ فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين[٣] .

٣ ــ أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادىّ الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقّه على محمد بن سماعة ، وحدّث عن عاصم بن علىّ وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوىّ . مات فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر ، وثّقه ابنُ يونس فى تاريخه[٤] .

٤ ــ الطحاوى مرّ[٥] .

٥ ــ الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرىّ . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

---

(١) فى الأصول : « سميع » ، وصوابه من الجواهر المضية .
(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ .
(٤) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .
(٥) ص ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ١٠٢

وكان من أفاضل النّاس وعلمائهم بمذهب أبى حنيفة ، مفرط الذكاء قوىّ الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة(١) .

٦ ــ عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدىّ ؛ من أصحاب الفقيه أبى بكر محمد بن إبراهيم الرازىّ نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفيًّا ، سمع منه السِّلفىّ بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة(٢) .

٧ ــ عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريرىّ . يعرف بابن الشاعر ، برع فى مذهب أبى حنيفة ، وقدم صحبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرّس بالمدرسة السيوفيّة ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده فى صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ ــ الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن علىّ بن بُندار الإمام أبو الفضل الهمدانىّ اليزدىّ . كان تحت يده فى بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جُدّة إلى قوص ، فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وحُمِل إلى مصر ميتا ، فدفن بسفح المقطم(٣) .

٩ ــ محمد بن يوسف بن علىّ بن محمد الغزنوىّ الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقرّاء والرواة المسندين ، تفقّه على عبد الغفور بن لقمان الكردىّ ، وسمع الحديث من أبى الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطّار والمنذرىّ بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين(٤) .

١٠ ــ عبد الوهاب الحنفىّ أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن الجنّ(٥) . قال ابن العديم : تفقّه وبرع فى المذهب ، وأفتى ، وكان مجيدا فى مناظرته ، فريدا فى محاورته

(١) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .
(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .
(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .
(٤) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .
(٥) شذرات الذهب : « المجرد » .

ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخُراسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفيّة ، ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة (١) .

وله ولد يقال له محمد .

١١ — عبد القوىّ بن عبد الخالق بن وحشىّ المسكىّ الكنانىّ المصرىّ أبو القاسم . كان فقيها حنفيًّا ، فاضلا حسن الكلام فى مسائل الخلاف ، مناظراً أديبا شاعراً . أخذ عن أبى موسى وغيره ، ورحَل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات ببُخارى سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وقد جاوز الخمسين (٢) .

١٢ — الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وبرع فى الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنّف فى العروض . ملك دمشق ثمانى سنين وأشهرا ، مات فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة (٣) .

١٣ — علىّ بن أحمد بن محمود العماد بن الغزنوىّ أبو الحسن . كان فقيها فاضلا، درّس بالسيفيّة وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (٤) .

١٤ — إسماعيل بن إبراهيم بن غازى المارديني أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ، كان عالمًا مبرّزاً فى الفقه ، له يد طولى فى الأصلين ، ويعرف الطبّ والمنطق والحكمة وعلوم الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب فى تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة (٥)

١٥ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمىّ وجيه الدين أبو القاسم القوصىّ الفقيه النحوىّ . قال الحافظ الدمياطىّ : كان متبحرًا فى مذهب أبى حنيفة ، درّس وناظر ،

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

وطال عمره . وله تصانيف فى علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقّه على عبد الله بن محمدبن سعد البَجَلىّ مدرس السيوفية ، وأخـذ النّحو عن ابن بِرِّى . ولد بقُوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (١) .

١٦ ـ عمر بن أحمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن العديم الحلبىّ ، الملقب رئيس الأصحاب . الإمام العالم المحـدّث المؤرخ الأديب الـكاتِب البليغ . ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبَرَع وساد ، وصار أوحد عصره فَضْلاً ونبلاً ، ورياسـة ، ألّف فى الفقهوالحديث والأدب ، وله تاريخ حَلب . مات بمصر فى جُمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم (٢) .

١٧ ـ ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالمـاً بالمذهب ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفىّ خطب بجامع الحـاكم ، وأوّل حنفىٍّ درّس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولى قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفيّة بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات فى ربيع الآخر سنة سبـع وسبعين (٣) .

١٨ ـ الصّدر سُليمان بن أبى العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعىّ العلاّمة . قال الصفدىّ : كان إماماً عالما متبحّراً عارفا بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقّه على الجمال الحصيرىّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، ووَلِىَ بها قضاء العسكر ، ودرّس بالصالحيّة ، ثم وَلىَ قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة. وله مؤلفات (٤) .

١٩ ـ لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضّرير أبو الدّر نجيب الدين . قال الدّمياطىّ :

---

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .
(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .
(٤) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبى العز » .

كان عارفاً بالفقه والنّحو ، تصدّر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفيّة . ولد سنة ستمائة ، ومات فى رجب سنة اثنتين وسبعين[1] .

٢٠ ـ أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزوينّى الأصل الإسنوىّ المولد جمال الدين . برع فى مذهب أبى حنيفة ، وأكبّ على العبادة ، واشتهر ، وقصده النّاس للاشتغال عليه ، ودرّس بالصالحية والسيوفيّة . مات بالقاهرة فى حدود الثمانين وستمائة ، ذكره فى الطالع السعيد[2] .

٢١ ـ النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبىّ معزّ الدين . قاضى الحنفيّة بالديار المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيّراً ، مات بالقاهرة فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة[3] .

٢٢ ـ علىّ بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسىّ . ناب فى الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الأعزّ ، وجمع كتابا فيه زوائد الهداية على القُدورىّ . مات فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة[4] .

٢٣ ـ ابن النقيب الإمام المفسر العلامة المفتى جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخىّ ثم المقدسىّ . مدرس العاشوريّة بالقاهرة . ولد فى شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن المخيلىّ ، وأقام مدّة بالجامع الأزهر ، وصنّف تفسيراً كبيرا إلى الغاية ، وكان إماماً عابدا زاهدا أمّارا بالمعروف ، كبير القدر ، يُتبرَّك به بدعائه وزيارته . مات بالقُدْس فى المحرّم سنة ثمان وتسعين . ذكره فى العبر[5] .

---

(١) الجواهر المضية ١ : ٤١٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه « أبو بكر بن محمد ابن إبراهيم » .

(٣) الجواهر المضية ٢ : ٢٠١ .

(٤) انظر الجواهر المضية ١ : ٣٨١

(٥) الجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ ــ حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنُوشروان الرازىّ . كان إماماً علّامة ، كثير الفضائل . ولِىَ قضاء الحنفيّة بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم فى وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمائة ، ومولده فى المحرّم سنة إحدى وثلاثين [(١)] .

٢٥ ــ السُّروجىّ العلّامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى . كان بارعاً فى علوم شتّى ، تفقّه على الصّدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولِىَ قضاءالديارالمصرية . مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة [(٢)] .

٢٦ ــ رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلّم القرشىّ الدمشقىّ العــلامة شيخ الحنفيّة . سمع من ابن الزبيدىّ وغيره ، وتفرّد ، وتلا على السخاوىّ ، وأفتى ودرّس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعمائة إلى أن مات بها فى رجب سنــة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقىّ الدين مُفْتٍ أيضا ، مات قبــل والده بقليل [(٣)] .

٢٧ ــ شمس الدين محمــد بن عثمان بن أبى الحسن الدمشقىّ الحريرىّ قاضى الديار المصرية . كان رأساً فى المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدّث عن ابن الصّيرفىّ وابن أبى اليسر والقُطب بن أبى عَصْرون . ولد فى صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ومات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [(٤)] .

٢٨ ــ علاء الدين علىّ بن بلبان الفارسىّ أبو الحسن المصرىّ . ولد سنة خمس وسبعين وستمائة ، وسمع من الدِّمياطىّ وتفقّه بالسروجىّ ، وبرع فى المذهب وأصوله ، وشرح الجامع الــكبير ، ورتّب صحيح ابن حِبّان على الأبواب ، ورتب معجم الطَّبرانِىّ على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطىّ . مات بالقاهرة فى شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة [(٥)] .

---

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .
(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .
(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .
(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ ـ برهان الدين بن علىّ بن أحمد بن علىّ ، سِبْط ابن عبد الحق الواسطىّ قاضى الديار المصرية . روى عن جدّه وابن البخارىّ ، وكان إماما عالما ، فقيهاً عارفا بغوامض المذهب ، محدّثاً ، درّس وناظر ، وصنّف شرح الهداية وغيره ، واختصر سنن البيهقىّ الكبير . مات فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٣٠ ـ فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركانىّ . شيخ الأصحاب فى وقته ، انتهت إليه رياسة الحنفيّة بالديار المصرية ، وتخرّج به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وألقاه دروساً بالمنصوريّة . مات بالقاهرة فى رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، عن إحدى وثمانين سنة (١) .

وله ولدان :

٣١ ـ أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وتفقه ودرّس ، وأفتى وصنّف فى الفقه وأصوله والفرائض والنّحو والهيئة والمنطق . ومن تصانيفه شَرْح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٢) .

٣٢ ـ والآخر : علاء الدين علىّ . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إماماً فى الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بديعة منها مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والردّ على البيهقىّ : ولىَ قضاء الديار المصرية ، ومات فى المحرّم سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٣) .

وله ولدان :

٣٣ ـ أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيها فاضلا ، درس بعدّة أماكن . مات بالطاعون سنة تسع وأربعين فى حياة أبيه (٤) .

---

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .

٣٤ ـ والآخر : جمال الدين عبـد الله . وَلِيَ قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ، ودرّس الحديث بالكاملية بنزولٍ من القاضى عزّ الدين بن جماعة ، ودرّس التفسير بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنّف . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومات فى شعبان سنة تسع وستين (١) .

٣٥ ـ ولده صدر الدين محمـد . أفتى ودرّس ، ووَلِيَ قضاء الديار المصرية . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات شابًّا فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ ـ الزّيلعى شارح الكنز فخر الدّين عثمان بن علىّ بن محجن البـارعىّ . قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودرّس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به النـاس . مات فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة (٢) .

٣٧ ـ أحمـد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمـد القيسىّ . جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنّف تاريخ النّحاة ، والدرّ اللقيط من البحر المحيط . ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٣) .

٣٨ ـ أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبو حنيفة الإتقانىّ . درّس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرّس بالجامع الماردانىّ ، وبالصُّرغُتمشية أوّلَ ما فُتحت . وكان رأساً فى مذهب الحنفيّة ، بارعاً فى الفقه واللغة والعربيـة . صنّف شرحَ الهداية ، وشرح الأخسيكَثىّ ، ورسالة فى عدم صحّة الجمعة فى موضعين من البلد . ولد فى شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات فى شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (٤) .

٣٩ ـ السراج الهندىّ عمر بن إسحاق بن أحمـد الغزنوىّ قاضى القضاة بالديار المصرية . تفقّه على الوجيه الرازىّ ، والسّراج الثّقَفِىّ ، وصنّف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .
(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .
(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

فى الفروع ، وشرح البديع ، وشرح المغنى وشرح تائيّة ابن الفارض ، وغير ذلك . مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١) .

٤٠ ـ عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلّام ، محيي الدين أبو محمد بن أبى الوفا القرشىّ . درّس وأفتى ، وصنّف شرح معانى الآثار ، وطبقات الحنفيّة (٢) ، وشرح الخلاصة ، وتخريج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وستمائة ، ومات فى ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٣) .

٤١ ـ ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الزمردىّ . برع فى الفقه والعربيّة والأدب ، ودرّس وأفاد ، وله تصانيف فى فنون ، من ذلك شرح ألفيّة ابن مالك ، وشرح البُرْدة ، وشرح مشارق الأنوار . مات فى شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة (٤) .

٤٢ ـ أحمد بن علىّ بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقىّ . ولىَ القضاء بالديار المصرية ، واختصر المختار فى الفقه ؛ وسمّاه التحرير ، وعلّق عليه شرحاً ، وله تصانيف أُخَر . مات فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (٥) .

٤٣ ـ أكمل الدّين محمد بن محمد بن محمود البابرتىّ علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين . برَع وساد ، ودرّس وأفاد ، وصنّف شرح الهداية ، وشرح المشارق ، وشرح المنار ، وشرح البزدوىّ ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تلخيص المعانى والبيان ، وشرح ألفيّة ابن معطٍ ، وحاشيته على الكشّاف ، وغير ذلك . ووَلِىَ مشيخة الشيخونيّة أول ما افتتحتَ ، وعُرِض عليه القضاء فأبى . مات فى رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة (٦) .

---

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .
(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع فى حيدر آباد سنة ١٣٣٢ .
(٣) الفوائد البهية ٩٩ .
(٤) الفوائد البهية ١٧٥ .
(٥) الفوائد البهية ٢٨ .
(٦) الفوائد البهية ١٩٥ .

٤٤ ـ جلال بن أحمد بن يوسف التبّانى . أخذ عن القوام الإتقانىّ والقوام السكاكى وابن عَقِيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحوياً بارعاً ، تنصّبَ للاشتغال والفتوَى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرضَ ، ووَلِىَ تدريس الصُّرْغتمشيّة ومدرسة الجائىّ . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة فى عدم جواز صحة الجمعة فى مواضع . مات فى رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

٤٥ ـ العجمىّ جمال الدين محمود بن علىّ القيصرىّ . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل بالفنون ، ومهر . وولىَ الحسبة مرارا ، ونَظَر الجيش ، وقضاء الحنفيّة ومشيخة الشيخونيّة والصُّرْغتمشيّة ، ودَرّس التفسير بالمنصورية ، ودرّس الحديث بها . مات فى سابع ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وسبعمائة (١) .

٤٦ ـ الطرابلسىّ قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر . تفقه بالسّراج الهندىّ وغيره ، وكان فقيهاً مشاركا فى الفنون ، عارفا بالوثائق ، خبيرا بالأقضِيَة . ووَلِىَ القضاء بالقاهرة مرّتين ، ومات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وقد زاد على السبعين .

٤٧ الكُلُستانىّ بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغلِ ببلاده ، وقدِم القاهرة فَوَلِىَ مشيخة الصُّرغتمشّية . وله نظم السّراجية فى الفرائض وغيره ، وكان بارعاً فى الفنون . مات سنة إحدى وثمانمائة (٢) .

٤٨ ـ القاضى مجد الدّين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن موسى الكنانىّ البِلبيسىّ . تخرّج بمُغلطاى والترّكمانى ، ومهر فى الفقه والفرائض ، وشارك فى الأدب ، وله

---

(١) الفوائد البهية ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه فيه : « محمود بن عبد الله أبو الثناء الصرائى ثم القاهرى الحنفى » . قال : « الكلستانى ، بضم الكاف واللام ثم مهملة ، لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة السعدى العجمى الشاعر المسمى كلستان ؛ وهو بالتركى والعجمى : حديقة الورد » .

تآليف فى الفرائض ، واختصر الأنساب للرُّشاطِىّ ، ووَلِىَ قضاء الحنفيّة بالقاهرة . مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانمائة (١) .

٤٩ ــ المَلَطىّ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقّه على القوام الإتقانىّ وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ ــ الدَّيْرِىّ قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسىّ . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل وواظب ، ومهر فى الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعاه المؤيّد ، فقرره فى قضاء الحنفيّة وفى مشيخة المؤيّدة . مات فى ذى الحجّة سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٢) .

٥١ ــ قارئ الهداية سراج الدين عمر بن علىّ . كان فى أول أمره خيّاطاً بالحُسَينيّة ، ثم اشتغل ومَهر فى الفقه إلى أن صار المشار إليه فى مذهب الحنفيّة ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، ووَلِىَ مشيخة الشيخونية ، ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيِّف على الثمانين (٣) .

٥٢ ــ التَّفَهْنِىّ قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علىّ بن عبد الرحمن بن علىّ ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمَهر فى الفقه والعربيّة والمعانى ، واشتهر اسمه وناب فى الحكم ، ثم قرأ تدريس الصُّرغتمشيّة ومشيخة الشيخونيّة ، ثم قضاء الحنفيّة . ومات ــ قيل ــ مسموما فى شوّال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (٤) .

٥٣ ــ العيْنِىّ قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد فى رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقّه ، واشتغل بالفنون ،

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديرى ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(٤) الفوائد البهية ٨٨ .

وبرع ومهَر ودخل القاهرة ، ووَلِيَ الحسْبَة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخاريّ وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح المجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفيّة . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة (١) .

٥٤ ــ ابن الهُمام العلّامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسيّ ثم السكندريّ . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعمائة ، وتفقّه بالسراج قارئ الهداية وغيره ، وتقدّم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علّامةً محققا جدَليًّا نظاراً ، قرره الأشرف شيخا فى مدرسته ، فباشرها مدّة ثم تركها . وولى مشيخة الشيخونيّة ثم تركها أيضا . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة (٢) .

٥٥ ــ قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الدَّيريّ . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وأخذ عن والده وغيره وانتهت إليه رياسة الحنفيّة فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيديّة وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروجى . مات سنة سبع وستين وثمانمائة (٣) .

٥٦ ــ شيخنا الشُّمُنّيّ الإمام تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدّث ، كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميميّ الدّاريّ . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلُها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوّعت أفنانُها . إن أخذ فى التفسير كلّ عنده الكشاف واختفى ، أو الحديث كان عن ألفاظه الغريبة مُزيل الخفا ، أو الفقه عُدّ للنعمان شقيقا ، أو النحو كان للخليل رفيقا ، أو الكلام

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .
(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .
(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

فلو رآه النظّام اختل نظامُه ، ولوأدركه صاحب المواقِف لقال : أنت فى كلّ موقف مقدّمه وإمامه ، أوالأصول، ولو جادله السيف لاختفى فى غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرته لـكلال حدّه ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أنْ يتقدّم بين يدىْ هذا الحبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازى على فرقة هى عن الحق صادفة ، ولا فخر .

ولد بالإسكندرية فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزراتيتى وتفقه بالشيخ يحيى السِّيرامىّ ، وأخذ النحو عن الشمس الشّطَنوفىّ والحـــديث عن الشيخ ولىّ الدين العراقىّ ، ولازم البساطى فى المعقول ، وبرع فى الفنون ، وسمع الـكثير ، وأجاز له العراقىّ والبُلقينى والحلاوىّ والمراغى وغيرهم ،وقرأ الفنون، وانتفع به الخلق ، وصنّف حاشية على المغنى ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية فى الفقـــه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك. وطُلِب لقضاء الحنفية فامتنع . مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١) .

وقلت أرثيه :

رزءٌ عظيم به تستنزَل العِبَرُ ‏ ‏ ‏ ‏ وحادثٌ جلّ فيه الخطب والغِيَرُ
رزءٌ مصابُ جميع المسلمين به ‏ ‏ ‏ ‏ وقلبهمْ منه مكلومٌ ومنكَسِرُ
مافقدُ شيخ شيوخ المسلمين سوى انـــهدام ركنٍ عظيم ليس ينعمرُ
رزيّةٌ عظمت بالمسلمين وقدْ ‏ ‏ ‏ ‏ عَمّت وطمّت فما للقلب مصطَبرُ
تبـكيـه عين أولى الإسلام قاطبةً ‏ ‏ ‏ ‏ ويضحك الفاجر المسرور والغمر
مَنْ قام بالدّين فى دنياه مجتهدا ‏ ‏ ‏ ‏ وقام بالعِلمْ لا يألوُ ويقتصِرُ
كُلّ العلوم تفاغيه وتُنشِدُه ‏ ‏ ‏ ‏ لما قضى : مهلا يأيها البشر
إذ كان فى كلّ علم آية ظهرتْ ‏ ‏ ‏ ‏ وما العَيان كمن قد جاءه الخبَرُ

(١) الفوائد البهية ٣٧ .

باعٌ طويل يدٌ عَلياء مع قَدَمٍ … لها رسوخ سواها ماله ظَفَرُ
النقلُ والعقل حقا شاهدان رضاً … بأنّه فاق مَنْ يأتي ومَنْ غَبَرُوا
أبان عِلْمَ أصولِ الدين متضِحاً … وكم جلا شُبهاً حارتْ بها الفِكَرُ
وفى الكتاب وفى آياتِه ظهرتْ … آياتُه حين يتلوها ويعتبرُ
محقّق كامل الآلات مجتهدٌ … ومَا عسَى تبلغ الأبيات والسّطرُ !
وفى الحديث أياديهِ قد انتشرتْ … آثارُها وشذا فيّاحها العَطِرُ
قدْ توّجَ الفقهَ بالشرح المفيدوقد … حلّته بالسِّيَرا أبحاثه الغُرَرُ
أنعم بنعمان عيناً حين يذكر فى … أصحابه الشيخ دامتْ فوقه الدُّرَرُ
يسطو بسيف على الرازىّ مفتخراً … لدى الأصول وما فى القوْم مفتَخِرُ
كلامه فى علوم العُرْبِ أجمعها … مغنِى اللبيب إذا أعيت به الفِكَرُ
والنّظم فى الرّتبة العلياء فضلته … يحكيه فيه انسجام القَطْرِ والنّهرُ
على هدى الأقدمين الغرّ منهجُه … علماً وقولًا وفعلًا مَا بِهِ نُكُرُ
نَقِيّ عرْضٍ تقىّ الدين لادَنسٌ … يَشِينُهُ ، لا ولا فى شأنه غَبَرَ
سعى إليه قضاء العصرِ يخطُبه … فردّه خائباً زهداً به حَصَرُ
له مكارم أخلاقٍ يسود بها … أكابر العصر إن طالوا وإن فَخَرُوا
وجود حاتمٍ يجرى من أناملِهِ … لِوَافِدِيه وإنّ قلُّوا وإن كَثُرُوا
له فصاحة سحبانٍ وشاهدها … إجماع كلّ الورى والنصُّ والنَّظَرُ
لَوْ يحلفُ الخلق بالرحمن إنّ له … كلّ المحاسِن والإحسان ما فَجرُوا
عمّ الورى منه علم ماله مددٌ … ومن فوائده ماليس ينحصرُ
وكلّ أعيان أهل العصر مرتفِعٌ … بالأخذ عنه لعلياه ومفتخرُ
المنهل العذب حقًّا للورود فما … عن غيره لهم وِرْدٌ ولاصَدَرُ

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكنٍ ولا عَفَا لك ربعٌ زانه الخفرُ
حياتك الحق فى الدارين ثابتة ما العالمون بأمواتٍ وإن قُبِرُوا
قطعت عمرك إمَّا ناشراً لِهُدًى أو نافعاً لفتًى قد مسَّه الضررُ
على سواك ربيع العلم رونقُه محرّمٌ وهمْ من فهمه صفروا
غرست دوحة علمٍ للورى فهمُ من مستظلٍّ ومن دانٍ له الثمر
وكم قَصَدْت إلى إيضاح مشكلةٍ أو حلِّ معضلةٍ طارتْ بها الشَّررُ
ولم تَشِنْكَ ولاياتُ القضاء فلاَ تُراع من حاسبٍ يُحْصِي ويختبِر
ومَنْ يكنْ عمره التّقوَى بضاعته فلا يخاف ، ونعم العَمر والعُمر
حُزْتَ العلا فى الورَى عِلْماً ومنقبةً سوى الّذى لك عند الله مدّخَرُ
أبشِرْ بروحٍ وريْحانٍ ودار رضاً ورحمةٍ وصفــاء مابه كدَرُ
أبشِرْ وبُشرى الصدقُ مابها ريَبٌ كما بها يشهد التنزيل والأثَرُ
يثنِي عليك جميعُ الخلق قاطبةً إنّ الثناء على هـذا لَمُعْتَبرُ
يذَّكَّر الموتَ قربَ الانتقال وما كمثل موتِ تقيّ الدين مدّكرُ
فاللهُ يخلفُـه فى نســله كرماً والله أعظم مَنْ يُرْجَى و يُنْتَظرُ
والله يقضِي بإسراع اللحوق فما للقلب بعد هداة الدّين مصطَبرُ
دهرٌ عجيب يطمّ السمع منكرُه وما به الهـدى عَوْنٌ ولا وَزَرُ
وكلّ وقتٍ ترى الأخيار قد ذهبُوا وللأُشرّة فيه النــار تستَعِرُ
حَبْرٌ فحبْرٌ إمامٌ بعد آخر لا يُرى لهمْ خَلَفٌ كلاّ ولا نُظُرُ
إذا نجوم الهدى والرّشد قد أفلَتْ ضلّ الورى فلهمْ فى غيّهم سُكرُ
هم الألى تشرق الدنيا ببهجتها لا شمسُها وأبو إسحاق والقمرُ
وإن تكن أعين الإسلام ذاهبةً تترى فعمّا قليلٍ يذهبُ الأثر

٥٧ ـ الشيخ أمين الدين ، الأقصرائي يحيي بن محمد شيخ الحنفيّة في زمانه . ولد سنة نيِّف وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه . مات في أواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ ـ الشيخ سيف الدين الحنفيّ محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمريّ العلاّمة الورع الزاهد العابد . ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السّراج قارئ الهداية والتّفهنيّ ، ولازم ابنَ الهمام ، وانتفع به ، وبرع في الفقه والأصول والنّحو ، وكان شيخُه ابنُ الهُمام يقول عنه : هو محقّق الديار المصريّة ، مع ماهو عليه من سلوك طريق السّلف والعبادة والخير ، وعدم التردّد إلى أحدٍ أبداً مدّة عمره ، [ولم يُرَ مثله تورّعاً] (١) ، وولِيَ التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورية ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيديّة ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة (٢) .

وهو آخر شيوخي موتاً لم يتأخرّ بعده أحد ممنّ أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج . وقلت أرثيه :

ماتَ سيفُ الدّين منفردَا ... وغدا في اللّحد منغمِدَا
عالمُ الدّنيـا وصالحها ... لم تزل أحواله رَشَـدَا
يبـكيهِ دينُ النبيّ إذا ... ماأتاه ملحِـدٌ كمدا
إنما يُبـكَى على رجل ... قد غدا في الخير معتمَدا
لم يكن في دينـه وَهَنٌ ... لا ولا للـكبر منه ردَا
عمره أفنـاه في نصبٍ ... لإلٰه العرش مجتهـدا
من صـلاةٍ أو مطالعة ... أو كتاب الله مقتصِدَا

---

(١) من ط .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٢ .

لا يوافيه لظلمـــة ٍ بشْرٌ أو مدّع ٍ فَنَـــدا
فى الذى قد كان من ورع ٍ لم يخلِّف بعـــده أحـــدا
دنت الدنيـــا لمنصرم ٍ ورحيل النّاس قد أفدا
ليت شعرى مَنْ نؤمِّلهُ بعد هذا الحَـــبر ملتحدا !
ثُلْمَةٌ فى الدين مَوْتته مالها من جابر أَبدَا
قد رويـنـــا ذاك فى خـــبر ٍ وهو موصول لنا سَنَدَا
فعليه هامعات رضاً ومن الغفران سُحْبَ نَدى
وبُعثنـــا ضمن زمرته مع أهل الصّدق والشُّهدا

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جدًّا ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلّا فى القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أنّ الإمام أحمد رضى الله عنه كان فى القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارجَ العراق إلا فى القرن الرابع ، وفى هذا القرن ملكت العُبيديون مصر ، وأفنوْا مَنْ كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفياً وتشريداً ، وأقاموا مذهب الرّفض والشِّيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ — وأول إمام من الحنابلة علمتُ حلولَه بمصر ، الحافظ عبد الغنىّ المقدسىّ صاحب العمدة ، وقد مرّت ترجمته فى الحفاظ[١] .

٢ — نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرانىّ النُّميرى الحنبلىّ العلّامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنّف الرّعاية الكبيرة ، روَى عن عبد القادر الرّهاوىّ وفخر الدين بن تيميّة ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة فى صفر سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله اثنتان وتسعون سنة . قاله فى العبر[٢] .

٣ — قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسىّ . قال ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع فى المذهب ، ووليَ قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السِّيرة مات فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة[٣] .

قال فى العبر : روى عن ابن اللَّتِّى وجعفر الهمذانىّ .

٤ — عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مرزوع بن أحمد عوارى المصرىّ الحنبلىّ .

---

(١) ص ٣٥٤ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره فى وفيات سنة ٦٩٥ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها فى صفر سنة ست وتسعين (١) .

٥ ــ قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحرّانىّ . لم يكن فى زمانه مثله علما ورياسة . ولد بحرّان سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقدم مصر فولِىَ نظر الخزانة وتدريس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكور السيرة . مات فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

٦ ــ سعد الدين الحارثى. مرّ فى الحفاظ (٢) .

٧ ــ قاضى القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسىّ . أقام فى القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات فى المحرّم سنة تسع وستين وسبعمائة (٣) .

٨ ــ أبو بكر بن محمد العراقىّ ثم المصرىّ تقى الدين الحنبلىّ . قال الحافظ ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة . مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٤) .

٩ ــ قاضى القضاء ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكنانىّ العسقلانىّ . أقام فى قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة ، وكان مشكور السِّيرة . مات فى شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

١٠ ــ ولده برهان الدين إبراهيم . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ووِلِىَ القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه فى الفقه والتعفّف فى الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق يعظّمه . مات فى

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .
(٢) ص ٣٥٨
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة [1] .

١١ ــ أخوه موفّق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد فى المحرّم سنة تسع وستين وسبعمائة ، ووَلِىَ القضاء مرتين ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

١٢ ــ أبو بكر بن أبى المجد ماجد السعد الحنبلىّ عماد الدين . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من المِزىّ والذهبىّ ، وحصّل طرفا صالحا من الحديث ، واختصر تهذيب الكمال ، وسكن مصر ، فقُرّر طالبا بالشيخونية ، فلم يزل بها حتى مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهى من الكتب الستة .

١٣ ــ نور الدين الحكرىّ علىّ بن خليل بن علىّ . كان فاضلاً نبيها، درّس وأفاد ، ولىَ قضاء الحنابلة عوضاً عن موفّق الدين ، ثم عزل . مات فى المحرّم سنة ست وخمسين وثمانمائة [2] .

١٤ ــ عبد المنعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغدادىّ . ولد ببغداد ، واشتغل بها وتفقّه ومهر وأفتى ، ودرّس وأخذ الفقه عن الموفّق الحنبلىّ وعُيِّن للقضاء غير مرّة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات فى شوّال سنة سبع وخمسين وثمانمائة [3] .

١٥ ــ جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادىّ نزيل القاهرة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكرمانىّ وغيره ، وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبرقوقية ، وغالب تداريس

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٣ .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .
(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد المنعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات فى صفر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة[(١)] .

١٦ ـ نجم الدين الباهى محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العُرْضِىّ وجماعة ، وأفتى ودرّس ، وشارك فى العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية ، وأحقهم بولاية القضاء . مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ ـ الحَبْتِىّ شمس الدين محمد بن أحمد بن معالى . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ومهر فى الفنون ، وناب فى الحكم ، وتكلّم على الناس . مات فى المحرّم سنة خمس وعشرين وثمانمائة[(٢)] .

١٨ ـ ابن مغلى قاضى القضاة علاء الدين علىّ بن محمود بن أبى بكر الحموىّ . ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وكان آيةً فى سرعة الحفظ ، ولِىَ قضاء الديار المصرية ، ومات فى صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[(٣)] .

١٩ ـ قاضى القضاة محبّ الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد ابن محمد بن عمر البغدادىّ . ولد فى صفر سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، فقُرِّر صوفيا بالبرقوقية ، وناب فى القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالاً . ومات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة[(٤)] .

٢٠ ـ الزّركشىّ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذرّ . ولد فى رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وتفقّه على قاضى القضاة ناصر الدين بن

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحبتى : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الموحدة وفوقية ، نسبة إلى حبتة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيانىّ ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفيّة الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الـكنانىّ العَسْقلانىّ الأصل المصرىّ المولد ، شيخنا قاضى القضاة عزّ الدين أبو البركات بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة ناصر الدين الحنبلىّ . قاضٍ مشى[(١)] على طريقة السلف ، وسعى إلى أن بلغ العلا لما كلّ غيره ووقف ، من أهل بيت فى العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى ، وتفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان فى عصره من يشير إلى نفسه بأنا ، وولِىَ القضاء فأحيا سنة التواضع والتقشّف ، وترك الناموس وطرح التـكلّف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، خشن الأثواب ، ليِّن الخطاب ، للدنيا به نخار ، وللـكسير به انجبار ، تعتقده الملوك والأمراء ، ويتردّد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه المرأة والصغير ، ويهابه لفرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن فى أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفتاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا محيد عنه ، وحلّ به ما لابد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد فى ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن المحبّ بن نصر الله ، والعزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادىّ وغيرهم ، وسمع الـكثير . وأجاز له العراقىّ والمراغىّ وخَلْق ، وناب فى القضاء عن ابن مغلى وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيبا ولا حاجباً ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعاليق[(٢)] وتصانيف ومسودّات كثيرة ، فى الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات فى جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة[(٣)] .

---

(١) كذا فى ح ، ط ، وفى الأصل : « قاضى مصر » . (٢) كذا فى ح ، وفى الأصل « تآليف »
(٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

١ ــ عقبة بن عامر الجهنىّ (١) .

٢ ــ أبو تميم الجيشانىّ (٢) .

٣ ــ عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج (٣) .

٤ ــ ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصرىّ ــ وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم ــ أصله قِبْطىّ مولى آل الزّبير بن العوّام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذى لقّبه بورْش لشدّة بياضه ، وقيل لقّبه بالورشان ثم خُفّف . انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه ، وكان ماهراً فى العربية . مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (٤) .

٥ ــ سقلاب بن شنينة أبو سعيد المصرىّ . قرأ على نافع ، وكان يقرئ فى أيام ورْش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة (٥) .

٦ ــ معلّى بن دِحْية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوىّ بن كمونة ، وأبو مسعود المدنىّ (٦) .

---

(١) عقبة بن عامر الجهنى ؛ ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقيهاً علامة ، قارئاً لكتاب الله بصيرا بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولى إمرة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفى سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد فى الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عمن عمر وعلى ؛ ومات سنة سبع أو ثمان وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالما بالعربية ، وأعلم الناس بأنساب العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة » .

(٤) طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .

٧ ـ الغازى بن قيس مرّ[١] .

٨ ـ داود بن أبي طيبة المصريّ أبو سُليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورْش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابنُ يونس : مات فى شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٢] .

٩ ـ أبو سعيد يحيى بن سليمان الُجعفيّ الكوفيّ المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراورديّ وطبقته . مات سنة ثمان ـ وقيل سبع ـ وثلاثين ومائتين . قاله فى العبر[٣] .

١٠ ـ أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يَسار المدنيّ ثم المصريّ . لزم ورْشاً مدّة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه فى الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتغليظ اللّامات وترقيق الراءات . قال أبو الفضل الُخزاعيّ : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورْش ، لا يعرفون غيرهما . تُوُفِّيَ فى حدود الأربعين ومائتين[٤] .

١١ ـ عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العَتَقِيّ أبو الأزهر المصريّ . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدّث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورْش ، ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورْش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٥] .

١٢ ـ سليمان بن داود الرشبديّ مرّ فى المالكية[٦] .

١٣ ـ أحمد بن صالح المصريّ مرّ فى المجتهدين[٧] .

١٤ ـ يونس بن عبد الأعلى مرّ فى المجتهدين[٨] .

---

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢
(٢) طبقات القراء ٢: ٢٧٩ .
(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٤٠٢ .
(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ .
(٦) ص ٤٤٧ .
(٧) ص ٣٠٦ .
(٨) ص ٣٠٩ .

١٥ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصرىّ المقرئ . قال فى العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف . قال ابنُ عدىّ : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين (١) .

١٦ ـ إسمعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبدالله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبى يعقوب الأزرق ، وتصدّر للإقراء مدّة بجامع عمرو فقرأ عليه خلْق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنْبوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين (٢) .

١٧ ـ أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجيبىّ المقرئ المصرىّ . شيخ الإقليم فى القراءات فى زمانه . قرأ على أبى يعقوب الأزرق ، وعُمّر دهراً طويلا . حدّث عن محمد بن رمح صاحب اللّيث بن سعد ، وحدّث عنه ابن يونس . مات فى جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

١٨ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلىّ أبو الحسن البغدادىّ المقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدورىّ ، وحدّث عن أحمد بن إبراهيم الدّوْرقىّ وإسحاق بن أبى إسرائيل . روى عنه حمزة الكنانى وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كانْ ثقة ثبتا صاحب حديث متقلّلا من الدنيا . مات بمصر فى ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة (٣) .

١٩ ـ محمد بن سعيد الأنماطىّ أبو عبد الله المصرىّ . قرأ على أبى يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الدّانىّ : هو من كبار أصحابهما ومن جِلّة المصريّين . أخذ عنه عبد المجيد بن مَسكين ومحمد بن خيرون المقرئ (٤) .

---

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦ .

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرّازىّ . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزىّ والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشّنبوذىّ . مات بمصر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

٢١ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدىّ المصرىّ. أحد الأئمة القرّاء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، وتصدّر للإقراء . مات فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة [١] .

٢٢ ـ عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصرىّ المقرئ النحوىّ . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمدّ بن علىّ الأدفوىّ وعامة أهل مصر ، وله مؤلّف فى اختلاف السبعة . مات فى ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

٢٣ ـ أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح أبو جعفر بن أبى سلمة التميمىّ مولاهم المصرىّ المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، قرأ عليه محمد بن النعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته فى التيسير . مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات فى رجَب سنة ست وخمسين وثلثمائة [٢] .

٢٤ ـ حمدان بن عون أبو جعفر الخولانىّ المصرىّ . أحد الحذّاق. قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائةَ ختمة ، ثم على إسمعيل بن عبد الله النحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عرّاك . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة [٣] .

٢٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منيّر أبو بكر بن أبى الأصبغ الحرّانىّ نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات فى شوّال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة [٤] .

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤ .
(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨ .
(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢ .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨ .

٢٦ ـ أحمد بن عبـد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادىّ المقرئ نزيل مصر . قرأ على أحمد بن سهل الأشنانىّ وابن مجاهد ، وحذق ومهَر ، وطال عمره واشتهر ، وكان من أطيب النّاس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد المنعم بن غَلْبون وابنه طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة (١) .

٢٧ ـ محمد بن عبد الله المَعافرىّ أبو بكر المصرىّ . قرأ على أبى بكر بن حُميد بن القباب ، قرأ عليه خلَف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين وثلثمائة (٢) .

٢٨ ـ عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامرىّ البغدادىّ مسنِد القرّاء بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشنانىّ ويَمُوت بن المزرّع وابن مجاهد وابن شَنْبوذ ، وسمع من أبى بكر بن أبى داود وابن الأنبارىّ وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات شديد العناية بها . قال الدانىّ : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أنّ أيامه طالت فاختـلّ حفظُه ولحقه الوهم . أخذ عنه فى وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن النعمان وخلْق من المصريّين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات فى المحرّم سنـة ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبىّ : آخر مَنْ قرأ عليـه موتاً أبو العباس بن نفيس (٣) .

٢٩ ـ غزْوان بن القاسم بن علىّ بن غزوان أبو عمرو المازنىّ . أخذ عن ابن مجاهد وابن شَنْبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة (٤) .

٣٠ ـ محمد بن الحسن بن علىّ بن طـاهر الأنطاكىّ . أحد أعلام القرّاء ، نزيل

---

(١) طبقات القراء ١ : ٦٨ .

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بنُ غلْبون وفارس الضّرير، خرج من مصر إلى الشام ، فمات فى الطريق قبل سنة ثمانين وثلثمائة(١) .

٣١ ـ عبد العزيز بن علىّ بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدىّ المصرىّ . يعرف بابن الإمام ، مسنِد القراء فى زمانه بمصر ، تلى على أبى بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف ، قرأ عليه أئمَة كطاهر بن غلْبون ومكىّ بن أبى طالب وأبى عمر الطَّلمنكىّ وجماعة، آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نَفِيس . مات فى عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر(٢) .

٣٢ ـ محمد بن علىّ بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفُوِىّ المِصرىّ المقرئ النحوىّ المفسّر . قرأ القرآن على أبى غانم المظفّر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحوىّ ، وحمل عنه كتبه ، وبرع فى علوم القرآن ، وكان سيِّد أهل عصره بمصر . قال الدّانىّ : انفرد أبو بكر بالإمامة فى وقته فى قراءة نافع ، مع سَعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكّنه من علم العربيّة ، وبصره بالمعانى . له كتاب التفسير فى مائة وعشرين مجلدا ، وسمّاه كتاب الاستغناء فى علوم القرآن . مات فى سابع ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلثمائة(٣) .

٣٣ ـ عمر بن محمد بن عرّاك أبو حفص الحضرمىّ المصرىّ . قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحّراً فى قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة(٤) .

٣٤ ـ عبد المنعم بن عُبيد(٥) الله بن غَلْبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبىّ المقرئ

---

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٩٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ١٩٨

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧ .

(٥) ط : « عبدالله » ، وما أثبته من الأصل وطبقات القراء .

المحقق ، مؤلف كتاب الإرشاد فى القراءات . قال الذهبىّ : عِداده فى المصريّين، سكنها مدّة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولدهُ مكّى بن أبى طالب وأبو عمر الطّلمنكىّ . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونُسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد فى رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين(١) .

٣٥ ــ ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الحذّاق المحقّقين ، مصنّف التذكرة فى القراءات ، برع فى الفنّ ، وكان من كبار المقرئين فى عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الدّانىّ ، وقال : لم نَرَ فى وقته مثلَه . مات بمصر فى سنّ الكهولة لعشر بقينَ من شوّال سنة تسع وتسعين وثلثمائة(٢) .

٣٦ ــ عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن السّقّا أبو الحسن الُخراسانى . أحد الحذّاق . قرأ على نظيف بن عبد الله الحابىّ ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً فى القراءات ، عالماً بالعربيّة ، بصيراً بالمعانى ، خيراً مأمونا . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكنّا لا نظنّه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندريّة سنة نيّف وثمانين وثلثمائة(٣) .

٣٧ ــ محمّد بن الحسن بن أحمد بن علىّ بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغدادىّ نزيل مصر . كاتب الوزير أبى الفضل بن حِنْزَابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبى القاسم البغوىّ وأبى بكر بن أبى داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد . روى عنه الدّانى والحافظ عبد الغنى ورشا بن نظيف والقُضاعى وخَلْق . قال الذهبىّ : هو آخر مَنْ روى عن البَغَوىّ وغيره ، وآخر مَنْ روى السّبعة عن ابن مجاهد . مات فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة(٤)

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

٣٨ ـ خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصرىّ . أحد الحذّاق فى قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التُّجيبى ، قرأ عليه الدّانىّ وقال : كان مشهوراً بالفضل والنُّسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو فى عشر الثمانين(١).

٣٩ ـ عبد الجبار بن أحمد الطرسوسىّ أبو القاسم . شيخ القراء بمصر فى زمانه ، قرأ على أبى عدىّ عبد العزيز وأبى أحمد السامُرىّ . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلَف صاحب العنوان(٢) . وله كتاب المجتبىَ فى القراءات . مات غرة ربيع الأوّل سنة عشرين وأربعمائة(٣).

٤٠ ـ قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوىّ المصرىّ . من ساكنى قرية أبى اليبس. قرأ على جدّه لأمّه محمد بن عبدالرحمن الظّهراوىّ صاحب أبى بكر بن سيف ، وكان ضابطا لرواية ورْش، يقصَد فيها ، وتؤخذ عنهُ ، خيِّراً فاضلا . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ ـ فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصىّ المقرئ الضرير . أحد الحذّاق بهذا الشأن ،ومؤلّف كتاب المنشأ فى القراءات الثّمان ، قرأ على أبى أحمد السامُرىّ وعبد الباقى بن السقّا وأبى الفرج الشَّنبوذِىّ . قرأ عليه ابنهُ عبد الباقى ، والدّانىّ . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور فى باب التكبير من الشاطبية(٤).

٤٢ ـ ولده عبد الباقى أبو الحسن المصرىّ . جوّد القراءات على والده وعلى عمر بن عرّاك وقسيم الظهراوىّ ، وجلس للإقراء وعمِّر دهرا ، قرأ عليه ابن الفحّام وابن بليمة . مات فى حدود الخمسين وأربعمائة(٥).

---

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان فى القراءات ، لأبى طاهر إسماعيل بن خلف الأنصارى .

(٣) العبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

٤٣ ـ إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحدّاد أبو محمد المصريّ ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وغَزوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهُذليّ والمصريون ، وحدّث عنه أبو الحسن الخِلعيّ ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة(١) .

٤٤ ـ إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحق الأُقليشيّ ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غَلبون وعبد الجبّار الطَّرَسوسيّ ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شاخ(٢) .

٤٥ إسمعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر المحلّي . خطيب جامع المحلّة من ديار مصر ، تصدّر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة (٣) .

٤٦ ـ الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البغدادي المقرئ المالكيّ . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد الفَرَضيّ وأبي الحسن . ابن الحماميّ ، وسكن مصر ، وصار شيخ القرّاء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهُذليّ وابن شُريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة (٤) .

٤٧ ـ أحمد بن عليّ بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصريّ . قرأ على عمرو ابن عراك وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وأبي الطّيب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرا طويلا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ ، وحدّث عنه أبو عبدالله محمد بن أحمد الرازيّ في مشيخته . مات في شوّال سنة خمس وأربعين وأربعمائة (٥) .

٤٨ ـ محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله القزوينيّ نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلْبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعليّ بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة (٦) .

---

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧

(٢) طبقات القراء ١ : ١٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦٠

(٤) طبقات القراء ١ : ١٣٠ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٨٩

(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥ .

٤٩ ـ أحمد بن سعيد [١] بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصرىّ . انتهى إليه علوّ الإسناد ، قرأ على أبى أحمد السامرىّ وعبد المنعم بن غلبون ، وحدّث عن أبى القاسم الجوهرىّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلىّ وابن الفحّام ، وحدّث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازىّ . مات فى رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو فى عشر المائة [٢] .

٥٠ ـ نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسىّ الشّيرازىّ أبو الحسين . مقرئ الديار المصرية ومسنِدها ، قرأ على أبى الحسن الحمّامىّ ، وحدّث عن أبى الحسين ابن بُشران . قرأ عليه ابن الفحّام ، وحدّث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة [٣] .

٥١ ـ إسمعيل بن خلَف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصارىّ الأندلسىّ ثم المصرىّ . مصنّف العنوان فى القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطَّرسوسىّ ، وتصدّر للإقراء زمانا ولتعليم العربية ، وكان رأساً فى ذلك ، اختصر كتاب الحجّة لأبى علىّ الفارسىّ . مات فى أوّل المحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة [٤] .

٥٢ ـ يحيى بن علىّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصرىّ المعروف بابن الخشّاب . مقرئ الديار المصرية فى وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة [٥] .

٥٣ ـ الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن القيروانىّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنّف كتاب تلخيص العبارات فى القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُنِىَ بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدّر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية فى

---

(١) ط : « سعد » ، وما أثبته من الأصل وطبقات القراء .
(٢) طبقات القراء ١ : ٥٦ .
(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .
(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٤ .
(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة (١) .

٥٤ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحّام الصِّقِلّيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رياسة الإقراء بالإسكندرية علوًّا ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسيّ : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه؛ لا بالمشرق ولا بالمغرب . قرأ العربيّة على ابن بابشاذ ، وشرح مقدّمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السِّلَفِيّ (٢) .

٥٥ ـ عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوّار الأستاذ أبو عليّ المصريّ التِّكَكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخِلَعيّ ، ومنه السِّلَفِيّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعِلَلها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها ، وكان له حلْقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة (٣) .

٥٦ ـ ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيديّ الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشّاب ، وسمع من [ابن] القطّاع اللغويّ وغير واحد . انتهتْ إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلّة العلماء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخِرُ مَنْ روَى عنه سماعاً القاضي أبو الكَرم وأسعد بن قادوس المتوفّى في حدود الأربعين وستّمائة مات يوم عيد الفِطْر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة (٤) .

٥٧ ـ أبو العباس مرّ في المالكية (٥) .

(١) طبقات القراء ١ : ٣١١ (٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتِّكَكِي ، بكسر التاء : منسوب إلى التِّكَك جمع تِكّة .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩

(٥) ص ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي .

٥٨ ــ عبد الرحمن بن خلَف الله أبو القاسم الإسكندرانىّ المالكىّ المقرئ المؤدّب.
قرأ على ابن الفحّام وابن بليمة ، وحدّث عن أبى عبد الله الرازىّ ، وأقرأ الناس مدّة على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوىّ والفَضْل الهمدانىّ ، روى عنه علىّ ابن المفضّل الحافظ . مات قريبا من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (١) .

٥٩ ــ اليسع بن حزْم أبو يحيى الغافقىّ الأندلسىّ الجيّانىّ . أخذ عن أبيه وغيره ، وأجاز له أبو محمد بن عتّاب ، ورحل فسكن الإسكندريّة ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر فأكرمه الناصر صلاح الدين بن أيّوب ، وكان فقيها مشاوراً مقرئا ، حافظًا نسابة . وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه المفضّل المقدسىّ (٢) . مات فى رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة (٣) .

٦٠ ــ عساكر بن علىّ بن إسماعيل الجيوشىّ المصرىّ المقرئ النحوىّ الشافعىّ . ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدىّ وإبراهيم بن أغلب النحوىّ ، وتفقه على مجلّى ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به الناس. أخذ عنه السخاوىّ وغيره. مات فى المحرّم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٤) .

٦١ ــ أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم الغافقىّ الخطيب المقرىء. وُلِد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبى البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ صاحب أبى معشر الطبرىّ ، وعليه أبو القاسم الصفراوىّ . مات سنة خمس وستين وستمائة بالإسكندرية (٥) .

٦٢ ــ القاسم بن فيرّة بن خلَف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرُّعينىّ الشاطبىّ المقرىء الضرير . أحد الأعلام . وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ .
(٢) فى ط : « ابن المفضل » .
(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه فيه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .
(٤) طبقات القراء ١ : ٥١٢
(٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

أبى عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبى الحسن بن هُذيل ، وارتحل للحجّ ، فسمع من السِّلَفىّ ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمُه ، وبَعُد صيته ، وقصده الطلبة من النّواحى. وكان إماماً علاّمة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً فى القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيرا بالعربيّة ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرائية ، وخضع لهما فحولُ الشعراء وحذّاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوىّ والكمال الضرير ، وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصارىّ المعروف بابن فار اللبن ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة فى الإقراء . مات بمصر ، فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبىّ : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، تصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة .

ومن شعره :

قل للأمير نصيحةً ... لا تركننّ إلى فقيهِ
إنّ الفقيهَ إذا أتَى ... أبوابَكُمْ لا خيرَ فيهِ

وترك الشاطبىّ أولادا ، منهم زوجة الكمال الضرير ، ومنهم أبو عبدالله محمد ، بَقِىَ إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيرىّ ، وعاش قريباً من ثمانين سنة [1] .

٦٣ — شجاع بن محمّد بن سيدهم الإمام أبو الحسن المدلجىّ المصرىّ المقرئ المالكىّ . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبى العباس بن الحُطيئة ، وسمع من السِّلَفىّ ، وتفقّه على أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب ،

---

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠

وتصـدّر للإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات فى ربيع الآخر سنة إحـدى وتسعين وخمسمائة (١) .

٦٤ — محمد بن يوسف بنّ علىّ بن شهاب الدين، أبو الفضل الغزنوىّ المقرئ الفقيه النحوىّ . نزيل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبى محمد سبط الخيّاط ، وسَمِع من أبى بكر قاضى المارستان ، وتصدّر للإقراء ، فأخذ عنه العلَم السخاوىّ والجمّال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسىّ والرّشيد العطار ، ودرّس المذهب بمسجد الغزنوىّ المعروف به . مات بالقاهرة فى نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين (٢) .

٦٥ — غياث بن فارس بن سكن. الأستاذ أبو الجود اللخمىّ المنذرىّ المصرىّ المقرئ الفرَضىّ النحوىّ الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبدالله بن رفاعة السّعدىّ ، وتصدّر للإقراء من شبيبته ، وقرأ عليه خَلْق ، ورُحِل إليه . ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، ومات فى تاسع رمضان سنة خمس وستمائة (٣) .

٦٦ — عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذامىّ المصرىّ المقرئ النحوىّ المعروف بالمعتمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربيّة ، رأساً فى الطبّ . مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة (٤) .

٦٧ — عبد السّلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصرىّ المقرئ . شيخ عالى الإسناد فى القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدّة . مات سنة ثلاث عشرة وستمائة (٥) .

---

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤ .
(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦
(٣) طبقات القراء ٢ : ٤ .
(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨
(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦ .

٦٨ ـ عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدّث أبي محمد اللخميّ الشّريشيّ ثم الإسكندرانيّ المقرئ . سمع من السِّلَفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعُنِي بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدّر مدّة ، روى عنه المنذريّ وغيرُه ، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة القاضي تقيّ الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة(١) .

٦٩ ـ عليّ بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف الدّين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعيّ . قرأ على عساكر وغياث ، وسمع من السِّلَفيّ ،وتصدّر للإقراء بالفاضليّة .ولد سنةسبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جُمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة(٢) .

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ـ أبو الفضل الهمدانيّ ، ابن الصفراويّ ، ابن الحاجب ، العلَم السخاوي ، البهاء بن الجميزيّ ـ مرّوا(٣) .

٧٥ ـ عليّ بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكنانيّ العسقلانيّ ثم التّنيسيّ المصريّ . يعرف بابن البلان المقرئ النحويّ . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود، والعربيةعلى ابن برّى ، وسمع منه ومن مشرف ابن عليّ الأنماطيّ ، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة (٤) .

٧٦ ـ زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصريّ المالكيّ المقرئ الضرير . قرأ على أبي الجود ، وتفقّه على أبي المنصور ظافر ، وتصدّر للإقراء بمصر وبالفاضليّة . مات

---

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ (٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .
(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .
(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « على بن عبدالله بن ياسين » .

فى شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة[١] .

٧٧ ـ عبد الكريم بن غازى بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطىّ المقرئ المصرىّ ابن الأعلاقىّ . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات فى نصف رجب سنة أربعين وستمائة بالقاهرة[٢] .

٧٨ ـ عبد القوىّ بن المغربل تقىّ الدين المقرئ . قرأ على أبى الجود ، وتصدّر وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيرىّ . مات سنة أربعين وستمائة[٣] .

٧٩ ـ عبد القوىّ بن عزّون بن داود أبو محمد المصرىّ . أخذ عن أبى الجود ، وسمع من البُوصيرىّ والخشوعىّ . مات سنة أربعين وستمائة ، وله ثلاث وسبعون سنة[٤] .

٨٠ ـ منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصارىّ المصرىّ المقرئ الأستاذ شرف الدين أبو على الدهشورىّ . قرأ على أبى الجود وأبى اليُمن الكندىّ ، وأقرأ بالفيوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وستمائة[٥] .

٨١ ـ عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامىّ المصرىّ المقرئ الضرير . قرأ على أبى الجود ، وسمع من أبى القاسم البوصيرىّ ، وبرع فى العربيّة وتصدّر للإقراء ، وانتهت إليه رياسة الفنّ فى زمانه ، وكان ذا جلالةٍ ظاهرة ، وحرمةٍ وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات فى جمادى الأولى سنة ستٍّ وأربعين وستمائة ، وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر[٦] .

---

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ (٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السعدى تقى الدين الأنماطى .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ (٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١

٨٢ ـ أحمد بن علىّ بن محمد بن علىّ بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسىّ ، أحد الحذّاق . قرأ على أبى الفضل جعفر الهمدانىّ ، وسكن الفيوم . اختصر التيسير ، وشرح الشاطبية . مات فى حدود الأربعين وستمائة(١) .

٨٣ ـ السديد أبو القاسم عيسى بن أبى الحرَم مكىّ بن حسين بن يقظان العامرىّ المصرىّ . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبىّ ، وأقرأها مدّة . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة(٢) .

٨٤ ـ منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو علىّ الأنصارىّ الإسكندرانىّ المعروف بالمسدى . كان من حُذّاق القراء ؛ نظم أرجوزة فى القراءات . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، ومات فى رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة(٣) .

٨٥ ـ ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموىّ الإشبيلىّ . ولد سنة سبع وستين وخمسمائة ، وأخذ عن أصحاب أبى الحسن بن شُريح ، وتنقل فى البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصِل ، وكان عالىَ الإسناد . مات بالإسكندرية فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة(٤) .

٨٦ ـ الناشرىّ البارع تقىّ الدين عبد الرحمن بن مرهف المصرىّ . قرأ على أبى الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبَعُد صيتُه . مات سنة إحدى وستين وستمائة عن نيّف وثمانين سنة(٥) .

٨٧ ـ الكمال الضرير شيخ القرّاء أبو الحسن علىّ بن شجاع بن سالم الهاشمىّ العباسىّ المصرىّ صاحب الشاطبىّ ، وزوج بنته . وقرأ على الشاطبىّ وشجاع المعطى وأبى الجود ، وسمع من البُوصيرىّ وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهراً ، وانتهت إليه

---

(١) طبقات القراء ١ : ٨٧ .
(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤
(٣) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .
(٤) طبقات القراء ١ : ٢٤
(٥) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .

رياسة القرّاء ، وكان إماماً يجرى فى فنون العلم . مات فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة[١] .

٨٨ – ابن فار اللبّن معين الدين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبد الوارث الأنصارىّ المصرىّ . آخر مَنْ قرأ الشاطبيّة على مؤلِّفها ، قرأها عليه البدر التاذفىّ . مات سنة أربع وستين وستمائة[٢] .

٨٩ – أبو الحسن الدّهان علىّ بن موسى السّعدىّ المصرىّ المقرئ الزاهد . قال فى العبَر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمدانىّ وغيره ، وتصدّر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات فى رجب سنة خمس وستين وستمائة[٣] .

٩٠ – علىّ بن عبدالله بن أبى بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القَلّال الجزائرىّ : نزيل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة[٤] .

٩١ – القصّال أبو عبد الله محمد بن محمد المغربىّ نزيل الصعيد . قرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبىّ ؛ والتقىّ ابن ماسوية ، وتصدّر للإقراء . مات سنة بضع وخمسين وستمائة[٥] .

٩٢ – عبد الهادى بن عبد الكريم بن علىّ أبو الفتح القيسىّ المصرىّ . خطيب جامع المقياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبى الجود ، وسمع من قاسم ابن إبراهيم المقدسىّ ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمىّ

---

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ ؛ ويعرف أيضا بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ . (٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : « محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبى المغربى يعرف بالفصال » وفى ط : « البصال » .

وتفرّد بالرواية عنهم . مات فى شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة(١) .

٩٣ ـ الكمال المحلّىّ أحمد بن على الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة . مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة(٢) .

٩٤ ـ الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الوردى بن نجيب الدين أحمد بن إسماعيل ابن فارس التميمىّ الإسكندرانىّ . آخر مَنْ قرأ بالرواية على الكندىّ . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات فى صفر سنة ست وسبعين وستمائة(٣) .

٩٥ ـ إسماعيل بن هبة الله بن علىّ أبو الطاهر الحليمىّ المصرىّ . قرأ على أبى الجود غياث بن فارس ، وعمّر دهراً ، واحتيج إلى إسناده العالى ، فقرأ عليه جماعة منهم أبو حيّان ، وختم بموته أصحاب أبى الجود ، وكان تاركا للفنّ ؛ وإنما ازدحموا عليه لعلوّ روايته . مات فى رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة(٤) .

٩٦ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضى معين الدين أبو بكر النكزاوىّ الإسكندرانىّ النحوىّ المقرئ . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة ، وقرأ على أبى القاسم الصفراوىّ ، وصنّف كتابا فى القراءات ، وتصدّر وأفاد ، وتخرّج به جماعة . مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة(٥) .

٩٧ ـ برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفّر المصرىّ الوزيرىّ . ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبىّ وأبى الجود ، وأقرأ بدمشق . مات فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة(٦) .

---

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : « أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس كمال الدين المحلى الضرير » .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : « إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمى الإسكندرى الأصل ثم الدمشقى الشيخ النبيل كمال الدين » .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٩ .
(٥) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩ .

٩٨ ـ الرضيّ الشاطبي . يأتي في النحاة واللغويين .

٩٩ ـ عبد النصير المريوطيّ أبو محمد . من كبار القرّاء بالإسكندرية ، قرأ على أبي القاسم الصفراويّ وأبي الفضل الهمدانيّ . قرأ عليه أبو حيّان . مات سنة ثمانين وستمائة [(١)] .

١٠٠ ـ الراشديّ المقرئ الأستاذ القدوة أبو عليّ الحسن بن عبد الله بن ويحيان ، الرجل الصالح . تصدّر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسيّ وشهاب الدين بن جبارة ، ولم يقرأ على غير الكمال الضرير . مات في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة ؛ ذكره في العبر [(٢)] .

١٠١ ـ الصفيّ خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغيّ الفقيه الحنبليّ المقرئ . ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرستانيّ وابن ملاعب ، وتفقّه على الموفّق المقدسيّ . وقرأ القراءة على ابن باسوية ، وهو آخر مَنْ قرأ عليه ، وتصدّر بالقاهرة للإقراء ، وناب في القضاء ، معروفور الديانة والورع . مات في ذى القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة ، روى عنه المزنيّ وابن حيّان [(٣)] .

١٠٢ ـ الجرائديّ تقيّ الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصريّ . شيخ القراء في وقته بالديار المصرية . أخذ عن السخاويّ ، وتصدّر . مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة ، عن نيّف وثمانين سنة ، وقد حدّث عن ابن الزبيديّ وابن المنجى وابن اللتّيّ [(٤)] .

١٠٣ ـ نور الدين بن الكفتي أبو الحسن عليّ بن ظهير بن شهاب الدين المصريّ . شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود ، واشتهر بالاعتناء

---

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ . (٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعللها ، وسمع من ابن الجمّيزىّ ، مع الورَع والتقى والجلالة. مات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة[١] .

١٠٤ ـ المكين الأسمر عبدالله بن منصور الإسكندرانىّ. شيخ القرّاء بالإسكندرية. أخذ عن أبى القاسم بن الصفراوىّ ، وأقرأ الناس مدة . مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة عن نيّف وثمانين سنة[٢] .

١٠٥ ـ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطىّ المقرئ . أخذ عن السخاوىّ ، وتصدّر ، واحتيج إلى علوّ روايته . مات فى صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وله نيّف وسبعون وسنة .

١٠٦ ـ شهاب الدين أحمد بن عبد البارئ الصعيدىّ ثم الإسكندرانىّ . قرأ على أبى القاسم عيسى ، وروَى عن الصفراوىّ والهمدانىّ، وكان أحد الصالحين . مات فى أوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة[٣] .

١٠٧ ـ سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسىّ الدكّالى المالكىّ المقرئ النحوىّ . قرأ على الصفراوىّ ، وسمع منه ومن علىّ بن مختار . وكان إماماً عارفا بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين[٤] .

١٠٨ ـ يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصوّاف الجُذامىّ الإسكندرانىّ . ولد سنة تسعين وستمائة ، وقرأ على أبى القاسم بن الصفراوىّ ؛ وهو آخر من قرأ عليه وفاةً ، وآخر من حدّث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزىّ والبِرْزالىّ وابنِ سيد الناس والسُّبكىّ . مات فى شعبان سنة خمسين وسبعمائة ، ونزل القراء بموته درجة[٥] .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ ـ إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامىّ الإسكندرانىّ . قرأ على علَم الدين القاسم وغيره ، وتفقّه بالنووىّ وأفتى ودرس، وتصدّر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة ، وهو فى عشر الثمانين(١) .

١١٠ ـ إسحاق بن البرهان الوزيرىّ السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات على والده والكمال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وستمائة ، ومات بعد السبعمائة .

١١١ ـ محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصرىّ الضرير الملقّب بالمزراب . قرأ على الكمال المحلّىّ وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمائه وقد جاوز الستين .

١١٢ ـ محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصرىّ المقرئ الصوفىّ نزيل دمشق. ولد فى حدود سنة خمسين وستمائة ، وقرأ على الرّشيد بن أبى الدرّ والزواوىّ ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفيّة . مات بعد السبعمائة .(٢)

١١٣ ـ علىّ بن يوسف بن جرير اللخمىّ الشَّطَنوفىّ الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وستمائة ، وقرأ على التّقىّ الجرائدىّ والصفىّ خليل ، وسمع من النّجيب عبد اللطيف ، وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثر عليه الطلبة . مات فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة(٣) .

١١٤ ـ محمد بن أحمد بن علىّ بن غدير شمس الدين الواسطىّ . ولد فى حدود سنة سبعين وستمائة ، وقرأ على العزّ الفاروثىّ وغيره ، وعُنى بهذا الشأن حتى تقدّم فيه ،

---

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥

وصار من كبار المقرئين ، تحوّل إلى مصر فسكنها .

١١٥ ـ محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكنانيّ المصريّ يعرف بابن الصوّاف . تصدّر بجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة . مات سنة خمس عشرة وسبعمائة (١) .

١١٦ ـ محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصِّقِلّيّ الضرير شرف الدين . قرأ على الكمال الضرير ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ ـ محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقّب بالوراب . قرأ على أبي طاهر المليجيّ ، وتصدّر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة (٢) .

١١٨ ـ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصيّ جلال الدين أبو طاهر . تصدّر مدة بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة (٣) .

١١٩ ـ الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجيّ . قرأ على إسماعيل بن المليجيّ ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة (٤) .

١٢٠ ـ أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميديّ السّلاميّ المقرئ المحدّث جمال الدين ، والد الحافظ تقيّ الدين محمد بن رافع . تفقّه في مذهب الشافعيّ على العَلَم العراقيّ ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاريّ وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربليّ الضرير ، وتصدّر للإقراء بالفاضليّة

---

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١ .
(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥
(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١ .
(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عثمان بن عبدالله بن علان بن طعان أبو عبدالله المليحى » .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة [١] .

١٢١ ـ التقىّ الصائغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرىّ شيخ القراء فى عصره . قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضاً فقيها شافعياً مشاركا فى فنون أخرى . ولد فى جمادى سنة ست وثلاثين وستمائة ، ومات بمصر فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مكتوم فى ذيله .

وذكر الإسنوى فى طبقاته أنّه بلغ من العمر أربعا وتسعين سنة [٢] .

١٢٢ ـ ضياء الدين موسى بن علىّ بن يوسف الزرازرى القطبىّ ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبى الحسن بن الكفتىّ ، وتصدّر للإقراء بالجامع الظاهرىّ ، وحدّث عن أبى الفرج الحرّانىّ وأبى عيسى بن علاق . ولد سنة إحدى وستين وستمائة ومات فى رجب سنة ثلاثين وسبعمائة [٣] .

١٢٣ ـ أبو حيّان . يأتى فى النحاة .

١٢٤ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتىّ والمكين الأسمر وتصدّر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرَع فيه ، وصار معلّماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة فى شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة [٤] .

١٢٥ ـ برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرّشيدىّ . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًّا . تصدّر بجامع أمير حسين مدّة ، وانتفع به الناس ، ووَلِىَ دَرْس التفسير

---

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٦٥

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦

بالمنصوريّة بعد موت أبي حَيّان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٢٦ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن عليّ الحكريّ . كان إماماً في القراءات نحوياً مفسّراً، يُضرَب به المثل في حسن التلاوة . تصدّر للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

١٢٧ ـ محمد بن مسعود المقرئ المالكيّ . تلا بالسبع على التقيّ الصائغ ، وكان متصدّرا للإقراء حتى إنّ القاضي محبّ الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه. مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٢) .

١٢٨ ـ التقيّ الواسطيّ .مرّ في المحدّثين (٣) .

١٢٩ ـ العسقلانيّ إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصريّ. ولد بعد العشرين وسبعمائة ، وتلا على التقيّ الصائغ، وسمع عليه الشاطبيّة ،وكان خاتمة أصحابه بالسماع ، وأقرأ الناس بأَخَرة ، فتكاثروا عليه . مات في المحرّم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٤) .

١٣٠ ـ نور الدين عليّ بن عبد الله بن عبد العزيز الدّميريّ أخو القاضي تاج الدين بهرام. كان إماماً في القراءات، مشاركاً في فنون، وليَ مشيخة القراء بالشّيخونيّة. مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٥) .

١٣١ ـ خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالمشبّب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .
(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : «محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبدالله سعدالدين الكناني المالكي» .
(٣) ص ٣٩٦ .
(٤) طبقات القراء ٢: ٨٢
(٥) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

أقرأ الناس بالقَرافة دهراً طويلا ، وكان منقطِعاً بسفْح الجبل ، وللسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة [١] .

١٣٢ — علىّ بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على المجد الكفتىّ ، ونظم قصيدة فى القراءات ، وكان يقرئ بجامع الماردانىّ . مات فى ذى الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

١٣٣ — عثمان بن عبد الرحمن المخزُومىّ البِلبيسىّ ، فخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر . انتهت إليه الرياسة فى فن القراءات ، وانتفع به مَنْ لايحصى عددهم فى القراءات وصار أمّةً وحده ، وأخبر أنّ الجنّ كانوا يقرءون عليه ، وكان صالحا خيّراً . مات فى ذى القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

١٣٤ — محمد بن محمد البغدادىّ المقرئ الزركشىّ . أصله من شِيراز ، ثم سكن القاهرة ، أتقن القراءة والعَروض ، مات فى ذى الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة [٢] .

١٣٥ — الزراتيتى شمس الدين محمد بن علىّ بن محمد الغزولىّ . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واشتغل بالعِلْم ، وعُنِى بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلمّ جرّا . مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة [٣] .

---

(١) طبقات القراء ١ : ٢٧٦ (٢) طبقات القراء ١ : ٥٠٦ .
(٣) الزراتيتى : منسوب إلى زراتيت ، قرية .

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

١ ـ سليم بن عتر .

٢ ـ ابن حُجيرة .

٣ ـ أبو عَقِيل .

٤ ـ زهرة بن معبد .

٥ ـ الحارث بن يزيد الحضرمىّ .

٦ ـ ولده عبد الكريم بن الحارث الحضْرمىّ .

٧ ـ عبد الرحيم بن ميمون المدنىّ .

٨ ـ حَيْوة بن شُريح .

٩ ـ أبو الأسود النَّضْر بن عبد الجبار المرادىّ .

١٠ ـ السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة للمنصور ، وله رواية فى سنن النسائىّ ، ودخلت هى مصر مع زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدةً زاهدة، كثيرة الخير . وكانت ذاتَ مالٍ ؛ فكانت تحسِنُ إلى الزَّمْنَى والمرضى وعموم الناس . ولمّا ورد الشافعىّ مصر كانت تُحسن إليه ، وربما صلّى بها فى شهر رمضان . ولما تُوُفِّىَ أمرت بجنازته فأدخلت إليها المنزل ، فصلّت عليه . ماتت فى رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهلُ مصر أن يدفنَها عندهم، فدُفِنت بمنزلها بدرب السّباع ؛ محلة بين مصر والقاهرة (١) .

١١ ـ ذو النون المصرىّ ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

(١) طبقات الشعرانى ١ : ٥٨

المذكورين فى رسالة القُشَيرىّ ؛ وهو أوّل مَنْ عبّر عن علوم المنازلات ، وأنكر عليه أهل مصر ، وقالوا : أحدَث علما لم تتكلّم فيه الصحابة ، وسعوْا به إلى الخليفة المتوكّل ، ورموْه عنده بالزندقة ، وأحضره من مصر على البريد ، فلمّا دخل سُرَّ منْ رأى ، وعظه ، فبكى المتوكّل ، وردّه مكرّماً . وكان مولده بإخميم ، وحدّث عن مالك واللّيث وابن لَهيعة ، روى عنه الُجنيد وآخرون . وكان أوحَد وقته علماً وورعا وحالا وأدباً ، مات فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين . قال السُّلمىّ : كان أهلُ مصر يسمّونَه الزِّنديق ، فلمّا مات أظلّت الطير الخضر جَنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره ، فلمّا دُفن غابت ، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره [١] .

١٢ — القاضى بكار . مرّ فى الحنفية [٢] .

١٣ — أبو بكر أحمد بن نصر الدّقاق الكبير ، من أقران الُجنيد وأكابر مشايخ مصر . قال الكتّانىّ : لمّا مات الدقّاق انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم إلى مصر . ومن كلامه : مَنْ لم يصحبه التقى فى فقره ، أكل الحرام المحض . وقال : كنت مارًّا فى تيه بنى إسرائيل ، فخطر ببالى أنّ علم الحقيقة مباينٌ لعلم الشريعة ، فهتف بى هاتف من تحت شجرة : كلّ حقيقةٍ لا تتبع الشريعة ، فهى كفر [٣] .

١٤ — فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبى صالح الحرّانية الصوفية أم محمد . من الصالحات المتعبدات . قال الخطيب : ولدت ببغداد ، وحُمِلت إلى مصر ، فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهى فى مصلاّها بغير وطاء ، سمعت من أبيها ، وروى عنها ابنُ أخيها عبد الرحمن بن القاسم . ماتت سنة اثنتى عشرة وثلثمائة [٤] .

١٥ — أبو الحسن ابن بُنان [٥] بن محمد بن حمدان الحمّال الزّاهد الواسطىّ . نزيل

---

(١) ابن خلكان ١ : ١٠١ .

(٢) ص . . .

(٣) طبقات الشعرانى ١ : ٧٦

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤١ .

(٥) فى العبر : « أبو بنان » .

مصر وشيخُها . من كبار مشايخ مصر ومقدّميهم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : صحب الخرّاز ، وإليه ينتمى ، مات فى التّيه ؛ وذلك أنّه ورد عليه واردٌ فهام على وجهه ، فمات به . ومن كلامه : اجتنبوا رياءَ الأخلاق كما تجتنبوا الحرام . وقال : الوحدةُ جِلْسة الصِّدّيقين . وقال : ذكر الله باللسان يُورث الدّرجات ، وذكر الله بالقلب يورثُ القُرُبات .

وقال الذهبىّ فى العبر: صحبَ الُجنَيْد ، وحدّث عن الحسن بن محمد الزعفرانىّ وجماعة، وكان ذا منزلةٍ عظيمة فى النّفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثّقة ابن يونس ، وقال : تُوُفِّىَ فى رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة، وخرج فى جنازته أكثرُ أهل مصر؛ وكان شيئاً عجبا ، ومن كراماته أنّه أنكر على ابن طولون يوما شيئا من المنكرات ، وأمَره بالمعروف ، فأمر به فأُلقِىَ بين يدىِ الأسد ؛ فكان يشمّه ويحجم عنه ؛ فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأله بعضُ الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدَىِ الأسد ؟ فقال : لم يكن علىّ بأس ؛ ولكن كنت أفكِّر فى سؤر السِّباع : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لى على رجلٍ مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنكر ، فادْعُ لى ، فقال له . إنى رجل قد كبرت ، وأنا أحبّ الحلوى ، فاذهب فاشتر لى رطلاً ، وائتني به حتى أدعوَ لك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلْوَى فى ورقة ؛ فإذا هى وثيقته بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فأطعِمْها صبيانك [1] .

١٦ ـ أبو على الرُّوذْبارىّ . مرّ فى الشافعية [2] .

١٧ ـ أبو الحسن علىّ بن محمد بن سهل الدينورىّ الصائغ الزاهد .

---

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشعرانى ١ : ٨٧ .
(٢) ص ٤٠٠

قال فى العِبَر : أحـد المشايخ الـكبار ، تُوُفِّىَ بمصر فى رجب سنة إحـدى وثلاثين وثلثمائة ، ومن كلامه : مَنْ أيقن أنه لِغيره[1] فما له يبخل بنفسه .

قال ابن كثير : ومن كراماته أنه رُئِىَ يصلّى بالصحراء فى شدة الحرّ ، ونَسْر قد نشرَ جَناحيه يظلّه من الحرّ .

وحكى صاحب المرآة أنه أنـكر على تـكين أمير مصر شيئا ـ وكان تـكين ظالمًا ـ فسيّره تـكين إلى القدس ، فلمّا وصل القدس ، قال : كأنّى بالبائس ـ يعنى تـكين ـ وقد جىء به فى تابوت إلى هنا ، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ، ووقع التابوت ، فبال عليه البغل . فلم نلبث إلّا مدّة يسيرة ، وإذا بقائلٍ يقول : قد وصل تـكين ،وهو ميّت فى تابوت ، فلمّا وصل إلى الباب عثر البغل فى المـكان الذى أشار إليه الدّينورىّ ، فوقع التابوت وغفل عنه المـكارىّ ، فبال عليه البغل ، وخرج الدينورىّ ، فقال للتابوت : جئت بالبائس إلى المـكان الذى نفانا إليـه ! ثم ركب الدينورىّ ، وعاد إلى مصر ، فمات بها . ودُفِن بالقرافة[2] .

١٨ ـ أبو الخير الأقطع المعروف بالتيناتىّ . أصله من المغرب ، وصحب أبا عبد الله ابن الجلّاد وغـيره ، وكان أوْحَـد عصره فى طريقة التوكل ، وكانت السباع والهوامّ تأنس به ، وله فراسة حادّة . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة[3] .

١٩ ـ أبو علىّ الحسن[4] بن أحمد الـكاتب المصرىّ . من كبار مشايخ المصريين ، صحب أبا بكر المصرىّ وأبا على الرّوذْبارى وغيرهما ، وكان أوحد مشايخ وقته ، ومن كلامه : إذا انقطع العبد إلى الله بكلّيته، أوّل مايفيده الله الاستغناء به عن الناس . وقال : يقول الله : مَنْ صبر علينا وصل إلينـا . وقال : إذا سكن الخوف فى القلب ، لم ينطق

---

(١) ط : « لغيره » .
(٢) العبر ٢ : ٢٢٧
(٣) طبقات الشعرانى ١ : ٩٣ .
(٤) فى طبقات الشعرانى : « الحسين » .

اللسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة [١] .

٢٠ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملى النابلسى . قال فى العبر : كان عابداً صالحاً زاهداً قوالاً بالحق ، قال : لو كان معى عشرة أسهم ، رميت الروم بسهم ورميت بنى عُبيد بتسعة ، فبلغ صاحب مصر المعز فقتله فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المرآة أن كافورا الإخشيدى بعث إليه بمال ، فردّه وقال : قال الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فالاستعانة بالله تكفى . فردّ كافور الرسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ، فأين ذكر كافور هنا لافقال أبو بكر : صدق ، الملك والمال لله ، كافور صوفى لا أنا ، ثم قبل المال [٢] .

٢١ ـ عيسى بن يوسف المصرى الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ ـ ابن التُّرجمان محمد بن الحسين بن على الغَزى شيخ الصوفية بديار مصر . قال فى العِبَر : مات بمصر فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله خمس وتسعون سنة ، ودُفِن بتربة ذى النون [٣] .

٢٣ ـ أبو القاسم الصّامت أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائى الشريف الحسنى السيد الكبير الإمام الشهير . أصله من سَبْتَة ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قِنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أنْ مات . قال الحافظ المنذرى : كان أحد الزّهاد المشهورين ،

---

(١) طبقات الشعرانى ١ : ٩٦ (٢) العبر ٢ : ٣٣٠ .
(٣) العبر ٣ : ٢٠٧

والعبّاد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممّن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكىّ المذهب ، وكراماته كثيرة . مات فى تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة[1] .

٢٥ — وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفيّة الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوالِ والكرامات وعلوّ المقامات ؛ روى عنه المنذرىّ من شعره ، وتبرّك بدعائه . مات بقِنَا فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستّمائة ، وقد قارب الثّمانين .

٢٦ — وللحسن هذا ولد يقال له محمّد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيًّا ، ويقرئ مذهب الشافعىّ ، نحويًّا فَرَضيًّا ، حاسبا ، انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حُكى عنه أنه قال : كنت فى بعض السياحات ، فكنت أمرّ بالحشائش فتخبرنى عن منافعها . مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستّمائة .

٢٧ — علىّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصىّ . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائىّ . قال المُنذِرىّ : وظهرت بركاته على الّذين صحبوه ، وهدى الله به خلقا ، وكان حسن التربية للمريدين ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وفى العبر سنة اثنتى عشرة .

٢٨ — يوسف بن محمد بن علىّ بن أحمد الهاشمىّ أبو الحجاج المغاورىّ . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن تُوفِّىَ بها ، وصحِب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات فى صفر سنة تسع عشرة وستّمائة ؛ ويقال

---

(١) طبقات الشعرانى ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره فى الطالع السعيد(١) .

٢٩ ـ الشيخ أبو العباس البَصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جزىّ الخزرجىّ الأنصارىّ الأندلسىّ . كان أبوه من ملوك المغرب ، فوُلد له الشيخ أبو العباس أطمسَ العينيْن ، فخافت أمّه سطوة أبيه ، فأمرت به فأُلقىَ فى البريّة فأرضعته الغزلان . ثم إنّ والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنُه وقال لزوجته : ربِّيه ، لعلّ الله أن يجعل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها ، وصَحِب فى التصوّف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخُزاعىّ الأندلسىّ ، ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يُقرِئ الناس وينفعهم . قال الشيخ برهان الدين الأبناسى فى ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع ، وكان حافظاً بارعاً فى علم الحديث ، حافظا لمتونه ، عارفا بعلله ورجاله ، حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع . توفىَ سنة ثلاث وعشرين وستمائه ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ ـ يحيى بن موسى بن على القنائى يعرف بابن الحلاوىّ . قال الحافظ رشيد الدين العطار : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعتُ الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربىّ ـ وكان شيخ وقته وإمامَ عصره ـ يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طلب العلم تكفّل الله برزقه » ، معناه والله أعلم : تخصّه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الرّشيد : وسمعتُ منه جزءًا منتخباً من كلام شيخه عبد الرحيم . مات بقنا فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة(٢) .

(١) الطالع السعيد ٤١٩ ، طبقات الشعرانى ١ : ١٣٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .

٣١ ـ ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن عليّ بن مرشد الحمويّ الأصل المصريّ . ولد بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النِّساء . ترجمه الرشيد العطار فى معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقّد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوّف ، وينتحل مذهب الشافعيّ ، وأقام بمكة مدّة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضا المنذريّ فى معجمه وغيره . مات فى ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (١) .

٣٢ ـ أبو الحجاج الأقصريّ الشيخ العارف يوسف بن عبدالرحيم بن غزيّ ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان فى أول أمره مشارف الديوان ثم تجرّد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبى مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفِّىَ فى رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالأقصر من الصعيد الأعلى (٢) .

٣٣ ـ وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضا بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببلده سنة نيف وثمانين وستمائة .

٣٤ ـ وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضا مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفِّىَ فى شعبان ست وتسعين وستمائة .

٣٥ ـ أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن الطيب الباذِبِينيّ . مولده بباذ بين بلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذريّ فى معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغى للسالك الصادق فى سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ ـ أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القنائيّ ، شيخ عصره . صحب الشيخ أبا الحسن بن

(١) ابن خلكان ١ : ٣٣٣ (٢) الطالع السعيد ٤١٦ .

الصبّاغ ، وله كرامات استفاضتْ وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانتفع به جماعة . مات فى شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٣٧ — مفرّج بن موفق بن عبد الله الدّمامينيّ أبو الغيث . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعانى المعروفة ، صحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار : كان من مشاهير الصالحين ، وممّن تُرْجَى بركاته ، واشتهرت كراماته . مات فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وقد قارب التسعين .

٣٨ — إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطيّ ثم القنائيّ الشيخ علم الدين . أحد أصحاب أبى الحسن بن الصبّاغ . كان ممّن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالكيًّا . له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفيّة . مات بقنا فى صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة[١] .

٣٩ — رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائيّ الُجذاميّ . من أصحاب الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات ، حكى الشيخُ عبد الغفار ابن نوح أنّ الشيخ أبا الحسن بن الصبّاغ تحدَّث مع والى قُوص أن يعزل والِىَ قنا ، فامتنع ، وكان رفاعة حاضراً ، فقال رفاعة : ياسيّدى ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ، ما الذى كنت تريد تقول ؟ فقال: إنّ الوالىَ لمّا ردّ على الشيخ عُزِل فى ساعته . فأرّخوا ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله فى ذلك التاريخ[٢] .

٤٠ — إبراهيم بن علىّ بن عبد الغفار بن أبى القاسم بن محمد بن فضل بن أبى الدنيا الأندلسيّ ثم القنائيّ . قال الأدفويّ فى الطالع السعيد : كانَ من المشهورين بالكرامات ، وذكروا أنّ الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتى بعدى رجلٌ من الغرب يكون له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهلّ صفَر سنة ست وخمسين وستمائة[٣] .

---

(١) الطالع السعيد ٨٠ .
(٢) الطالع السعيد ١٢٨
(٣) الطالع السعيد ٢٧ .

٤١ ـ الشيخ أبو الحسن الشاذلىّ شيخ الطائفة الشاذِلية . هو الشريف تقىّ الدين علىّ بن عبد الله بن عبد الجبّار . قال الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد : مارأيتُ أعرفَ بالله من الشاذلىّ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرْب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذِلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليلة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل فى طريق الله حتى كان يعدّ للمناظرة فى العلوم الظاهرة ، وعلوم جمة ، جاء فى هذا الطريق بالعجَب العُجاب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسّع للسالكين الرّكاب . وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يحضرُ مجالسه ، ويسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرنى والدى قال : دخلتُ على الشيخ أبى الحسن الشاذلىّ ، فسمعته يقول : والله لقد يسألوننى عن المسألة لا يكون لها عندى جواب، فأرى الجواب مسطّراً فى الدواة والحصير والحائط . مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عَيْذاب متوجّهاً إلى مكة(١) .

٤٢ ـ أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكىّ الإسكندرىّ المعروف بالقبّارىّ . أحد العبّاد المشهورين بكثرة الورع والتحرّى والانقطاع ، أفرد ناصر الدين بن المنيّر ترجمتَه بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية فى سادس شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ماحُكىَ عنه أنه باع دابّةً لرجل ، فأقامت أياما لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ماصنعتك ؟ قال: رقّاص عند الوالى، فقال: إنّ دابتنا لاتأكلُ الحرام، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكث الهميان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال فى القاموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالمغرب ، منها السيد أبو الحسن الشاذلى أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسّكْ بحبِّ الشاذليّة تلقَ ما ... تروم فحقِّقْ ذاكَ منهم وحَصِّلِ
ولا تعدُوَنْ عيناك عنهمْ فإنّهمْ ... شموس هدًى فى أعين المتأمِّلِ

٤٣ ـ أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله فى المسالك فى صوفيّة مصر وقال: من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، فحوّل خُلُقك إلى بعض خُلُق الأطفال ، ففيهم خمسُ خصال لو كانت فى الكبار لكانوا أبدالا : لايهتمّون للرزق ، ولايشكون مِنْ خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا إلى الصلح ، وإذا خافوا جرتْ عيونهم بالدموع .

٤٤ ـ الجنيد بن مقلد السمهوديّ . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ذكره فى الطالع السعيد[١] .

٤٥ ـ الشاطبيّ الزاهد نزيل الإسكندريّة أبو عبد الله محمد بن سليمان المَعافريّ . كان أحد المشهورين بالعبادة والتألّه . مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن بضع وثمانين سنة .

٤٦ ـ أبو العباس الملثّم أحمد بن محمد . كان مقيماً بالصّعيد ، وله كرامات وعجائب . صحب الشيخ عبد الغفار . مات بقُوص فى رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة[٢] .

٤٧ ـ مسلم البرقيّ صاحب الرباط بالقرافة . كان صالحاً متعبّداً يُقْصَد للتبرّك بدعائه . مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة . ذكره ابن كثير[٣] .

٤٨ ـ خضر بن أبى بكر المهرانيّ . له حال وكشف ، وكان الظاهر بيبرس يخضع له ، ثم تغيّر عليه ، فأراد قتله فى سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بينى وبينك فى الموت شىء يسير ، فوجَم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات فى سادس المحرّم سنة ست وسبعمائة ، ومات الظاهر بعده باثنين وعشرين يوما .

٤٩ ـ سيدى أحمد البدويّ ، هو أبو الفتيان أحمد بن علىّ بن إبراهيم بن محمد بن

---

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جعفر بن مقلد » .

(٢) الطالع السعيد ٦٦ (٣) البداية والنهاية . . .

أبى بكر القدسىّ الأصل الملثم . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدوىّ لملازمته اللثام . ولبس لثامينْ لا يفارقهما، وعُرِض على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعىّ ، واشتهر بالعطّاب لـكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتـكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الوله . فلما كان فى المحرّم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى فى النوم من بشّره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن علىّ دخل العراق ، وهو صحبته ، ولازم أحمد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاماً ولا شراباً ، ولا ينام وهو فى أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجمرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطندِتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا . وكان طوالا غليظ الساقين ، عبْل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمرة ، وتُؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصّة المرأة التى أسر الفرنج ولدها ، فلاذتْ به ، فأحضره إليها فى قيوده ، ومرّ به رجلٌ يحمل قربة لبن فأومأ إليها بأصبعه ، فانقدّت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حيّة قد انتفخت . توفِّىَ يوم الثلاثاء ثانى عشرى ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة (١) .

٥٠ ـ ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النّعمان التِّلِمْسانىّ ثم المرسىّ . قدم الإسكندريّة شاباً ، فسمع بها من الصفراوىّ ، وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم فى العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وستمائة ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره فى العبر (٢) .

٥١ ـ شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخميمىّ الزّاهد . قال فى العِبَر :

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٤٥ (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٨٤ .

كان صاحب توجّه وتعبّد ، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ ـ الشيخ أبو العباس المرسى . أحمد بن عمر الأنصارىّ العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبى الحسن الشاذلىّ ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوما : والله لو حُجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددتُ نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة (١) .

٥٣ ـ الجعبرىّ أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزّاهد الواعظ المذكّر . قال فى العبر : روى عن السخاوىّ ، وسكن القاهرة وكان لكلامه وقْع فى القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق . مات فى المحرّم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر (٢) .

٥٤ ـ ولده ناصر الدين محمدّ . كان صالحاً معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رَوْنق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ ـ الإمام أبو محمد بن أبى جمرة المقرئ المالكى العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوّالاً بالحق أمّاراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وستّمائة (٣) .

٥٦ ـ الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علىّ بن محمد بن جعفر الهاشمىّ الجعفرىّ القوصىّ . صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتفقه بالمجد بن دقيق العيد ، وأجازه بالتدريس ثم تصوّف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرىّ بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة (٤) .

(١) طبقات الشعرانى ١ : ١٢
(٢) طبقات الشعرانى ١ : ١٧٧ .
(٣) طبقات الشعرانى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .
(٤) طبقات الشعرانى ١ : ١٣٧ .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نحوه فى العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس . انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم فى رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، .

٥٨ ـ عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصرىّ ثم القوصىّ المعروف بابن نوح. صحب أبا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفىّ ، وتجرّد زمانا وتعبّد ، وله أحوال وكرامات. ألّف الوحيد فى علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة (١).

٥٩ ـ الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجُذامى الإسكندرانىّ الإمام المتكلّم على طريقة الشاذلىّ . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب فى التصوّف ، الشيخ أبا العباس المرسى ـ وكان أعجوبةَ زمانه فيه ـ أخذ عنه التقىّ السبكىّ . وله تصانيف منها التنوير فى إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن فى مناقب الشيخ أبى العباس والشيخ أبى الحسن ، والمرقى إلى القدس الأبقَى ، ومختصر تهذيب المدوّنة للبرادعىّ فى الفقه . مات بالمدرسة المنصوريّة من القاهرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (٢) .

٦٠ ـ عمر بن أبى الفتوح الدّمامينىّ . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة . ذكره فى الطالع السعيد (٣)

٦١ ـ نصر بن سلمان بن عمر المنبجىّ أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدّث عن إبراهيم بن خليل ، وتلَا على الكمال الضرير ، وتفقّه على مذهب أبى حنيفة ، ثم

---

(١) الطالع السعيد ١٧١
(٢) طبقات الشعرانى ٢ : ١٩ .
(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطانُ والأعيان والعلماء . مات بزاويته، بالحسينيّة فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ ـ ياقوت بن عبد الله الحَبشىّ القُرشىّ العارف ، تلميذ الشيخ أبى العباس المرسىّ تسلكّ عليه ، قال ابن أيبك : كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار . أخذ الطريق عن الشيخ أبى العباس المرسىّ وصحبه مدّة وسمع من كلامه ، وكان يقصَد للدعاء والتبرّك ،ولم يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين (١) .

٦٣ ـ عبد العال خليفة سيّدى أحمد البدوىّ . كان له شهرة بالصلاح ، يقصَد للزيارة والتبرك . مات بطندتا فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٦٤ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدىّ . من أهل منية مرشد من الوجه البحرىّ ، ذكره ابن فضل الله فى صوفيّة مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيهاً على مذهب الشافعىّ ، يفتِى مَن استفتاه من غير أن يكتب خطّه . مات فى شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ ـ عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفىّ . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقّه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصّة نفسه ، لايكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجائىّ الدوادار قال : وقع فى نفسى إشكال فى مسألة، وكان لى صاحب من الفقهاء الحنفية أتردّد إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفىّ فلمّا جلست قال لى : كأنك مشتغل بشىء من الفقه ! فقلت: نعم ، قال : فاقولك فى كذا وكذا؟ لتلك المسألة بعينها ، فقلت ، منكم تُستَفاد ،فأخذ يتكلّم فى تلك المسألة وما عليها من

---

(١) طبقات الشعرانى ٢ : ١٨ (٢) طبقات الشعرانى ٢ : ١٦٨ .

الإيرادات ـ وذكر الإشكال الذى وقع فى نفسى ـ ثم شرع يُجيب عنه حتى انجلَى ، فسألته عن شىء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وستمائة ، وتوُفِّىَ فى رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رأيت بخط الشيخ كمال الدين الشُّمُنِّى قال: سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقىّ يقول : لم أر قطُّ جنازة أكثر جمعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفىّ ، وذلك أنه صادف اليوم الذى خرج فيه أهل مصر ليدعُوا ربَّهم لمّا كثر الفناء . قال العراقىّ : وكان النّاس إنّما خرجوا فى الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثمّ رأيت بعد ذلك فى مناقب الشيخ التى جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لمّا حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربّهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لى : نعم ، أنا أكون معهم فى ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ ـ مسلم السلمىّ . كان مقيما بجامع الفيلة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . ربّى سبُعا فصار عنده كالهرّ يدور فى البيوت ، فلما مات الشيخ أخذه السباعون ، فتوحّش عندهم فى الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

٦٧ ـ سيدى يوسف العجمىّ العارف المسلّك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن عمر بن علىّ بن خضر الكورانىّ . إمام المسلكين فى عصره ، وله رسالة فى التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٦٨ ـ يحيى بن علىّ بن يحيى الصّنافيرىّ المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكرة . مات فى شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

٦٩ ـ صالح بن نجم المصرىّ . كان عَلَى قدم عظيم من العبادة والزّهد والورع ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات بمنية السِّيرج فى رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٧٠ ـ نهار المغربىّ السكندرىّ المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات فى جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة .

٧١ ـ الشيخ عبد الله الجيرتى الزيلعىّ . أحد الصلحاء المعتقدين . مات فى المحرّم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ ـ حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبى يعتقده . قال : وذكر لى شمس الدين الأسيوطى أنه غضب عليه ، فرمى بسهم فى الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات . مات الشيخ حسن فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ ـ إسماعيل بن يوسف الإنبابىّ . صاحب الزاوية بإنبابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزاويته . مات فى شعبان سنة تسعين وسبعمائة[١] .

٧٤ ـ حسن بن عبد الله الحبار . صحب ياقوت العرشىّ ، وتزوّج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ ـ ابن المليق قاضى القضاة ناصر الدين أبو المعالى محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصرىّ الشاذلىّ . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصّل ، وتصوّف وتزهد ، وتكلم على الناس دهرا ، ثم ولى قضاء الشافعية فباشره بعفة ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة[٢] .

٧٦ ـ الزهورىّ أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمىّ نزيل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوق يجلّه ويُجلسه معه فى مجلسه العام على المقعد الّذى هو عليه ، وكان هو يسبّ برقوقا بحضرة الأمراء ، وربما بصق فى وجهه ولا يتأثّر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ ـ خلف بن حسين بن عبد الله الطوخىّ . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازماً لداره والخلق يُهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمَنْ دونه .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٨٤ (٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٤ .

مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

٧٨ ـ صلاح الدين محمد الكلائى . أحد المذكرين على طريقة الشاذلية . صحب حسن الحبار ، وخلفه فى مكانه ، فصار يذكر الناس . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة .

٧٩ ـ إبراهيم بن عبد الله الرقا . كان مقيما بزاوية فى مصر ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، وله كرامات . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

٨٠ ـ محمد بن عبد الله الخوّاص . أحد مَنْ كان يُعتقَد بمصر . مات بالروضة فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

٨١ ـ محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلّم البتّة . أقام بالجيزة مدّة طويلة ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات فى ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

٨٢ ـ محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السُّلَمِىّ . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات فى ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

٨٣ ـ سيدى على بن وفا الشاذلىّ العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير سيدى محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان يقظاً حادّ الذّهن ، مالكى المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجَباً به ، وأذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين . مات فى ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

٨٤ ـ ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزّىّ . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخذ القراءة من الحكرىّ ، والفقه عن ناصر الدين القونَوىّ ، والتصوّف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين الفُوِّىّ ، واشتغل بالآداب ، وقال الشعر ، ثم ساح فى الأرض ، وتجرّد وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ — شمس الدين البلالىّ محمد بن علىّ بن جعفر العجلونىّ . نزيل القاهرة . ولد قبل الخمسين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفيّة ، فمهر ، وصارت له بإحياء علوم الدين ملَـكة ، واختصره اختصارا حسناً ، ووَلِىَ مشيخة سعيد السعداء ، وكان خيّراً معتقدا . مات فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

٨٦ — يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابىّ . ولد سنة ست ... (١) ، وأخذ عن العراقىّ وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد فى ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ؛ مع ملازمة الاشتغال والإشغال والخشوع والتعبّد . مات فى شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٨٧ — ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمانىّ الزاهد بالشيخونيّة . نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحدٍ ، واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على ملبسٍ خشن جدًّا ، وقنع بيسير من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن فى عصره مَنْ داناه فى طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات فى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٨٨ — أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملّوِىّ الشاذلىّ الشيخ زين الدين . كان جدّه أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وصحب القراء ، وتلمذ للشيخ حسن الخبّاز ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين الـكلاعىّ ، وصار يتـكلّم على الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزْل ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات ليلة الجمعة خامس ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

٨٩ — الشيخ شمس الدين الحنفىّ محمد بن حسن بن علىّ الشاذلىّ . ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وأخذ... (١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن المليق ، وحضر إملاء الشيخ زين الدين العراقىّ ، وسمع على غالب سيرة

---

(١) بياض فى الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات فى ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٩٠ – الشيخ أبو العباس الحنفىّ أحمد بن محمد بن عبد الغنى المرسىّ صاحب الشيخ شمس الدين الحنفىّ . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردّد إليه ، وأتى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير فى أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

٩١ – أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأبشيطىّ العلامة الصالح الزاهد الولىّ الكبير ، والإمام الشهير . رَجُلٌ يُستسقى به الغيث . ويهابه لفرطِ صلاحِه الليث ، معرض عن الدنيا ، حالٌّ بالمرتبة العليا ، بعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تفنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازدان به هذا الزمان ، وانتفع بإقرائه الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرّفة دارا ، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جارا ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورىّ والشمس البرماوىّ ، وجماعة ، ونبغ فى العلوم . وألف تصانيف نظما ونثرا ، ثم تزهد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعتُ به لمّا حججت ، فسألته أن يحدثنى بشىء لأكتبه عنه فى المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعىّ رضى الله عنه :

فإنْ تجتنبْها كنت سِلْماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتْك كلابُها

فعلمت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا [1] .

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٤٤ .

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

١ ــ عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافرىّ أبو محمد . صاحب السيرة ، هذّب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً فى اللغة والنحو والعربية ، أديبا أخبارياً نسّابة . قال الذهبىّ : سكن مصر ومات فى سنة ثمانى عشرة ومائتين .

وقال ابن كثير : كان مقيماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعىّ حين وردها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر(١) .

٢ ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن مُسلم أبو بكر . قال ابن يونس فى تاريخ مصر : كان نحويًّا يعلّم أولاد الملوك النحو ، حدّث عن القاضى بكار ، وأمّ بالجامع العتيق بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٣ ــ ابن ولّاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمىّ المصرىّ . مصنّف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرِّد . قال فى العبر : كان شيخ الديار المصرية فى العربية مع أبى جعفر النحاس . تُوُفِّىَ سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة(٢) .

٤ ــ أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المُرادىّ المصرىّ النحوىّ . قال فى العبر : كان ينظر بابن الأنبارىّ ونفطويه ببلده ، له تصانيف كثيرة . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النَّسائىّ . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سيبويه ، وشرح المعلّقات . غرق تحت المقياس ولم يُدْرَ أين ذهب(٣) .

٥ ــ ابن الجُبّىّ محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندىّ المصرىّ . أحد أئمة النحو

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢١١

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ .

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيبويه ، لاعتنائه بذلك . مات فى صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين[(١)] .

٦ ـ أبو بكر الأدفوى. مرّ فى القراء[(٢)] .

٧ ـ الحوْفىّ صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن علىّ بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً فى العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرية يقال لها شَبْرا من أعمال الشرقيّة . قال فى العبر : أخذ عن الأدفوىّ ، وانتفع به أهلُ مصر . مات مستهلّ ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة[(٣)] .

٨ ـ ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصرىّ الجوهرىّ صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً فى الجوهر ، وأخذ عن علمائها ، وخدم بمصر فى ديوان الإنشاء ثم تزهّد بأخَرة . ومن تصانيفه : المقدّمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقة فى النحو نحو خمسة عشر مجلدا . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فمات فى ساعته فى رجب سنة تسع وستين وأربعمائة[(٤)] .

٩ ـ محمد بن إسحاق بن أسباط الكندىّ أبو النضر المصرىّ . أخذ عن الزّجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف فى النحو المغنى وغيره[(٥)] .

١٠ ـ محمد بن بَرَكات بن هلال أبو عبد الله السعيدىّ المصرىّ النحوىّ اللغوىّ . سمع من كريمة والقُضاعىّ وعبد العزيز بن الصّراب . مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر[(٦)] .

١١ ـ ابن القطّاع أبو القاسم علىّ بن جعفر بن علىّ السعدى الصَّقلّىّ ، ثم المصرىّ

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٤٩٠
(٣) العبر ٣ : ١٧٢ . (٤) إنباه الرواة ٢ : ٩٥
(٥) إنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) إنباه الرواة ٣ : ٧٨

اللغوى"، مصنّف كتاب الأفعال . قدم مصر فى حدود سنة خمسمائة. فأكرمه أهلُها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين (١) .

١٢ ـ عبد الله بن بَرِّى" بن عبد الجبار أبو محمد المصرى" النحوى" اللغوى" . صاحب التصانيف . قال فى العبر : روى عن أبى صادق المدينى" وطائفة ، وانتهى إليه علمُ العربية واللّغة فى زمانه ، وقصِد من البلاد لتحقّقه . وقال غيره: له حواشٍ على صحاح الجوهرى". ولد بمصر فى رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٢) .

١٣ ـ يحيى بن معطٍ بن عبد النور زين الدين الزواوى" . كان إماماً مبرّزاً فى العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى"، وتصدّر بجامع عمرو لإقراء النّحو ، وحمل النّاس عنه . وصنّف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمـان وعشرين وستمائة (٣) .

١٤ ـ أمين الدين المحلّى محمد بن علىّ بن موسى الأنصارى" . أحد أئمّة النحو بالقاهرة. تصدّر لإقرائه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٥ ـ حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محيي الدّين الإسكندرانى" . ولد بتاهَرْت بظاهر تِلِمْسَان سنة ست وستمائة ، وكان من أئمة العربيّة تصـدر لإقرائها أزمانا . قال أبو حيان : كان شَيخ أهلِ الإسكندرية فى النّحو . تخرّج به أهلُها . مات فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

١٦ ـ الرضىّ الشاطبى" محمد بن على بن يونس . ولد ببلَنْسيَة سنة إحدى وستمائة ، وكان إمام عصره فى اللغة . تصدّر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيّان

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٣٦ .

(٢) إنباه الرواه ٢ : ١١٠

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ .

وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ ـ صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرّم الإفريقيّ المصريّ جمال الدين أبو الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٨ ـ أبو حيّان الإمام أثير الدين محمّد بن يوسف بن علىّ بن يوسف بن حَيّان الأندلسىّ الغرناطىّ . نحوىُّ عصره ولغويّه ومقرئه . ولد فى شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن أبى الحسن الأُبّذِىّ وابن الصائغ وخلْق. وأخذ بمصر عن البهاء بن النحّاس ، وتقدّم فى النحو فى حياة شيوخه ، واشتهر اسمُه ، وطار صيتُه ، وألّف الكتب المشهورة ، وأخذ عنه أكابرُ عصره وتقدّموا فى حياته . مات فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفدىّ بقوله :

مات أثير الدِّين شيخ الورَى ... فاستَعَر البــارقُ واستَعْبَرَا
ورقّ من حُسْنِ نسيمُ الصَّبا ... واعتــلّ فى الأسحار لمّا سرَى
وصادحاتُ الأيْكِ فى نَوْحِهـاَ ... رَثَتْهُ فى السجع على حـرف را
ياعين جـودى بالدموع التى ... يُرْوَى بها ماضمّه مِنْ ثَرَى
واجرى دماً فالخطب فى شأنه ... قد اقتضى أكثر ممــا جرى
مات إمامٌ كان فى علمِه ... يُرَى إماماً والورى مِنْ ورا
أمسى منادًى للبـلا مفرَدا ... فضمّه القـــبر على ماترى
يأسفا كان هــدًى ظاهراً ... فعاد فى تربتـــه مُضْمَرا
وكان جمعُ الفضل فى عصره ... صَحّ فلمـا أنْ قضى كُسِّراً
وعُرِّفَ الفضلُ به بُرهة ... والآن لمـا أنْ مضى نُـكِّراً

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٤٨ .

وكان ممنوعاً من الصرف لا يَطْرُق مَنْ وافاه خطبٌ عرا
لا أفعَلُ التفضيلَ ما بينه وبين مَنْ أعرِفه فى الورَى
لا بَدَلٌ عن نعتـه بالتُّقَى ففعله كان له مَصْدَرَا
لم يُدَّغَمْ فى اللّحد إلاّ وقدْ فكّ من الصبر وثيقَ العُرَا
بكى له زيدٌ وَعَمْرٌو فمنْ أمثلة النَّحو وممّن قرَا
ماعُقِل التسهيل من بعـدِه فكَمْ له مِنْ عُمْـرِه يَسَّرا
وَجَسَّرَ النـاس على خوضـه إذ كان فى النحوِ قد استبحرا
من بعـده قد حال تمييزُه وحظُّـه قد رجعَ القهقرى
شارك من ساواه فى فنِّـه وكم له فنٌّ به استأثرا
دأْبُ بنى الآداب أن يغسلوا بدمعهم فيـه بقايا الكرَى
والنحو قد سار الرّدى نحوَه والصّرْف للتصريف قد غـيّرا
واللّغةُ الفصحَى غدتْ بعَدهُ يُلْغَى الذى فى ضبطها قرّرا
تفسيره البحرُ المحيطُ الّذى يُهـدِى إلى وارده الجوْهَرَا
فوائدٌ مـن فضـله جَمّةٌ عليـه فيهـا نَعْقد الخِنْصَرَا
وكان ثَبْتاً نقلُه حُجّـةٌ مثلَ ضياء الصّبح إذ أسفَرا
ورُحلةً فى سنّـة المصطفى أصدق مَن تسمع إنْ خَبّرا
له الأسانيدُ التى قدَ عَلتْ فاسْتَسْفَلتْ عنها سَوامِى الذُّرَا
ساوى بها الأحفادُ أجدادَهُمْ فاعجبْ لماضٍ فاته مَنْ طرا
وشاعرا فى نظمه مغلقا كم حرّر اللفظ وكم حَبّرا
له معانٍ كلّما خَطَّها تَسْتُرُ ما يُرْقَمُ فى تُسْتَرا
أفديه من ماضٍ لأمر الردى مستقبَلاً من ربّه بالقِرى

مابات فى أبيض أكفانه إلا وأضحى سُنْدُساً أخضرا
تصافح الحورُ له راحـةً كم تَعِبتْ فى كلِّ ماسَطَّرا
إن مات فالذّكر له خالدٌ يَحْيا به من قبل أن يُنْشَرا
جادَ ثرًى واراه غيثٌ إذا مسّاه بالسقيا له بـكّرا
وخصّه من ربّه رحمةٌ تُورِدُه فى حشره الـكَوْثَرا

١٩ ـ ابن أم القاسم المرادىّ بَدر الدين حسن بن قاسم بن عبـد الله بن علىّ . ولد بمصر ، وأخذ عن أبى حيّان وغيره ، وأتقن العربيّة والقراءات ، وألف كتباً ، منها شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصّل والجنَى الدانى فى حروف المعانى . مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

٢٠ ـ ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبدالله المصرىّ الإمام المشهور . ولد فى ذى القعدة سنة ثمـان وسبعمائة ، ولازم الشّهاب عبد اللطيف بن المرحّل ، وتلا على ابن السرّاج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرّج به خلْق ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف فى الـكلام . قال ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحَى من سيبويه . مات فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة (٢) .

٢١ ـ السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبـد الدائم الحلبىّ نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تعانَى النّحو ، فمهَر فيه ، ولازم أبا حيّان إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات عن التقىّ الصائغ ، ومهر فيها ، وولىَ تدريس القراءات بجامع ابن طُولون ، والإعادة بالشافعىّ وناب فى الحـكم ، وله تفسير القرآن

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥١٧ .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٦٨ ـ ٧٠ .

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة [(١)] .

٢٢ ـ ابن عَقيل قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العَقيلّى من ولد عَقِيل بن أبى طالب . ولد فى المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وأخذ القراءات عن التقىّ الصائغ ، والفقه عن الزّين الكتنانىّ ، ولازم العلاء القُونوىّ والجلال القزوينىّ وأبا حيان ، وتفنّن فى العلوم ، وَوَلِىَ قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية ، والتفسير بالجامع الطولونىّ . وله تصانيف،منها المساعد فى شرح التسهيل ، وشرح الألفية. مات فى ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة [(٢)] .

٢٣ ـ ناظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبىّ . ولد سنة سبع وتسعين وستّمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيّان والجلال القزوينىّ والتاج التِّبريزىّ ، وتلا على التقىّ الصائغ ، ومهر فى العربية وغيرها ، وله شرح التسهيل وشرح التلخيص ، ووَلِىَ نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورية . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة [(٣)] .

٢٤ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكرىّ المصرىّ . كان عارفاً بالعربية شرح الألفية . مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة [(٤)] .

٢٥ ـ محبّ الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحَد عصره فى تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ ـ الغمارىّ شمس الدين محمد بن محمد بن علىّ بن عبد الرزاق . أخذ عن أبى حيّان ، وغيره ، وسمع من اليافعىّ والشيخ خليل المالكىّ ، وحدّث . وكان عارفا باللغة

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . . .
(٢) بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨ (٣) بغية الوعاة ١ : ٢٧٥ .
(٤) بغية الوعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشعر ، قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة : البُلقينىّ بالفقه ، والعراقىّ بالحديث ، والغِمارىّ بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ، وابن الملقّن بكثرة التصانيف .

ولد الغِمارىّ فى ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة (١) .

٢٧ ـ شمس الدين الأسيوطىّ محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربيّة ماهراً فيها انتفع به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

٢٨ ـ شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبى بكر . الشّطَنوفىّ . ولد بعد الخمسين وسبعمائة ، ومهر فى العربية ، وتصدّر بالجامع الطولونىّ فى القراءات وبالشيخونية فى الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّمُنِّى . مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة (٢) .

٢٩ ـ ابن الدّمامينى بدر الدين محمد بن أبى بكر بن عمر الإسكندرانىّ . ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعانى الآداب ففاق فى النحو والنظم والنثر ، وشارك فى الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، وصنّف حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخارىّ وشرح الخزرجية . مات بالهند فى شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٣) .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٣٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ١٠ ، ١١

(٣) بغية الوعاة ١ : ٦٦ ، ٦٧ .

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين

١ ـ بليطان . طبيب نصرانيّ . كان بديار مصر . ذكره ابنُ فضل الله فى المسالك . مات سنة ست وثمانين ومائة[١] .

٢ ـ سعيد بن ترفيل[٢] . طبيب نصرانيّ ، كان فى خدمة أحمد بن طولون . ذكره ابن فضل الله فى حكماء مصر[٣] .

٣ ـ سعيد بن البطريق . نصرانيّ مشهور بالطبّ . له مؤلفات . مات فى رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٤] .

٤ ـ محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ أبو عبد الله . من أطبّاء مصر . له مؤلفات ، كان فى خدمة العزيز بن المعزّ . مات فى حدود سنة سبعين وثلاثمائة[٥] .

٥ ـ أبو الحسن علىّ بن الإمام الحافظ أبى سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر . قال ابنُ كثير : كان منجّماً شديد الاعتناء بعلم الرَّصْد ، له زيج مفيد يَرْجِع إليه أصحابُ أهل الفنّ ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتواريخه ، ويسمّى الزيج الحاكميّ . وله شعر جيدٌ ، وكان مغفّلا . مات سنة تسع وتسعين وثلثمائة[٦] .

٦ ـ أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز بن أبى الصّلت الدانىّ الأندلسىّ . قال فى العبر : كان ماهراً فى علوم الأوائل ، رأساً فى معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعى والرياضىّ والإلهىّ ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة .[٧]

---

(١) ابن أصيبعة ٢ : ٨٢ .
(٢) فى الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبى أصيبعة .
(٣) ابن أصيبعة ٢ : ٨٣ .
(٤) ابن أصيبعة ٢ : ٨٦ .
(٥) ابن أبى أصيبعة ٢ : ٨٧ .
(٦) العبر ٤ : ٧٤ .
(٧) ابن أبى الصلت ٢ : ٥٢ ـ ٦٣ .

٧ ـ الرّشيد بن الزُّبير الأسوانيّ أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم . قال العماد في الخريدة : كان ذا علْم غزير ، وفضل كثير ، عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل ، شاعرا ، تولّى نظر الإسكندريّة ثُم قتِل بها في المحرّم سنة ثلاث وستين وخمسمائة (١) .

٨ ـ المبشّر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضيّة والطّبّ ، وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره (٢) .

٩ ـ شرف الدين عبد الله بن عليّ الشيخ السَّديد ، شيخ الطبّ بالديار المصرية . قال في العبر : أخذ الصنّاعة عن الموفّق بن العين زربيّ ، وخدم العاضِد ، صاحب مصر ، وعمّر دهرا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (٣) .

١٠ ـ الحسين بن منصور أبو عليّ الحسام الطبيب الإسنائي . قال في الطالع السعيد : اشتهر بصناعة الطبّ ، فكان بها قيّماً ، وكان أديباً فاضلا . توفِّيَ في أوائل المائة السادسة (٤) .

١١ ـ الفخر . الفارسيّ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازيّ نزيل مصر . كان فاضلاً بارعا ، له مصنّفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستّمائة ، وقد نيّف على التسعين (٥) .

١٢ ـ القطب المصريّ قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن محمد السُّلميّ . أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدّة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن الإمام فخر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألّف كتباً كثيرة في الطبّ والحِكْمة ، منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لمّا استَوْلَوْا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ ـ ٢٠٣ (قسم مصر) .
(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧
(٣) العبر ٤ : ٢٧٩
(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .
(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨

وقتلوا أهلها سنة ثمانى عشرة وستمائة [١] .

١٣ ـ الموفّق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادىّ موفق الدين أبو محمد . كان عالماً بأصول الدين والنّحو واللّغة والطبّ والفلسفة والتاريخ ، فى غاية الذكاء شافعيًّا محدّثاً . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتفقه ، على ابن فَضْلان ، وصنف التصانيف الكثيرة فى أنواع من العلوم ، منها شرح المقامات والجامع الكبير فى المنطق والطبيعىّ والإلٰهى عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد فى ثانى عشر المحرّم سنة تسع وعشرين وستمائة [٢] .

١٤ ـ السيف الآمدىّ أبو الحسن علىّ بن علىّ . صاحب التصانيف النافعة منها ، الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعىّ ، ومهر فى المعقولات حتى لم يكن فى زمانه أعلم منه بها . ثم سكن مصر ، وتصدّر مدة للإقراء بالجامع الظافرىّ ، وانتفع به النّاس ثم حسده جماعة ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها فى ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة [٣] .

١٥ ـ أفضل الدين الخونجىّ محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف . ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وبرع فى علوم الأوائل حتى صار أوحد وقتِه فيها ، وصنّف الموجز فى المنطق والجمل ، وكشف الأسرار فى الطبيعىّ ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولِىَ قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام [٤] .

قلت : فاعتبروا ياأولى الأبصار ، يعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقا وغربا ويولّى عوضه رجل فلسفىّ ! مازال الدهر يأتى بالعجائب ! مات الخونجىّ فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

---

(١) انظر ابن أبى أصيبعة ٢ : ٣٠ .

(٢) ابن أصيبعة ٢ : ١٧٤

(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٩٣

(٤) ابن أبى أصيبعة ٢ : ١٢٠ .

١٦ — ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقىّ . أوحد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهتْ إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كنه ومنافعه . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة (١) .

١٧ — قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنىّ بن مسافر . ينعَت بالعلم ، ويعرف بتعاسيف الأصفونىّ . كان عالماً بالرياضيّات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيها حنفيًّا ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتُوُفىَ بدمشق فى رجب سنة تسع وأربعين وستمائة (٢) .

١٨ — جعفر بن مطهرّ بن نوفلّ الأدفوىّ ، نجم الدين . قال فى الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطبّ والفلسفة ، أديباً شاعرا فاضلا . توفىّ ببلده فى حدود الستين (٣) .

١٩ — ابن النفيس العلامة علاء الدين علىّ بن أبى الحزْم القرشىّ . شيخ الطبّ بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطبّ ؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة فى الفقه والأصول والحديث والعربيّة والمنطق . مات فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله (٤) .

٢٠ — الأصبهانىّ شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعا فى الأصلين والجدل والمنطق . صنّف كتاباً فى هذه العلوم سمّاه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركا فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، واشتغل ببغداد ،

---

(١) ابن أبى أصيبعة ٢ : ١٣٣
(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .
(٣) الطالع السعيد ٩٦
(٤) ابن أبى أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

وقدم القاهرة فولّاه تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلْق هناك ،وعاد فولِىَ تدريس الشافعىّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ودُفن بالقرافة (١) .

٢١ — الُخوَيِّى قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعىّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب فى عشرين فنًّا ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ وروى عن ابن احمد اللَّتِّى وابن المقَيّر . ولِىَ قضاء الديار المصرية وقضاء الشّام ، ومات بها فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة (٢) .

٢٢ — التقىّ شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانىّ الطبيب الكحال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم فى الطبّ ، روى عن أبى الحسن بن رُوزبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر . ذكره فى العبر .

٢٣ — شمس الدين محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى المعروف بالأيكىّ . كان إماماً فى الأصليْن والمنطِق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ،ودرّس بالغزاليّة بدمشق، ثم قدم مصر فولِىَ مشيخة الشيوخ بها ، فتكلّم فيه الصوفيّة ، فرجع إلى دمشق ،فمات بالمِزّة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة .

٢٤ — عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن علىّ الحميرى الإسنائىّ . كان إماماً فى العلوم العقليّة . أخذ عن الشمس الأصفهانى والبهاء بن النحاس وانتصب للإقراء ، وتخرّج به خلْق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسبعمائة (٣) .

٢٥ — أخوه المفضّل . قال الإسنوى فى طبقاته : كان ذكيًّا إلى الغاية ، فاضلا يُضرب

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٦ (٢) ابن أبى أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .
(٣) الطالع السعيد ٨٨

به المثل ولـكن غلب عليه علم الطبّ والحـكمة والمنطق ، ومهرَ فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال فى الطالع السعيد : تميّز فى الفقه والأصول والنحو وغلَب عليه الطبّ والحـكمة والمنطق والفلسفة ، وألّف فى الترياق مجلّداً . مات بمصر فى حدود تسعين وستمائة (١)

٢٦ ــ العلَم بن أبى خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ ــ علاء الدين الباجىّ علىّ بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً فى الأصلين والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظرأهل زمانه لايكاد ينقطع فى المباحث. وُلِد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقّه على الشيخ عزّ الدين بن عبـد السلام ، واستوطن القاهرة ، وصنّف مختصرات فى علوم متعددة ، وأخـذ عنه التقىّ السبكىّ . مات يوم الأربعاء سادس ذى القعدة سنة أربع عشرةوسبعمائة.

٢٨ ــ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الَجزرى ثم المصرىّ . قال الإسنوىّ : كان فقيهاً عارفا بالأصلين والنحوّ والبيان والمنطق والطبّ . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بقُوص على قاضيها الشمس الأصفهانى ، ثم استوطن مصر ، ودرّس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوىّ وأسئلة الأرموىّ على التحصيل . مات بمصر فى ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ ــ الصفىّ الهندى محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيها أصوليًّا متـكلّماً ديّناً متعبّدا . ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرّس ويفتى ويصنّف . مات بها فى صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ ــ تاج الدين محمد بن علىّ البارنبارىّ الشافعىّ الملقب طوير الليل . كان

---

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً فى الفقه والأصلين والعربيّة والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، واشتغل على الأصفهانىّ شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٣١ ـ فخر الدّين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندرانىّ المالكىّ العلامة الأصولىّ البارع . ولِىَ قضاء دمشق، ومات بها فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ ـ التاج التِّبريزىّ أبو الحسن علىّ بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالماً فى علوم كثيرة ، تخرّج به فضلاؤها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وقال الصلاح الصفدى يرثيه :

يقول تاج الدين لمّا قضى : من ذا رأى مثلى بتِبْريز
وأهل مصرٍ بات إجماعهم يقضى على الكل بتَبْريزى

٣٣ ـ الأصفهانىّ شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إماماً بارعاً فى العقليات ، عارفاً بالأصلين ، فقيها . ولد سنة أربع وسبعين وستمائة ، واشتغل بتِبْريز، وقدم الديار المصرية فولِىَ تدريس المعزِّية بمصر ومشيخة خانقاة قوصون بالقرافة. وصنّف الكتب المحرّرة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيدا بالطاعون فى أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة[1] .

٣٤ ـ محمد بن إبراهيم المتطبّب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابنُ فضل الله : قرأ الطبَّ على ابن نفيس وغيره، والمعقولات على الشمس محمود الأصفهانىّ، وكان طبيباً حكيما ، فاضلا متفلسفاً .

٣٥ ـ أرشد الدين محمود بن قطلوشاه السراى . كان غايةً فى العلوم العقليّة والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطبّ أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقانيّ، فولاّه مدرسته، فلم يزل بها إلى أن مات فى رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين (١) .

٣٦ ــ شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصريّ . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلا له نظم . مات فى شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة (٢) .

٣٧ ــ محمد بن محمد التِّبريزيّ . قال ابن حجر : قدِم من بلاد العجم، وأخذ عن القطب التحتانيّ وبرع فى المعقول، وشغل الناس كثيرا بالقاهرة وانتفعوا به . مات فى ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ ــ صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربيّ الطبيب، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذى على الخليج الحاكميّ . مات فى جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة (٣) .

٣٩ ــ العلاء علىّ بن أحمد بن محمد بن أحمد السرای علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنتهى فى علم المعانى والبيان، استدعى به برقوق، فقرّره شيخاً فى مدرسته . مات فى جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ ــ ضياء الدين عبدالله بن سعد القِرمىّ الشافعىّ . كان إماماً فى المعقولات . أخذ عنه العزّ بن جماعة، ودرّس بالشيخونيّة بعد البهاء بن السبكى . مات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة، وكانت لحيته طويلة جدًّا تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها فى كيس، وإذا ركب انفرقت فرقتين، فكلّ من رآه يقول : سبحان الخالق : فكان يقول : أشهد أن العوامّ مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد، لأنّهم يستدّلون بالصنعة على الصانع (٤) .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .
(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

٤١ ـ مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبى يزيد بن محمد السراى الحنفىّ . كان إماماً فى فنون العلم لا سيّما دقائق المعانى والعربيّة . ولىَ تدريس الحديث بالصُّرغتمشيّة والبرقوقيّة وانتفع به الخلق . مات فى المحرّم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ ـ ابن صغير الرئيس علاء الدين علىّ بن عبد الواحد بن محمد الطبيب . كان أعجوبة الدهر فى الفنّ . ولىَ رياسة الطبّ دهراً طويلا، وله فيه المعرفة التّامة ، بحيث كان يصف الدّواء الواحد للمريض الواحد بما يساوى ألفا وبما يساوى درهما ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة [1] .

٤٣ ـ قنبر بن عبد الله السبزوانىّ [2] . اشتغل فى بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً فى العلوم العقليّة حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا، قانعاً باليسير، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيّع. يمسح على رجلَيه من غير خفّ ، وكان يحبّ السماع والرقص . مات فى شعبان سنة إحدى وثمانمائة [4] .

٤٤ ـ الشيخ زاده الخرزبانىّ . كان فاضلاً فى المعقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربيّة وله تصانيف واقتدار على حلّ المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاّه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكُلُسْتانىّ . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة، ودُفن بالشيخونيّة مع شيخها أكمل الدين [4] .

٤٥ ـ السِّيرامىّ سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلا ، نشأ بتبريز ، ثم قدم حلَب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلَب ، فقرره شيخا بمدرسته عِوضاً عن علاء

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) فى الضوء : « وبخط العينى : بالراء بدل النون » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١

الدين السِّيرامىّ سنة تسعين ، ثم ولاّه مشيخة الشيخونيّة ، بعد وفاة عز الدين الرازىّ مضافة إلى الظاهريّة ، وأذن له أن يستنيب عنه فى الظّاهرية ولده ، فباشر مدة ثم ترك الشيخونيّة ، واقتصر على الظاهريّة ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يُثنِى على فضائله . مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة (١) .

٤٦ ـ ابن جماعة الشيخ عزّ الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو المشار إليه فى الديار المصرية والمفاخَر به علماء العجم ، تخضع له الرقاب وتسلّم إليه المقاليد. وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنّف . مات بالطاعون فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة (٢) .

٤٧ ـ الشيخ همام الدين همام بن أحمد الخوارزمىّ . ولد فى حدود الأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخاً فدرّس بها ، وكان يقرِّر الكشاف والعربيّة ، ولى مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة(٣) .

٤٨ ـ الهرَوى قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود . ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل فى بلاده بالعلوم وفاق فى العقليّات ، ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعيّة وكتابة السرّ . مات فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤٩ ـ علاء الدين الرّومىّ علىّ بن موسى بن إبراهيم . تفنّن فى العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولِىَ مشيخة الأشرفية . مات فى شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : « يوسف بن عيسى » .
(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ ـ ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩
(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ ـ الشيخ علاء الدين البخاريّ عليّ بن محمد بن محمد الحنفيّ . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازانيّ ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء ، عصره حتى برع فى المعقول وصار إمام عَصره . قدم القاهرة ، وتصدّر للإقراء بها ، وأخذ عنه غالبُ أهلها ، وكان مع مااشتمل عليه من العلم غايةً فى الورع والزّهد والتحرِّى وعدم التردّد إلى بنى الدنيا . مات فى رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (١) .

٥١ ـ الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الـكختاويّ . ولد فى حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً فى العلوم وتفرّد بالمعانى والبيان وولى مشيخة الشيخونيّة . مات فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٢ ، ٥٣ ـ البساطيّ وابن الهمام . مرّا .

٥٤ ـ الشروانيّ شمس الدين محمد علّامة الوقت فى المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ ـ الـكافِيَجيّ شيخنا العلّامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا فى المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريبا ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن العَنَزيّ وجماعة ، وتقدّم فى فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة (١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصورى يرثيه :

بكت على الشيخ محيي الدين كافيَجِى   عيونُنا بدموعٍ من دم المُهَجِ
كانت أساريرُ هـذا الدهرِ من دُرَرٍ   تُزْهَى فبُـدِّل ذاك الدرّ بالسَّبَج

---

(١) الفوائد البهية ١٦٩، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ .

فكم نفى بسماحٍ من مكارمه فقرًا وقوّم بالإعطاء مِنْ عِوج
يانور علم أراه اليوم منطفئًا وكانت الناس تمشي منه فى سُرُج
فلو رأيت الفتاوى وهى باكيةٌ رأيتها من نجيع الدمع فى لُجَج
ولو سرتْ بثناء عنه ريح صبًا لاستنشقوا من شذاها أطيَب الأَرَج
ياوحشة العلم من فيه إذا اعتركت أبطاله فتوارتْ فى دُجَى الرَّهج
لم يلحقوا شأوَ علمٍ من خصائصه أنَّى ورتُبته فى أرفع الدَّرَج !
قد طال ما كان يَقْرِينا ويُقْرِئُنا فى حالتيه بوجهٍ منه مبتهج
سَقْيًا له ، وكساه الله نورَ سَنًا من سندس بيد الغفران منتسَجِ

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

١ ـ سليم بن عنزة .

٢ ـ عبد الرحمن بن حجيرة .

٣ ـ توبة بن نمر .

٤ ـ عقبة بن مسلم التّجيبيّ .

٥ ـ الحلّاج .

٦ ـ أبو كثير .

٧ ـ موسى بن وردان .

٨ ـ دراج أبو السمح .

٩ ـ خير بن نعيم .

١٠ ـ أبوالحسن عليّ بن محمدبن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصريّ. قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرِف بالمصريّ . روى عنه الدّار قطنيّ وغيره . وكان له مجلس وعظ عظيم .

وقال فى العبر : كان مقدّم زمانه فى الوعظ ،وله مصنفات كثيرة فى الحديث والوعظ والزهد . مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وثمانون سنة (١) .

١١ ـ ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ، الحنبليّ نزيل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسمائة ، وتفقّه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلطاب صلاح الدين بن أيوب وحظِيَ عنده ، وكان له مكانة بمصر . مات فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

---

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٢ ، العبر ٢ : ٢٤٧ .

١٢ ـ زين الدين أحمد بن محمد الأندلسىّ الأصل المعروف بكثاكث ، المصرىّ الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً فى الوعظ . ولد سنة خمس وستمائة . ومات بالقاهرة فى ربيع الآخره سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٣ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميلق الشاذلىّ الواعظ . كان يجلس للوعظ ولو عظه تأثيرٌ فى القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

١ ـ سعيد بن عفير .

٢ ـ عبد الرّحمن بن عبد الله بن الحكم .

٣ ـ محمد بن الربيع الجيزىّ . مرّوا .

٤ ـ عُمارة بن وثيمة بن موسى أبو رفاعة الفارسىّ ، صاحب التاريخ على السنين . قال ابنُ كثير : ولد بمصر ، وحدّث عن أبى صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين [1] .

٥ ـ الطحاوىّ ـ مرّ [2] .

٦ ـ الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو علىّ الدّمشقىّ . من أبناء المحدّثين . قال ابن كثير : كان أخباريا له فى ذلك مصنّفات ، حدّث عن العباس بن الوليد السّدوسىّ وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثّمانين [3] .

٧ ـ أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاريخ مصر ، مرّ فى الحفاظ [4] .

٨ ـ أبو عمر الكندىّ محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنّف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر [5] . كان فى زمن كافور [6] .

٩ ـ ابن زُولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرىّ المؤرّخ . صنف كتاباً فى فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندىّ [7] . مات فى ذى القعدة سنة

(١) البداية والنهاية ١١ : ٩٦ .
(٢) ص ٣٥٠
(٣) البداية والنهاية ١١ : ١٩٠ .
(٤) ص ٣٥١
(٥) سماه : « أخبار قضاة مصر » .
(٦) هدية العارفين ٢ : ٤٦ ، وفيه أنه توفى سنة ٣٥٨ ؛ وانظر أيضا الأعلام للزركلى ٨ : ٢١ .
(٧) سماه « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة [١] .

١٠ ـ المسبِّحىّ الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرّانىّ صاحب التصانيف . قال فى العبر : كان رافضيًّا ، صنّف تاريخ مصر ، وكتاباً فى النّجوم وكتاب التلويح والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة [٢] .

١١ ـ القُضاعىّ . مرّ فى الشافعية [٣] .

١٢ ـ القِفْطىّ الوزير جمال الدين علىّ بن يوسف بن إبراهيم الشّيبانىّ . وزير حلب ، صاحب تاريخ النحاة [٤] ، وتاريخ اليمن، وتاريخ مصر، وتاريخ بنى بويه وتاريخ بنى سلجوق . ولد بقفْط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة [٥] .

١٣ ـ محمد بن عبد العزيز الإدريسىّ الشريف الفاوىّ . كان من فُضلاء المحدّثين وأعيانهم، سمع الكثير وألف : المفيد فى أخبار الصعيد . ولد فى رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وتوفِّىَ بالقاهرة فى صفر سنة تسع وأربعين وستمائة [٦] .

١٤ ـ ولده جعفر . ولد بالقاهرة فى شوال سنة إحدى عشرة وستمائة ، وسمع من ابن الجمّيزىّ وابن المُقَيّر ، روى عنه الدِّمياطىّ وأبو حيان . وكان نسّابة الشرفاء بمصر أديبا ،صنّف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وستمائة [٧] .

---

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢١ .

(٢) العبر ٣ : ١٣٩ ؛ والمسبحى ، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفى آخرها الحاء المهملة ؛ نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح . اللباب .

(٣) ص ٤٠٣

(٤) هو المسمى إنباه الرواة على أنباه النحاة .

(٥) الطالع السعيد ٢٣٧ ، وفيه : «ولادته سنة ٥٦٣» وانظر أيضا مقدمة كتاب إنباه الرواة .

(٦) الطالع السعيد ٢٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم الشريف عبدالله وأبو القاسم الإدريسى الفاوى المولد المغربى المحتد » . والفاوى : منسوب إلى فاو ، من عمل قوص وفى ح ، ط : « الغاوى » تصحيف .

(٧) الطالع السعيد ٩٣ .

١٥ ـ ابن خَلِّـكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الإربلىّ الشافعىّ . صاحب وفيات الأعيان (١) . ولد سنة ستمائة ، وأجازله المؤيد الطوسىّ ، وتفقه بابن يونس وابن شدّاد ، ولقى كبار العلماء ، وسكن مصر مدّة ، وناب فى القضاء بها ، ثم ولى قضاء الشّام عشر سنين ثم عُزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُدّ إلى قضاء الشام . قال فى العِبَر : كان سريًّا ذكيا أخباريًّا عارفا بأيام الناس . مات فى رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة (٢) .

١٦ ـ أبو الحسن بن سعيد علىّ بن موسى بن عبدالملك بن سعيد الغرناطىّ الأديب الأخبارىّ الشهير صاحب التصانيف الأدبية . ولد بغَرْناطة سنة عشر وستمائة ، وأخذ عن الشَّلَوْبين وغيره ، وجال فى الأقطار ، ودخل مصر والشام وبغداد ، وألّف المُغرب فى حُلىّ المغرب ، والمشرق فى حلىّ المشرق ، والطالع السعيد فى تاريخ بلده . مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمائة (٣) .

١٧ ـ الأمير ركن الدين بيبرس المنصورىّ الدوادار صاحب التّاريخ المسمى بزبدة الفكرة (٤) ، فى أحد عشر مجلدا ، والتفسير . مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٥) .

١٨ ـ ابن المتوّج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوّج بن صالح الزبيرىّ . أحد العُدول بمصر . ولد بها فى ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وسمع وحدّث ، وألف تاريخ مصر سماه : إيقاظ المتغفّل واتّعاظ المتأمل . روى عنه البدر بن جماعة . مات

(١) انتقده ابن كثير فى البداية والنهاية ١ : ٤١٣ فى كلامه على ابن الراوندى بقوله : « وقد ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان وقاس عليه ، ولم يجرحه بشىء ، ولا كأن الكلب أكل له عجينا ، على عادته فى العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم » .

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ . وفى روضات الجنات ٨٧ : « وابن خلكان بفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة ، أو بضم الخاء وفتح اللام المشددة ، أو بكسر الخاء واللام جميعاً » .

(٣) الأعلام للزركلى ٥ : ١٧٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٠٩ .

(٤) اسمه : « زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة » .

(٥) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ .

بمصر فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة[١] .

١٩ — الكمال الأدفوىّ أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلا أديباشاعراً . صنّف الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد، والإمتاع فى أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وقد قارب التسعين[٢] .

٢٠ — النويرىّ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكرىّ المؤرخ صاحب التاريخ المشهور . مات فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة[٣] .

٢١ — القطب الحلبى ، مرّ فى الحفاظ[٤] .

٢٢ — ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علىّ بن الحسن المصرىّ الحنفىّ . كان لهجاً بالتاريخ، فكتب تاريخا كبيرا جدًّا، وسمع من أبى بكر بن الصناج ، وأجاز له أبو الحسن البَنْدَنيجىّ وتفرّد بهما. مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وله اثنتان وسبعون سنة[٥] .

٢٣ — صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقْماق . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخا على الحوادث ، وتاريخا على التراجم ،وطبقات الحنفية . مات فى ذى الحجة سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين[٦] .

٢٤ — شهاب الدين الأوحدىّ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وكان لهجاً بالتاريخ ، ألف كتابا كبيرا فى خطط مصر والقاهرة وكان مقرئا أديباً ، تلا على التقىّ البغدادىّ . مات فى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة[٧] .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .
(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .
(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .
(٤) ص ٣٥٨
(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ فى كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، وبيض منه نحو ٢٠ مجلدا، ذكر المقريزى فى عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .
(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .
(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

٢٥ ـ المقريزى تقىّ الدين أحمد بن علىّ بن عبدالقادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية . ولد سنة تسع وستين وسبعمائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكابر ، ووَلِىَ حسْبة القاهرة، ونظم ونثر، وألف كتباً كثيرة ، منهـا درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيـان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينـــة الفسطاط ، واتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفه دول الملوك ، والتاريخ الـكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمانمائة [١] .

٢٦ ـ ابن حجر، مرّ فى الحفاظ [٢] .

٢٧ ـ شيخنا العز الحنبلى، مر فى الحنابلة [٣] .

---

(١) البدر الطالع ١ : ٧٩ .
(٢) ص ٣٦٣
(٣) ص ٤٨٤ .

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ ـ جميل بن عبدالله بن مَعْمَر العُذرِيّ . صاحب بُثَينة ، أحدعشّاق العرب . شاعر إسلامى من أفصح الشّعراء فى زمانه . قال : ا ن ميسّر وغيره : قدِم مصر علَى عبد العزيز ابن مروان فأكرمه ، ومات بها سنة عشرين وثمانمائة (١) .

وأنشد لما احتُضِر :

بكر النعىُّ وما كأنْ بجميلِ — وثوى بمصر ثواءغيرَ قفولِ (٢)
قومِى بثينة فاندبى بعويل — وابكى خليلَك قبْل كلِّ خليلِ

٢ ـ كُثيرة عزّة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخْر الخُزَاعىّ . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين ـ وقيل سبعين ـ ومائة . أقام بمصر مدّة يمدح عبد العزيز بن مرْوان وهو فى كَنَفه ، وزار قبرصاحبته عَزّة بها (٣) .

٣ ـ عزة بنت جميل بن حفص أمّ عمرو الضَّمْرية صاحبة كُثَيِّر . كانت أبرعَ الخلق أدبا ، وأحلاهم حديثا ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حُرَمه ليتعلّمْنَ من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر فى أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كُثَيِّر قبرهَا ، ورثاها ، وتغيّر شعرُه بعدها ، فقال له قائل : ما بالُ شعرك قد قصّرتَ فيه ! فقال : ماتت عزّة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مرون فلا أرْغَب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ ـ نصيب بن رَباح الشاعر أبو محجن مولى عبدالعزيز بن مرْوان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة . قاله فى المرآة (٤) .

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ ـ ٤١٣ .
(٢) ديوانه ١٨٣
(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ ـ ٤٩٩ .
(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ ـ ٣٧٤ .

٥ ـ أبو نواس الحسن بن هانئ الشّاعر المشهور. أقام بمصر مدّة، وركب ذات يوم في النّيل، فحذِرَ من التّمساح، فقال:

أضمرتُ للنيـل هجرانا وتَقْلِيةً إذ قيل لى إنما التِّمساحُ فى النِّيلِ

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١).

٦ ـ أبو تمام حبيب بن أوْس الطائى المشهو صاحب الحماسة ملك شعراء العصر، قال ابن خلِّكان: أصلُه من قرية جاسم بالقرْب منَ طَبرّية، وكان بدمشق، ثم صار إلى مصر وهو فى شبيبته (٢).

وقال الخطيب: هوشامىّ، وكان بمصر فى حَداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد، وشاع ذكرُه، وسار شعره. وبلغ المعتصمَ خبرُه، فحمله إليه، فقدم بغداد، فجالس الأدباء، وعاشر العلماء، وتقدّم على شعراء وقته. مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل بعد الثمانين (٣).

٧ ـ أبو العباس النّاشى الشاعر المتكلّم المعتزلىّ عبد الله بن محمد. أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدّة، ثم انتقل إلى مصر، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وكان شاعراً مطيقاً مفنّنا فى علومٍ منها المنطق، ذكيّاً فطناً، وله قصيدة فى فنون من العلم على روىٍّ واحد تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة (٤).

٨ ـ أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم طَباطبا الشريف الحسنىّ أبو القاسم المصرىّ الشاعر. كان نقيبُ الطالبيّين بمصر، مات فى شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٥).

---

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ ـ ٨٠٢. (٢) ابن خلكان ١ : ١٢١.
(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨.
(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٢٨. والناشى: لقب غلب عليه، ويعرف أيضا بابن شرسير.
(٥) ابن خلكان ١ : ٣٩.

٩ـ كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدىّ بن شاهك . يكنى أبا نصر. قال صاحب سجع الهديل : كان أقام بمصر مدّة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان يتشوّق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قدْ كان شوقى إلى مصرٍ يُؤَرِّقنى   فالآن عُدْتُ وعادت مصرُ لى دارا[(١)]

١٠ ـ المتنبى أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدّة أربع سنين عند كافور الأخشيديّ يمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقتِل فى رمضان سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب فى جماعة من مماليكهِ فتوهّم منه كافور لجفاء ، نخاف منه المتنبى وهرب ، فأرسل كافور فى أثره فأعجزه ، فقيل لكافور : ماقيمة هذا حتى تتوهم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبيًّا بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، فهلّا يروم أن يكون ملكا بديار مصر ! قدسّ إليه من قتله[(٢)] .

١١ ـ تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العُبيدىّ . كان من أكابر أمراء دولة أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد فى شعراء مصر ، وتبعه ابن فضل الله فى المسالك ، فقال : تشبّه بابن عمّه ابن المعتز ، وتشبّث بذيله فماقدران يبتزّ ، وهو وان لم يزاحم ابنَ المعتز ، فإنه لايقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره .

قال ابن كثير : وقد اتفق له كائنة غريبة وهى أنّه أرسل إلى بغداد ، فاشتريتْ له جارية مغنّية بمال جزيلٍ ، وكانت تحبّ شخصاً ببغداد ، فلمّا حضرتْ عند تميم ، غنّت

---

(١) الفهرست لابن النديم ١٣٩ : وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ١٥٦١ أن وفاته كانت سنة ٣٥٠ أو ٣٦٠ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٦ .

فاشتد طربه[١] . فقال لها : لابدّ أن تسأليني حاجةً . فقالت: عافيتك ، فقال: ومع هذا؟[٢] قالت : أحجّ وأمرّ على بغداد[٣] . فأرسلَها مع بعض أصحابه فأحججها[٤] ، ثم سار بها على طريق العِراق، فلمّا كانت على مرحلةمن بغداد، ذهبت فى اللّيل فلم يُدْرَ أين ذهبت ! فلما وصل الخبر إلى تميم تألّم ألما شديداً[٥] .

مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة[٦] .

١٢ ــ علىّ بن النّعمان القيروانىّ . قاضى قضاة مصر للدولة العُبَيدية . قال فى العبر : كان شيعياً غالياً ، شاعرا مجوّدا . مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة[٧] .

١٣ ــ المقداد المصرىّ . ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر ، وقال : جاء بالبيان وحبرّه[٨] ، وحقق الإحسان وحرّره ، وجاء بسحر عظيم ، ودرٍّ نَظيم .

١٤ ــ أبو الرقعمق الشـاعر صاحب المجون والنّوادر أبو حامد أحمد بن محمـد الأنطاكىّ . دخل مصر ، ومدح المعزّ وأولاده والوزير ابن كِلّس ، ومات سنة تسع وتسعين وثلثمائة . قاله فى العبر[٨] .

---

(١) الأبيات التى غنت بها كما ذكرها ابن كثير :

وبدَا لَهُ من بَعْدِ ماانتقلَ الْهوَى ... برقٌ تألّق من هُنَا لَمعَانُهُ
يبـدو لحاشيـةِ اللِّواء ودونَهُ ... صَعْبُ الذّرَا مُتَمنّعٍ أركانُهُ
فبدا لينظُر كيفَ لاحَ فلم يُطِقْ ... نَظَرًا إليـه وشـــدّه أشجانُهُ
فالنَّارُ مااشتملتْ عليهِ ضلوعُهُ ... والمـــاء ماسمحتْ به أجفانُهُ

(٢) ابن كثير : « ومع العافية » .

(٣) ابن كثير : « تردنى إلى بغداد حتى أغنى بهذه الأبيات » .

(٤) ابن كثير : « فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الوفاء لها » .

(٥) البـداية والنهـاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤ ، وفى نهـاية الخبر : « وندم ندماً شديدا حيث لا ينفعه الندم » .

(٦) ابن خلـكان ١ : ٩٨ .

(٧) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٨) العبر ٣ : ٧٠ .

١٥ — صريع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علىّ بن عبد الواحد البغدادىّ . له مقصورة فى الهزْل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، يقول فيها :

وألفُ حِمْلٍ من متاعٍ تُشترَى ... أنفعُ للمسكين من لقْط النَّوَى

مَــنْ طَبخ الديك ولا يذبحُه ... طَار من القدر إلى حيث انتهَى

من أُدخِلَتْ فى عينــه مِسَلَّة ... فَسلْهُ من ساعتِه كيْفَ العَمَى

والذقنُ شعرٌ فى الوجــوه طالع ... كذلك العُقْصَةُ مِن خَلْفِ القَفا

إلى إنْ ختَمها بالبيت الّذى حسد عليه وهو قولُه :

من فاته العلمُ وأخْطاه الغِنَى ... فذاك والـكلبُ على حدٍّ سَوَا

قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فمات بها فى رجب سنة اثنتى عشرة وأربعمائة[(١)] .

١٦ — صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مازُلزِلتْ مصرُ من سوءٍ يرادُ بها ... لـكنَّها رقصَتْ مَن عَدْلِه فرَحا

١٧ — هاشم بن العباس المصرىّ . قال ابن فضل الله : ما حكت مصر بمثله إقليمها ولا حكت شبيه فضله قديمها . ومن شعره :

كأنَّ بياضَ البدر من خلف نَخْلَةٍ ... بياضُ بَنانٍ فى اخْضَرار نُقُوشِ

١٨ — علىّ بن عبّاد الإسكندرىّ . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل الحافظ بن الأفضل قُتل هذا معه[(٢)] .

١٩ — إبراهيم بن شعيب المصرىّ . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

ياذا الذى يَدّخرُ أمــوالَه ... عن مثل هــذا الأسمــر الفائقِ

---

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلكان ١ : ٣٩٥ وسماه على بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت فى نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .

(٢) خريدة القصر ٢ : ٤٣ .

ماالذهب الصامتُ إنفاقُه مستنكَرٌ فى الذهب النـاطق

٢٠ ـ أبو الصّلت أميّة بن عبد العزيز الأندلسى.[١] مرّ.

٢١ ـ ظـافر بن القاسم الحـداد الجذامىّ الإسكندرىّ الشـاعر المحسن، صاحب الدّيوان. مات سنة تسع وعشرين، وخمسمائة[٢].

٢٢ ـ أبو الغمْر محمد بن علىّ الهاشمىّ الإسنائىّ. ذكره العماد فى الخريدة، وقال: كان أشعرَ أهل زمانه، وأفضل أقرانه. مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٣].

٢٣ ـ محمود بن إسمـاعيل بن قادوس أبو الفتح الدمياطىّ. كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضى الفاضل، وكان يسمّيه ذا البلاغتين، ذكره العماد الـكاتب فى الخريدة. مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة[٤].

٢٤ ـ عبد العزيز بن الحسين بن الحبـاب الأغلبىّ السعدىّ القاضى أبو المعـالى المعروف بالجليس، لأنّه كان يجالس صاحب مصر. ذكره العماد فى الخريدة، وقال: له فضل مشهور، وشعر مأثور. مات سنة إحدىٰ وستين وخمسمائة[٥].

٢٥ ـ الرّشيد بن الزّبير الأسوانىّ. مرّ[٦].

٢٦ ـ الحسن بن علىّ بن إبراهيم الأسوانىّ المعروف بالمهذّب بن الزبير، أخو الرشيد ابن الزبير. ذكره العماد فى الخريدة، وقال: لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه، وأنه أعرف به من أخيـه الرّشيد. تُوُفِّىَ سنة إحدى وستين وخمسمائة[٧].

٢٧ ـ القاضى موفّق الدين يوسف بن محمد المصرىّ أبو الحجّاج بن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، اشتغل على القاضى الفاضل فى هذا الفنّ، وتخرّج به. مات فى جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة[٨].

(١) ص ٥٣٩.
(٢) خريدة القصر ٢ : ١ ـ ١٨.
(٣) خريدة القصر ١ : ٢٨٥.
(٤) خريدة القصر ١ : ٢٤٦
(٥) خريدة القصر ١ : ١٨٩.
(٦) انظر خريدة القصر ١ : ٢٠٠
(٧) خريدة القصر ١ : ٢٠٤.
(٨) خريدة القصر ١ : ٢٣٥.

٢٨ ـ ابن قلاقِس الإسكندرىّ نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علىّ بن عبدالقوىّ اللخمىّ ، ويلقبّ بالقـاضى الأعزّ . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلّـكان : كان شاعراً مجيدا فاضلا نبيلا، ولم يكن له لحية ، صحب السِّلَفِىّ فانتفع به . ولد بالإسكندرية فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وستمائة فى عيذاب عن خمس وثلاثين سنة (١) .

٢٩ ـ عمارة اليمنىّ مرّ (٢) .

٣٠ ـ فخر الدولة الأسوانىّ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الـكاتب . كتب الإنشاء للملك النـاصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيـه العادل .مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٣١ ـ علىّ بن عمر أبو الحسن الهاشمى القوصىّ . ذكره العماد فى الخريدة ، فقال : شاب بقوص، له بالأدب خصوص .

٣٢ ـ القاضى الفاضل أبو على عبـد الرّحيم بن على بن الحسن اللخمىّ البَيْسانىّ ثم العسقلانىّ ثم المصرىّ محيي الدين . وقيل مجير الدين · الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقيل: إن مسوّدَات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدَبة يخفيها الطيلسان، وله آثار جميلة وأفعال حميدة . مات فى سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسائة ، ودفن بالقرافة (٣) .

٣٣ ـ العماد الـكاتب الوزير العلاّمة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى. ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان ، وتفقه ببغداد على ابن الرزّاز ، وأتقن الفقـه والخلاف والعربيّة ، ثم تعانَى الـكتابة ، والترسّل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

---

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٢) انظر ابن خلـكان ١ : ٣٧٦ .

(٣) ابن خلـكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنّف التصانيف الأدبيـة ، وختم به هذا الشأن . مات فى رمضـان سنة سبع وتسعين [١] .

٣٤ ـ علىّ بن أحمد بن عرّام الرَّبَعىّ الأسوانىّ . ذكره العماد فى الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات فى حدود الثمانين وخمسمائة [٢] .

٣٥ ـ الأسعد بن الخطير مهذّب بن ممّاتى المصرىّ الـكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ، ونظم كتاب كليلة ودمنة ، وله ديوان شعر . مات فى جمادى الأولى سنة ست عشرة وستمائة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه ممّاتى نصرانىّ [٣] .

٣٦ ـ السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سنـاء الملك المصرىّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع الموشحات ، الذى سمّاه درّ الطّراز . كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السِّلَفىّ والنّحو عن ابن برّىّ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسّل والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسمّـاه روح الحيوان . ولد فى حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستمائة [٤] .

٣٧ ـ وجيه الدين علىّ بن الحسين بن الذروىّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلا نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ ـ علىّ بن المنجّم أبو الحسن المصرىّ . كان أشعـر أهل زمانه ، وأفضـل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد فى المحرّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وستمائة .

٣٩ ـ النّجيب بن الدّبّاغ المصرىّ الشاعر الأديب . ولد فى جمادى الآخـرة سنة

(١) ابن خلـكان ٢ : ٧٤ .
(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .
(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣١ .
(٤) ابن خلـكان ٢ : ١٨٨ .

اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدّة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر مأثور . مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة .

٤٠ ـ جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصرىّ أبو الفضل الأفضلىّ الشاعر . يلقّب مجد الملك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد فى المحرّم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، ومات فى المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة (١) .

٤١ ـ مظفّر بن إبراهيم بن جماعة بن علىّ العيلانىّ الحنبلىّ الأعمى . ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة (٢) .

٤٢ ـ ابن النّبيه علىّ بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات سنة إحدى وعشرين وستمائة (٣) .

٤٣ ـ راجح بن إسماعيل الحلّىّ الأديب شرف الدين الشاعر . سار شعره ومدائحه للملوك . مات فى شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة (٤) .

٤٤ ـ البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، ولىَ النظرَ على ديوان الخراج بالصّعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

٤٥ ـ الحسن بن شاور بن العاضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لا تثقْ من آدمىٍّ فى ودادٍ بصفاء
كيف ترجو منه صفوًا وهو من طين وماء !

٤٦ ـ شرف الدين الدّيباجىّ محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

---

(١) ابن خلكان ١ : ١١٣ .
(٢) نكت الهميان ٢٩٠ ، ابن خلكان ٢ : ٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٠ .
(٣) فوات الوفيات ٢ : ١٤٣ .
(٤) أعيان الشيعة ٣١ : ٧٥ ، وانظر الأعلام للزركلى ٣ : ٣١ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه ممّن جَرَيَا فى الأدب إلى غاية. ذكره ابن فضل الله .

٤٧ ـ ابن بصاقة كاتب الإنشاء فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبدالباقى الغفارىّ . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترسُّلاً ، وأحسنَهم عبارة ، وأطولهم باعاً فى الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقُوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق فى جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة (١) .

٤٨ ـ ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مَطْروح المصرىّ . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة فى الأدب . تُوفِّىَ سنة أربع وخمسين وستمائة (٢) .

٤٩ ـ ابن أبى الإصبع عبدالعظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادىّ ثم المصرىّ . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة فى الأدب . تُوفِّىَ سنة أربع وخمسين وستمائة (٣) .

٥٠ ـ البهاء زهير بن محمد بن علىّ بن يحيى بن الحسن الأزدىّ المصرى الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدِم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٤) .

٥١ ـ سيف الدين أبو الحسن علىّ بن عمر بن قزل المعروف بالمشدّ الشاعر المشهور. ولد بمصر فى شوال سنة عشر ين وستمائة ، وتولّى شد الدواوين، وله ديوان شعر مشهور. مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة .

---

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .
(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .
(٣) فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ ؟ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .
(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

٥٢ ـ أمين الدولة علىّ بن عمار السليمانىّ . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، ومات بالفيوم سنة خمس وسبعين .

٥٣ ـ أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر . مات بالمحلّة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٥٤ ـ أبو الحسين الجزّار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصرىّ الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمرّاء والوزراء والكبراء . مات فى شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة (١) .

ومن شعره :

سقى اللهُ أكناف الكنانة بالقَطْرِ　　وجاد عليها سُكَّرٌ دائمُ الذَّرِّ
وتبًّا لأوقات المُخَلَّل إنهـــا　　تمرُّ بلا نفع وتحْسَبُ من عمرى
أهيم غراماً كلَّما ذُكِرَ الحمى　　وليس الحَمى إلا العطارة بالسعر
وأشتاق أن هبت نسيمُ قطائفِ السـحور سُحَيْراً وهى عاطرة النشر
ولى زوجة إنْ تشتهى قاهريّة　　أقول لها : ما القاهرية فى مصر

٥٥ ـ الشرف النساج بن غنوم الإسكندرىّ . نزيل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة تامة ، وفضائل عامة .

٥٦ ـ البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الناصرية . مات فى شعبان سنة ثمانين وستمائة وقد نيف على السبعين .

٥٧ ـ المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرىّ المصرىّ . مات بالقاهرة فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة ، وله ثمانون سنة وبه تخرّج الحكيم بن دانيال ، وتأدّب .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ ـ ابن الخيمىّ شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصارىّ اليمنىّ . ثم المصرىّ . قال ابن فضل الله: قدوة فى الطريقة ، وأسوة فى علم الحقيقة ؛ إلّا أن صناعة الأدب عليه أغلب ، وعلْم الشعر فيه أرجح .

وقال فى العبر : صوفىّ شاعر محسن، حامل لواء النّظم فى وقته ، سمع التّرمذىّ من علىّ ابن البنا، وأجاز له عبدالوهاب بن سُكينة . مات فى رجب سنة خمس وثمانينُ وستمائة عن نيّف وثمانين سنة (١) .

٥٩ ـ مجاهد بن أبى الربيع سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمى المصرىّ . قال ابن فضل الله : من أعلام أدباء مصر المشاهير . مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

٦٠ ـ نصير الحمامىّ . كان حجّة فى الأدب ، ماهرا فى الشعر . له تصانيف عديدة فى فن الآداب المفيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفضائل كثيرة .

٦١ ـ يوسف بن سيف الدولة أبى المعالى بن رماح بدر الدين أبو الفضل بن المهمندار . شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور وشعر مأثور .

٦٢ ـ ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكنانىّ ناصر الدين . من مشاهير الشعراء . مات فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ ـ محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبدالله الأموىّ .

٦٤ ـ علم الدين الصوابى عبدالله . والى البحر ، قال ابن فضل الله : جندىّ متأدّب ، له شعر بديع .

٦٥ ـ أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التِّلِمْسانىّ . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

---

(١) شذرت الذهب ٥ : ٣٩٢ .

٦٦ ـ الجمال التلمسانيّ .

٦٧ ـ الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصيّ المولد المغربيّ الأصل البوصيريّ المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أوّل شوال سنة ثمان وستمائة ، وبرع في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس : هو أحسن شعراً من الجزّار والورّاق . مات سنة خمس وتسعين وستمائة (١) .

٦٨ ـ محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصريّ الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشرين وستمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة (٢) .

٦٩ ـ ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمِّيَ بكاتب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن الجُمَّيزي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة قبل والده (٣) .

٧٠ ـ تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبيّ الكاتب المنشئ . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلا نبيلا ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٧١ ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالملك العزازيّ الشاعر المحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٧٢ ـ شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجليّ العدويّ كاتب السرّ بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخطّ الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة (٤) .

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١٢ ؟ (٢) فوات الوفيات ١ : ٢١٢ ـ ٢١٩ ؟
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩١ .
(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

٧٣ ـ علاء الدين عليّ بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلمائهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة [١] .

٧٤ ـ ناصر الدين شافع بن عليّ بن عباس الكنانيّ ، سبط محيي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشئ الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمائة [٢] .

٧٥ ـ شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية. الأديب البليغ الناظم ، الناثر ، صاحب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار وغيره . ولد فى شوّال سنة سبعمائة ، ومات فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة [٣] .

٧٦ ـ المعمار الأديب إبراهيم المصريّ المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٧٧ ـ ابن نُباتة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الُجذاميّ المصريّ . ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمائة ، وفاق أهل زمانه فى النّظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضى الفاضل وسلك طريقه .مات بالقاهرة فى صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة [٤] .

٧٨ ـ علاء الدين عليّ بن القاضى محيي الدين يحيى بن فضل الله العمريّ . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره فى الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمائة .

٧٩ ـ ابن أبى حَجلة شهاب الدين أحمد بن يحيي بن أبى بكر بن عبد الواحد

---

(١) الدرر الكامنة . . .
(٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : « أحمد بن يحيي بن فضل الله بن مجلى القرشى العمرى الشافعى » . وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .
(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التِّلْمسانىّ ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومهر فى الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد، وترسّل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها السُّكر دان، وحاطب ليل، وديوان الصبابة وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة (١) .

٨٠ ـ القِيراطىّ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارع المفنن . ولد فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ولازم علماء عصره وبرع فى الفنون ودرّس بعدّة أماكن وفاق فى النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين (٢) .

٨١ ـ ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن علىّ الدنيسرىّ . شاعر مشهور ، مات فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٨٢ ـ ابن مَكَانس الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القِبْطىّ ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشاء . مات فى ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة (٣) .

٨٣ ـ ولده مجد الدين فضل الله . ولد فى شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة وتعانَى الأدبيّات ، ومهر . مات بالطاعون فى ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

٨٤ ـ البارزىّ ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن المسلم . ولد فى شوال سنة تسع وستين وسبعمائة ، وبرَع فى الأدب وتنقّلت به الأحوال إلى أنْ وَلِىَ كتابة السرّ بالديار المصرية . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (٤) .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩ .
(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩
(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠ .
(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧ .

٨٥ ـ ولده مجد الدين محمد . ولد فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ ـ البدر البشتكىّ محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقىّ الأصل الأديب الفاضل المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة [١] .

٨٧ ـ ابن حِجّة رأس أدباء العصر تقىّ الدين أبو بكر بن علىّ الحموىّ نزيل القاهرة . صاحب البديعيّة المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من التصانيف الأدبيّة . مات فى شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة [٢] .

٨٨ ـ ابن كميل القاضى شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصورىّ . ولد فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدّم على أقرانه . مات فى شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ ـ النّواجى أديب العصر شمس الدّين محمد بن حسن بن علىّ بن عثمان . ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمعن النّظر فى علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف كتبا منها تأهيل الأديب [٣] والشفاء فى بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة فى بديع المجانسة ، وحَلْبة الكميت فى وصف الخمر وغير ذلك . مات فى يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة [٤] .

٩٠ ـ الشهاب الحجازىّ أبو الطيب أحمد بن محمد بن علىّ بن حسن بن إبراهيم الأنصارىّ الخزرجىّ . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد فى شعبان سنة تسعين وسبعمائة ، وسمع على المجد الحنفىّ والبرهان الأبناسىّ ، وأجاز له العراقىّ والهيثمىّ ،

(١) مطالع البدور ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكى هو جامع ديوان ابن نباتة .
(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .
(٣) الصواب أنه لابن حجة الحموى ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ ـ أدب .
(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .

وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات فى رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة (١) .

وقال الشهاب المنصورى يرثيه :

لهف قلبى على أفول الشهاب ... تحفة القوم نزهة الأصحاب
كان فى مطلع البلاغة يسرى ... فتوارى من الثرى بحجاب
فقدت بره أيامى المعانى ... ويتامى جواهر الآداب
هطلت أدمع السحاب عليه ... وقليل فيه دموع السحاب
وذووا الجمع أصبحوا حين ولى ... كلهم جامعاً بلا محراب
ربع بلواى آهل منذ أخلى ... كتبى من سؤاله والجواب
ياشهابا طلوعه فى سما الفضـ ... ـل ولكن أفوله فى التراب
لك فيما ألفت تذكرة مما ... انتقى دره أولو الألباب
روضة أينعت بفاكهة من ... حسن لفظ كثيرة وشراب
فسقى تربها الرباب لتهتـ ... ـز وتربو على سماع الرباب
ورأى كسره فقابله اللـ ... ـه تعالى بالجبر يوم الحساب

٩١ — الشهاب المنصورى أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمى المعروف بالهائم . الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع فى الشعر وفنونه وتفرد به فى آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٢) .

٩٢ — القادرى الشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٧ .
(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

الأنصارى السعدى الدنجاوى ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع فى فنون الأدب نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه فى طبقته أحد . مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعمائة .

ومن نظمه وأنشده عندى فى الإملاء :

شَجَاكَ بربع العامرية معهدٌ ... به أنكرتْ عيناكَ ما كنتَ تعْهَدُ
ترحَّلَ عنه أهلُهُ بأهِلَّةٍ ... بأحْدَاجِها غِيدٌ من العِينِ خُرَّدُ
كواعبُ أترابٌ حِسانٌ كأنها ... بدورٌ بأغصان النَّقَا يتأَوَّدُ
ومما شجانى فوقَ عودٍ حمامةٌ ... تُرجِّع ألحانا لها وتُغَرِّدُ
كأنَّ بدمعى الكفَّ منها مخضَّبٌ ... وبالحزن منى الجيدَ منها مُقَلَّدُ
وبى غادةٌ كالشمس فى أفقِ حسنِها ... نأتْ وبقلبى حَرُّها يتوقَّد
ولو هدَّدَتْ رَضْوى بتبريحِ هجرِها ... لأمْسَى مِن التهديد وهو مُهَدَّدُ
خفيفةُ أعطافٍ نشاوَى من الصِّبا ... ثقيلةُ أردافٍ تقُومُ وتقْعِدُ
من النافثاتِ السحرَ فى عُقَدِ النُّهى ... بنجلاء عنها سحرُ هاروتَ يُسْنَدُ
وعَيْنِى تروِّى عن مَعِين دموعها ... وسمعىَ عن عذل العذول مُسَدَّدُ
وأعجبُ من جسمٍ حكى الماء رقةً ... يَقِلُّ بلطفٍ قلبَها وهْوَ جَلْمَد
مُحَيًّا كبدر التمِّ فى جنح طُرَّةٍ ... يظَلُّ به غصنُ النَّقا يتأوّد
وجنَّاتُ وجْنَات بماء نعيمها ... على النَّور نار أصبحت تتوقد
مَهاةٌ إذا استنَّتْ بعُودِ أراكةٍ ... على متْنِ سِمْطَىْ لؤلؤٍ يتردَّد
تريك ثَنيَّاتِ العقيق ببارقٍ ... جلالى النقا منه العُذَيْبُ المبرَّدَ

كأن بفيها من سنا العلم جوهرًا   جلاه جلال الدين فهْو منضَّد
إمامُ اجتهادٍ عالم العصر عاملٌ   بجامع فضلٍ ناسكٌ متهجِّدُ
ويَحْسُد طرفُ النجم بالعلم طَرْفَه   إذا بات ليلاً فيه وهْو مسهَّدُ
ويقدح زَنْدَ العزم زندُ ذكائه   فيصبحُ منه فكرُه يتوقَّدُ
ومِنْ مَددِ المولى وعينِ عنايةٍ   وتوفيقِه يَحيا ويَحمى ويَحْمَد
ومجتهدٍ قد طال فى العلم مُدْرَكا   وباعاً ففى كلِّ العلوم له يَدُ
ومستنبطٍ من آية بعد آيةٍ   تَلِى آية الكرسىّ معنى يخلّد
فوائد أشتات البديع التى بها   تفرَّد فيها جمعه فهْو مفرَدُ
وأنواعها عشْرُون معْ مائة وقدْ   توحَّد فيها بالذكا فهْو أوحد
ولم يك للماضين فى الجمع مثلها   فسُحْقاً لمن للفضل فى الناس يجحد
فحقّ له دعوَى اجتهادٍ لأنه   هو البحر علماً زاخرُ اللُّجِّ مُزْبِدُ
عليم بآلات اجتهاد أولى النهى   أئمةِ دين الله من حيث تقصد
فَمِنْ ذاك علمٌ بالكتاب وسنّةٍ   تبيِّن ما فى بحره فهْو مورد
وما كان فيها مجملا ومفصّلا   ومن مُطْلَقٍ ينفكُّ عنه المقيَّدُ
ونحوى خطاب ثم مفهومُ مابه   يدلُّ على مفهومه حيث يُوجد
ومعرفة الإجماع فهْى لدينا   ثلاثٌ عليها بالخناصر يُعْقَد
وباللغة الفُصْحَى من العرب التى   بها نزل الذكر العزيزُ الممجَّد
ومعرفة الأخبار ثم رُواتِها   عُدُولاً ومَن بالطعن فيه تردَّد
وبالعلم بالفرق الذى بين واجبٍ   ونَدْب وما فيه الإباحةُ تقصد
وما بين حظْر موبق وكراهةٍ   وتقييدِها والعلم نعم المقيّد
وفى النّحو والتصريف للمرء عصمةٌ   من اللحن فاللحان باللحن مُكمَدُ

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقًى ... فطوبى لمن يرقَى إليه ويصعَدُ
وعلم المعانى والبيـــانِ كلاهما ... مَراقٍ إلى علم البـديع ومَصْعَد
وسلطان منقولِ الفقيه متى يجد ... وزيرًا من المعقول فهو مؤيَّد
وإنّ الجلالىّ السيوطىَّ للهُدى ... لَـكوكبُ علم بالضيا يتوقّدُ
وقد جادصَيْبُ العلم روضةَ أصله ... فطاب له بالعلم فرع ومَحْتِدُ
وذى حَسَد مُغرًى ببغداد فضله ... على نفسه يبكى أسىً ويعدّد
فلو أبصر الـكفار فى العلم درسه ... وقد شاهدوا تقريره لتشَهَّدوا
نخذها جلال الدين فى المدح كاعباً ... لها جيدُ حسن بالنجوم مقلَّدُ
ولا تبتئس من قول واشٍ وحاسد ... فما برحت أهلُ الفضائل تُحْسَد
ومنْ لحظت مسعاه عينُ عنايةٍ ... فطرْف أعاديه مدَى الدهر أرْمَدُ
وبالعـلم ، من يأمَنْ وعيد إلهه ... فإنَّ بوعد الفوز موعدَهُ غدُ
وحيث وهَى ثوبُ اجتهاد فذو العلا ... يُقَيِّضُ فى الدنيا له من يجدِّد
بمن أخبر المختار عنهم وإنهم ... لطائفةٌ بالحق للدين تعضِدُ
بإخلاصهم لا الهجوُ بومايسوءهم ... ولا سَرَّهم مدح الذى راح يحمد
وهذا اعتقادُ المؤمنين أولى النُّهى ... فلايكُ فى هذا لديكَ تردُّد
وإنّ جلال الدين منهم فإنه ... بيُمْنَى علوم الدِّين سيفٌ مجرّد
وإن القوافى ضقن ذرعًا عن الذى ... له من تصانيفٍ فليسَتْ تُعدَّدُ
وإنّ الفقير القادرىَّ لعاجزٌ ... عن المدْح فى علياهُ إذ يتقَصَّد
وقَاهُ إله العرش من كل محنة ... وما أضمرَتْ يوماً عِداه وحُسَّدُ
بجاه رسول الله أحمدَ مرسل ... بأمداحه جاء الـكتاب المجَّد
عليه مع الآل الـكرام وصحبه ... صلاةٌ على طول المدى تتجدَّد

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أوّل أمير عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ولاّه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الفُسطاط وأسفل الأرض ، ووَلِىَ عبدُ الله بن سعد بن أبى سرْح على الصّعيد إلى الفيّوم .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجلٌ من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب فقال : ياأمير المؤمنين ، عائذ بك من الظّلم ، قال : عذتَ معاذاً[1] ، قال : سابقت [ابن][2] عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربنى بالسّوط ، ويقول : أنا ابن الأكرمين ! فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويَقْدَم بابنه معه . فقدم فقال عمر : أين المصرىّ ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسّوط ويقول عمر : اضرب ابنَ الأكرمين[3] . ثم قال للمصرىّ : ضعه على صَلْعة[4] عمرو ، قال : ياأميرَ المؤمنين ، إنما ابنه الذّى ضربنى وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمرو : مذ كَمْ تعبّدتم النّاس وقد ولدتْهم أمهاتهم أحرارا ! قال : ياأمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتنى[5] .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صُبيغا العراقىّ جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد[6] المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرىّ أن

(١) كذا فى الأصول ، وفى اللسان : « عاذبه معاذا ، لجأ إليه واعتصم » .
(٢) تكملة من فتوح مصر .
(٣) بعدها فى فتوح مصر : « قال أنس : فضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ؛ فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .
(٤) فتوح مصر : « ضلعة » .
(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .
(٦) أجناد : جمع جند ، وهو العسكر .

ألّا يجالسه أحدٌ من المسلمين(١) .

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل فى كتابه : حدّثنا عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب أنّ عمرو بن العاص استحلّ مال قِبطىّ من قِبْط مصر لأنّه استقرّ عنده أنه كان يُظهر الرّومَ على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بضعاً وخمسين إردبا دنانير . قال أبو صالح : والإردبّ ستّ وَيْبات وعيّرنا الويبة ، فوجدناها تسعا وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلَى هذا يكون مبلغ ماأخذ من هذا القِبْطىّ يقارب ثلاثة عشر ألف ألف دينار .

قال ابنُ عبد الحكم : تُوُفِّىَ عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص بأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلُف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولّى عبد الله بن سعد [بن أبى سرْح] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك فى سنة خمس وعشرين(٢) .

وقال الواقدىّ وأبو معشر : فى سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفى نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضبا ؛ وهو كما فى فتوح مصر ١٦٨ : « أن صبيغاً العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : فى الرحل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب، فتصيبك منى العقوبة الموجعة. فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد، فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ؛ إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا ، وإن كنت تريد أن تداوينى ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبى موسى الأشعرى ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر، إن أنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس فى مجالسته » .

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤلّب النـاسَ على عثمان ؛ وكره أهلُ مصر عبدَ الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهلِ المغرب وفتحه بلاد البربر والأندلس وإفريقيّة ، ونشأ بمصر ناس[1] من أبناء الصحابة يؤلّبون الناس على حرب عثمان ، والإنـكار عليه فى عزل عمرو ، وتولية مَنْ دونهم ؛ وكان عُظْم ذلك مسنَداً إلى محمد بن أبى بكر ومحمد بن أبى حُذيفة ، حتى استنفرا نحوا من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان،فساروا إليها، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبى سَرْح ،ويُوَلِّيَ محمد بن أبى بكر أميرا ، فأجابهم إلى ذلك ، فلمّا رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وفتّشوه ، فإذا فى إداوته كتاب إلى ابن أبى سرْح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبى بـكر وجماعة معه، فرجعوا وداروا بالـكتاب على الصحابة ؛ فلام النّاس عثمان على ذلك ، فحلف : ماله علم بذلك،وثبت أنه زوّره على لسانه مَرْوان بن الحـكم، وزوّره على خاتمه ، فـكان ذلك سبب تحريض المصريّين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذى باشر قتله رجلاً من أهلِ مصر من كِـنْدة يسمى أسود بن حُمران ، ويكنى أبا رُومان ، ويلقب حمارا ، وقيل : اسمه رُومان ، وقيل اسمه سُودان بن رُومان المرادىّ . وكان أشقر أزرق ، وقتـل هو أيضاً فى الحال ــ لعنه الله ورضى عن عثمان أمير المؤمنين ــ وفعل المصريون فى المدينة من الشرّ مالا يفعله فارس والرّوم ، ونهبُوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا مافيه ، وكان فيه شىء كثير جدًّا ، وذلك فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدىّ عن عبد الرحمن بن الحارث، قال : الذى قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التُّجيبىّ، حتى قال القائل:

ألاَ إنّ خير الناس بعـد ثلاثةٍ ... قتيل التُّجيبىّ الذّى جاء من مصرا

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيّب ، قال : كانت المرأة تجىء فى زمان عثمان

---

(١) ط : « طائفة » .

إلى بيت المال ، فتحمل وَقْرها ، وتقول : اللهمّ بدّل، اللهمّ غيِّر . فلما قتل عثمان ، قال حسان بن ثابت :

قلتمُ بدّل فقد بَدّلَكُمْ سَنَةً حرّى وحَرباً كاللّهبْ (١)

ما نقِمْتُمْ من ثياب خِلْفَةٍ وعبيدٍ وإماء وذَهبْ (٢)

وروى محمد بن عائذ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جُبير ، قال : سمع عبد الله بن سَلام رجلاً يقول لآخر : قتِل عثمان بن عفّان فلم ينتطح فيها عنزان . فقال ابن سلاَم : أجل إن البقر والغنم لاتنتطح في قتل الخليفة، ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله لَيُقْتَلَنّ به أقوام إنّهم لفى أصلاب آبائهم ماوُلِدوا بعْد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحُّون على علىّ أن يبايعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزُّبيرَ فلا يجدونه، والبصريّون طلحة فلا يجيبهم، فقالوا فيما بينهم : لانولّى أحداً من هؤلاء الثلاثة، فمضوا إلى سعد بن أبى وقّاص فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فحاروا فى أمرهم ، وقالوا : إن نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير إمْرَةٍ ، اختلف الناس ، فرجعوا إلى علىّ فألحوا عليه فبايعوه، فأشار عليه ابن عباس باستمرار نوّاب عثمان فى البلاد إلى حينٍ آخر ، فأبَى عليه ، وعزل عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح عن مصر وولّى عليها قيسَ بن سعد بن عبادة .

وكان محمد بن أبى حُذيفة لمّا بلغه حصرُ عثمان تغلّب على الديار المصرية ، وأخرج منها ابنَ أبى سرْح ، وصلّى بالناس فيها ، فسار ابنُ أبى سرح ، فجاءه الخبر فى الطريق بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان فى أمره بديار مصر ، وأنّ محمد بن

(١) ديوانه ٢٣ ، وفيه البيت الأول بعد الثانى .
(٢) خلفة ، أى مختلفات .

أبي حُذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمرو بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجَا دخول مصر، فلم يقْدِرا، فلم يزالا بِه حتى خرج إلى العريش في ألف رجل، فتحصّن بهـا. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحـابه فقتِلوا؛ ذكره ابن جرير [1].

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من عليّ، فدخل مصر في سبعة نفرٍ، فرقىَ المنبر، وقرأ عليهم كتابَ أمير المؤمنين عليّ، ثم قام قيس فخطب النـاس، ودعاهم إلى البَيْعة لعليّ، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قريةٍ منها يقـال لها خَرِبْتَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجوههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بُسْر بن أرطاة، ومسلمة بن مخلّد، ومعاوية بن حُـدَيج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجيّ، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوادَعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابنُ عبدالحـكم: لمّـا ولِيَ قيسٌ مصرَ اختطّ بها دارا قبليّ الجامع، فلما عُزِل كان الناس يقولون: إنّها له، حتى ذكرت له، فقال: وأيّ دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنّما تلك بنيتُها من مال المسلمين، لاحق لي فيها [2].

ويقال: إن قيساً أوصى لمّا حضرته الوفاة: إني كنت بنيتُ دارا بمصر وأنا واليها، واستعنت فيها بمعونة المسلمين؛ فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزراً له على ما هو بصدده من القيام في ذلك، ووعده أن يكون نائبَه على العراقين إذا تمّ له الأمر. فلما بلغه الـكتاب ـ وكان قيس رجلا حازما ـ لم يخالفه ولم يوافقه، بل بعث يلاطِف معه الأمر؛ وذلك لبعده من عليّ، وقربه من بلاد الشام؛ وما

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٠٥، ١٠٦ (٢) فتوح مصر ٩٨.

مع معاوية من الجنود ، فسالمه قيس وتاركه ؛ فأشاع بعضُ أهل الشام أنّ قيس بن سعد يُكاتِبهم فى الباطن ،ويمالئهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جهته كتاب مزوّر بمبايعته معاوية ، فلمّا بلغ ذلك عليًّا اتّهمه ، وكتب إليه أن يغزوَ أهلَ خَرِبْتا الذين تخلفوا عن البيعة ، فبعث يعتذر إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنتَ إنّما أمرتَنى بهذا لتختبرنى لأنّك اتّهمتنى ، فابعث على عملك بمصر غيري .

فولّى علىّ على مصر محمد بن أبى بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة، ثم ركب إلى علىّ ، واعتذر إليه ، وشهد معه صِفّين ، فلم يزل محمد بن أبى بكر بمصر قائم الأمر ، مهيبًا بالديار المصرية ، حتى كانت وقعة صِفّين ، وبلغ أهلَ مصر خبر معاوية ومَنْ معه من أهل الشام على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر فى محمد بن أبى بكر ، واجترءوا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم علىّ بن أبى طالب على عزل قيس من مِصْر لأنه كان كفؤا لمعاوية وعمرو . فلمّا فرغ علىٌّ من صِفّين ، وبلغه أنّ أهل مصر استخفّوا بمحمد بن أبى بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على ردّ مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولّى عليها الأشتر النَّخعىّ ، فلما بلغ معاويةَ توليةُ الأشتر ديار مصر ، عظُم ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع فى استنزاعها من يد محمد بن أبى بكر ، وعلم أنّ الأشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته . فلمّا سار الأشتر إليها وانتهى إلى القُلْزم ، استقبله الجايسار — وهو مقدّم على الخراج — فقدّم إليه طعاما ، وسقاه شرابا من عسل ، فمات منه . فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا : إنّ لله جندا من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدّم إلى هذا

الرجل فى أن يحتال على الأشتر ليقتله ففعل ذلك ، ذكره ابنُ جرير .

فلمّا بلغ عليا وفاةُ الأشتر تأسّف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبى بكر باستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العثمانيّة الذين ببلد خَربْتا ، وقد كانوا استفحل أمرُهم ؛ وكان أهلُ الشام حين انقضت الحكومة سلّموا على معاوية بالخلافة ، وقوىَ أمرُهم جدّاً ، فعند ذلك جمع معاوية أمراءه ، واستشارهم فى المسير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعيّن نيابتَها لعمرو بن العاص إذا فتحها ، ففرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلّد ومعاوية بن خُديج — وهما رؤساء العثمانية ببلاد مصر — يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سريعا ، فأجابوه ، فجهّز معاوية عمرو بن العاص فى ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العثمانيّة وهم عشرة آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبى بكر : أن تنحَّ عنّى بدمك ، فإنّى لا أحبّ أن يصيبَك منّى ظُفر ، وإنّ الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن أبى بكر لعمرو فى الجواب ، وركب فى ألفىْ فارس من المصريّين ، فأقبل عليه الشاميّون ، فأحاطوا به من كلّ جانب ، وتفرّق عنه المصريون ، وهرب هو فاختفى فى خربة ، ودخل عمرو بن العاص فُسطاط مصر ، ثم دُلّ على محمد بن أبى بكر ، فجىء به ؛ وقد كاد يموت عطشاً ، فقدّمه معاوية بن حُدَيج فقتَله ، ثم جعله فى جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛ وذلك فى صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه بلادَ مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفِطْر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ، ودفن بالمقّطم ، من ناحية الفجّ ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحبّ أن يدعوَ له من مرّ به ؛ وهو أول أمير مات بمصر .

وفى ذلك يقول عبد الله بن الزّبير :

ألم ترأنّ الدهر أخنت ريوبُهُ على عمرٍو السّهميّ تُجبَى له مصرُ
فأضحى نبيذاً بالعراء وضُلِّلت مكائده عنه وأمواله الدّثْرُ
ولم يغن عنه جمْعُه المَال برهةً[(١)] ولا كيدُهُ حتى أتيحَ له الدّهْرُ

فلما مات عمرو بن العاص ولّى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو . قال الواقدىّ : فعمل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهرا . ثم عزله وولّى عتبة ابن أبى سفيان .

ثم عزله وولّى عُقْبة بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .

وولّى معاوية بن حُدَيج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولّى مسلمة بن مخلّد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول والٍ جمع له ذلك [(١)] .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن لَهيعة عن بعض شيوخ أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التى خلْف القنطرة أيام مسلمة بن مخلّد ، فأنكر ذلك الجند على مسلمة ، وقالوا له : أتقرّ لهم أن يبنوا الكنائس احتى كاد يقع بينهم وبينه شرّ ، فاحتجّ عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست فى قيْروانكم ، وإنما هى خارجة فى أرضهم ، فسكتوا عند ذلك [(٢)] .

فأقام مسلمة أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفىّ المشهور بابن أم الحكم – وأم الحكم هى أخت معاوية – أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة فى أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ، فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينّك مصر خيراً منها ، فولّاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه معاوية بن حُدَيج على مَرْحلتين من مصر ، فقال : ارجع إلى خالك ، فلعمرى لا تسير فينا

---

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتباله »
(٢) بن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك فى أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية. فلما دخل عليه وجدَه عند أخته أم الحكم ـ وهى أم عبد الرحمن الذى طرده عن مصر ـ فلما رآه معاوية،قال : بخ بخ! هذا معاوية بن حُدَيج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً ! تسمع بالمُعيَدىّ خيرٌ من أن تراه . فقال معاوية بن حُدَيج : على رِسْلِكِ يا أم الحكم، أما والله لقد تزوجتِ فما أكرمت ، وولدت فما أنجبت ؛ أردتِ أن يلى ابنك الفاسق علينا ، فيسير فينا كما سار فى أهل الكوفة ، فما كان الله ليريَه ذلك، ولو فعل لضربنا ابنك ضرباً يطأطئُ منه ـ وإن كره هذا الجالس ـ فالتفت إليها معاوية ، فقال : كُفِى ، فاستمرّ مسلمة على إمرة مصر إلى أن مات فى خلافة يزيد فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين .

فولِىَ بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدىّ .

فلما ولى الزبير الخلافة بعدموت يزيد، وذلك فى سنة أربع وستين، استناب على مصر عبد الرحمن بن قحزم القرشىّ الفهرىّ ، فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتملّكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك فى سنة خمس وستين ، فلم يزل أميرا بها عشرين سنة . وكان أبوه جعلَ إليه عهد الخلافة بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبدُ الملك يستنزله عن العهد الذى له من بعده لولده الوليد فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطّاعون بالفُسطاط ، فخرج عبد العزيز إلى حُلوان ، وكان ابنُ حُديج يرسل إليه فى كلّ يوم بخبر مايحدث فى البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فأتاه ، فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فثقُل ذلك على عبد العزيز وغاظه ، فقال : أسألك عن اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك، فتفاءل عبد العزيز بذلك فمرض ، فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول:

ونزورُ سيّدَنا وسيّدَ غيرنا ليتَ التَّشكّى كان بالعُوّادِ
او كان يَقْبَل فدية لفديتُه بالمصطَفى من طارِفى وتِلادِى

فأمر له بألف دينار ، ثم مات عبد العزيز بحُلوان ، فحُمِل فى البحر إلى الفسطاط ، ودفن بمقبرتها (١) .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الأولَى سنة ست وثمانين . وكتب على قصره بحُلوان :

أين ربُّ القصر الذى شيّد القَصْـــرَ ، وأين العبيدُ والأجنادُ !
أين تلك الجموع والأمر والنَّهْـــىُ وأعوانهم ، وأين السواد !

وقال عمر بن أبى الجدير العجلانىّ يرثى عبد العزيز بن مروان وابنَه أبا زبّان :

أبعدَك ياعبد العزيز لحجة وبعد أبى زبّان يُستَعْتَبُ الدّهْرُ
فلا صلَحَتْ مصرٌ لحىّ سوا كُماَ ولا سقيتْ بالنِّيل بَعْدَ كُماَ مِصْرُ

فأمّر بعده عبد الملك ، فأقام شهراً إلاّ ليلة ، ثم صُرف وولِّىَ بعده ابنه عبد الله بن أمير المؤمنين عبد الملك . قال الليث بن سعد : وكان حدَثاً ، وكان أهل مصر يسمونه نَكيس ، وهو أول من نَقَل الدواوين إلى العربية ؛ وإنما كانت بالعجمية ، وهو أوّل من نهى الناس عن لباس البرانس ، فأقام إلى التسعين ، فعزله أخوه الوليد .

وولّى قرّة بن شريك العبسىّ ، فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأوّل ، وفى ذلك يقول الشاعر :

عَجَباً ماعجِبْتُ حينَ أتانَا أنْ قدَ أمّرتُ قُرّة بن شَريكْ (٢)
وعزلْتَ الفتى المبارك عَنَّا ثم فيّلت فيه رأى أبيكْ

وكان قُرّة ظلوما عَسُوفا ، قيل كان يدعو بالخمر والملاهى فى جامع مصر ؛ أخرج أبو

(١) فتوح مصر ٢٣٧

(٢) فتوح مصر ١٣١ .

نُعيم فى الحماية ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجّاج بالعراق ، وقُرّة بمصر ، وعثمان بن حيّان بالحجاز . امتلأت والله الأرض جورا !

وقال ابنُ عبد الحكم : أنبأنا سعيد بن عُفير ، أنّ عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا إليه أنّ بيوت الأموال قد ضاقت من مال الخمس ؛ فكتب إليهم : أن ابنُوا المساجد ، فأوّل مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذى فى أصل حصن الروم عند باب الرّيحان قُبالة الموضع الذى يُعرف بالقالوس يعرف بمسجد العيلة [1] ، فأقام قرّة والياً بمصر إلى أن مات سنة ست وتسعين [2] .

فولِىَ بعده عبد الملك بن رفاعة القينىّ ، فأقام سنة تسع وتسعين .

ثم وَلِىَ أيوب بن شُرحبيلَ الأصبحىّ فأقام إلى سنة إحدى ومائة .

ثم ولِىَ بشر بن صفوان الكلبىّ فأقام إلى سنة ثلاث ومائة .

ثم ولِىَ أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة .

ثمَ وِلىَ محمّد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة .

ثمَ ولىَ الحرّ بن يوسف .

ثم ولىَ حفص بن الوليد ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة .

وولىَ بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة ، وصُرِف فى السنة .

وولىَ أخوه الوليد، فأقام إلى أن تُوُفِّىَ سنة تسع عشرة.

وولىَ بعده عبدالرحمن بن خالد الفهمىّ ، فأقام سبعة أشهر ، وصرف،وأعيد حنظلة ابن صفوان فى سنة عشرين ، ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ، فأقام ثلاث سنين ثم صُرِف .

---

(١) فتوح مصر : « القلعة » .

(٢) فتوح مصر ١٣٢ .

وولىَ بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التُّجيبيّ .

ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .

وولى الحَوثرة بن سُهيل الباهلىّ .

ثم ولى المغيرة بن عبيد الفزارىّ سنة إحدى وثلاثين .

ثم ولىَ عبد الملك بن مروان مولى لَخمْ سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

* * *

ثمّ لمّا قامت الدولة العباسية ، وقام السفّاح ، وانهزم مرْوان الحمار ، وهرب إلى الديار المصرية ، ولّى السّفاح نيابة الشام ومصر صالحَ بن علّى بن عبدالله بن عباس ، فسار صالح حتى قتِل مروان ببُوصير فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشّام واستخلف على مصر أباعون عبد الملك بن أبى يزيد الأزدىّ ، فأقام إلى سنة ست وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن علىّ ثم صُرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة إحدى وأربعين .

ثم ولىَ بعده موسى بن كعب التميمىّ ، فأقام سبعة أشهر ومات .

وولىَ محمدّ بن الأشعث الُخزاعىّ ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .

وولىَ نوفل بن الفرات ، ثم عُزل نوفل .

ووَلىَ حميد بن قحطبة الطائىّ ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

وولى يزيد بن حاتم المهلبىّ ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزُل .

وولى محمدّ بن سعيد ، فأقام إلى أن استُخلِف المهدىّ ، فعزله فى سنة تسع وخمسين .

وولّى أبا ضمرة محمد بن سليمان ، كذا فى تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزّار فقال : إنه

ولىَ بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج التُّجيبيُّ .

ثم ولىَ بعده أخوه (١) فأقام سنة وشهرين .

ثم ولىَ بعده موسى (٢) بن علىّ اللّخمى سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة إحدى وستين .

ثم ولى عيسى [بن لقمان] (٣) اللخمى (٤) .

ثم وَلى واضحٌ مَولى المنصور سنة اثنتين وستين (٥) .

ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميرىّ .

ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الخُرَسىّ (٦) .

ثم وَلىَ سالم بن سوادة التميمىّ سنة أربع وستين .

ثم ولىَ إبراهيم بن صالح العباسىّ سنة خمس وستين .

ثم ولىَ موسى بن مصعب مولى خَثْعم .

ثم ولىَ الفضل بن صالح العباسىّ سنة تسع وستين .

ثم ولىَ علىّ بن سليمان العباسىّ من السنة .

ثم ولىَ موسى بن عيسى العباسى .

ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلَمة بن يحيى الأزدىّ (٧) .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره فى الولاة والقضاة ص ١١٨ .

(٢) موسى بن على بن رباح اللخمى ، كما فى الولاة والقضاة ١١٩ .

(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه بياض فى الأصل .

(٤) كذا فى الأصول ، وفى الولاة والقضاة : « الجمحى » .

(٥) فى الولاة والقضاة : « جعل على شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومائة » .

(٦) فى الأصول: «ممدود»، والصواب ماأثبته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ . والخرسى : منسوب إلى خراسان .

(٧) فى الولاة والقضاة : « البجلى » .

ثم ولیَ محمد بن زهير الأزدیّ سنة ثلاث وسبعين .

ثم ولیَ داود بن يزيد المهلبیّ سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولیَ عليهـا جعْفر بن يحيى البَرْمَـكیّ ، فاستناب عليهـا عمر بن مِهْران ـ وكان شيعيًّا زریّ الشـكل أحول ـ وكان سبب ذلك أنّ الرشيد بلغه أنّ موسى بن عيسى عزم على خلعه ، فقال : والله لأوَلّينَّ عليها أخسّ الناس ، فاستدعى عمر بن مِهْران ، ولاّه عليها نيابةً عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلامه أبو دُرَّة على بغل آخر ، فدخلها كذلك ، فانتهى إلى مجلس موسى بن عيسى ، فجلس فی أُخرَيات النّاس ، حتى انفضّوا فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهوَ لا يعرف مَنْ هُوَ، فقال : ألكَ حاجة ياشيخ ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! ثم مال بالـكتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمـر بن مِهْران ؟ قال : نعم، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أَلَيْسَ لی ملكُ مصر ﴾ ، ثم سلّم إليه العمل وارتحل منها .

ثم فی سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن مصر ، وولّى عليها إسحاق بن سليمان ، كذا فی تاريخ ابن كثير وغيره[(١)] .وذكر الأديب أبو الحسين الجزار فی أرجوزته فی أمراء مصر خلاف ذلك؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيـد إبراهيم بن صالح العبـاسیّ سنة ست وسبعين ، ثم ولیَ عبـد الله بن المسيب الضبیّ .

ثم ولی إسحاق بن سليمان العباسی سنة سبع وسبعين . كذا قال والله أعلم[(٢)] .

---

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٢) وهو قوله فيما يلی من أرجوزته التی سماها العقود الدرية فی الأمراء المصرية ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هَرْثمة بن أعين ، فأقام نحوا من شهر .

ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسىّ ، فأقام إلى سلخ سنة ثمان وسبعين .

وولى عبيدالله بن مهدىّ العباسىّ سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .

ثم أعيد عبيدالله المهدىّ ، وصرف فى رمضان سنة إحدى وثمانين.

وولىَ إسماعيل بن صالح العباسىّ .

ثم ولىَ إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن الفضل البيروذىّ .

ثم ولىَ أحمد بن إسماعيل العباسىّ سنة سبع وثمانين (١) .

ثم وَلِىَ عبدالله بن محمد العباسىّ (٢) .

ثم ولىَ الحسين بن حمل الأزدى سنة تسعين .

ثم ولىَ مالك بن دلهم الكلبىّ سنة اثنتين وتسعين .

ثم ولىَ الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين.

ثم ولىَ حاتم بن هرثمة بن أعين .

ثم صرف فى سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائىّ .

=

وجاءَ مُوسَى ثم عيسَى ثانِيه ... ونال فى إمرتِها أمانِيَهْ

كذلك إبراهيمُ أيضاً وَلِى ... فيها كما قد قيل بعد العزْلِ

وحازَ عبد الله فيها الآفاقْ ... وابن سليمان المسمَّى إسحاقْ

(١) فى الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ، وليها سنتين وشهراً ونصفا » .

(٢) فى الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة » .

ثم ولىَ عباد بن نصر الكندى سنة ست وتسعين [١] .

ثم ولىَ المطلّب بن عبد الله الُخزاعىّ سنة ثمان وتسعين .

ثم ولىَ العباس بن موسى فى السنة .

ثم أعِيد المطلب سنة تسع وتسعين .

ثم ولىَ السرىّ بن الحكم سنة مائتين .

ثمّ ولىَ سليمان بن غالب سنة إحدى .

ثم أعيد السرىّ بن الحكم فى السّنة ، فمات فى سنة خمس ومائتين ، فولىَ بعده أبو نصر محمد بن السرىّ .

ثم تغلب عليها عُبيد الله بن السرىّ فى سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجّه إليه المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها .

وقد ذكر الوزير أبو القاسم المغربىّ : أنّ البطيخ العبدلّاوىّ الذى بمصر منسوب إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إمّا لأنه كان يستطيبهُ ، أو لأنه أوّل من زرعه بها .

ثمّ ولىَ بعده عيسى بن يزيد الُجلودىّ .

ثم فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر ، وهما عبد السلام وابن حُليس ، فخلعا المأمون ، واستحوذا على الديار المصرية،وتابعهما طائفة من القيسيّة واليمانيّة فولّى المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابةَ مصر مضافة إلى الشام ، فقدِمها سنة أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حُليس ، وأقام بمصر .

ثم ولىَ عليها عمير بن الوليد التميمىّ .

ثم صُرِف وأعيد عيسى بن يزيد الُجلودىّ .

ثم ولىَ عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .

(١) فى الولاة والقضاة : « عباد بن محمد بن حيان الكندى » .

ثم ولىَ عيسى بن منصــور مولى بنى نصر ، وفى أيامه قدم المــأمون مصر فى سنة ست عشرة .

ثم ولىَ نصر بن كيدر السعيدىّ سنة تسع عشرة .

ثم ولىَ المظفّر بن كيدر .

ثم ولىَ موسى بن أبى العباس الحنفىّ .

ثم ولىَ مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولىَ هَرْثمة بن النّضر الجبلىّ سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم فى السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولىَ علىّ بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولىَ أخوهُ إسحاق بن يحيى الجبلىّ سنة خمس وثلاثين .

ثم ولىَ عبد الواحد بن يحيى ، مولى خُزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عنبسة بن إسحاق الضبّى سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل ووَلىَ يزيد بن عبد الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثمّ ولىَ مُزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولىَ ابنهُ أحمد فى السنة .

ثم ولىَ أزجور التركىّ فى السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

* * *

وولىَ أحمد بن طولون التركىّ ، ثم أضيفت إليه نيابة الشّام والعواصم والثغور وإفريقيّة ، فأقام مدّة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكيَة ، وبنى بمصر جامعه المشهور ، وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد السامانىّ عامل بخارى إلى المأمون فى سنة مائتين — ويقال إلى الرشيد فى سنة تسعين ومائة — وولد ابنه أحمد فى سنة أربع عشرة — وقيل سنة عشرين ومائتين — ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أنّ طولون لم يكن أبا أحمد ؛ وإنما تبنّاه وأمّه جارية ، تركيّة اسمها هاشم ، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعين ، ويعطوه واسِطًا فأبي وقال : والله لاتجرأت على قتل أولاد الخلفاء ، فلما ولى مصر ، قال : لقد وعدنى الأتراك إن قتلت المستعين أن يولونّى واسطًا ، فخفت الله ولم أفعلْ ، فعوّضنى ولاية مصر والشّام وسعة الأحوال .

قال محمد بن عبد الملك الهمدانىّ فى كتاب عنوان السير : قال بعض أهلُ مصر : جلسنا فى دكان ، ومعنا أعمى يدّعى علْم الملاحم ـ وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة ـ فسألناه عمّا يجده فى الكتب لأجله ، فقال : هذا رجل من صفته كذا وكذا ، يتقلدّ هو وولده قريبا من أربعين سنة ؛ فما تمّ كلامه حتى اجتاز أحمد ، فكانت صفتهُ وولايته وولاية ولده كما قال .

وقال بعض أصحابه : ألزمَنى ابن طولون صدقاته ، وكانت كثيرة ، فقلت له يوما : ربما امتدّت إلىّ اليد المطَوّقة بالجوهر ، والمِعْصَم ذو السّوار ، والكمّ الناعم ، أفأمنع هذه الطبقة ! فقال : هؤلاء المستورون الّذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف ، احذر أنْ تردّ يداً امتدّت إليك ، وأعطِ من استعطاك ، فعلى الله تعالى أجرُه ؛ وكان يتصدق فى كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب ، ويُجرى على أهل المساجد فى كلّ شهر ألف دينار ، وحمل إلى بغداد فى مدة أيامه ، وما فرّق على العلماء والصالحين ألفى ألف دينار ومائتى ألف دينار ، وكان خراجُ مصر فى أيامه أربعة آلاف دينار وثلثمائة ألف دينار ، وكان لابن طولون مابين رَحْبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب .

واستمر ابن طولون أميرا بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلوْن من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ، وخلّف سبعة عشر ابناً . قال بعض الصوفية : ورأيتهُ فى المنام بعد وفاته بحال حسنة ، فقال : ماينبغى لمن سكَن الدّنيا أن يحقر حسنة فيدعَها ولا

سيئة فيأتيها ، عدل بى عن النار إلى الجنة بتشبّتى على متظلم عيّ اللّسان شديد التهيّب ، فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حُجّته ، وتقدَّمْتُ بإنصافه ، وما فى الآخرة أشدّ على رؤساء الدنيا من الحجاب لملتمس الإنصاف .

وولىَ بعده ابنُه أبو الجيش خمارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين قدِم البريد فأخبر المعتضد بالله أنّ خمارَوَيْه ذبحه بعض خدمه على فراشِه وولّوْا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولّوْا هارون بن خمارويه ، وقد التزم فى كلّ سنة بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تحمَل إلى باب الخليفة ، فأقرّه المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثنتين وتسعين ، فدخل عليه عمّاه شيبان وعدىّ ابنا أحمد بن طولون ، وهو ثمِل فى مجلسه ، فقتلاه ، ووَلِىَ عمّه أبو المغانم شيبان ، فورد بعد اثنى عشر يوما من ولايته من قِبَل المكتفى ولاية محمد بن سليمان الواثقىّ ، فسلّم إليه شيبان الأمر ، واستصفى أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

* * *

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، وولىَ عليها بعده عيسى بن محمد الوشرىّ فأقام واليًا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ، فولّى المقتدرُ أبا منصور تَكِين الخاصّة ثم صرِف فى سنة ثلاث وثلثمائة ، وولىَ ذكاء أبو الحسن ، ثم صُرِف وأعيد تَكِين ثم صُرِف سنة تسع .

وولى هلال بن بدر ثم صُرِف فى سنة إحدى عشرة .

وولى أحمد بن كَيْغَلَغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تَكِين الخاصّة ، فأقام إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموته إلى بغداد ، وأن ابنه محمدا ، قد قام بالأمر من بعده ، فسيّر إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولى أبو بكر محمد بن طُغْج الملقبّ بالأخشيد ، ثم صرف من عامه ،وأعيد أحمد بن كَيْغَلَغ ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُغْج الإخشيدىّ ، وفى هذا الوقت كان تغلّب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدّنيا فى أيدى عمّالها ؛ فكانت مصر والشام فى يد الإخشيد والموصل وديار بكْر وديار ربيعة، ومُضر فى أيدى بنى حَمْدان ، وفارس فى يد علىّ بن بُويه ، وخراسان فى يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز فى يد اليزيدىّ ، وكرمان فى يد محمدبن الياس ، والرّىّ وأصفَهان والجبَل فى يد الحسن بن بويه، والمغرب وإفريقّية فى يد أبى عمرو الغسّانىّ ، وطَبَرستان وجُرجان فى يد الدّيلم، والبحرين واليمامة وهَجَر فى يد أبى طاهر القرمطىّ ؛ فأقام محمد بنُ طغْج فى مصر إلى أن مات فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنُوجور ـ قال الذهبىّ فى العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه ـ وكان صغيرا ، فأقيم كافور الإخشيد الخادم الأسود أتابكا ، فكان يُدبر المملكة فاستمرّ إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه علىّ ، فاستمرّ إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرّت المملكة باسم كافور ، يُدعَى له على المنابر بالبلاد المصرية والشاميّة والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبىّ : كان كافور خَصيًّا حبشيًّا ، اشتراه الإخشيد من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القوّاد ، ثم لمّا مات أستاذهُ كان أتابك [1] ولده أنوجور ، وكان صبيًّا فغلب كافور على الأمور ،

(١) الأتابك : من ألقاب الوظائف التى استعملت فى مصر ، وأهل الأتابكية من بقايا عادات التركمان القديمة أحياها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص١٢٢ .

وصار الاسم للولد ، والدّسْت لـكافور ، ثم استقلّ بالأمـر ، ولم يبلغ أحد من الخصيان مابلغ كافور ومؤنس المظفّرىّ الذى وَلِىَ سلطنة العراق ، ومدحه المتنبي بقوله :

قَواصِـدَ كافورٍ توارِكَ غيرِه ... ومَنْ قَصَد البحر استقلَّ السواقيا[1]

فجـاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِه ... وخلّت بياضاً خَلْفها ومآقيا

وهجاه بقوله :

مَنْ علّم الأسود المخصىّ مكرُمةً ... أقَوْمُه البيضُ أم آباؤه الصِّيدُ[2]

وذاكَ أنّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ ... عن الجميلِ ، فكيفَ الخِصْية السُّودُ

وقال محمد بن عبد الملك الهمدانىّ : كان بمصر واعظ يقصّ على الناس ، فقال يوما فى قصصه : انظروا إلى هَوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوصيْن ضعيفين : ابن بويه ببغداد وهو أشَلّ ، وكافور عندنا بمصر وهو خَصِىّ ، فرفعوا إليه قوله وظنّوا أنه يعاقبه ، فتقدّم له بخلعة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هـذا إلا لجفائى له ، فـكان الواعظ يقول بعد ذلك فى قصصه : ما أنجب من ولد حامٍ إلاّ ثلاثة : لقمان ، وبـلال المؤذّن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوىّ : كنت أساير كافور يوما ، وهو فى موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض ودفعتهـا إليه ، فقال : أيّهـا الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظننتُ أنّ الزمان يبلغنى حتى يفعل بى هذا ـ وكاد يبكى ـ أنا صنيعة الأستاذ ، ووليه ، فلمّا بلغ بابَ داره ودّعته وسرت ، فإذا أنا بالبغال والجنائب بمراكبها ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ، وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولما مات كافور ولّى المصريون مكانه أبا الفوارس أحمد بن علىّ بن الإخشيـد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جـوهر القائد من المغرب فانتزعها منه .

---

١ ديوانه ٤ : ٢٨٧ .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٦ .

ذكر أمراء مصر من بنى عبيد

لما تُوُفِّىَ كافورَ الإخشيدىّ لم يبق بمصر مَنْ تجتمع القلوب عليه ، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم ؛ فلمّا بلغ ذلك المعزّ أبا تميم معدّ بن المنصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقيّة بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الرومىّ ، فى مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور، وأخذ جوهر مصرَ بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا ممانعةٍ ، فخطب جوهر للمعزّ يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسائر أعمالها،وأمر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون أن يؤذّنوا بحىّ على خير العمل ؛ فشقّ ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردًّا ، وصبروا لحكم الله ، وشرع فى بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعزّ يبشّره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلَبه إليها . ففرح المعزّ بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هانىء الأندلسى بقصيدة أوّلها :

يَقول بنُو العبّاسِ:هل فتحت مصرُ؟ فقـلْ لبنِي العبّاسِ :قَدْ قُضِيَ الأمْـرُ

وابن هانئ هذا قد كفّره غير واحـد من العلماء ، منهم القاضى عياض فى الشفاء لمبالغاته فى مدائحه ، من ذلك قوله فى المعزّ (١) :

ماشئتَ لاما شاءتِ الأقـدارُ فاحكُم فأنْتَ الواحِدُ القهّارُ (٢)

وقوله :

---

(١) ديوانه ٥٥ .

(٢) ديوانه ٦٢ .

... لطالما * زاحمتَ تحت رِكابه جبريلا [1] .

ثم توجّه المعزّ من المغرب فى شوّال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقّاه أعيان مصر إليها، فخطب هناك خطبةً بليغة ،وجلس قاضى مصر أبو الطّاهر الذُّهلّى إلى جنبه ، فسأله : هل رأيتَ خليفةً أفضل منى ؟ فقال: لم أر أحداً من الخلائف سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرتَ قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبرَ أبى بكر وعمر ؟ قال: فتحيرتُ ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنهُ قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلنى عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلنى أمير المؤمنين عن السلام على ولىّ العهد ، ونهضت إليه فسلّمتُ عليه،ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها فى خامس رمضان ، فنزل بالقصريْن ، فكان أوّل حكومة انتهت إليه أنّ امرأةَ كافور الإخشيدىّ تقدّمتْ إليه ، فذكرتْ له أنّها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصوّاغ قَباء من لؤلؤ منسوج بالذهب،وأنّه جحد ذلك ،فاستحضره وقرّره ، فأنكر اليهودىّ، فأمر أن تفتّش داره ، فوجد القَباء قد جعله فى جَرّة ، ودفنها فيها . فدفعه المعزّ إليها ، فقدّمته إليه ، وعرضتْه عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عليها . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمنٍ وكافرٍ ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطىُّ فى جيش كثيف ، وأنشد يقول :

زعمتْ رجالُ الغرب أنّىَ هبتُهمْ ... فدَمِى إذنْ ما بينهمْ مَطلُولُ

يامصرُ إن لم أسقِ أرضَكِ من دمٍ ... يروِى ثراكِ فلا سقانى النّيلُ

والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسّان بن الجرّاح الطائىّ فى عرب

---

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أمُديرُها من حيث دار لشدَّما ... زاحمتَ تحتَ ركابِهاَ جبريلاَ

الشام ، ليبزعوا مصر منه ، وضعف جيش المعزّ عن مقاومتهم . فراسل حسّان ، ووعده بمائة ألف دينار ، إن هو خذّل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلىّ بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معى . فأرسل إليه المعزّ مائة ألف دينار فى أكياس أكثرها زغل ضرب النحاس ، ولبّسه الذهب ، وجعله فى أسفل الأكياس ووضع فى رءوس الأكياس الدّنانير الخالصة ، وركب فى أثرها بجيشه ، فالتقى النّاس، فلمّا نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسّان بالعرب ، فضعف جانب القرمطىّ ، وقوِىَ عليه المعزّ فكسره ، واستمرّ المعز بالقاهرة إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان مُنجّمة قال له فى السنة التى قبلها: إنّ عليك قطعا فى هذه السنة فتَوَارَ عنْ وجه الأرض حتى تنقضىَ هذه المدة ، فعمل له سرداباً ، ودعا الأمراء وأوصاهم بولده نزار ، ولقّبه العزيز ، وفوّض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب،فتوارَى فيه سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارسُ منهم سحابا سارياً ترجّل عن فرسه، وأومى إليه بالسلام ، ظانّين أن المعزّ فى ذلك الغمام . ثمّ برز إلى النّاس بعد مضىّ سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله فى هذه السنة . وولى بعده ابنهُ العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائبه أنّه استوزر رجلا نصرانيًّا يقال له عيسى بن نسطورس ، وآخر يهوديًّا اسمه ميشا ، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين فى ذلك الزمان ، حتى كتبتْ إليه امرأة فى قصّة فى حاجة لها تقول:بالذى أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بميشا،وأذلّ المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتى ! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النّصرانىّ ثلثمائة ألف دينار ، وولّى بعده ابنه الحاكم، فكان شرَّ الخليفة ، لم يلِ مصرَ بعد فرعون شرٌّ منه ؛ رام أن يدّعِىَ الإلهيّة كما ادّعاها فرعون ، فأمر الرعيّة إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوفا إعظاما لذكره ، واحتراما

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين. وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرُّوا سُجّداً ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرّعاع وغيرهم . وكان جبّاراً عنيدا ، وشيطانا مريداً ، كثير التلوّن في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرّب قمامة ثم أعادها ، ولم يعهد في ملّة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ماسنذكره .

وقد نقل السُّبكيّ الإجماع على أنّ الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابتنى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهاراً وفتحها ليلا ؛ فامتثلوا ذلك دهرا طويلا حتى اجتاز مرّة بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم نَنْهكم عن هذا ! فقال : ياسيِّدى ، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنّهار ! فهذا من جملة السهر . فتبّسم وتركه ، وأعاد النّاسَ إلى أمرهم الأوّل . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمارٍ له ، وكان لايركب إلا حماراً ، فمن وجده قد غشّ في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى ، وكان منع النساء من الخروج من منازلهنّ ، وأن يطلعْنَ من الطاقات أو الأسطحة ، ومنع الخفّافين من عمل الأخفاف لهنّ ، ومنعهنّ من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، ومنع من طبخ الملوخيا . وله رعونات كثيرة لاتنضبط ، فأبغضه الخلْق ، وكتبوا له الأوراق بالشتم له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بخفّها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشّتم شيء كثير ، فلما رآها ظنّها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصّة من يدها ، فلمّا رأى مافيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحققها من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السُّود أن

يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الأمــوال والحريم ، ففعلوا ، وقاتلهم أهلُ مصر قتالاً عظيما ثلاثة أيام ، والنار تعمل فى الدّور والحريم . واجتمع النّاس فى الجـوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما انجلى الحال حتى احترق منْ مصر نحـوُ ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وفعل بهنّ الفواحش . واشترى الرّجال من سَبْيٍ لهم من النساء والحريم من أيدى العبيد .

قال ابن الجوزىّ : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعنّ له أن يدّعىَ الربوبية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : ياواحد ، ياأحد ، يامحيي يامميت !

قلت : كان فى عصرنا أمير يقال له أزدمر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقادالحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولّى المملـكة ، فلو قدّر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعنى على ما فى ضميره ، وطلب منّى أنْ أكون معه على هـذا الاعتقاد فى الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم فى الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاده . فضقت بذلك ذرعاً ، وما زلت أتضرّع إلى الله تعالى فى هلاكه ، وألاّ يوليه على المسلمين ، واستغاث بالنبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فلله الحمـد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تعدّى شرُّه إلى أخته يتّهمها بالفاحشة ، ويسمعها أغلظ الـكلام ، فعملت على قتله ، فركب ليلةً إلى جبل المقطّم ينظر فى النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه ، وحملاه إلى أخته ليلاً فدفنته فى دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولى بعده ابنه أبو الحسن علىّ ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله وأقام إلى أنْ تُوُفِّىَ فى سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيّدة .

وولى بعده ابنه أبو تميم معدّ ، ولقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جدا

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدّة خليفة ولا ملك فى الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

ووَلِىَ بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، ولقِّبَ المستعلى ، فأقام إلى أن تُوُفِّىَ فى ذى الحجّة سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

وَولِىَ بعده ابنه أبو علىّ منصور ، ولقب الآمر بأحكام الله . قال ابن ميسر فى تاريخه : ولمّا تُوُفِّىَ المستعلى أحضر الأفضل أبا علىّ ، وبايعه بالخلافة ، ونصَّبه مكان أبيه، ولقَّبه بالآمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصّيرفىّ (١) الكاتب السجلّ بانتقال المستعلى وولاية الأمر ، وقرئ على رءوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله ووليّه أبى علىّ الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلى بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها وقوّادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وآمرهم ومأمورهم ، مغربيِّهم ومشرقيِّهم ، أحمرِهم وأسودِهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ بارك الله فيهم . سلام عليكم فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلِّىَ على جدّه محمد خاتم النبيين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليما . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقى على تصرّم الليالى والأيام، القاضى على أعمار خلقه بالتقضّى والانصرام ، الجاعل نقضَ الأمور معقوداً بكمال الإتمام، جاعل الموت حُكْماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لايعتصم مَنْ ورده كرامة نبىّ ولا إمام، والقائل معزّيا لنبيّه ولكافة أمته: ﴿ كلّ مَنْ عَلَيْهَا فانٍ وَيَبْقَى وجهُ ربِّكَ ذُو الجلال والإكرام ﴾ ، الذى استرعى الأئمة هذه الأمّة ، ولم تخلُ الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشُّبَه إذا غدت داجية مدلهمّة ، لتضىء المؤمنين

(١) هو على بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفى المنشئ المؤرخ ، وولى ديوان الإنشاء فى أيام الآمر ؛ توفى سنة ٥٤٢ . ابن خلكان ١ : ٣٦٧ .

سُبُلَ الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمّة يَحمدُه أمير المؤمنين حمد شاكر على مانقله فيه من دَرَج الإنافة ، ونقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرّزيّة التى أطار هجومها الباب ، والفجيعة التى أطال طروقها الأسف والاكتئاب ، ويسأله أن يُصَلِّىَ على جدّه محمد خاتم أنبيائه وسيّد رسله وأمنائه ، ومجلى غياهيبَ الكفر ومكشف عمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمّله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذعنَ المعاندون وأقرّ الجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون؛ فحينئذ أنزل الله عليه إتماما لحكمته التى لايعترضها المعترضون : ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميّتون * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ صلّى الله عليه وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العليّة ، وانتخبه للإمامة رأفة بالبرية ، وخصّه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرّة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زلّ عن القصد ، وضلّ عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما آبائنا الأبرار المصطفيْن الأخيار ، ماتصرّفت الأقدار ،وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلىَ بالله أمير المؤمنين قدّس الله روحه ، كان ممّن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصّه بشرف الاجتباء ، ومكّن له فى بلاده ، فامتدت أفياء عدله ،واستخلفه فى أرضه ، كما استخلَف أباه من قبله ، وأيّده بما استرعاه إيّاه بهدايته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بموادّ توفيقه وإسعاده ، ذلك هدَى الله يهدى به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبه الضالّين دافعا ، ولراية العدل ناشرا ، وبالندى غامرا وللعدوّ قاهرا . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد فى الأعمار ، أو تحمى من ضروب الأقدار ، أو تؤخّر ماسبق تقديمه فى علم الواحد القهار ، لَحَمَى نفسه النفيسة كريم مجدِها وشريف سَمْتِها ، وكفاها خطير منصبها ، وعظيم

هيبتها ، ووقتْها أفعالها التى تستقى من منبع الرسالة ، وصانتْها خلالها التى ترتقى إلى مطلع الجلالة ؛ لكنّ الأعمارَ محرّرةٌ مقسومة ، والآجالَ مقدّرةٌ معلومة ، والله تعالى يقول ، وبقوله يهتدى المهتدون : ﴿ ولكلِّ أمّةٍ أجلٌ فإذا جاء أجَلُهُمْ لا يستأخِرون ساعةً ولا يستقدِمُون ﴾ فأميرُ المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزيّة التى عظم أمرها وفدَح ، وجُرح خطبها وقدَح ، وغدت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضّة ، ومدامع العيون مرفضّة ، فإن لله وإنا إليه راجعون ! صبراً على بلائه ، وتسليماً لأمره وقضائه ، واقتداء بمن أثنى عليه فى الكتاب ﴿ إنّا وَجَدْناهُ صابراً نِعْمَ الْعَبْدُ إنّه أوّابٌ ﴾ .

وقد كان الإمام المستعلى بالله قدّس الله روحه عند نقلته ، جعل لى عقد الخلافة من بعده ، وأودعنى ماحازه من أبيه عن جده ، وعهد إلىّ أن أخلفه فى العالم ، وأجرى الكافة فى العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعنى من العلوم على السرّ المكنون ، أفضى إلىّ من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصانى بالعطف على البرّية ، والعمل فيهم بسيرتهم المرضيّة ، على علمى بما جبلنى الله عليه من الفضل ، وخصّنى به من إيثار العدل ، وإننى فيما استرعيتُه سالكٌ منهاجَه ، عاملٌ بموجِب الشرف الذى عصبَ الله لىّ تاجَه ، وكان ممن ألقاه إلىّ ، وأوجبه علىّ ، أنّ أعلى محلّ السيد الأجلّ الأفضل ، من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه ، ونصّ بالخلافة عليه ، أوصاه أنْ يتّخذ هذا السيد الأجلّ خليفة وخليلا ، ويجعله للإمامة زعيما وكفيلا ، ويغدق به أمر النظر والتقرير ، ويفوّض إليه تدبير ماوراء السرير ، وإنّه عمل بهذه الوصيّة ، وحذى على تلك الأمثلة النبويّة ، وأسند إليه أحوال العساكر والرعيّة ، وناط أمر الكافّة بعزمته الماضية ، وهمته العليّة ؛ فكان قلمه بالسّداد يرجف ولا يجفّ ، وسيفُه من دماء ذوى العنادَ يكِف ولا يكفّ ، ورأيه فى

حسم مواد الفسادّ يرجح لا يخفّ ، فأوصانى أن أجعله لى كما كان له صفيًّا وظهيرا ، وأن لا أستر عنه فى الأمور صغيرا ولا كبيرا ، وأن أقتدىَ به فى ردّ الأحوال إلى تكلّفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بباهظ الخطب ومنتقله ، إلى غير ذلك مما استودعنى إياه ، وألقاه إلىّ من النّص الذى يتضوّع نشرُه وريّاه ، نعمةً من الله قضتْ لى بالسّعدِ العميم ، ومنّة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم ، والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتعزّوْا معاشر الأولياء والأمراء والقوّاد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضركم وغائبكم ، ودانيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ؛ وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألاّ يغمض جفناً عن مصابكم ، وأن يتوخّى ماعاد بيامنكم ومناجحكم ، وأن يحسن السِّيرة فيكم ، ويرفع أذى مَنْ يعاديكم ، ويتفقّد مصلحة حاضركم وباديكم ، ولأمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بخالص الطويّة ، وتجمعوا له فى الطاعة بين العمل والنّية ، وتدخلوا فى البيعة بصدور منشرحة ، وآمال منفسحة ، وضمائر يقينيّة ، وبصائر فى الولاء قويّة ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالد فى حقوق خدمته ، وتتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناصحة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنةً ببلوغ الأمانى والآمال ، وأن يجعل ديَمها[1] دائمة بالخيرات ، وقسمتها ناميةً على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الآمر بأحكام الله خليفةً إلى أن قُتل فى ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، عدّى إلى الرّوضة فى فئة قليلة ، فخَرج عليه منها قوم بالسيّوف فأثخنوه . وكان سيّئ السيرة .

---

(١) ج : « ديمتها » .

ولما قُتِل تغلّب على الديار المصرية غلام أرمنّى من غلمـانه ، فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمرّ ، فحضر الوزير أبو علىّ أحمد بن الأفضل بدر الجمـالىّ ، فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيـد بن الأمير أبى القاسم بن المستنصر بالله ، واستحوذ على الأمور دونه ، وحصره فى مجلس لا يدخل إليـه أحد إلا مَنْ يريده ، وخطب لنفسه على المنابر ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير ، فعظم أمر الحافظ من حينئذ ، وجدّد له ألقاب لم يسبق إليها ، وخُطِب له بها على المنابر ، فـكان يقول : أصلح الله من شيّدت به الدين بعد دثوره ، وأعززت به الإسلام بأن جعلته سببا لظهوره، مولانا وسيّدنا إمام العصر والزّمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله !

قال ابن خلـكان : وكان الحافظ كثيرَ المرض بعلّة القولنج ، فعمل له سرماه [1] الديلمىّ طبل القُولَنج ركْبةً من المعادن السبعة [والـكواكب السبعة] [2] فى أشرافها كلّ واحد منها فى وقته ، فـكان من خاصّته أنه إذا ضرب به أحدخرج الريح من مخرجه، فـكان هذا الطبل فى خزائنهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل المذكور كردىّ ولا يدرى ماهو ! فضرب به فضَرَط فخجل ، فألقى الطبل من يده فانـكسر [3] .

واستمرّ الحافظ على الولاية إلى أن مات فى جمـادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وولىَ بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل، فأقام إلى أن قُتِل فى المحرّم سنة تسع وأربعين .

---

(١) ابن خلـكان : « شيرماه الديلمى ، وقيل : موسى النصرانى » .

(٢) من ابن خلـكان .

(٣) ابن خلـكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

وولىَ بعده ولده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبيّ صغير ابن خمس سنين ؛ فإنّ مولده فى المحرّم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن تُوُفِّىَ فى صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مدبّر دولته أبو الغارات طلائع ابن رُزِّيك.

وَوِلىَ بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العُبيديين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتُهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن الغريب أنّ العاضد فى اللغة القاطع ، ومنه الحديث : «لا يُعضَد شجرها » ، فبالعاضد قُطعت دولة بنى عُبيد .

وقال ابن خَلِّكان : سمعتُ جماعةً من المصريّين يقولون : إنّ هؤلاء القوم فى أوائل دَوْلتهم قالوا لبعض العلماء : اكتبْ لنا ألقاباً فى ورقةٍ ؛ تصلُح للخلفاء ؛ حتى إذا تولىّ واحدٌ لقّبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهمْ ألقاباً ، وآخرُ ما كتب فى الورقة « العاضد » . فاتفق أنّ آخر من وَلىَ منهم العاضد . ولم يكن للمستنصر ومَنْ بعده من الخلافة سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وُزرائهم على الأمور وحَجْرهم عليهم ، وتلقّبهم بألقابِ الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عَصْرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بنى بُويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فَضْل الله التى سمّاها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بنِى فاطِمَةٍ إلى عبيد الله دُرٌّ فاخرُ
أبناء إسماعيلَ فى نجل جعفر الصادِق فى القولِ أبُوه الباترُ
بالغربِ مَهْدىٌّ تلاه قائمٌ والثالث المنصورُ وهو الآخِرُ
ثمّ المعزُّ قائدُ الجيشِ الّذِى سَارَ إلى مصرَ ، ونعم السائرُ

ثمّ ابنُــه العزيزُ عَــزّ مشبِهاً   والحاكمُ المعروف ثمّ الظّاهرُ
وبعده المستنصِرُ النــّائى الّذى   تَــلَاه مُسْتَعْلٍ وجاءَ الآمِــرُ
وحافظٌ وظــافرٌ وفائزٌ   وعاضِــدٌ ثمَّ المليكُ النَّاصِرُ
قالوا لقــد ساءَ لهمْ معتَقدٌ   واللهُ عنــد علمِــه السّرائِرُ
لــكنَّما الحاكم مِمَّنْ لجّ فِى   طغيانِهِ فــكافرٌ أو فاجرُ

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليه إن شاء الله الجزء الثانى وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملــكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

فهرس الموضوعات

(*) الأرقام فى الذيل .

صفحة

صفحة